في المجمعات العربية المعاصرة

وقائع ندوة

aiser al-Shidyaq

WF. Billatif

WE. Darwish

تبلغ في 1000 وعشرة مورد
في المجمع العربي
المعاصرة

وقت لم ندوم

فهد فارس الشدياق
نور الدين البستاني
ورينارد دورزي

تونس في 15 و16 و17 من مارس 1986

دار الفتح الإسلامي
جَمِيعِ الأَخْطَرِ مَنْ شَفَوْا
الطَّبَعَةُ الْأَوَّلَةُ
١٤٠٧ - ١٩٨٧
المحور الشكاني
من قضايا هم�ية العربية المعاصرة
الاستيعاب في المعجم العربي الأوروبي
من حيث مناسبات التعويض ومناسبات السياق
وأثره في المعرفة والتربية والترجمة

بحث: الدكتور محمد رشاد الحمزاوي

1 - مدخل:
1 - 1 - تهدف هذه المحاولة إلى مقارنة موضوع لسان معجم تطبيقي يتصل بمفهوم الاستيعاب في المعجم العربي الأوروبي في القرن العشرين. والمراز من الاستيعاب ما سبق للخليل بن أحمد أن أسماه في كتاب العين المستعمل أو الموجود بالفعل، وقد نجا نحوه ابن ديدري في الجمهرة. وأطلق عليه اللساني الأمريكي المعاصر شو مرسكي (Chomsky) المصطلح Performance المعرفة المعاصرية.

يعبر عنه بعضهم بالطاقة المعجمية، والأداء المعجمي إلخ.

ونحن نركز على هذا المفهوم دون المفهوم الآخر الملازم له والذي عبر عنه الخليل بن أحمد بالهمHolm أو الموجود بالقوة، Competence وشومرسكي بـ Compétence والملاحظ أنهم مرتبان متكاملاً قد طرأت عليه تصورهما النظري والتطبيقية تطورات عدة لستا في حاجة إليها في هذا المقام.

1 - 2 - أما المراز بالمعجم العربي الأوروبي فعينه به تطبيق مبدأ
(1) ستعرض في معجمنا المخصص لمصطلحات المعجم العربي إلى هذه المفاهيم وأسباب تطور
معانها وضرورة تدويلها نماذجاً مع معنى المصطلحات المعجمية فعاصمة اللغة العربية.
F. Fuchs et P. le Goffic: Initiation aux problèmes des linguistiques contemporaines - Paris (2) 1975. pp. 64 et suivantes.
الاستيعاب على معاجم عربية أوروبية معاصرة متقاربة العهد منها ما هو عربي أحادي اللغة مثل محيط المحيط لطرس البستانى والمتجر للآباء اليهوديين، والمجمع الوسيط لمجمع اللغة العربية بالقاهرة، ومنها ما هو عربي فرنسي مثل تكملة المعاجم العربية لرينارت دوزى ومعجم السبيل لراغ ومنها ما هو عربي إنجليزي مثل معجم إلياس المصري.

1 – 3 ولقد حصرنا دراسه قضية الاستيعاب في عينة واحدة في كل المعاجم المذكورة وقصراًها على مداخل ونصوص حرف الياء اعتباراً إلى يسر مقارنة مداخله دون أن تتبرى مداخله كافية يمكن أن تستخلص منها نظرة شاملة لقضية الاستيعاب. وقد يتعين علينا في شأن المعجم العربي الأوروبي أن نقارن مداخل ونصوص معاجم أحادية اللغة بمداخل ونصوص معاجم ثنائية اللغة تختلف في جوهرها وصورها. وذلك رأي مصير في مبادئه، إلا أننا نعتقد أن جمل معاجم معينة بالامر هي من حيث المداخل والنصوص المطلقة تكون صوراً طبق الأصل لبعضها بعضاً، مع بعض التفاوت والاختلافات في العرض والتفسير، ولأنها كلها معاجم متوسطة الاستيعاب موضوعة لمستعملين متقاربين من رتب المتعلمين عموماً والطلاب والمترجمين والأدباء، فضلاً عن أنها تدعى كلها اعتماد قاسمين مشتركون وحماية الإحاطة والمعاصرة.

1 – 4 ونسنط لهذا الاستيعاب المعجمي في مستوى مناسبات التعويض (3) (ويسمى بعضهم محور الاستبدال) وفي مستوى مناسبات السياق (4) (ويسمى بعضهم محور التنظيم أو التركيب).

(3) Rapports paradigmatiques و (4) Rapports syntagmatiques و (rap) وقال العرب القدماء: بين اللفظين مناسبة جوار، و (port de contiguïte) و (rap) وهي تقابل دائماً على نظم أو تركيب نحوى بل على سياق عام.
فيهمان من مباني التعريض المداخلة الأساسية(5) الواردة في
حرف اليمين من كل معجم، وترتكز في مباني السياق علاج مدخل
يد» وما يطرأ عليه من استعمالات وأساليب بحسب كل معجم،

1—5— وعلى هذا الأساس، تبرز لنا مكانة كل معجم من نستور أنواع
المعرفة المستورعة والمعلومات التربوية المتوفرة للناشئين
والمتعلمين لإدراك حضارة زمانهم وثقافتها، والزود الذي يسر
للترجمين من خلال تداخل الأساليب وتنافها باعتبار معدات
التناسب والاختلاف التي تسعى المعاجم الثانية أن تنقلها عن
المعاجم الأحادية، وبالتالي يمكن لنا أن ندرك فروق كل هذه
المعاجم في ضبط منزلة ذلك الاستيعاب من المحافظة والحداثة
ومن الآلية والزمانية اللسانية، أي استيعاب ما استقر من اللغة أو
ما طرأ عليها من حدث متطور.

- الاستيعاب في مستوى مباني التعريض:

2—1— وهو يشمل عندنا المداخلة الواردة في المعاجم المذكورة سابقاً أي
الألقاب الأصول أو الأئلا من ثنائية وثلاثية ورباعية وخامسة عربية
كانت أو معرفة أو عامة، سواء دلت على معان عامة أو علمية أو
عادية إلخ... ولقد تزكنا مشتقاتها، وإن كانت بعض المعاجم
كالمعاجم الوسيطة بوردها أحياناً مداخل رئيسي مهمة. وهنا نقيم
حساباً لها إن كان ترتيبها يخضع أساساً للترتيب بحسب التجنيس
لا بحسب الاستيعاب(6) المستند بكل المعاجم المذكورة باستثناء
معجم السبيل(7).

(5) علماً عليها كل معجم حسب طريقته التي سنذكرها في الجدول الآتي ذكره.
(6) انظر في شأن هذين المفاهين. محمد رشاد الحمزاوي. من قضايا المعجم العربي. تونس
1983 ص 145.
(7) انظر محمد رشاد الحمزاوي: تقديم معجم السبيل. مجلة المعجمة ج1/185 ص 193.
2- 2 - فالاستعاب هنا وفي حرف الياء قد أحيصي بحسب المدخل في كل معجم لتشير خصائصه من القضية المطروحة. ولقد زودنا الاستقراء بالمعطيات التالية:

<table>
<thead>
<tr>
<th>الاعلامات (علامات المداخل)</th>
<th>الاستعاب بحسب الرتبة</th>
<th>المعجم</th>
</tr>
</thead>
<tbody>
<tr>
<td>مكتوبة بحرف حمراء منها 36 مدخلًا محلًا إلى حروف أخرى من حروف المعجم</td>
<td>133 مدخلًا</td>
<td>1- محيط المحيط</td>
</tr>
<tr>
<td>مكتوبة بحرف سوداء بارزة</td>
<td>97 مدخلًا</td>
<td>2- تكملة المعاجم العربية</td>
</tr>
<tr>
<td>تسبقها نقط سوداء، ودائر ومتلاحمات باعتبارها فصيحة أو معرفة أو عامة</td>
<td>70 مدخلًا</td>
<td>3- معجم إلياس العقيري</td>
</tr>
<tr>
<td>مكتوبة بحرف حمراء كبيرة</td>
<td>58 مدخلًا</td>
<td>4- المنجد</td>
</tr>
<tr>
<td>مرقمة (من 6040 إلى 6090)</td>
<td>52 مدخلًا</td>
<td>5- السبيل</td>
</tr>
<tr>
<td>تسبقها نقط سوداء مستديرة</td>
<td>47 مدخلًا</td>
<td>6- المعجم الوسيط</td>
</tr>
</tbody>
</table>

2- 3 - فما عسانا نقول في شأن الاستعاب هذا؟ إننا نلاحظ:
أ- بروز مجموعتين من المعاجم متقاربتين من حيث كمية الألفاظ المداخل أو المعجمات البسيطة وتكون المجموعة الأولى من محيط المحيط، وتكملة المعاجم العربية ومعجم إلياس العقيري. أما المجموعة الثانية فهي مكونة من المنجد والسبيل والمعجم الوسيط. فالخلاف الظاهرة في الأرقام ليس مهماً لكونا لم نأخذ بعين الاعتبار المشتقات.

364
المولدة من المدخل الرئيسي. فالمعجم الوسيط مثلُ يولد
18 مدخلًا ثانويًا من ديس، و25 مدخلًا من ديس.
ب - المجموعتان مختلفتان في مستوى الكيف، أي في نوعية
الألفاظ المداخل المختارة. فقد فتحت المجموعة الأولى
الباب لكل أنواع المداخل: عربية فصيحة ومصرية ودخيلة
وعامة. فهي تبدو في الظاهر أكثر تفتحًا على الواقع
اللغوي والاستعمال. أما المجموعة الثانية فإنها اقتصرت على
الألفاظ العربية الفصيحة، متجينة العامي والمعرَّب والدخيل
حسب المستطاع. يبدو ظاهريًا أنها أكثر محافظة.
د - إن الاستيعاب المعني بالأمر في المجموعتين يبن في الواقع
أن المجموعة الأولى قد تميزت بمداخل حوضية ومصرية تغلب
عليها التركية والفارسية، ومداخل عامة وأسماء أعلام قديمة
أو حديثة تغلب عليها الصيغة الدينية. ولقد سعت المجموعة
الثانية الاستغناء عما سبق وأسقته، فلقد جاء في محيط
المحيط مداخل مثل: البرلي والبرغمان والبرسوب،
والغضاير، والقليلق، والبليق، والسنجاري، وجاء في تكمية
المعاجم العربية: بخته، بدرة، يرشكين، يرلي، يساق،
يشماق، يوزباسي.
وجاء في معجم إلياس مداخل مثل: يادوب، يارد، ياور،
يزرجة، يسيفجي، يتمكن، ينفيش، يكينجي. أما أسماء
الأعلام فقد أثني منها في المعاجم الثلاثة من المجموعة
الأولى: باسوف، يوسوف، يونس، يونس، اليونسية، يهود،
يهود، فضلًا عن الألفاظ الكيميائية التي اقتصرت بها معجم إلياس
العسري: ومنه يودان، يودور، يودفورم، يورانيوم إلخ...
وهذا لا يعني أن المجموعة الثانية خلو تمامًا من أنواع هذه
الألفاظ إذ نجد في المعجم الوسيط مداخل من أمثال:
العبوت واليحضيد واليافوك إلخ...

د - مفهوم الاستعاب يتأرجح في المعاجم المعنية بين مفهومي المحافظة والحداثة وبالتالي بين مفهومي الإحاطة والإسقاط، وهي مفاهيم تبدو ضبابية تستشف من المقدمات وخاصة من المداخل المختلفة، دون أن يكون لها سند لساني واضح لا سيما سند الوظيفة التي يجب على كل معجم أن يختص بها لضبط حقل المعجمي ومحتواه وأدواته. ويظهر ذلك التأرجح خاصة في المعجم الوسيط الذي سعى إلى توظيف الحوشيات من ذلك: البيحور المستعمل في علم الحيوان (Héméoglobin) والطب (Chevreuil) والبيحور في علم (Torrent) النبات (Chlorophyle) وبيعوب في الجغرافيا (jaunisse, icêtre) وفي الطب (Nielle) ويرقان في الفلاحة ولا شك أن تلك الوظيفة المبدئية المفقودة عموماً في أغلب المعاجم ضرورية لتزال كل استياع من الآنية وال زمنية المتداخلتين تداخلًا فوضويًا في المعاجم المعنية هنا، إذ إنهما لم يحددوا بمقاس يذكر.

2-6 - فنستخلص مما سبق أن قضية الاستعاب مشروّبة مضطربة لأنعدام تطبيق مبادئ معجمية تطبقًاً واضحاً، إذ لا يكفي أن يعني بالكم فحسب، فالكيف يحتل مكانة مهمة في تصور مداخل المعجم ووظائفها. فكان لا بد من:

1 - ضبط مفهوم الجمع ومبادئه أي ضبط حقل حرف البياء المعجمي سواء في المستوى الأني أو في المستوى الزماني. 
2 - ربط مفاهيم المحافظة والحداثة والإحاطة والإسقاط بوظيفة المعجم الأساسية وصلتها بالمستعملين والمستفيدين منه. 
3 - اعتماد مفهوم الترتيب بالتجنيس لإبراز الخصائص التوليدية المعتمدة وبالتالي توضيح مفهوم الاستعاب كماً وكيفًا.
III

الاستيعاب في مستوى مناسبات السياق:

1 - يُعنى أن نعرض للاستيعاب في هذا المستوى من خلال المساقات البسيطة والمركبة والمعقدة المتصلة بمدخل "يد" في نطاق الجبه السطحية وما تفر منها في المعاجم المعنية في شكل تراكيب ومعالجات سمحة وحديثة وآيات قرآنية وحديث شريف.

ولقد زودنا الاستقراء بمناسبات السياق التالية:

<table>
<thead>
<tr>
<th>لافتات</th>
<th>ترتيب الاستيعاب بحسب مناسبات السياق</th>
<th>المعاجم</th>
</tr>
</thead>
<tbody>
<tr>
<td>تواصل بين القديم والحديث مع التأكيد على الاستعمالات الحديثة</td>
<td>56 مساحة</td>
<td>1 - معجم السبيل</td>
</tr>
<tr>
<td>تفضيل للاستعمالات القديمة</td>
<td>30 مساحة</td>
<td>2 - معجم تكملة المعاجم العربية</td>
</tr>
<tr>
<td>تأكيد على الاستعمالات القديمة</td>
<td>27 مساحة</td>
<td>3 - محيط المحيط</td>
</tr>
<tr>
<td>مزج بين القديم والحديث مع ميل إلى القديم</td>
<td>22 مساحة</td>
<td>4 - المعجم الوسيط</td>
</tr>
<tr>
<td>تفضيل للاستعمالات الحديثة</td>
<td>19 مساحة</td>
<td>5 - معجم إلياس العصيри</td>
</tr>
<tr>
<td>موقف متأرجح بين القديم والحديث</td>
<td>16 مساحة</td>
<td>6 - المنجد</td>
</tr>
<tr>
<td>تمثل الرصيد الماضي في مستويات المعرفة والترجمة</td>
<td>170 مساحة</td>
<td>المجموع</td>
</tr>
</tbody>
</table>

وبنعتي به المصطلح الأوروبي Syntagmes =، ولقد عبر عنه بعضهم بمصطلح "منظمة". باعتبار

367
3-2 وترتبط مناسبات السياق في المعاجم المختلفة إلى مساقات نورد البعض منها مرتبة حسب الترتيب اللساني التالي الذي خصصاه لها:

1- اسم + اسم (المدخل مضاعف): وذلك في الأمثلة التالية:

النور
الجوراء
الإنسان
الرحى
الريح
الدهر
السهم
القصر
القدرة
القوة
السيدة
النعمة

2- اسم + اسم (المدخل مضاعف إليه): وذلك في الأمثلة التالية:

الحقيقة
الساعة
العربة
النوبة
3- اسم + وصف: وذلك في الأمثلة التالية:

أمينة
بضاءة
قصيرة
 طويلة

4- اسم + وصف: وذلك في الأمثلة التالية:

ثوب
رجل
عامل
شغيل
يدوي
صناعة
مهنة

5- جمل اسمية: اسم + وصلة (حرف جر) + اسم: وذلك في الأمثلة التالية:

الأمر
بید
بید فلان
بين أيديكم
6 - جمل فعلية:
أ - فعل + واصلة (حرف جر) + اسم:
من تحت يده
خرج
على يده
ضرب
بخط يده
ليس
بده حيلة
بـ فعل + اسم + واصلة (حرف جر):
بعته
بدأ بيد
الغنم بدين
وضع
يدي على...
جـ فعل + اسم (مفعول به أو ظرف):
طلب
يد فتاة
كان
مطلق اليد
ابياء
تحت اليد

7 - أمثال سائدة: وذلك في الأمثلة التالية:
أخذ بهم
يد البحر
ذهبوا
أباد سبا
العين بصورة
واليد قصيرة
القوم
يد واحدة على غيرهم

8 - قرآن وحديث شريف: وهي أمثلة قليلة:
1 - حتى يعطوا الجزية عن
ид
الله مع الجماعة
2 - يد

3 - 3 - ولقد لاحظنا في المساقات السابقة الذكر:
أ - ثراء المساقات الواردة في المعاجم المعتمدة وإن كانت قد وردت
مداخلة متضاربة لا تخضع لنظام لساني يمكن أن يبرز تنوعها
وأن يمحروها معرفيًا وتربياً للناشئين والمتعلمين والتراجم.

ب - نسبة اتفاق المعامج على المشتركة منها ضعيفة إذ أنها أوردت عشرة مساقات مشتركة من مجموع 170 مساحة.

ج - اقتصار بعض المعامج على القديم فحسب وذلك شأن محيط المحيط.

د - مزج بين القديم والحديث بنسب متفاوتة لا تعتمد على مبدأ معين، لا من الآية ولا من الزمانية، وذلك شأن المعجم الوسيط.

ه - اعتماد بعض المعامج على الأمثلة الحديثة الأدبية منها والصحافية التي يستبد بها تعريب الأساليب الأوروبية، وذلك شأن معجم "السبيل".

و - معامج اللغة الثانية أكثر روعة من حيث الكم من المعامج الأحادية التي لم تتخلص من الخلط بين القديم والحديث.

3- 4 - فما عنا في أن نستخلص من كل ما سبق؟

يبدو لنا أن أغلب المساقات لا تخضع لمقاييس لسانية معجمية معيّنة، فهي مسودة حسب اعتبارات كمية وكيفية أقل ما يقال فيها أنها اعتباطية لا يميز فيها بين ما هو من ميدان اللغة وما هو من ميدان الكلام. فهي معرفة كمعارف عامة لا يمكن للمتعلم أو للمترجم أن يدركها في تراثها وتنوعها وبساطتها وتعقيدها لأنها خلوا من كل منهج ترتبي يستمد أسمه من النظريات اللسانية القائمة.

3- 5 - فهي تفيدنا أن المعجم العربي الأوروبي ما زال خاضعًا لفوضوية موسوعية في مستوى الجمع والوضع، لا يمكن تجاوزها ما لم تعتمد اختيارات لسانية معجمية مرتبة وثيقة بوظائف تلك المساقات.
في مستوى المعرفة والتربية والترجمة. وستظل دار لقمان على حالها ما لم يوضع معجم تاريخي عربي يفرض على المعاجم المختلفة أن تنظم مداخلها وأن تلتزم بمناهج تربوية توضح استيعابها وبناءها ووظائفها.

محمد رشاد الحمزاوي
كلية الآداب والعلوم الإنسانية، تونس.
من قضايا المعجمة العربية
المعاصرة

بحث: د. عفيق عبد الرحمن

لعل أبسط تعريف للمعجم أنه "كل قائمة تجمع كلمات في لغة ما، على نسق منطقي ما، وتهدف إلى ربط كل كلمة منها بمعناها، وإيضاح علاقتها بمدلولها"(1) وهذا يقودنا إلى المحاورات الأولى في النشاط المعجمي العربي وأسبابها ودوافعها، فنحن نعلم علم اليقين أن علم اللغة العربية كلها، والنشاط اللغوي، كانت جميعها مسخرة لخدمة الدين الإسلامي وفهمه وتوسيله للناس كافة. فليس غريباً أن نجد أن المحاورات الأولى تمثلت بهذا الهدف واضحًا. فقد ابتدأ علماً بشرح غريب القرآن الكريم وألفوا في ذلك مؤلفات وصل بعضها إلى عصر المطابع. وشوا بعد ذلك بشرح الغريب من ألفاظ الحديث الشريف، ثم أقبلوا بجمع النثرات الشعرية الهائل الذي تناقلته الرواية من عصر الجاهلية، وتولوا أمر شرح هذا التراث الشعري وحفلت لنا كتب المفسرين برصيد ضخم منه.

وبعث تأليف العلماء في التأليف المعجمي استمدوا جمهرة التpressions من هذه الشروح الأولية لغريب القرآن والحديث والشعر. وبذئ بتأليف الرسائل الصغيرة التي تجمع النادر والغريب، وأخيرًا تلت ذلك كله مرحلة بناء المعاجم اللغوية التي لدينا الآن منها رصيد ضخم.

(1) محمد سالم الجرحى، النشاط العربي المعجمي أصل أم دخيل؟، مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة، 28 (1971)، ص 167.
إنما سقت هذه المقدمة السريعة لأوضح أفكارها، منها أن النشاط المعجمي أصل نابع من حاجة وهدف، ومنها أن مراحل بناء المعجم القديم وخطواته التي مر بها ربما كانت عونًا لنا فيما بناء المعجم العربي الذي نستطيع إلى بنائه، ومنها أن هذه المعامع العربية القديمة وإن بدت للوهلة الأولى أنها من عمل فرد، لكن مادتها، ومصادرها، جاءت نتيجة جهد جماعي قام به مجموعة من العلماء والرواة والأفراد. ومنها لنتقي التهمة التي علقت بأذهاننا نفر منها ومن غيرنا أن العرب بنوا تلك المعامع متأثرين بالهنود، أو الرومان، أو اليونان، أو غيرهم من أمم الأرض. يقول في مؤلفه الشهير عن المعامع العربية "الحقيقة أن العرب في مجال المعامع يحتلون مكان المركز سواء في الزمان أو المكان بالنسبة للعالم القديم، وبالنسبة للشرق والغرب"(1) ويؤكد في موضع آخر بخصوص العرب لغيرهم كالهنود "وهمن العدل أن نقول إن فترة النشاط المعجمي في الهند كانت في القرن الثاني عشر وهو وقت كان العرب فيه قد أنتجوا بعضا من معامعهم العظيمة"(2).
ولا يعني هذا الذي نذهب إليه أننا نذكر التأثر بين أمة وأخرى، وأن علماءنا لم يطلعوا أو يعرفوا شيئا عن نشاط غيرهم اللغوي، ربما حدد هذا ولكن طبيعة اللغة ونحوها وصرفها وترابيبها، والهدف الذي من أجله بنى المعامع العربية، كلها أمور تختلف عن اللغات الأخرى، لا سيما وأنها تنتمي إلى عائلة لغوية مختلفة. وقد ناقش هذه القضية بإسهاب شديد الدكتور أحمد مختار عمر في كتابه "البحث اللغوي عند الهنود"(3).
فالمعجمية العربية فن من فنون اللغة الكبرى التي اعتنى بها العرب عنابة خاصة، ووضعوا فيها نظريات كبيرة، واستبديت لها تطبيقات عدة(4).

---

(1) Haywood: Arabic Lexicography, Leiden, 1960, p. 2
(2) المرجع، ص 7
(3) أحمد مختار عمر، البحث اللغوي عند الهنود وأثره على اللغويين العرب، دار الثقافة، لبنان، 1972
(4) رشاد الحمزاوي، محاولة في وضع أسس المعجمية العربية، حوليات الجامعة التونسية، 15
(5) مر. 95
ولكن أصحاب المعاجم لم يعتنوا بالنظريات بقدر ما عنوا بالتطبيقات وذلك يستوجب من مؤلفي المعاجم الحديثة أن يلوا الدراسات الحديثة التي خصصت لهم عناية خاصة.

وقد يبدو ناقش بين القولين في ظاهر الأمر، ولكن الذي أراده الباحث أن صناع المعاجم العربية القديمة وضعوا في مقدمات معاجمهم نظريات وعدوا بالتزامها في معاجمهم، ولكنهم لم يعترفوا بها كثيرًا فخرجوا عنها، وشغلوا بالتطبيقات.

والعربية غنية غناء ملحوظًا بمعاجمها، بل لا تكاد تجاربها أمة من الأمم في القديم والحديث. وقد ألطف المعاجم في وقت مبكر من تاريخها (القرن الثاني الهجري)، وتتنوع تلك المعاجم بحيث لم تترك مجالًا إلا أعتنها، ومن ألوان المعاجم:

- المعاجم اللغوية.
- المعاجم المتخصصة: كتب التفسير وكتب الحديث، وكتب الطبقات والتراجم في مختلف العلوم والمعارف الإنسانية، ومعجمات البلدان والأماكن، ومعجمات المصطلحات.
- معاجم المعاني.

ويجد القارئ ملاحظة بهذا البحث توضح سعة هذا النشاط المعجمي، ولعل في هذا ما ينفي الصراع بأن المعاجم المتخصصة من صنع التاريخ الحديث والمعاصر. وهي إن دلت على شيء فإنما تدل على أنها "وليدة جمع وتحصيل لجهود سابقة، واستخلاص من مكاسب وثورات محقة، وتتويج لحركات فكرية متلاحقة". 

(6) نفس ص 96

(7) إبراهيم منصور، المعجمات العربية المتخصصة، مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة، 34 (1974)، ص 16.

375
ويَرِى فيها الدكتور إبراهيم مذكور أنواعًا، ثلاثة من المعجم العربي المختص.

1- فمنها ما اقتصر على المصطلح ولم يخلط به شيئاً، وهذا أساس المعجم المختص.

2- ومنها ما التزم بالترتيب الهجائي وهذا دعامة التأليف المعجمي اليوم.

3- ومنها ما نجا نحوًا موسوعيًا معهداً لظهور دوائر المعارف الحديثة.

وهذه الأنواع الثلاثة متعاقبة زمنياً.(8)

* * *

وبعد، فهذا تاريخ أو لمحة عن تاريخ المعجمة العربية، فماذا حدث في عصر النهضة العربية (القرن التاسع عشر والقرن الحالي)؟

الإجابة عن هذا السؤال شائكة وعسرة، فقد صحا القوم من سباتهم على نهضة أوروبية شاملة، وغزو ثقافي وفكري ومطامع استعمارية للعالم العربي، ومطاعم جلتها مبشرون غربيون إلى سوريا ولبنان، وأخرى حملها معه نابلون في حملته على مصر، فكانت ردود الفعل كثيرة ومتبانة.

كانت ثمة رغبة جامحة في اللحاق بركب الحضارة المتقدم، فكانت بعثات محمد علي إلى فرنسا، وكانت حركة أخرى تحاول الإفادة من هذه المطاعم في استعادة الهوية الحضارية العربية، فأقبلت على التراث تنهل منه، وكان المستشرقين دور لا ينكره منصف في بعث هذا التراث ونشره وتحقيقه ودراسة بعض جوانبها.

أما بالنسبة للمعاجم فقد كانت مجالات اهتمام الباحثين بما يلي:

1- الاهتمام بتاريخ المعجمة العربية.

2- الاهتمام بالخصائص الفنية وعيوبها.

(8) نسخ ص 20.
3- المساعدة في وضع معالم المعجم العربي الجديد.
4- إبراز عوامل التأثير والتأثير التي طرأت على المعجمية العربية مبينة طرفاها القديمة، وخصوصاً المعاصر لبنات المعاجم الأوروبية.

وقد سعت هذه الدراسات النقدية المعاصرة إلى ضبط بعض النواحي من المعجمية العربية، وعمق فيها دون أن تقدم نظرة صحيحة في الموضوع.

وبعبارة أخرى فإن الدراسات النقدية المعجمية المعاصرة سارت في اتجاهين رئيسيين:

الأول: دراسة المعاجم القديمة وتقدها.

الثاني: السعي إلى وضع معالم المعجم المعاصر مفيدة من تجارب الأمم الأخرى. أما المسار الأول فقد تعددت وسائله وطرازاته، فبعض الباحثين ركز على معجم قديم بعينه وتناوله بالنظر والتحليل، وقل أن نجد معجماً قديماً لم يدرس في كتاب أو أطروحة جامعية أو بحث، وبعضهم الآخر كتب في المعجم العربي منذ نشأته وشغله دراسته مجدلاً أو اثنين(10) وبعضهم نشر بحثاً أو أكثر في خصائص المعاجم العربية القديمة أو عيوها، بينما طرقو آخر الموضوع في مقدمة معجم حديث قاموا بتأليفه، ويجد القاري، شيئاً بالدراسات في آخر هذا البحث.

وبعد عمل الدكتور حسين نصار، كما ذهب الدكتور رشاد الحمزاوي، أشمل عمل عالج القضية معالجة متوهجة متوضئاً في ذلك منهجاً واحداً مركزاً على حياة المؤلف، وثقافته، وفنياته المعجمية، وصلاتها

---

(9) رشاد الحمزاوي، بحث في وضع أساس المعجمية العربية حوليات الجامعة التونسية، 15(77)، ص 106.
(10) إنظر: حسين نصار، المعجم العربي، مكتبة مصر، ط 2: 1968.
بمختلف المدارس المعجمية العربية، دون أن يعني تأثر المعجمية العربية بغيرها أو تأثيرها فيها (11).

والقضية الخطيرة التي أخذها الدكتور الحمزاوي على أصحاب الدراسات الحديثة حول المعجمية العربية القديمة أنهم جمعاً سعوا إلى ضبط أصول المعجمية العربية، وتفتيح مناهجها والتعريف بمدارسها بطريقة وضعية دون أن يعالجوها معالجة لغوية اجتماعية (12).

ولقد كثر ورود هذه العبارة «عيوب معامنا القديمة» في الدراسات الحديثة، وبالرغم من أنني لا أذكرها، ولكنني أرى أنها تبدو الآن عيباً بعد مضي إثني عشر قروناً على تأليفها، ولكنها سنة التطور، ولا يمكن أن تحاسب وتتقد بمقاييس اليوم، لأن في ذلك ظلماً لها ومؤلفتها. وكذلك فإن هذه المعامج في تنوعها وغزارة مادتها قد حوظت لنا لغتنا وأدبنا وحضارتنا وتعارفنا في تلك الحقب المتتالية.

وستحاول الوقوف على عيوب هذه المعامج، ومن خلاصة ما أورده الباحثون تستطيع أن تتبين العيوب والنواقص التالية:

1- هي نافحة المادة بالرغم من اتساعها، وإن أي باحث في التراث الأدبي القديم يحس بهذا النقص، وقد لمسه بنفسي قبل خمس عشرة سنة حينما كنت أعد أطروحة الدكتوراه حول شعر أيام العرب في العصر الجاهلي، وظلت فكرة معجم الألفاظ الشعر الجاهلي حية في ذهني حتى أخرجتها إلى حيز التنفيذ قبل أربعة أعوام.

2- عنيت المعامج القديمة بإثبات الألفاظ القديمة بما فيها الغريب والموقع، وفي الوقت نفسه أهملت كثيراً من الألفاظ والاستعمالات الجديدة التي

(11) رشاد الحزماوي، محاولة في وضع أسس المعجمية العربية، جامعتي الجامعة التونسية، 15(1977)، ص 100.
(12) نفسه ص 101.
تتردد في الشعر المحدث (العصر العباسي)، وفي مؤلفات مختلف
العصور البدنية التي تعد العصر الذهبي للحضارة العربية الإسلامية.

3 - لا تعيننا على مسيرة التطور التاريخي للغتنا بشكل واضح لوقوفها عند
زمن معين لا تتجاوزه (حوالي 200 هـ) إلى ذكر الألفاظ المولدة أو المعاني
المستحدثة إلا قليلاً، وهي بذلك تقطع سلسلة التطور في معاني الألفاظ
فطعاً اعتباطياً، وكان أصحاب المعاجم اعتبروا اللغة العربية لغة أزلية ثابتة
لا تتغير. وتبين على هذا أن المعاجم جميعها ينقل بعضها عن بعض
بقيت شديدة لا سيما المتاخرة منها.

4 - هذه المعاجم بعيدة عن مقتضيات العصر الحديث فتنقصها السهولة
والوضوح وقرب المأخوذ.

5 - لا تضطرب هذه المعاجم المعاني للغة الواحدة بالضوابط الزمنية.

6 - التصحيح: يأخذ هذا الطلب عليها جميعاً. الكتابة العربية لا تبين نطاق
الحروف التي ترسمها، وتحترأ إلى إشارات مضادة لإبادة ذلك. وقد تقع
الإشارات المضادة في موقعها غير الصحيح بسبب إهال الكاتب أو تعبه
فتسبب خطأ.

وقد يكون الضبط بالحركات كما بنياً، ولكن الضبط بالكلمات
استواع حيزاً كبيراً فضخم المعجم، ولم نستقر إلى اليوم على حل
للمشكلة.

وقد يعتري التصحيح الحروف لتشبه بعضها فلا يختلف إلا بنقطة
أو اثنين أو ثلاث فوقها أو تحتها، ولم يسلم من هذا عالم قديم ولا
حديث.

وقد نبأ الأب الكرملي إلى أغليط مدرسة اليسوعيين من
المعجمين.

وهناك المصنوع الموضوع من العلماء أنفسهم، فقد كثرت الألفاظ

379
التي ادعي فيها الإبدال ونسبت إلى القبائل، وابتكرت ألفاظ لم تعرفها
العربية أبدًا. ويكمن الحل بفرز دقيق للإلفاظ، وما لمستفع الحكم
عليه ومحاكمته في ضوء الاشتاق نبذة.

7- القصور: نكد نتفق جميعًا على أنه ليس في المعاجم العربية ما هو جامع
بمعنى الدقيق لهذه الكلمة. ولعلنا ننذر مؤلفيها لقلة المصادر وحدة
المعهد بهذا النوع من التأليف ولأنهم لم يستقصوا الإلفاظ الواردة في
الرسائل اللغوية الصغيرة ودواوين الشعر.

ومن الأسباب التي يمكن إضافتها إلى ما ذكرنا:
أ- نظرتهم إلى اللغة نظرة نافذة لا جامعة، فقد اقتضوا على الفصحى
الصحيح وقسموا القبائل إلى فصيحات بعدهم وحدهم وعثر ذلك.
ب- إنهم أقاموا أحكامهم على هدى القرآن واللغة الشعرية الفنية.
ج- إهمال المولود وعدم اعتباره من اللغة حتى ضاع علينا كثير من الألفاظ
والمعاني المبتكرة للمظاهر الحضارية المستحدثة وهي كثيرة جداً.

8- قصور الأمر وإبهام وسوء التفسير:
فهم لا يلزمون توضيح أبواب الفعل ومصادره ومتعدى واللازم
وبم يتعدى اللازم، كما لم يوضحوا المفردة من الأسماء والصفات
وجدت نواحيها، والمفرد أو الصحاب، وكيف تدخل العربية؟ ومتي كان ذلك؟
وما عراآ من تغيرات، وهل يأتي اللفظ في أسلاوء معين أم هو طليق؟
ثم إنهم لا يميزون بين الأفعال والصفات والأسماء.

وأما سوء التفسير فيتمثل في التقليد بالنقل عمًّاً سبقهم، لذا
فهم يفسرون تفسيراً مهماً غير مفهوم، بل إن المعاجم تفسر الكلمات
تفسرًا دوريًا (سم، ضجر، مل، برم). وقد تخلو المعاجم من تفسير
للأشياء كقولهم: نبات أو عشب أو طائر أو ضرب من السمك، ولا
يحددون اسمه أو صفات. وقد تفسر الأشياء بتفسير أسود عموضًاً
(الحزم هو الأخذ بالثقة). وثمة أمر أشد خطوة وهو اختلاف المعاجم في تفسير بعض الكلمات، وفي أحيان كثيرة لا تأتي المعاجم بأمثلة لتوضيح بعض المعاني.

9- عدم تمثل العلماء للغرض الدقيق من المعاجم: فهم قد جمعوا فيها كل شيء، لأنهم أرادوا جمع اللغة ونواضير الأعراب ومعارفهم والتواحي المختلفة للثقافة العربية والأعلام والقصص والخرافات والإسرائيليات والرومانية والهنديات.

10- خلواها من الدقة في الترتيب والتتميم: فلا يكاد يوجد معجم كبير واحد يسير على حروف ألف باء من أول الكلمة إلى آخرها. وقد ترتبت عن ذلك وضع كثير من المفردات بسبب مراحلهم لبعض الأحكام الصرفية، وكرروا كثيراً من الألفاظ التي اختلف الصريون في أصلها المشتقة منه (مثال: الرباعي المضاعف، الكوفيون: مشتق من الثلاثي، البصريون: مادة أصيلة، وكذلك المعرب مثل استمر).

وقد داخِل الاضطراب المواد نفسها، فاختلطت المعاني المجازية بالحقيقة، والمتقدمة بالمتأخرة، والمشتقات بعضها بعض. وقد تذكر الصيغة في أكثر من موضوع، وتفسر بأكثر من قول. وقد تبدأ المادة بالفعل أو الاسم أو الصفة بدون سبب. وقد شعر بهذا ابن سيده الأندلسي في "المخصص" فوضع قواعد، ولكنه لم يسر عليها في كتابه.

11- وأخيراً من عيوب المعاجم العربية القديمة التضخم، وقد حاول الدكتور أحمد أمين حصر أسباب التضخم فكانت (14):


(14) أحمد أمين، أسباب تضخم المعجمات العربية، مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة، 9 (1957)، ص 36 - 42.
اختلاف العرب في اللهجات.
- تحريف بعض الأفراد بعض الكلمات أو قلبهم لها مثل: حمد، مدخ.
- القلب مثل: الأوشاب والأويش.
- قيم الجامعين الأولين بجمع اللغة حيثما اتفق غير معنيين في الغالب بالقبلة التي تنطق بالكلمة.
- توسع بعض الأعراب دون بعض في المجاز.
- عدم تحرّي بعض جامعي اللغة في الجمع.
- التصحيح.
- زعمهم أن العرب لا يحظون في نطقها إلا لفظاً ولا معنى.
- احتمال الخطأ في السمع.
- نبرًا المستور من رجال اللغة لما ليس لهم به علم، وإطلاقهم في ذلك.

وهكذا، مع بداية عصر النهضة، وتتوفر الطباعة، والرغبة في صنع معاجم تخدم الأهداف وتتجنب عيوب المعاجم القديمة، كما زعموا، بدأت نهضة معجمية. ولقد تأخر ظهور المعجم الحديث في مصر عن لبنان، لأن التنافس الإنجليزي الكاثوليكي استهدف طبقات الشعب، تظهرًا أولاً، ثم تقلدياً وتعليميًا. واجراء المعاجم العربية الحديثة تلبية للمتطلبات الدراسية والنشاطات الأدبية واللغوية والثقافية(15).

ولنحاول الآن سرد المعاجم الحديثة التي ألفت في وطنا، ثم نتبع ذلك بملاحظات عامة عليها.

(15) أحمد شفيق الخطيب، حول المعجم العربي الحديث، الموسم الثقافي الأول لمجمع اللغة العربية الأردني، 1983، ص 223 وما بعدها.
- محيط المحيط (جزءان)
- قتر المحيط (مختصره)
- أقرب الموارد في
فضح العربية والشوارد
(جزءان)
- معجم الطالب في
المانوس
- من مثن اللغة
العربية والإصطلاحات العلمية
والعصرية
- المنجد
- المعتمد فيما يحتاج
إليه المتآدبون والمنشورون من
مثن اللغة العربية
- النستاني (جزءان)
- فاكهة النستاني (مختصره)
- مثن اللغة (خمس مجلدات)
- المعجم الرائد
- المنجد الأبجدي للمرحلة
- الثانوية
- المنجد الإعدادي
- سر الليل
- قاموس الألفاظ المستحدثة أو الغريبة وفاءطة الطهطاوي
- إدوارد لين
- فايموند الشوزر من جزءة في
- دكتور بابرون ومساعده
- المصطلحات الطبية

383
معجم اللغة العربية بالقاهرة 1960م
الشيخ عبدالله العلائلي

معجم اللغة العربية بالقاهرة 1970م
أمين المعلوف - إنجليزي - عربي
أمين المعلوف - إنجليزي - عربي
محمد شرف - إنجليزي - عربي
الأمير مصطفى الشهابي فرنسي - عربي

وتسوق الآن جملة الملاحظات التي ذكرها الباحثون على هذه المعاجم.

1 - جميع هذه المعاجم رتبها أصحابها ألقاباً متأثرين بالمعاجم الأجنبية.
2 - جل هذه المعاجم استناد أصحابها للمراجع القديمة اصطفاء،
ولم يستطيعوا التخلص من سلطان الماضي.
3 - أضاف بعضهم كثيراً من كلام المولدات واللغة الدارجة، وأخص بالذكر
معاجم البسويين اللبنانيين.
4 - أضاف بعضهم المصطلحات العلمية كما فعل سعيد الشرتوبي وواضعاً
المعجم الوسيط.
5 - جميع هذه المعاجم قصرت عن مسيرة النهضة العلمية الحديثة، ومتبعة
التطور الكبير في مختلف العلوم العصرية.
6 - كان حظ القاموس المحيط وافراً، فقد استناد كثيرون من أصحاب
المعاجم الحديثة مادتهم منه.
7 - قدمت في الترتيب داخل المادة الواحدة الأفعال وأخريات الأسماء
والصفات.
8 - احتوت المعاجم البسويه خاصة ألفاظاً مسيحية.

384
ويحمد لها بالرغم من عيوبها التنظيم، ولو أنه كان نسبيًا، ويتصل من معجم آخر.

- التصحيح.
- تفسير الألفاظ بأخرى غير موجودة في موالدها.
- الخطأ في التفسير أحيانًا.
- الخطأ في ضبط الألفاظ أحيانًا.
- عدم التفسير أحيانًا.
- سوء العبارة أحيانًا.
- الإتيان بمعان لم ينص عليها القدماء.
- قلة تعريف المصطلحات الجديدة.
- التضارب في نقل المعربات.
- التمسك بالقديم.
- النقص في الإحالة.

11. حاول بعض هذه المعامج تجنب الغريب الحوشي، كما حاول تبسيط دائرة الكلمات المتراصة والمشتركة والأضداد.

***

ويسير بنا البحث في بنائه إلى أن نصل إلى ذروته وهو العنوان الذي اختننا عنوانًا له، وأعني "من قضايا المعجمة المعاصرة" وإن كلمة "من" تفيد البعض، وكان الذين طرحوا هذا الموضوع توقعوا أحد أمرين أو كليهما، أما الأمران فهما: أن قضايا المعجمة المعاصرة لا يكاد يحيط بها بحث في بحث محدد، والثاني: توقع طرق بعض من قضايا المعجمة، وترك الأخرى لباحث آخر، أو لفرصة أخرى.

ولا تكاد القضية المعجمية أو القضايا تتفصل عن المقدمات التي سبقناها، والتي تصب كلها في مسرح رئيسي واحد، وأهمها عيوب المعامج.
القديمة وخصائصها، وعيوب المعاجم الحديثة وخصائصها.

وبما أن القضايا لا تكاد تنفصل عن بعضها بعضًا بصورة واضحة، بل إنها تداخل، فإننا نؤثر التعرض لها جميعًا معاً محاولين التوقف عندها بما يوضحها، فيما يفيد في رسم مواقف المعجم المعاصر، وهو الجزء الأخير من البحث.

أولاً: ولعل أولى القضايا المعجمية المعاصرة هي: هل نريد معجماً واحداً شاملًا لكل شيء أم معاجم متعددة لكل وظيفته وتخصصه؟

بالرغم من زعم بعضنا أن المعاجم العربية القديمة كانت جميعها شاملة، وإن هذه المعاجم يأخذ بعضها عن بعض، إلا أنه أزعم أن نوعها في المعاجم كان موجوداً، لكنه لم يكن شاملاً ليغطي في صورته الشكلية ومضمونه احتياجاتنا العصرية، بالإضافة إلى المعاجم التراثية التي لا غنى عنها في ظروف معينة واحتياجات معينة، نحن بحاجة إلى أنواع المعاجم التالية:

1- معجم مبسط مرتبت حسب أوائل الكلمات لطلبة المدارس يليها حاجاتهم.

2- معجم لغوي حضاري(16) يتضمن تطور مدلول الكلمات تاريخياً، ويبدون الاشتاقات المفردية إلى معان جديدة، ويسجل الاستعمالات المعاصرة التي أوجتها التطور الحضاري، ويدخل فيه المصطلحات التي أُفرتها المجامع اللغوية مع محاولة تحديد زمن المفهوم الجديد. وتكون مصادر هذا المعجم من المعاجم الموجودة بين أدياننا قديماً حديثاً، وكتب التراث والعلوم والطب وغيرها من المعارف. ولا يكاد هذا المعجم يختلف عن "المعجم اللغوي التاريخي".

(16) محمود الغلبي، المعجم اللغوي الحضاري، مجلة المجمع العلمي العراقي، مجلد 34، الجزء الأول ص 89-121.
3- معجم للمعاني على نسق (Roget's Thesaurus) ليس جديدًا على لغتنا العربية، فقد عرفنا الرسائل الصغيرة، والألغاز الكتابية للمهمدين، وفقه اللغة للعثماني، وعشرات الكتب التي كانت تتعامل مع اللغة من جهة معنیة، وترتيب مفرداتها وفق أيوب ويجد الفارئ، مشروع معجم للمعاني أُوشكت على الانتهاء منه.

4- معجم للعلوم والفنون: وقد اختلف في معامع العالم هل تتعدّد أم توضع في معجم واحد، والذي نكاد نجمع عليه هو معجم له جمعًا، كل علم أين مستقل، وتربت مواده حسب أوائل الكلمات.

5- معاجم ثنائية اللغة: وهذا اللون من المعامج نحن في أسس الحاجة إليه بسبب تخلف واضح عن ركب الحضارة، لعل أسرّة مظاهره أنا ما زلت نرسل أبناءنا لمواصلة دراستهم في الخارج، بل إنهم يعودون أو يعود بعضهم ليدرس بلغة غريبة عن قومه.

6- معامج للهبلجات: إن دراسة اللهجات أمر حيوي، ولا تنتمى دراستها دراسة علمية إلا إذا توفرت لنا معامج لها، وأعياني القديمة منها والحديثة.

ثانيًا: والقضية الثانية هي مادة المعجم ومصادرتها: وهذه من أخطر القضايا وأهمها، يتعلق بها ضرورة ضبط مصادر المعامج العربية القديمة والمحدثة، وضبط مراجعها لإدراك قضية الجمع، أو ما يسمى مادة المعجم ومحتها. ويتصل بمادة المعجم قضية أساسية هي أن المعجم ليس مجرد نظرة لغوية بحتة، بل إنه يستمد كثيرًا من مقوماته ومادته من مذهب صاحبه الفكري الاجتماعي. و(اعتبار الأسباب المذهبة واللغوية الاجتماعية التي كانت أساسًا لأنواع مختلفة من المعامج) وذهب الدكتور الحموزي إلى أن البحث عن هذه الأسباب الأساسية من شأنه أن يساعد على إدراك

(17) محمد رشاد الحموزي، "محاولة في وضع أسس المعجمية العربية، حوليات الجامعة التونسية 1977، ص.111.
أصول المعجمة العربية، ويدل على صدق نظرته بأمثلة من المعاجم القديمة والحديثة(18).

ويختلف الباحثون والنقاد الذين ينظرون لمعاجم معاصرة في مصادر مادة المعجم، ولكن الصورة المثلية للمعجم تتمثل في تتبع اللغة في الشعر العربي القديم والشعر القديم والقرآن الكريم والسنة والنتاج الفكري المزدهر في عصور الحضارة الإسلامية.

ثالثاً: الترتيب:

لعل من أبرز عيوب معاجمنا قديماً وحديثاً الترتيب، وتعني بالترتيب أمرين: أولهما ترتيب مواد المعجم، وقد ذكرنا في غير هذا الموضوع أن ترتيب المواد الأكثر موضوعية هو حسب أوائل الكلمات (الأصول)، وبعد ذلك ترتيب الأصول المشتركة في الحرف الأول حسب الحرف الثاني فالثالث فالرابع.

وأما ثانياًهما فهو ترتيب مواد الأصل الواحد. ويظهر هذا تساؤل: هل تميز مفرادات العائلة الواحدة أم نبقيها ضمن أسرة واحدة؟ والجواب أننا في اللغات السامية، واللغة العربية إحداها، نميل إلى إبقائها ضمن أسرتها. وتشتيتها لا يساعد القراء على إدراك العلاقات الاشتراكية والدلائية بين المفردات مما يجعل عملية تعلم المواد باللغة الصعبة. وتبقي بعد ذلك أن نكتب كل كلمة بحرف أو لون مختلف، أو نضعها بين قوسيين، ليستدل الباحث عليها بسهولة ويسر وسرعة. أما ترتيب المواد ذات الأصل الواحد ففعل أسلوب المعاجم العربية وتجربة نفيتها، وملخصها:

الأفعال أولاً، ونقسمها إلى متعددة ولازمة - تقسيم كل منها إلى المعاني المستعملة في اللغة المألوفة فالاستعمالات الاصطلاحية ثم نقسم كلًا منها إلى معان حقيقية ومجازية - ثم ذكر الأساليب والتعبيرات المركبة. ثم نفعل

(18) نسخ ص 111.
الشيء نفسه في الأسماء والصفات والظروف، ونذكر لكل منها معاني كثيرة.

رابعاً: الشواهد:

وتعني بالشواهد الأساليب والتعبيرات التي وردت فيها هذه الكلمة أو تلك، ومعاوجنا قد نذكر من ذكر الشواهد على أسلوب معين، ثم تغفل الشواهد على استعمال آخر. وقد تصنع الشاهد للدليل على استعمال معين كما في كتب النحو أحياناً. وإذا اردنا معجناً معاصراً يرد اللغة منذ نشأتها حتى يومنا هذا فإن علينا ذكر الشواهد الكثيرة ونسبيها إلى أصحابها، وربما توثيقها، لأن ذلك منهع. وإذا خصينا التضعيف بالإمكان الاختيار المبني على أساس واضح سليم، والاستعانة بالروموز لتعرف حجمه. ولكن قضية الشواهد تظل مشكلة إذا عرفنا أن عمر لغتنا العربية خمسة عشر قرنًا أو تزيد، وأن لدينا من الشعراء والكتب قديماً وحديثاً ما يصعب حصره.

خامساً: اللغة المولدة والدخلية والدارجة:

وهذه قضية كانت متعلقة في المعاجم القديمة، فقد توقف معظمها عند عصر الاحتياج (حوالي 200 هـ)، وهذا ما أخذ على مؤلّفي تلك المعاجم. إلا أن بعضهم قد ضمن معجمه الألفاظ العربية أما أصحاب المعاجم الحديثة فقد نجروا بعضهم فأضاف ألفاظاً مولدة أو دارجة.

والذي نراه أن المعجم المعاصر ينبغي أن يكون معاصراً بالمعنى الحقيقي للمفظة فشتمه كل لفظ دخل اللغة العربية، واكتسب خصائصها، ووزن بأوزانها المعروفة، وكتب بحروفها. وأي لفظ يحقق فيه هذا ندخله أما اللغة الدارجة فمكانها في معجم افتتاحه واقترحه غيرنا وهو معجم اللهجات، أو معاجم اللهجات.

سادساً: التعريف والشرح:

وتعني بذلك تعريف اللغة، وبخاصة إن كانت مصطلحاً فنياً أو علمياً، وما أكثر ذلك في لغتنا، كما تعني شرح معاني المفردات. فما أخذ

389
على المعاجم قديماً وحديثاً سوء التفسير، أو قصوره، أو إيهامه. والتعريف
في المعجم المعاصر ينبغي أن يستغل تفسير المعرفة المعاصرة، فِْئَيد من
الصور التي قد تساعد على توضيح المعنى، وَيُفِيَد من اللغات الأخرى إن
كانت الفُظْلَة دخيلة، وَيِفْيَد من أنواع المعافر المختلفة لشرح أي مصطلح
فکری. وتوظيف الفُظْلَة بشاهد إن كان ذلك يوضح معناها، وأكثر من شاهد
إن كان للفُظْلَة أكثر من استعمال. وَيِفْيَد أَلْ أَنْفَسْ الشيء المجهول بشيء
آخر مجهول أو بكلمة مبهمة، كان نفسي مئة معينة بأنها مئة وثمينة مثلًا.

سابعاً: الضبط:

لقد كان ضبط الفُظْلَة بطريقة الحركات يحدث تصدحاً كثيراً في
المعاجم، وذلك لأن الحركات قد تختفي مع الزمن، أو ينتقل موضوعها بسبب
السرعة أو جهل الناَسخ أو إهماله. وأوجد القَدَماء بديلًا آخر وهو كتابة
الحركات بالكلمات، فكان ذلك سبباً في تضخم المعاجم. ولا بد، والحلة
هذِه، من إيجاد بديل للحلين، وبهذا كان في تطوير طريقة طاعة الحرف
العربي بحيث تكون الحركة، طويلة كانت أو قصيرة، جزءًا من الحرف. أما
الحلول الأخرى فمرفوضة لأنها غريبة جداً وعن لغتنا. وإلى أن تحل المشكلة
تبقى مشكلة الضبط وما يتصل بها من أكثر القضايا المعجمية تعقيداً وإلحاؤاً
في إيجاد حل لها.

ثامناً: الأعلام:

كان معظم المعاجمين يَّضْمِن الأعلام. وكان هذا سبباً في تضخمها،
وأعدها موسوعات لا معاجم، والأعلام أنواع (أَشخاص، أماكن، حيوانات،
نباتات، قبائل) ولم يدخل تراثنا وعلماؤنا في تخصيص عشرات الملفات
اختصت نوع أو أكثر، فللمضاَبة، والممَّسرين، ولعلماء النحو، ولعلماء
اللغة، وللتابعين، وأعلام مدينة مشهورة، وللبلدان، وللأدبياء، وللحكاماء،
وللمدارس، والمَلَكِفين، وغيرهم معاجم مستقلة لكل فئة، بل أكثر من معجم

390
أحيانًا. وبالرغم من ذلك فإن بعض الأعلام دخلوا في المعاجم. ويقترح الكثيرون أن تدخل الأعلام المعاجم إلا إذا كان العلم له صلة بالمادة أو بإحدى مشتقاتها، وهو رأي مقبول لأننا نتحدث عن معجم لغوي. وهو أيضًا يخفف من تضخم المعجم العربي المنشود.

تاسعاً: التصحيف:

وهي قضية عرضنا لها بالتفصيل عندما عرضنا لعيب المعاجم القديمة، ونعتقد أن الطباعة، والترتيب الدقيق، وإشراف جهانل في لغوي متخصص على إخراج المعجم وضبطه وحل مشكلة الحركات من جهة رابعة، والفرز الدقيق للمادة من مواد المعاجم القديمة كثيلة بالترقيل من التصحيف في المعجم المعاصر، وربما ألغته منه تمامًا.

عاشراً: المواد العلمية والمصطلحات:

ويرتبط بهذه القضية المنهجية العلمية لربط التعريفات بتطور العلوم وخصائصها. وربما كانت القضية ذات شقين: الأول هو إبراد مواد علمية تمامًا كما أوردننا أعلاها لها صلة بالمادة الاشتاقية مع عدم التوسع في التعريف والشرح. والثاني هو أن تقع المصطلحات العلمية الكثيرة التي واجبت التهيئة العلمية المعاصرة؟ ربما ذهب بعضنا إلى ضروة إبرادها موجزة التعريف في المعجم اللغوي لربط تلك التعريفات بتطور العلوم وخصائصها. وربما ذهب آخرون إلى أن معجم خاصة قد خصصت لها فلا داعي لذكرها. وربما مال فريق ثالث إلى ضروة وجودها موجزة في معجم اللغة، ومفصلة في المعاجم العلمية الخاصة. ونحن نميل إلى الرأي الثالث.

وإذن قضية أخرى متملة بهذا، وهي تحديد المادة العلمية والمصطلح، ولعل مجامع اللغة العربية والمكتب الدائم لتنسيق التعريب بالرباط والجامعات تستطيع حسم هذه المشكلة وتحديد معالمها وأسس حلها.
حادي عشر: حجم اللغة العربية القديمة (الكلاسيكية) فيهم:

وأول مشكلة تطالعنا هي أيين يقف حد هذه اللغة؟ العصر الأموي أم العباسي؟ وأي عباسي نعني؟ ولقد عرضنا للمادة اللغوية في المعجم ومصلحها، وقرننا أن اللغة كلها حي متطور، وهذا المعجم وعا المثل اللغة يرتبها ويعطيها ويرصدها. ومن هنا فإن المعجم ينبغي أن يكون متطوراً، وأن يتابعه جهاز خاص، فما هو معاصر الآن سيصبح قديماً بعد قرن وربما بعد سنوات. ويجب أن يرد المعجم كل جديد في اللغة اشتقتاً أو قياساً أو تعريباً أو ارتجالاً. ولذا فإن واضح المعجم، أو واضحه، ملتزمون بتضمينه كل مادة لغوية يستوعبون من وجودها مستعملة في اللغة.

وتبقى مشكلة المهم من اللغة أو المشترك أو المرادف أو التضاد.

وبالرغم من تحمل كثيرين من واضح المعجم الحديث على هذه الأنواع ومطالبهم بحذفها، فإن حذفها بدون معي مسبق للكشف في القضاة، ونسبة وجودها في الاستعمال، والتأكد من عدم تحميها في خطورة، لذا يوجد المعجم من مواد أساسية فيه. إن المعجم ينبغي أن يستوعب ألفاظ اللغة التي تثبت استعمالها في عصر من العصور جميعها. لأننا إن حرصنا معامجنا من الصحيح منها كيف نفهم تراثنا؟

ثاني عشر: هل نريدنا مقلدة للمعاجم الأوروبية؟

وهذه قضية مثيرة للجدل، فيننا نجد معظم الذين نقولوا المعاجم العربية القديمة تحدثوا صراحة عن ضرورة الاقتداء بالمعاجم الأوروبية، والذين بنوا معاجم بنها على أساس المعاجم الأوروبية، نجد أصواتاً تنادي بالأ يكون المعجم العربي المعاصر نسخة من المعاجم الأوروبية لأكثر من سبب لعل أهمية طبيعة كل لغة. لا يمكن منصف أن المعاجم الأوروبية سبقت معاجمنا بخطوات سريعة وأنه ينبغي أن نفيد من تجاربهم في الترتيب والإخراج وتنسيق المواد وضبطها وشرحها وتفسييرها، ولكن في حدود ما تسمح به خصائص لغتنا. والعبء ملقى على علماء اللغة العرب المعاصرين.
الذين اتصلوا بلغتنا ودرسوا واتصلوا بلغات الغرب وعرفوا خصائصها اللغوية والصوتية ونحوها وصرفها ودلالاتها. إن التقليد ضار بكل شيء إلا التقليد الراجي المدرك لما يفعل فهو يقلد أشياء ويرفض أشياء أخرى. فتجربة معجم أكسفورد مثلًا مثيرة حقًا، وهي جديرة بأن تدرس بعناية وتطبيق في بعض مراحلها على المعجم اللغوي التاريخي الذي تأمل إعداده. وأن معجم كذلك لجدير بأن يقلد في صنع معجم معاصر للمعاني Thesaurus.

وبعد، فما المعاجم التي نريدها حقًا وما العوازل التي تساعد على بناء المعجم العربي المعاصر وما عناصر هذا المعجم؟

تلك ثلاثة أسئلة رئيسية ينبغي علينا أن نجيب عنها في نهاية هذا البحث، ولعلها من المناسب أن نستهي بطرح أسئلة ورد بعضها في نهاية البحث في صورة تقديرية، لأنها تساعد في بناء المعجم المعاصر.

1 - لماذا ينصرف ناشطنا عن المعاجم العربية؟
2 - لماذا يجهل المتعلمون استخدام المعاجم؟
3 - لماذا ألمع المعاجم في وقت مبكر من تاريخنا؟
4 - لماذا علينا أن نفعل إذا كنا حريصين على أن نستعمل مستوى لغويًا مشتركًا؟ وما أثره القومي؟
5 - هل نعلم إن تأثرنا في بناء معاجمنا بمعاجم اللغات الأخرى؟
6 - هل يؤثر ثقافة مؤلف المعجم في مادة المعجم نفسه؟
7 - إذا كانت المعاجم القديمة من صنع أفراد، فهل نستند الطريق ذاته؟ أم أن المعجم يحتاج إلى فريق؟
8 - هل تأليف المعجم فن أم صناعة أم ما معا؟
9 - هل نظرنا جنبًا معجمنا القديم عندما تؤلف معجماً معاصرًا؟

أن المعاجم التي نريدها ليست كما تصورها القدماء، ولا المحدثون من المشرقيين، فالقدماء خلطوا بين المعاجم ودوائر المعارف، فالمعاجم
لتفسير الألفاظ، أما الموسوعات (دوائر المعارف) فهي لوصف الأشياء وتعني بالأسماء فقط. والمحدثون العرب يريدون التخفيف والحدف من غير دراسة أو فحص.

أما الغربيون فقد نادى بعض الباحثين العرب صراحة كعبد الله العلابيلي باعتماد مُنْهِجهم في بناء المعجم العربي المعاصر. والحقيقة - كما يرى الدكتور رشاد الحمزاوي - أن في ذلك الاعتماد تقليداً أعْمَى للمعاجم الأوروبية من غير تمييز بين خصائص اللغة العربية واللغات الأوروبية ويعمل ذلك بأن أصحاب هذا الاتجاه لم ينظروا إلى القضية نظرًا لسانية عصرية عامة يكون أساسها ضبط عناصر المعجم.

أما المعاجم التي نريدها فهي كما ذكرنا في موضع آخر من البحث كثيرة، وهي:

1 - المعجم العلمي: ويبحث في المصطلحات.
2 - المعجم الأدبي الفعل: وهو على نسق كليات أبي البقاء، والتعريفات للجزائر.
3 - المعجم التاريخي: ويبحث في نشوء المادة وتطوراتها الاستعمارية.
4 - معجم الجيب: صغير الحجم، مختصر.
5 - المعجم الوسيط: على غرار المعجم الوسيط الحالي.
6 - المعجم الثاني اللغة.
7 - معاجم لكل الأدباء: يرصد كل معجم مفردات أديب ما واستعمالاته ليكون ذا فائدة للمتعلمين.
8 - معجم المعاني.
9 - معجم أو معاجم - للأعلام.
10 - معاجم اللهجات.

أما إذاانتقلنا إلى العوامل التي تساعد في بناء المعجم العربي، فإننا نلخصها بما يلي:
1- إدراك أن تأليف المعجم صناعة فن، وصناعة بالدرجة الأولى، كما يقول الدكتور علي القاسي (19)، وأن الصناعة المعجمية فرع من فروع علم اللغة التطبيق.

وختام المعجمين أنهم ظلوا ينظرون إلى صناعتها على أنها فن لا يتفق ومناهج البحث الموضوعية التي يتجهها علم اللغة الحديث، وأثروا الاعتماد على التقاليد المعجمية، والتطبيقات المألوفة. فالدقة في ترتيب المواد، وتنسيق المواد وضبطها، والجهد في توضيح المواد بالأنشطة الدقيقة والرسوم المعبرة واتقان الإخراج من طباعة وحسن مظهر، والمواد الجديدة التي تبنى بمتطلبات مختلف العلم والفن ببناية قواعد سليمة، ووضع التعريفات العلمية الصحيحة، واجتهاد الأحذاء والأوهام والتصحيحات تتوحَّد الدقة في التعريف، كل هذا تبني كليًا شئًا واحدًا: أن يكون المعجم في مستوى الصناعة التي عناها سبحانه وتعالى، في قوله ﴿كَيْنَ كَلِّ شَيْءٍ﴾ (20).

2- عنصر الزمن: فإن معجم أكشورود الذي يطالب بعضنا بأن يكون النموذج استغرق إنجازه سبعين عامًاً، وضم أكثر من ثلاثة ملايين ونصف مليون شاهد لغوي، ووزع الجهد على ألف وثلاثمائة قاريء لفرز مادة من مصادرها، وقد قرأ هؤلاء الخمسمائة مؤلف وقام ثلاثون باحثًا بترجمة المادة فقط. وهذا المعجم هو ما نسميه المعجم التاريخي وسعي إلى تأليفه، أي أن علينا أن نخطط لفترة طويلة يستغرقها عمل مثل هذا المعجم.

3- الكادر البشري: ولا يعني أي كادر بل يعني كادرًا جادًا واعياً على درجة عالية مر إدراك اللغة والإحساس بها. وربط به جهاز مركزي يتولى توزيع هذا الكادر على جوانب العمل المختلفة، لغطية العصور والألوان

(19) علي القاسي، علم اللغة وصناعة المعام، مجلة الدارة، العدد 4، السنة الثالثة (يناير 1978)، ص 31.
(20) سورة النمل آية 88.
المختلفة للثقافة، وهنا يأتي دور مجمع اللغة العربية المتشرة في وطننا والجامعات ومراكز البحوث وما أكثرها! إن كل هؤلاء مدعوون إلى التكاتف لوضع معاجينا المعاصرة وخصوصا المعجم التاريخي الذي نصب المادة الثانية من مرسوم إنشاء مجمع اللغة المصري لسنة 1932 على أن من أهدافه المجمع وضع المعجم اللغوي التاريخي وذلك قبل نصف قرن أو زيد، وما زال حلمًا يراودنا جميعًا.

4 - توفير المال اللازم.

5 - أن تقوم الجامعات والمراكز المخصصة للبحوث ومجتمع اللغة العربية بتنسيق شامل لاستثمار التراث اللغوي العلمي والأدبى والحضاري والفكري، وكذلك الإنتاج الثقافي العربي المعاصر وذلك وفق خطة مرسومة ومبنية على أسس علمية مدروسة.

6 - أن نفيد من تجربة من سابقتنا إلى صناعة المعاجم، ولكن مع إدراك الفروق بين لغة ولغة أخرى لا سيما وأن لغتنا تنتمي إلى فصيلة لغوية مختلفة عن فصيلة اللغات الأوروبية.

ويتهي بنا المطاف في هذا البحث إلى محاولة تحديد عناصر المعجم الحديث أو المعاجم التي نريدها موجهة بمتطلباتنا الحضارية والفكرية. وقد وضع الدكتور رشاد الجمازوي عناصر أرتأتها أساسية في بناء معجم معاصر، وستحاول عرضها وشرحها بالإضافة إلىها وجدنا ذلك ضرورياً. وهذه هي عناصر المعجم المعاصر:

1 - عدد الكلمات: ويتوفر عددها على مستخدم هذا المعجم أو ذلك وهي تختلف من حالة إلى أخرى، فمعجم الطلاب يختلف عدد كلماته عن معجم الباحثين، وهذا يختلف عدد كلماته عن الكلمات في معجم أصحاب مهنة معينة، أو معجم فئة معينة. والمعجم التاريخي مختلف كذلك. وقد أتى لنا أن لا ندع الأمور في لغتنا تراكمية توكيلية لا ضوابط

396
لها. ويتم ذلك بإجراء الدراسات والإحصائيات والاستقراء الميداني، ولدينا الحاسب الإلكتروني وكل معطيات الثقافة الحديثة، كما أن لدينا مراكز البحوث والجامعات. فمفردات أي معجم يحدها المستهلك دائما.

2- اختيار الكلمات: كان مما أخذ على المعاجم القديمة والحديثة أنها حوت كل شيء وأحياناً ينقصها الكثير. ولذا لا بد في بناء المعجم المعاصر من اعتبار مكانة أنماط كثيرة من الكلمات وتتحديد موقعها في المعجم أو عدمه ومن هذه الأنماط والفئات: الكلمات العامية الدارجة - الكلمات العلمية - الكلمات الإقليمية - الكلمات الأجنبية (المغرب والمولد والدخيل) - الكلمات الشعبية والملحوظة - الكلمات الثانوية - الحروشي والغريب.

ولا نظن أن معجما سيضمها جميعاً غير المعجم التاريخي، أما باقي المعاجم فسيتضمن نوعاً أو أكثر منها ثم يرفض البقية. وفرز هذه الفئات يتم بوساطة مختصين وليس كما اتفق، فهناك مؤسسات معنية بالمعرب والمولد والدخيل، وهي التي تحدد، وكذا بالكلمات الشعبية والملحوظة وتملك ردماً إلى أصولها الفصيحة وقل مثل ذلك في النابية والحوشية والكلمات العلمية والدارجة ... إلخ. وفي وطننا العربي هيئة مؤسسات كثيرة معنية بهذا كالمكتب الدائم لتنسيق التعريب والمعجم اللغوي ومراكز التراث الشعبي والمرتكز العلمي وغيرها.

3- الترتيب: وقد تحدثنا في ذلك كثيراً في ثنايا البحث، ولعل النظام الألفبائي المراعي لأوائل الكلمات هو أفضلها مع مراعاة الحرفين الثاني والثالث. كما قلنا إن إبقاء الكلمات ضمن الأسرة الواحدة (الأصل الاشتقافي) أفضل وأتبع في لغتنا العربية، على أن يكون ذلك مشروعاً بنظام شكلي معين لإبراز الكلمات بحروف مخالف أو بلون مخالف أو بين قوسي ليتسنى لمستخدم المعجم الاهتدي إلى ما يريد بسهولة ويسر.
وربما كان من المفيد جعل مادة المعجم في عمودين لأن ذلك يختصر حجم السطر إلى النصف ويجعل بالإمكان وضع كل مادة في سطر مما يعين مستخدم المعجم.

4- التعريف وترتيب المعاني: وقد تناولنا ذلك في ثانيا هذا البحث ويتصل ذلك بتاباع نسق معين في إيراد المادة وأي نبدأ بالأفعال أم بالأسماء، ثم هل نأتي على ذكر المشتقات كلها أم نكتفي بما هو مستخدم وله شواهد لغوية. ويتصل ذلك أيضاً بما عب على المعامج من قصور في إيراد المعاني أو تفسير المواد بما يجعل فهم مدلولها مستغلقاً على القراء، أو تعريفها بشيء عام لا طائل منه. وكذا ينبغي التجديد في المادة بالإضافة الاستعمالات المجازية والاصطلاحية للكلمة بحيث يجد الباحث ومستخدم المعجم ضالتته فيه. وتحديث المادة أيضاً مطلوب فلا تحدث عن مدلول كلمة كما كان قبل عدة قرون ونحن نعرف أن هذا المعنى أصبح لاغياً فاسداً وقد ثبت بطلانه علمياً. وهذا كله يتطلب جهدًا ليس بقليل، كما يتطلب تعاوناً بين أكثر من جهة علمية للوصول إلى الغاية المنشودة. وما يتوفر هنا هو تضارب المعامج القديمة في تفسير بعض الكلمات وملاماتها، وهنا يأتي دور صانع المعجم في مناقشة ذلك وجود وضع أيّ مادة إلاّ بعد الوصول إلى قرار سليم بشأنها بدلًا من حشو المعامج بمختلف الآراء في تفضح المعجم ويثير بلبلة عند مستخدمه.

5- الاستشهاد: لا يكون المعجم مفيداً إلاّ إذا تضمن قدراً من الشواهد. وهذا القدر يراعي في تحديد المعجم والهدف الذي من أجله وضع، وأكثر المعامج حاجة إلى الاستشهاد الكثير هي المعامج المتخصصة والمعجم اللغوي التاريخي. لأن مدلول اللغة لا يكون واضحًا إلاّ بالشاهد أو الشواهد. ولا نستطيع معرفة التطور الدلالي إلاّ من خلال الشواهد. وهذه الشواهد ينبغي أن تكون متنوعة شعراً وثراً ومن عصور مختلفة ولادباء وشعراء مشهورين ومغمورين. وثمة أمر يتصل
بالشواهد هو وضعها في المعجم، والرأي عندي أن تكتب بشكل واضح
بارز كأن تكون بين قديمين أو في بداية سطر أو بلو من مخالف أو بنطل
مخالف ليس على مستخدم المعجم الإفادة منها.

6- أصول الكلمات وتاريخها: وذلك ما عرضنا له عند حديثنا عن تبع أصول
الكلمات وما طرأ عليها من توليد واشتقات أو من تبدل في مدلولاتها عبر
العصور ولدى الكتاب والشعراء. وهذا التتبع يفيدنا أيضاً في تحديد
الأصيل من الدخيل في اللغة، ومن تم ذلك؟ ولماذا؟ ولعله يفيدنا أيضاً
في رصد الانعكاسات الثقافية والحضارية، ومن الواضح أن حجم التوسع
في هذا يعتمد على نوع المعجم الذي نحصره وغرضه واللغة المستخدمة
له، ويكون في أوسع صوره وأشملها في المعجم اللغوي التاريخي. وفي
أضيق صوره في المعجم المدرسي الطلبي.

7- رسم الكلمات وأملاؤها: وهذا العنصر ضروري، وإن بذا غير
ذلك، بحسب أن لغتنا العربية من أكثر اللغات التي ينشأ فيها الرسم مع
النطق إلى درجة كبيرة جداً بعض الشواذ عن هذه القاعدة، ولعلنا لا
نختلف في أن كلمة (الرحمن) ترسم على النحو السابق ونحو آخر هو
(الرحمن). وربما كان للرسم العثماني للمصحف دخل في بعض
الاختلاف من قطر إلى آخر. وكذلك فإن بعضنا يرسم كلمة (موسيقاً)
على نحو آخر هو (موسيقاً). وبالرغم من ضيق حجم الاختلاف فإنّ
المعجم المعاصر ينبغي أن يحذ رسم الكلمات كلها وطريقة إملائها.

8- النطق بها نطقاً صوتيًّا: وهذا ما قصرت عنه معاوننا القديمة والحديثة
حتى الآن وإن بدت سجائر هنا وهناك، وهذا ما يجب أن يهتم به
المعجم المعاصر حتى يلحق بركب المعاجم العصرية الأخرى في
اللغات غير العربية. ويفيد كذلك أبناء غير العربية في تعليم اللغة والإفادة
من معاجمها. ويحتاج هذا العنصر إلى معرفة واسعة باللغات
المعاصرة، كما يحتاج إلى دراسة اختلاف اللهجات العربية وخصائص

399
لا يمكنني قراءة النص العربي المكتوب بالخط العربي اليدوي على الصورة المقدمة.
التحويون واللغويون وموقف «دوزي»
من التراث اللغوي

بحث: د. كيس فرستيخ

في بداية هذه المحاضرة أُوّد أن أتوجه إلى اللجنة الثقافية القوميّة وإلى جمعية المعجمة العربيّة بتونس بالشكر الخالص لتنظيمهما هذه الندوة وإلتاحهما لي هذه الفرصة للالتقاء بالزملاء من الجمهورية التونسية ومن مختلف بلدان العالم العربي، كذلك المشتغلين بقضايا اللسانيات العربيّة وتاريخ التراث التحوي. وعندما كنت أفكر في موضوع هذه المحاضرة الملقة أثناء محفل دوزي والشيّاق البستاني، بدأ لي أن أتناول موقف المستشرق الهولندي رينهارد دوسي من المتقدمين على في ميدان المعجميات من النحاة واللغويين العرب.

قال دوسي في التبليغ الوارد ب: «تكميل المعجم العربي» إن

المعجمين العرب:

«étaients des puristes outrés qui ne voulaient donner que la langue soi-disant classique, celle dont l’existence se termine à peu près avec le 1er siècle de l’hégire, c’est-à-dire à une époque où les Arabes commençaient seulement à prendre rang parmi les peuples civilisés et à admettre une foule de termes nouveaux, en partie étrangers, pour exprimer des choses et des idées nouvelles»(1).

(1) دوسي (1927) 3.
ومن الواضح أنَّ دوزي لم يقدّر أعمال النحاة واللغويين العرب حقًا التقدير، وبالفعل نجده لا يستشهد بمؤلفاتهم كثيرًا. وإذا كان نريد أن نفهم هذا الموقف المتناقض إزاء التراث اللغوي، علينا أن نمعن النظر في الأفكار الثقافية والعلمية التي سادت القرن التاسع عشر، وبصورة خاصة نصفه الثاني. فلقد كان دوزي مثالًا نموذجيًا للساتانات عصره باعتنائه باللغة الحية، أي اللغة الشعبية دون اللغة الفصحي المكتوبة الكلاسيكية. وينبغي أن نرى أن الساتاني القرن التاسع عشر - إذا جاز القول - كانوا كشفوا لهجات الشعبية الريفية التي ظلت حتى ذلك الوقت مستورة تحت سطح اللغة المعمارية. ومن ثم فإن دوزي لم يقبل تفوّق اللغة الفصحي بل أراد على اقتراحه بعد قرنين فقط من الحياة، أي بعد مجيء الإسلام والفتوح العربية في القرن الأول للهجرة. فتغيّرت اللغة بمرور الأعوام تغييرًا أساسيًا أدى إلى زوالها كلفة حيّة في عصر الخلفاء.(2)

ويبين دوزي أنَّ ذلك التغيير أدى إلى نشأة معارضة شديدة من قبل الصفاتين من النحاة والمتكلمين والفقهاء الذين بذلوا كل ما في وسعهم ليروقوا ما شاب اللغة من فساد وتغيير.(3) فلم يفلحوا رغم اجتهاداتهم في تعديل النمو الطبيعي اللغوي. وتشير هذه العبارة: "النمو الطبيعي" إلى اعتماد دوزي على المبادئ العلمية السائدة في ساتاني القرن التاسع عشر. فكان الساتاني المعاصرون لدوزي يعتبرون اللغة كائنًا له حياته الخاصة دون التأطين بها، ومن ثمّ زعموا أن اللغة تتجدد بالضرورة وباستمرار. ويدفع هذا التصور الذي يصف اللغة ككائن قائم بنفسه إلى الظن أن كل لغة تزول في وقت ما وتخلّو محلّها لغة أخرى مشتقة منها. ولذلك لا يدهشنا بهذه المتناضبة أن يأخذ دوزي على النحاة واللغويين العرب اهتمامهم بلغة محترئة لا تُستخدم إلا للكتابة. كما لا تدهشنا رغبته في تجنب أغلاط زماناته.

(2) راجع نفس المصدر ص. 5.
(3) راجع نفس المصدر ص. 5.
المستشرقين الذين كانوا يعتمدون التراث العربي في أعمالهم المعجمية، فلقد فضَّل دوزي أن يرجع إلى النصوص الأصلية ليبحث عن اللغة الحية الحقيقية. فلا يختار النصوص الكلاسيكية فقط بل النصوص الوديدة بعد النصوص الكلاسيكية أيضاً.

وليس قصدي هنا أن أثبت بطلان طريقة دوزي في مؤلفاته المعجمية، فلأ شكَّ أن مساهمته في تطور دراسة المعجم العربي قد حققت تقدماً عظيماً في تاريخ هذا العلم. لقد كان دوزي أول من بحث في المعجم العربي من خلال النصوص التي لم يعتر بها المستشرقون حتى ذلك الوقت لعدولها عن المعيار الكلاسيكي التقليدي، وبصورة خاصة نجد يختار النصوص الوديدة الوديدة من الأندلس الإسلامية. ويفضل مجهوداته بدأ المستشرقون الغربيون يستفدو من الدقة اللغوية الموجودة بتلك النصوص.

ولكن هل كان دوزي على صواب بفرضه قبول نتائج التراث النحوي، أو قل باستهجانه إياً؟ وهل كان على صواب بزعمه أن اللغة العربية الفصحى لم تعش إلا قرئين اثنين فقط من الزمان؟ وهل كان النحاة العرب على خطأ بنظرتهم للغة الفصحى كلهما حيّة تعلّمها العرب كلهم منذ نشأتهم بشكل طبيعي؟ تلك الأسئلة لا يمكننا الإجابة عنها إلا بعد إبداء بعض الملاحظات عن تاريخ اللغة العربية.

إن الكلمة الرئيسية لنهم أفكار النحاة في شأن تطور اللغة العربية (corruption of speech) التي تدل على كل التغيّرات الطارئة على اللغة بعد مجيء الإسلام والمؤدي إلى أن تصبح للفصحى لغة دارة. ويجوز لي أن أرى أن تلك الأفكار بنص من «المقدمة» لابن خلدون يتناول فيه تطور اللغة العربية: 

فلما جاء الإسلام وفارقوا الحجاز لطلب الملك الذي كان في أذيده أمم ولكن أتخاطروا العجم، تغيّرت تلك الملكة بما ألقى إليها السمع من المخالفات التي لنستعينين. وسمعت أبو الملكات اللسانية

403
فسدت بما ألقى إليها مما يغرها لجذبها إليه بعتاد السمع. وخشى أهل العلم منهم أن تنفد تلك الملكة رأساً ويطول العهد بها فينغلق القرآن والحديث على المفهوم فاستفوف من مجري كلامهم فواني لتلك الملكة.

ومن البديهي أن هذا الفساد لم يؤثر في كلام العرب الفصحاء طالما أنهم لم يخلعوا أهل المدن فيفوقوا محض كلامهم لمعاهديهم بيماهم. وهذا رأي لا يقبله أكثرية المستشرقين المعاصرين، بيد أنني أعتقد أن هناك دلائل على صحة نظر النحاة العرب.

والنقطة المركزية في نظر ابن خلدون هي أن النحاة قاموا فساد اللغة، وضموا النحو من أجل تدوين لغتهم، وحفظهم من التغيير، وطرد اللغتن منها، أي أنهم كانوا يعتبرون تلك اللغة لغة حية تعيش بفضل اجتهد النحاة واللغويين، ففي حين أن دوزي يعتبرها لغة مصطنعة ليست لها حياة إلا في النصوص الأدبية وفي تحليل النحويين. وسأتناول فيما يلي مسألتين تتعلقان بهذا الموضوع، الأولى تَهْتم بالعلاقة بين علم النحو وعلم اللغة، والثانية بحياة اللغة وموتها.

المسألة الأولى تتعلق بموقف النحاة من اللغويين، مما يوجب أولًا أن نحدد الفرق بين العلمين. فقد نجد في عناوين كتب الطبقات كلا من الفئتين من النحاة واللغويين، لا سيما في كتاب بغية الوعاء في طبقات اللغويين والباحة، للسريطي، أو كتاب طبقات النحاة واللغويين، لأبي قاضي شهبة. وتبين تلك العناوين أن المؤلفين كانوا يميزون بين علم النحو وعلم اللغة، كما نجد في كل ترجمة من تراجم هذه الكتب بعد ذكر اسم العالم، أنه كان نحويًا أو لغويًا أو نحويًا ولغويًا معاً.

(4) راجع ابن خلدون / المقدمة (بيروت) صص. 546.
وقد أحصيت عدد الأشخاص المذكورين في "لغة الوعاء" للسيوطي "(6) فوجدته يبلغ في الكتاب كله 2209 شخص، منهم 1468 شخص يدعون بالنحاء و 507 شخص يدعون باللغويين، ونذكر النص أن 322 شخص كانوا يشتغلون بكلا العلمين (أي 15% تقريباً)، ويدفع هذا إلى الاعتقاد بأنه لم يكن من النادر للشخص الواحد أن يشتغل بعلمي النحو واللغة معاً، وإن كان العلماء قد ظلوا متأخرين. فكان من الممكن التخصص في أحدهما، وعلى الطالب الدائم، تلمس ذلك التخصص إلا بعد دراسته الإبتدائية، لأن دراسة اللغة كانت إجبارية على طالب النحو بينما كانت دراسة النحو إجبارية على طالب اللغة. ولما نجد استناد لهذه القاعدة، فقد ذكر الأزهر أن أبا الحسن سعيد بن مسعدة الأخشيف الأوسط (المتوفى 215 هـ/830 م أو 221 هـ/835 م) كان نحويًا بارعًا، لكنه كان ضعيفًا في الغريب والشعر،(7) ونجد في بعض الأحوال مثل العبارة التالية: "كان الأغلب عليه اللغة" أو "النحو".(8)

وفيما يتعلق بموضوع العلماء ربما يجوز القول إن الفرق بين موضوع علم النحو موضوع علم اللغة هو أن النحو يشمل الألفاظ والمفاهيم التي ترتبط بالبنية الصوتية وثابتًا قياسيًا ووظيفيًا، في حين أن اللغة تشمل المحتوى المعوني للدلالة اللسانية سواء كان بينهما ارتباط قياسي أو لم يكن. فإذا أخذنا لفظة "النحو" بمعناها الأدبي الذي يتفق مع اللغة المعاصرة، فزمنا القول إن الخط الفاصل بين النحو واللغة يقع في مستوى syntax المورفولوجيا التي تعتبر من مصطلحات اللسانيات المعاصرة التي لم تكن

(6) تم هذا الإحصاء في نطاق المشروع الدولي "كل الأشخاص المذكورين في المراجع العربية الكلاسيكية، راجع فرستشف (1980)
(7) الأزهر / تذيب 12.
(8) نجد تلك العبارة مثلا عند الزجاجي / إيضاح 79 في ذكر أسفه أن موسى الحاضر (المتوفى 305 هـ/917 م)، وأضاف الزجاجي "أنا قد أخذنا عن الحكايات السبيرة، مشيرا بذلك إلى أن أبا موسى لم يكن عن أنغمة النحو".

405
معروفة في التراث النحوي عند العرب. أما النحاة فيميزون بين التصريف والاشتقاق، فيدلون أن التصريف ينتمي إلى النحو كما يتسبب الاشتقاق إلى اللغة، من حيث إن التصريف هو دراسة المعاني المتعلقة بالدالة الصوتية تعلقاً وظيفياً، في حين أن الاشتقاق هو دراسة بنيا الكلمة وتغييرها دون تعلق وظيفياً أو قياسي بالمعنى النحوي، فمثلًا ندرس اسم المفعول أو المصدر أو التصغير في كتاب التصريف، وندرس بنيا كلمة "عنكبوت" مثلاً بحروفها الأصلية ورواجها في كتاب الاشتقاق.

وبصورة عامة يظهر هذا الفرق بين علمي النحو واللغة من حيث أن النحاة لا يهتمون بمعاني الألفاظ إلا قليلاً، ومن الجلي أن المعاني النحوية تدخل في نطاق اختصاص التحويين رغم إهمالهم لها، ولذلك قيل يقبل النحاة أبداً نظرية المنطقيين الذين حاولوا أن يحصروا علم النحو في دراسة الألفاظ، مع نقل دراسة المعاني إلى علم المنطق، كما جاء في "مقالة تبين الفصل بين صناعة المنطق الفلسفي والنحو العربي" لليحيى بن عدي (الموتوفى 363 هـ / 974 م) أو كما عبر عنه أبو بشير متي بن يونس (الموتوفى 328 هـ / 940 م) في الظروف المشهورة التي رواها التوحيد.

"هذا نحو، والنحو لم أنظر فيه، لأنه لا حاجة بالمنطقي إلى
والتحوي حاجة شديدة إلى المنطق، لأن المنطق يبحث عن المعنى
والنحو يبحث عن اللفظ، فإن مر المنطقي باللفظ فالعرض، وإن عثر
التحوي بالمعنى فالعرض والمعنى أشرف من اللفظ، واللفظ أوضع
من المعنى".

وقد أجاب النحويون على ذلك الاعداء من جانب المنطقيين أن النحو العربي يدرس الألفاظ كما يدرس المعاني، أو - كما قال السيرافي - النحو منطق ولكنه مسلوح من العربية والمنطق نحو ولكنه مفهوم باللغة.


(10) التوحيدية / إمثبت 1:115.
ومن جهة أخرى لا يرب أن النحويين لم يهتموا حقيقة في مؤلفاتهم كثيراً بتحليل المعاني النحوية، ذلك أنهم يذكرون مثلًا: المفرد والجمع والماضي والمضارع والمذكور والمؤنث دون أن يحدوا على نحو صحيح المحتوى المعنوي لكل المصطلحات.

ولم تزل تلك الحالة في الدروس النحوية حتى جاء النحويون الذين حاولوا أن يضعوا نحواً جديداً على أساس دراسة البيان والمجاز. وكان غرضهم أن يشمل هذا النحو الجديد على كل ظواهر اللغة بصرف النظر عما إذا كان النحويون التقليديون قد بحثوا فيها أو لم يبحثوا. ومن هؤلاء النحويين عبد القادر الجرجاني (المتوفى 476 هـ/1078 م) الذي كان يأخذ على زملائه من النحويين التقليديين إهمالهم الجانب المعنوي في دراستهم العلمية(11). وبالفعل نجد في أعماله النحوية والبلاغية (مثلًا في شرحه على كتاب الإيضاح لأبي علي الفارسي المسمى كتاب المقصود) آثارًا متعددة لطريقته هذه فيما يتعلق بتحليل معاني اللغة العربية بواسطة الألفاظ مثل تحليله الدقيق لمعاني الروابط (ف، و)، التي لا يكاد يجيء ذكرها في كتب النحاة. وقد سمي السكاكي (المتوفى 626 هـ/1228 م) في كتابه مفتاح العلم هذا الاقتران علمي النحو والبلاغة "علم الأدب".

لقد أشترت فيما تقدم إلى التفرقة الرسمية بين علمي النحو واللغة، لكن في ظنني أن هناك تفرقة أخرى لا تظهر في الحدود الرسمية للعلميين ولا يجيء ذكرها في المناقشات بين النحويين والمنطقيين، وهي أن النحوي واللغوي يمثلان فتيتين من اللسانيين العرب. قال الأزهري في مقدمته لتهذيب اللغة إن أبا عمرو ابن العلاء كان من أعلم الناس باللغة القرآن ونادر كلمتهم وفصيح أشعارهم وسائر أعمالهم، وأيضاً إن كان催化剂 عاملاً بكلام العرب وغربهم، ثم قال إن زميله وصديقه ابن أبي إسحاق (المتوفي

117 هـ / 735 م أو 127 هـ / 744 م) إنه كان "أشد تجريدًا للفيال"(12). ومع ذلك لم يقل الأزهري إن الأول كان لغويًا فقط والثاني نحويًا فقط إلا أنهما يمثلان شيئين مماثلين وهما: فئة المشتغل بالأدب واللغة من جهة وفئة الفن المهمج المشتغل بالقوانين من جهة أخرى. ثم علينا أن نقول إن كل اللسانين، وإن صنفناهم إلى هذين الصفتين، كانوا يتفقون في طريقتهم العلمية وفي موقفهم من اللغة العربية باعتبارهما إياها لغة حية ولغة العرب كلهم وإن تكلموا في معاملاتهم اليومية لغة أخرى لا يهم بها النحاة إلا لنقدها ولمعانته الناطقين بها.

ويحملنا هذا على تناول المسألة الثانية المتعلقة بمعنى "حياة اللغات" وموتهما. وترتب هذه المسألة بمواقفنا من اللغة الفصحى المعاصرة، فمن المعروف أن أكثر المُعترضين يعتبرون أن اللغة العربية المعاصرة ليس لها ناطقين أصليين، فلا يتعلمونها الأطفال إلا بعد سنوات كثيرة في الكاتب والمدارس وفي الغالب لا يتعلمونها إلا القليل من الناس الذين يستعملونها في الكتابة، وفي المجالات الرسمية. ويعني هذا أن اللغة العربية ليس لها وجود (performance) للناطقين بها فقط، ولا تلعب أي دور في القدرة (competence) أو بعبارة أخرى في ظنهم أن اللغة الفصحى لغة مصطورة، فلا يعترفون بحكم الناطقين بها مثلما يعترفون بحكمهم فيما يتعلق باللغة الدارجة.

أما بالنسبة إلى فإني موقن أن اللغة الفصحى لها وجود حقيقي فلا توجد في إنجاز الناطقين فحسب، بل في قدرتهم أيضاً، إذ يمكنهم أن يختاروا في حديثهم بين مختلف مستويات النظام اللساني الذي يمتد من أعلى مستوى اللغة الفصحى إلى أدنى مستوى اللغة الدارجة بشكل تسلسلًا واحداً لا يتجزأ. ونود أن كل ناطق يستطيع أن يغير مستوى حديثه على امتداد هذا.

(12) الأزهري / تدبير 8.
السلسل اللغوي حسب موضوع الحديث أو شخصية المخطب أو الظروف التي يوجد فيها أثناء تحدثه، وليس هذا الوضع اللغوي غير عاديّ، فقد نجد مثله في مختلف أنحاء العالم، وفي كل مكان تستخدم فيه لغة دارجة بجانب لغة معيارية كلاسيكية١٣. ويتفق اللسانيون المعاصرون أو أكثرهم على أن أكمل طريقة لوصف مثل تلك الأوضاع أن يعتمد ذلك النوع من النحو المعاصر (الذي يسمى «النحو التغيري»)، والذي نستطيع بواضحته أن نصف كل الاختلافات الموجودة في الحديث الفعلي والعوامل الموجودة خارج اللغة (extra-linguistic)، ومن المفضل أن نجعل هذا النوع من النحو محل النوع التقليدي الموجود في كثير من الكتب والمقالات التي تصف الوضع اللغوي في العالم العربي وكانه يتألف من عدد مفيد من الضرائب اللغوية المنفصلة، كما نجد ذلك في بعض المنشورات.

واعتقد أن كل الناطقين باللغة العربية وإن لم يمكنهم أن يذهبوا إلى المدرسة وتعلموا اللغة الفصحي بصورة منهجية ظلوا يتلقون باللغة الفصحي المسموعة في المساجد ومن الراديو ومن أفواه الذين يستعملون اللغة الفصحي تكرارًا وتباهيًا وتفاخرًا. ويصدق ذلك حتى في بلدان المغرب التي لم تزل اللغة الفرنسية تلعب دورًا مهمًا فيها، وترى هناك جهداً خاصًا لتصحيح اللغة الفصحي مثلًا في الراديو والتلفزيون دفاعًا عنها ضد التفرنسي١⁴.

ثم إنني أعتقد أن الوضع اللغوي في عصر الخلافان كان يشبه الوضع اللغوي المعاصر من حيث أننا نجد فيه نفس التفاعليات بين اللغة المعيارية واللغة الدارجة والذي نشاهده في العالم العربي المعاصر، فكانت اللغة

---

(13) قد يسمى مثل هذا الوضع اللغوي في المنشورات اللسانية المعاصرة والدراجمة اللغة، راجع فرجوسون (1959)، فيما يتعلق بالنحو الفتالي فالمنشورات التي تتناوله لا تقصص، راجع مثلاً بابلي (1973).
الدارجة مولدة لكل الناطقين الذين تعلموا أن يختاروا مستوى تحدثهم بحسب تطور قدرتهم اللغوية خلال أعمار تكوينهم العقلي والثقافي. فأظنت أنهم كانوا يستعملون في إنجازهم اللغوي اللغة العالية - أي اللغة الفصحى - باعتبارها لغة حية، ولا يجوز القول في مثل ذلك الوضع اللغوي إن اللغة العربية قد ماتت واندثرت من المجتمع اللغوي، ولكنها تعيش باعتبارها قياساً ومعياراً ونموذجًا لكل الناطقين باللغة العربية الذين لم يفصلوا بين المستوى المختلفة للكتلة اللغوية، بل سما السمل اللغوي كله لغة واحدة، أي اللغة العربية التي يتكلمها البعض بصورة صحيحة ويتكلمها البعض الآخر بصورة ناقصة. ويجوز لنا أن نقول إن تلك اللغة كانت في رأيتنا كلاً لا يتجزأ.

ولنرجع الآن إلى موقف دوري إزاء تلك اللغة الكلاسيكية، فلقد رأيت أنه لم يترتفع إلا باللغة الشعبية باعتبارها لغة حية وقد وجدت في النصوص العصور ما بعد الكلاسيكية، واعتقد أن ذلك الحكم غير مقبول من جهة، الأولى تتعلق بطبيعة تلك النصوص التي يستعملها دوري في تدوينه كنز اللغة العربية. ومن عادة المستشرقين الغربيين أن يسموا ذلك النوع من لغة الوسطى (Middle Arabic) اللغة الكلاسيكية، ولكن ذلك المصطلح لا يصف حالة تلك اللغة بدقلاً لؤلؤي تلك النصوص لم يكتبوا لغة دارجة ولا يصدق قول دوري إنها مكتوبة بلغة حية، بل هي نتائج اهتمامات المؤلفين لتقرب اللغة الفصحى وتيسيرها، فكأن هؤلاء المؤلفون رجالًا شبه مثقفين تعلموا القراءة والكتابة بصورة بسيطة فقط ولم يبلغوا المستوى المطلوب أبدًا. لذلك نجد فيها أخطاء متعددة تصدر عن عدم معرفة بالقواعد النحوية. ولتلك الأخطاء هي التي تذكر في كتب لحن العامة، فيجب القول إن كتب لحن العامة لم تهم باللغة الدارجة وإنما تذكر الأخطاء الموجودة في النصوص، وتشير إلى أن كثيرًا من المؤلفين رغم رغبهم في أن يكتبوا اللغة الفصحى قصروا عن ذلك الهدف. وعلى أي حال لا يجوز لنا أن نعتبر لغة تلك النصوص مطابقة للغة الشعبية كما لا نجد فيها أي نص معاصر اللهجات الحقيقية بصورة صافية.
ومن جهة أخرى يجوز القول إن كتب لحن العامة تشير إلى حيوية اللغة الفصحى في المجتمع العربي الإسلامي في عصر الخلفاء، إذ نرى فيها احتياج الناطقين إلى نموذج ومتى لغوي، وذلك أنهم اعتزوا باللغة الفصحى ورفعوها ودافعوا عنها ضد كل ما يهددها من لحن وإعجام. ولا يقوتي بهذه المناسبة أن أذكر أن هناك كثيراً من الناطقين الذين لم يبلغوا مستوى المعيار اللغوي الذي وصفه النحاة واللغويون، بل نجد حتى في المنشورات الرسمية أغلاطًا فاحشة. وعلاوة على ذلك نقول إن زوري كان على صواب من حيث أنه أشار إلى عدم اتساق لغة النصوص ما بعد الكلاسيكية. فمن الجلي أن اللغة الفصحى أظهرت اختلافات إقليمية نتجاوز ما وصفه النحاة في كتبهم(15)، لكن ينبغي من ناحية أخرى أنه نغلق فاعلية موقف الناطقين بالعربية في كل المجتمع العربي الإسلامي فهي تظهر في شتي وجهات الحياة اليومية والعامة التي تحملهم على عدم قبول حكم المتم الذي أصدره زوري. فيلزم أن نخلص إلى أن النحاة العرب لم يكونوا على خطأ لما بحثوا في لغتهم العربية باعتبارها كلًا لا يتجزاً، ولغة حية ولغة توليد لغوي.

كيس فرستيك
معهد دراسات الشرق الأوسط وثقافاته
جمامعة نيميخن (هولندا)

(15) مثلًا اللغة الفصحى في ضروبها المصري المرصوف في دفع الأصر عن كلام أهل مصر من القرن السابع عشر ليوصف الغربي.
المراجع


- الزجاجي / إيضاح = أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق / الإيضاح في علل النحو. تحقيق مازن المبارك. القاهرة: مكتبة دار العروبة، 1378 هـ/ 1959 م.

- زويتلر (1978) = Zwettler, Michael. The Oral Tradition of Classical Arabic = 412


1 - المنطلقات النظرية

1.1 - تجديد الفكر اللغوي:

إن المعطاة التي أصعبها مثلاً في كون الكلمة لا تحيط بالمعنى إجابة السؤال بالمعصم. وذلك أنها تدل على مطلعين أحدهما يسمى المعنى الأصلي، كما تدل على معانٍ أخرى تُستخرج من السياق والدليل على وجود هذه المعاني الثانوية أنتَ لا تكتفي بظاهرة الكلمات لدى التعامل مع الناس. فتراها أحياناً تسائل: ماذا كان قصد فلان من هذه الكلمة؟ ماذا كان ينوي بالضبط؟ ... وإذا قلت: "انظر إلى ذلك الرجل"، المعنى الأصلي لـ (رجل الصغير) هو (الرجل الصغير) ليس إلا ... ولكن المقصود هنا قد يكون هو التحقيق، لا التصوير.

إن هذه الظاهرة تدعو إلى الشك في صحة الأدعاو بقدرة إجابة اللغة بالوجودات. والإجابة جعلت "فظيم من أحلام الفلاسفة والمتصوفين، حينما كانوا ينذرون أنهم، يبحرون في العلوم، يبجؤهم بالقباب (العالم العلامة، البحر الفهد، إلخ ...). قادرون على استنفاد الوجود، بحيث لا يتركون منه شاردة ولا وادية، مثلما فعل لسان الدين في الخطيب، حينما سمى كتابه "الإجابة في تاريخ غرناطة": وهو أيضاً حلم الفلاسفة والمتصوفين الذين يعتقدون بأن الحقيقة الأزلية المتعلقة بالوجود، يمكن أن تكتشف لهم في
شبه إشراقة ... ولذلك رد عليهم القرآن الكريم بقوله: "ولا يجيئون يشيئهم من علّيه إلا بعاصفة".

إن الرأي السائد اليوم بالنسبة لهذه المسألة التي أخذت في الماضي طابعاً فلسفياً، هو أن اللغة كثيراً ما تكون عازجة عن التعبير. وهذا ما كشف عنه النصارى من جهة، وعلم النفس اللغوي من جهة أخرى. وهذا العجز له سببين رئيسيين ... أولًا: إن عدد المعاني التي تختلط في الذهن أقوى بكثير من رصيد الإنسان اللغوي ... ثانياً، لأن يد الإنسان، في تسجيلها للمعاني والافكار، أبطأ من العقل في توليه للأفكار، أي أن اليد، بتناظرها، تخون العقل، فتضع بعض الأفكار عندما لا تجد الطريق أمامها مفتوحاً لتشهد نوراً. وفي هذا المعنى يقول أبو سعيد السيرافي (284 - 686هـ): «فقد بدأ لنا أن مركز اللغة لا يجهوز مبسط العقل. ومعنا معقوله، وله اتصال شديد وبساطة تامة. وليس في قوة اللغة من أية لغة كان، أن يملك ذلك المبسط ويبقى به، وينصب عليه سُورة، ولا يدُع شيتاً من داخله أن يخرج، وشيئاً من خارجه أن يدخل».

١- ٢. الطريق العاطفية والطريقة العقلانية:

هناك طريقان لتحقيق هذه المعطيات:

أ- الطريق العاطفية، وخير من يملأها تلك الأصوات التي ارتفعت في بداية هذا القرن، لاستهداف الهمم. ومن بين هذه الأصوات، صوت حافظ إبراهيم الذي يقول على لسان لغة الضاد:

وسعت كتاب الله لفظاً وغاية وما ضقت على أي به وعظام فكيف أضيق اليوم عن وصف الله وتنسق أسماء لمخبرات

إن هذه الطريقة العاطفية في معالجة قضايا اللغة، ما من شك أنها أفادت في بداية الأمر، لأن اللغة اعتبرت من دعائم القومية العربية. ولكن هذا التناول العاطفي سرعان ما أدى إلى نوع من التدفق

٤١٦
والتمجيد، وأكاد أقول إلى نوع من الوثيقة، فتختص لغة الضراء حُرَاسُها، مثلك للكعبة المشرفة سُدنتها وعوضًا من أن تكون اللغة في خدمتنا، فتسعّين بها لقضاء شؤوننا في هذه الحياة، واحتلال المكان اللائق بنا بين الأمم، أصبحنا نحن على العكس من ذلك في خدمتها، تتغنى بها، وتنتبه أمام الشعوب بأنها لغة أهل الجنة، وكان بجدرنا، عوضًا الثمادي في هذه النظرية الميتابزرية، أن نعمل على تثبيف لغتنا وتطويها لكي تكون خيرًا للفكر. وهنا آتي إلى الحديث عن.

ب - الظاهرة العقلانية، كدليل على الظاهرة العاطفية. إن معركة المصير التي تخرّب الشعوب العربية في حاجة إلى أن يساندها المفكر بآرائه، والكاتب بمقالاته، والشاعر بقصائده، والصحافي بتحليله للواقع، والأخبار، والمترجم بنقل لأمهات الكتب في الآداب والعلوم. ولكن الفكر لا يتلائم إلا إذا انتقل من حيّز الكثيّن إلى حيّز الظهور والانتشار. فال أفكار التي تبقى حبيبة في عقول أصحابها لا تجدي نفعًا. ولذا، فهي في حاجة إلى عملية توليد. ولأمرها ما يتحدد العرب فيما يسمونه بنات الأفكار. وما يُؤسف له أن هذه البنات تتعرض للإجهاد، لأن المفكر العربي يمارس على بنات فكره نوعًا من الرقابة الذاتية، فتأتي إلى الوجود خائرة القوى، لأنها منذ البداية مخففة الأنفاس.

1-3- الإعراب وال التعريب:

إن الترجمة باعتبارها وسيلة لتجديد الفكر العربي، تقوم على دعامتين:

أ- الإعراب.
ب- التريب.

إن الفكر العربي يستمد رصيده من المفردات، عن طريق الإعراب، أي نقل الأفكار من الداخل إلى الخارج، ولذلك يجب تمكين المواطن العربي من الإفصاح عن ذاته، والإبانة عن حاله، والتعبير السليم عن مكنون
فكرة. ولأمرّ ما سُمِّيت العربية بهذا الإسم. فهي من الأعراب، أي الإفصاح والبيان.

أما التعريب، فهو معاكس للإعراب في الاتجاه، لأن التعريب هو نقل الأفكار من الخارج إلى الداخل. وكان المقصود بالتعريب هو نقل المفردات الأجنبية بلفظها الأعجمي، مكتوبة بحروف عربية. مثلاً: (هاف) يعتبر ترجمة، أمّا (تلفون) فهو تعريب. والحقيقة أن المقصود بالتعريف اليوم، وبالخصوص في ميدان الترجمة، المقصود به هو النقل من اللغة الأجنبية إلى العربية. وبهذا الاعتبار فهو عكس التعجم: أي النقل من العربية إلى اللغة الأجنبية.

1 - 4 - الاستغراب والاستيعاب:

إن هذا الموقف العقلاني من قضايا اللغة يستلزم من المترجم أن يكون متفتحاً لا مغلقاً. وهنا يرد السؤال: تفتح على ماذا؟ على الداخل أم على الخارج؟ عن هذا السؤال الفلسفي يجب الدكتور كمال يوسف الحاج بدون تردد: "الإنسانية ليست خارج الإنسان، وهي فيه. من العبث أن تفتش عنها في البرانين. الشياكل تفتح على الداخل: على اللغة الأم".

هذه النقطة هامة جداً عندما ننظر إليها من زاوية الإزدواجية اللغوية، فمن الأمور التي حُبِّرت ببعض الوقت أن الكثير من حملة الشهادات العليا في اللغات، غير مُقتَدرين في الترجمة، ولهذا يختفي من بُصْرِ بأن كل أستاذ من أساتذة اللغات قادر على الترجمة، ويبدو لي أن أحد الأسباب والعامة لهم من إتفاق فإن الترجمة هو أن تفتحهم على الداخل، مما يؤدي إلى نوع من الانبهار بما في الخارج من عجائب الآثار، وروائع الآيات والأشعار، فنسهم ذلك ما في تراثهم من كنوز سوف تبقى ما بقي الدهر، وهكذا تتبُّلم لديهم الحساسية اللغوية، وسبب ابتعادها عن الأصالة القومية، وانجذابها إلى أصالة أخرى أعجمية."
ما من شك أن الأصلجة مثل أعلى يسعى إليه الإنسان. ولذا فالإنسان حينما يستعده إنما يسعى إلى تحقيق عروبه واستكمال مقومات ذاته كإنسان عربي، عن طريق الإعراب. وهذا الأمر صحيح لا غبار عليه بالنسبة لمن لا يتكلما إلا لغة واحدة هي لغة بني قومه... ولكن الإنسان، في سعيه المتواصل نحو الأصلجة، لا يخلو من أمرين: فإما أن يتأصل، أي يقترب من أصالة بني قومه عن طريق الاستعمر. وإما أن يتناصل، أي يتبعد عن تلك الأصلجة، ويتجذب إلى أصالة أخرى عاجبية منافسة لها عن طريق الاستعجال. وهنا يرد سؤال أساسي: هل يوجد طريق ثالث بين هذين الحددين المتطرفيين؟ هل يمكن للإنسان أن يتخذه هذا المارك الفلسفية المتمثل في التأصل والتسلل فيرفي إلى مستوى الحوار بين الثقافات والحضارات العالمية؟ فالاستعجال إذن لا يعني بالضرورة الابتعاد عن الأصلجة والانسلاخ عن القومية، ولذا قيل: «إن زيادة الألسنة تزيد إنسانية الإنسان».

إن التوفيق بين الاستعمر والاستعجال يتم على يد المترجم المفتقر الذي هو صلة الوصل بين الثقافات، أخذاً وعطاء.

1- تقريب الشقة بين الفصحي والعامية:

أريد أن أنظر الآن إلى المعركة المفتوحة التي يثيرها بعض المتزمنين حول العامية وموضوعيتها وحقها في الحياة، ونحن نقول لهم: إذا كنت تحتزون العامية، لماذا تفعلون في تناقض عندما تستعملون الفصحي في مقام، والعامية في مقام آخر؟ وهل في ذلك عيب ما دامت جميع شعوب الأرض لا تجد أي حرج في هذه الثنائية اللغوية diglossic الأرض لا تجد أي حرج في هذه الثنائية اللغوية؟ وبطبيعتنا أن أسجل بارتاح موقف العلاميين ابن خلدون من العامية، وهو موقف أكثر تقدميةً من كثير من المعاصرين، حينما قال: ولا تلفتن إلى خرافة النحاة، أهل صناعة الإعراب، القاصرة مداركهم عن التحقيق، حيث يزعمون أن البلاغة لهذا العهد ذهبت، وأن اللسان العربي فسد.

ولو أن هؤلاء المتزمنين عملوا لتقريب الشقة بين العامية والفصحي،
عن طريق إحياء المفردات والكثيرة المتدلية في بلادنا، لأُدُرَّ خدمة كبيرة
للغة الضاد. والمجمعون يعرفون بما يسمى "الوضع الشعبي"، لأن العامة
من الناس لمبابق لوضع الأسماء الدالة على المسميات، ولا ينظرون القرار
الرسمي الصادر عن المجامع العلمية الموقَّرة، وكثيراً ما يُوفقون في التسمية
وعلى سبيل المثال: الفعل "شاف يشرف" بمعنى رأي، هذا الفعل تُوسي
 تمامًا في العربية الحديثة، مع أنه فصيح. ومنه اللفظ العامي "الشوَّافة" (sheva)
أي المرأة التي تكشف الطالع، من سعد وحنض... وكذلك
voyante التسمية العامة (ضمَّة) أصح عندي من العبارة القاموسية الركيكة
(مصباح البند). وكلمة (سبنة)، أدقّ من كلمة حزام... وكلمة
(وقيدة) أصح من العبارة الركيكة (عود ثاقب، أو عود كبريت)

* * *

تلك إذن، بعض المكتلقات التي يُصدّر عنها المترجم في عمله: فهو
يؤمن بضرورة تجدُر الفكر اللغوي، ويتبع الطريق العقلانية، ويحاول أن
يكون صلة الوصل بين الثقافات أخذاً وعطاء، تعريباً وتعجيمًا، ولا يرى
غضاضة في الرجوع إلى الدرا الشميتة الكامنة في العامية، لأنه يعتقد بأن
العامة رائدَّ يصبُ في اللغة، واللغة نهر يصب في بحر اللسان، ولعلنا بذلك
ندرك بأن المترجم، وإن كان قريباً من اللغوي في كثير من الاتجاهات، إلا
أنه يختلف عنه من ناحيتين:

أولاً: من حيث منهج العمل: اللغوي منهجه معياري، لأن مراعاة
القواعد هي الأساس. أما المترجم فهو سلوكية المنهج
لا يولي أهمية كبيرة للقواعد، شأنه في ذلك شأن الشاعر عمار الكلبي،
حينما خاطب النحاة متعمراً منهم:

ماذا لقينا من المستعربين ومن قياس نحوم هذى الذي ابتدعوا
ثانياً: من حيث الصفات أو السمات النفسية. فاللغوي يميل إلى
التصلب في الرأي. أما المترجم فلا يرى غضاضة في أن يغير رأيه، وأن

420
يُعَدُّ عن مصطلح إلى مصطلح آخر يعتبره أدق من الأول.
ولعل السبب في ذلك أن المادة التي يدرسها اللغوي، هي اللفظ في صورته الثابتة المستقرة. أما المترجم فيتعامل مع اللغة في أوضاعها المختلفة وترابطها المتعدد أو الموافقة، وأساساتها الفصيحة أو الركيزة. ويساعد إلى هذا أن اللغوي محافظ بطبعه، في حين أن المترجم ميَّال إلى التجديد والابتداع، كما أن اللغوي هيب من الكلمات، حيث أن لا يستعملها إلا بعد التأكد من أنها فصيحة، وقد يضيعي بالفكرة إذا لم يجد لها الكلمة التي ترضيه، لأن أخَّر ما يحكي أن يتهم في لغته بالإسفاف والركاكة والحنين. أما المترجم فهو جسور، لا يضيعي بالفكرة أبداً، لأنه مكلف بآدابها مهما كانت معقدة، وإيجاد العبارة الدالة عليها أمر حتمي لا مناص منه، إلا إذا خان الأمانة، وتنكر لمهنته التي لها قواعد وأصول سوف يتحدث عن بعضها فيما يلي.

3- القواعد العامة للترجمة

2-1. القاعدة الأولى - التي قد تبدو بديهية، وإن كان بعض المترجمين لا يراعونها - تتمثل في رفض العروض التي يقدم بها المؤلفون ودور النشر لترجمة نصوص لا تزال قيد الإنجاز أو هي قيد النشر. وذلك لأن الأغراض الاقتصادية وضرورة الإعلان السريع تدعو أحياناً إلى إخراج الترجمة بصورة متزامنة مع إخراج النص الأصلي. وإذا كان لهذا الأمر ما يبره أحياناً، وبالرغم في المؤتمرات السياسية، وفي المجال الصناعي، فالامر على أي حال لا يخل من مساوي، باعتبار أن المؤلف، نظرًا إلى كونه لم يتفاجع بعد عمله الذي سلمه إلى المترجم بعثاءً، في إمكانه أن يدخل تعديلات قد لا يطلع عليها المترجم، وإذا أطلع عليها، فالمسألة تستلزم إعادة هيكلة النص، وبالتالي، فالترجمة ستكون من النوع الرديء، وفي أحسن
الاحتمالات، من النوع المتوسط. والمشكلة هنا هي أن الترجمة ليس فيها إلا خيار واحد، وهو الجودة. أما إذا كانت ضعيفة أو متوسطة، فإنها لا تصلح للنشر إلقاءً. وخلاصةً ما يمكن أن يقال بالنسبة لهذه النقطة، هي أن النص المرشح للترجمة ينبغي أن يكون نهائيًا، ويعتبر أن يكون قد صدر عن دار من دور النشر، أو عن مجلة، أو صحيفة من الصحف.

2 - من المفضل أن يتولَّى ترجمة النصوص التقنية مترجم وراجع عمله بنفسه، أي أنه مسؤول عن عمله من البداية إلى النهاية: ترجمةً ومراجعةً وتصحيحًا للنص المرقون، بحيث أن العمل الذي يُسلمه للنشر مستكمل لجميع الشروط، وبذلك يكون بريء الذمة. أما التعاون بين مراجع من جهة، ومترجم أو عدة مترجمين من جهة أخرى، فلا يمكن تصوره إلا إذا وافق المراجع على أسماء المترجمين للتعاون معه لا أن يُفرض عليه هؤلاء فرضًا، كما هو الشأن في معظم الأحيان. فالجاري به العمل للأسف الشديد، أن الترجمة يعهد بها إلى شخص يتصرف في النص كما يشاء، لأنه يعلم بأن عمله سوف يُعذر إلى مراجع مسؤول، ولن يحاسب على عمله، إذ لا يشترط أن يكون بينه وبين المراجع اتصال وتعارف، بل قد ينتميان إلى بلدين مختلفين، بحيث إن التنسيق يعترض بل يصبح من قبل المستحلبات حينما يُبرع العمل على عدة مترجمين، ويكلف كل واحد منهم بداء جزء من العمل الكلي. ولا تُسبح المراجع حيئهم إلا أن يندب حظه الفائز حينما زج بنفسه في ورطة لا مخرج منها، لأنه سوف يدرك بأن هذا التنسيق يتحول إلى نوع من الترقّي أو التلقيف. إلا إذا اختار المرتقب الصعب، بإعادة الترجمة من أولها إلى آخرها، وكثيرًا ما يحدث هذا، فيضيع الوقت، وينقذ المعلومات المتضمنة في النص جدّتها، وتزداد الكلفة، وتسوء العلاقات بين
المشاركين في العمل. وخلاصة ما يمكن أن يقال بالنسبة لهذه النقطة، أن صيغة (الترجمة بالمراجعة الذاتية - Traduction et auto révision) هي الحل الأمثل، وأن التعاون في هذا المجال لا يتراوح إلا بشروط: إولًا: أن يوافق المراجع على اسم أو أسماء المرشحين للتعاون معه، أو يتولى بنفسه اختيارهم. ثانياً: أن يقرأ المراجع النص بكمته قبل أن يسلمه إلى المترجمين، فيحدد بعض المشاكل أو العقبات ويبعد لها الحلول، ويقوم بإعداد قائمة مختصرة من المصطلحات باللغتين، ويقى على صلة مستمرة بالترجمين لتنسيق العمل معهم وتذليل العقبات، والتقديم المصطلحات.

2- ينبغي أن تكون الترجمة كاملة غير متنوقة، إذ كثيراً ما يلاحظ أن المناوين، والعناوين الفرعية والحواشي تُحْلَم، وأحياناً يكون نقل قائمة البلدان والأشخاص غير أمين فتسقط بعض الأسماء في الترجمة، وأحياناً أخرى يكون السبب الداعي للحذف هو الوقوع على فقرة صعبة، أو مشتملة على معلومات تقنية لا يفهمها إلا ذو الاحترام، فيكون الحل الأسهل هو حذف الفقرة بتمامها، عوض الاستشارة وتوجيه السؤال لذوي الدراية، والقيام بالبحث والاستقصاء، إذ أن بعض المترجمين الكساس يظنون أن الترجمة لا علاقة لها بالبحث العلمي، في حين أن صلتها به ثيقة، بل هي من أحسن ال روافد له.

لكن الأخطر من كل هذا أن المترجم قد تسوّق له نفسه ممارسة نوع من الرقابة، فبمجرد الفقرة التي تتعارض مع معتقداته، أو يجرف ترجمتها بما يخدم قناعاته. والقاعدة الذهبية في هذا المجال هي التجرّد التام من الأفكار الذاتية، وعدم التحيز للآراء والمذاهب، والالتزام الكامل تجاه النص. والخلاصة بالنسبة لهذه النقطة أنه لا مجال لقبول أي مبرر لحذف جملة من النص أو سطور أو فترة منه، إلا إذا دعت الضرورة إلى ذلك عندما يكون المطلوب هو الاقتباس أو الاختصار.
2-4 - ينبغي للمترجم أن يكون ترتيبه لصفحة مطابقاً تماماً للترتيب الموجود في الأصل، بحيث أن عدد الفقرات في الأصل والترجمة يكون متوافقاً مع ضرورة الرجوع إلى السطر كلما اقتضى الأمر، وتحقيق المطابقة في علامات الوقف كلما أمكن ذلك، إلا إذا استلزم وضعُ العبارة إعادة بناء الجملة وصياغتها على منوال آخر تقتضيه أساليب اللغة المنقلة إليها التنص.

2-5 - يمكن أن يكون ترميز الصفحات في الأصل والترجمة واحداً، وهذا من أجل تسهيل عملية التتبع من تحقيق المطابقة بين الأصل والترجمة، إذ ما على الكاتب أو الناشر إلا أن يقابل بين الصفحات المتكافئة في كلا النصين. أما إذا كانت الترجمة تستلزم المراجعة من حيث المبدأ، ف ينبغي للمترجم حيّنتَّ أن يترك هامشًا واسعًا لكي يتأثَّر بالمراجع أن يصحح ويعدل وينقح. وفي هذه الحالة، فإن المطابقة في ترميز صفحتين النصين لا تكون ممكنة لأن الحيز المتزوج للمترجم في الصفحة يتقلص إلى النصف.

2-6 - عندما يتعلق الأمر بإصدار طبعة بلغتين يجدر بالترجمة أن يرتَّب عملها بكيفية تكون بها صفحة الترجمة الواقعة على اليمين، مطابقة لصفحة الأصل الواقعة على الشمال. أما بالنسبة لترجمة الشعر، في ينبغي ترقيم الأبيات في كلتا الصفحتين.

2-7 - كلما استلزم الأمر استناد إحصاءات أو أرقام أو تواريخ أو مبالغ مالية، على المترجم أن يكون حذراً أو ميتها غاية الانتباه لكيلا يخطأ في النسخ، لأن خطأ قد يؤدي إلى سوء التفاهم بين الأطراف.

---

Blachere et Sauvaget: Règles pour éditions et traductions de textes arabes, p. 4 (1)
المعنیة، فضلًا عن العواقب التي قد تنجم عن أمثال هذه الأخطاء.

2-8 إذا وردت في الأصل قائمة مرتبة ترتيبًا أبجديًا للبلدان أو المدن أو الأشخاص، على المرجع أن يعيد ترتيبها بحسب ما يقتضيه الترتيب الأبجدي في اللغة التي ينقل إليها. فيما أن هذه القائمة كثيرًا ما تكون طويلة لذا يستحسن أن يعمل بصورة منهجية، ليكون منهجية في الترتيب (مراعاة للحساسيات)، ولكي لا يحتوي في الترتيب معين، مع أنهما معينان بما جاء في النص من أحكام وقرارات والالتزامات.

2-9 على المرجع أن يتصدى في العمل لإعداد معجم صغير يتضمن المفردات الأساسية الواردة في الأصل، وكذا بعض التعبيرات الخاصة، وعليه أن يجهد في إيجاد ما يناسبها من المصطلحات والعبارات. ولا يعني هذا الأمر أن المرجع ينبغي أن يتحول إلى معجمي أو مجمعي، لأن المقصود هو أن يعمل بطريقة منهجية ليس إلا... وأتباع هذه الطريقة، وإن كان في بداية الأمر يتسبب في شيء من البطء والتأخير، إلا أن هذا التأخر سرعان ما ينحصر عندما تنضج المسائل وتنحدر المفاهيم، ويستقر الرأي على مصطلح معين. وهذه القاعدة اعتبرها أساسية، وبالأخير إذا كان النص طويلاً جداً، من نوع الأعمال التي يستغرق إنجازها أكثر من نصف سنة، وعلي الفائدة الكبرى من أتباع هذه الطريقة تتمثل في أن المرجع يحاول أن يقيد بالمصطلحات التي اعتمدها في معجمه، حرصًا منه على الدقة والوضوح. فمن الأسباب الموقعة في الغموض مثلاً أن نفس العاصمة قد ترد في صفحة 15 باسم (فرصوفيا)، وفي صفحة 340 باسم (وارصو)، فيظن القرَّاء أنهما مدينتان مختلفةان... وإذا افترضنا أن المرجع اعتمد في النصوص التقنية المصطلحات الآتية:
لا يجوز له، بعد أن اعتمدها في صفحة 30، أن يتخلى عنها
وبعودها بمصطلحات أخرى مثل:

(ligne libre) خط الحر
(occupation) خط المحتل
(libération) تحرير الخط

2-10 إن الأسماء الأعجمية الدالة على الأماكن أو الأشخاص ينبغي أن
تحتوي بعضها المترجم الذي يجب عليه أن يجهد في إعطائها الرسم
الأملي للإملائي للمادة، والمطابق لقوالب الصوتيات. وعليه
باعدها أن يرتبطونا تتبعاً للفئته في قائمة أو في دليل الأماكن
والآلاك، وأن يقيدون السماح الإملائي الذي استخدم، في النص
بمكمله، فالاسم إذا غير رسمه الإملائي من صفحة إلى صفحة، قد
يوجه القارئ، بأن الأمر يتعلق بمكانين أو شخدين مختلفين.

2-11 عندما يستشهد المؤلف بنص عربي (بالقرآن الكريم أو الحديث
الشريف، أو فقرة من مقدمة ابن خلدون) على المترجم أن يعود إلى
الأصل العربي ليقفه حرفياً، إذ لا يصح ترجمة ما هو مترجم عندما
ينسج الرجوع إلى الأصل. أما إذا تعذر ذلك لسبب من الأسباب،
فعلى المترجم أن يبني القارئ، في ملحوظة يضعها، في الحاشية، بأنه
مضطرب للترجمة عن الترجمة لأن الأصل ليس في متناول يده.

2-12 إن المصادر المذكورة في حواشي الصفحات من الأصل، ينبغي
إبقاؤها على حالها في لغتها الأصلية، لأن عناوينها إذا ترجمت قد
تجعل القارئ يتوهم بأنه توجد ترجمة عربية لهذا المصدر. كما أن
القارئ الراغب في اقتناه المصدر أو مطالعته بلغته الأصلية، لن
يجد عناوينه الصحيحة.
2-13 - بما أن الوضع يعد من الشروط الأساسية للترجمة الجيدة، فلا بد
أحيانًا من إضافة بعض الحواشي لمساعدة القارئ على فهم فكرة
تعتبر من خصوصيات حضارة من الحضارات. وكمثال على ذلك،
L’Algérie : nation et société في كتاب poujadisme
وردت كلمة فلالانف بطفلا حرفياً (البوجاجية)، قد لا يعني شيئاً للقاريء، مما
دعا إلى إيراد ملحوظة قصيرة في الحاشية على النحو الآتي:
البوجاجية: نسبة إلى بيه بوجاج، مؤسس حركة قامت في فرنسا عام
1954 للدفاع عن حقوق التجار وأصحاب الحرف. ويطيل هذا الاسم
أيضاً على كل حركة تعمل من أجل تحقيق المصالح الخاصة,
متناشئة المصالح العامة، ويستحسن أن تكون أشكال هذه الحواشي
قصيرة جدًا، وأن لا يلجأ إليها إلا عند الضرورة، لأن الترجمات
المتحذلة أو المؤثرة مُفرِطاً بالعوامش والتعليقات الكثيرة، من شأنها أن تبعث الضجر في نفوس
القراء.

على أن الأمر قد يتطلب أحيانًا أن يُعَيد بالترجمة لا إلى
مترجم عادي، بل إلى بحث متخصص في ميدان من ميادين العلوم،
ومتمكّن في نفس الوقت من الترجمة، فيكُلف ليس بالنقل الأمين
فقط، بل كذلك بإراقة ترجمه بما يجيب من الترجمات والحواشي
من أجل التوضيح، أو التوسع في النصوص appareil critique
المستشهد بها، أو تصحيح خطأ وقع فيه المؤلف، أو تبني القارئ،
إلى ما في أراء المؤلف من تزييف للحقائق . وفي مثل هذه الحالة
لا مانع إطلاقًا من الدخول في التفاصيل، وخصوص غمار المحادثة
الأدبية والفلسفية أو التقنية. ولكن، لكبلا يقع الخطأ بين كلام
المؤلف، وكلام المترجم، يجب على هذا الأخير أن يشير إلى
حواشيه بنجمة يضعها بين قوسين (*)، وأن يكتب بعدها عبارة

427
(المترجم)، تعيّناً لها عن حواشي المؤلف التي يشار إليها بالأرقام.
أما إذا كانت له تعليقات موسّعة، فالأفضل أن يخصّص لها ضميئة
في آخر الكتاب، وأن يرجم كل تعليق هندي تعيّناً له عن ترقيم
صفحات النص بالأرقام العربية.

2-14- ينوي أن يتحاشى المترجم:

أولاً: كل ما من شأنه أن يدخل الالتباس في النص: مثلًا:
حرف الجرّ (في) مفضّل على (ب)، فقتول: امتدّد اجتماع في وجة
عوض (بوجدة) . . . وكذا الأمر بالنسبة لكلمة (ذن) التي
يكتبها البعض أحيانًا مثلما تكتب (ذا) الشرطية، ف ينبغي اعتماد
الصيغة الأولى، دفعًا للالتباس.

ثانيًا: المفردات التي أدخلتها الصحافة الناطقة والمكتوبة
في صورتها الأعجمية من غير صقل. ومن المعروف أن بعض
الأوزان بمجّاجها الذوق العربي، والأخصّ ما كان منها طويلًا.
وعلى سبيل المثال أقترح أن يستعاض عن برجوازية
ب برجصة (ترفزة) قياسًا على (ترفزة) الدالة على المصدر، في
حين أن (ترفزة) يمكن أن يعتمد للدلالة على الجهاز . .
كما اقترح أن يستعاض عن (إستراتيجية) بعبارة مختصرة هي
(سرجة)، وعن (تكنولوجيا) ب (نقلة)، وذلك كلها قياسًا على
(ترفزة) . . . وكذلك عبارة (ميكانيكا) يستعاض عنها ب (ميقات)، قياسًا
على (صيدلة وبيطرة) الدالتين على المهنة. وبيهذا الاعتبار
فادمصارح الفرنسى يقاله بالعربية (ميقتي)،
فالمصطلح الفرنسي يقاله (ميقتيات). هذا، مع الإشارة إلى
كان يترجم تارة ب (ميكانزمات)، وتارة أخرى
مكانيسمز.
بـ (آيات). أما (مكتبات) فهو مرفوض بسبب رطانته الأعمجية. واما (آيات)، فهو مرفوض أيضاً بسبب ما يعرّف في اللسانات بالتغيير في المعنى. Shigt of meaning أصبحت في الآونة الأخيرة تدل على المصطلح (engins) وتنوسي معناها الأول، أو بكاد. أما كلمة إيديولوجيا، التي لا يزال البعض يتعتنق في استعمالها، فأرى أن يستعين بها بالكلمة (عقائدية). 
و هناك مصطلح آخر قريب منه في المعنى، وهو (doctrine) وقابله في العربية المصطلح (مذهب).

وعلى العموم، لا بد من ترخي الاختصار شهولة النطق في المصطلحات. ولهذا فالفضيل عندى، على سبيل المثال، هو (كهربي) عوض (كهربي)، و (كيماوي) عوض (كيميائي).

و (مغناطيسي) عوض (مغناطيسي).

2-15 ومن المشكلات العربية التي يواجهها المترجمون في هذا العصر، أن النص الأصلي في حد ذاته يتولى كتابته أحياناً قوم لا يتقنون اللغة، لأنها ليست لغتهم الأصلية. وهذا ما لاحظناه في الكتب والمجلات والوثائق الصادرة عن المنظمات الدولية. فإعداد هذه الكتب والمجلات والوثائق تتولاها لجنة متألفة من خبراء ينتمون إلى جنسيات مختلفة وآفاق علمي متنوعة، وكثيراً ما تُعتمد لغة واحدة (أو أربع لغات كحد أقصى) لتصاغة النص الأصلي. وإذا أحتاج إلى المعلومات المتضمنة فيه، فلا بد حينئذ من اللجوء إلى الترجمة، والمشكلة تتمثل في أن بعض الفقرات من النص الأصلي، فيها من الغموض ومن الرككة في الأسلوب، ما يجعل نقلها على ما هي عليه من العيب، نوعاً من البعث. وهنا لا مناص من الاعتماد على أكثر من أصل واحد (كالأصول الفرنسي والأصل الإنجليزي).
3- جِيْلُ المترّجَمِين

3-1- الحساسية اللغوية:

لعله من المفارقات الغريبة أن الترجمة، رغم أنها أسهمت إسهاماً كبيراً في تقديم العلوم والتقنية بما وفرته لها من معلومات متصلة لِأمم المتطورة، لم تُستَفِد هِي بالذِّات من العلوم والتقنية، لأن المترجم في عمله أشبه ما يكون بأصحاب الجُرَّة التقليدي؛ ليس له من الأدوات، وليس له من نصيب في الاختراقات سوي القلم والورق والقوائم، ورغم أن مهنته تعدّ من أصعب المهن، (لأن تحقيق شروط المهنة الأربعة، وهي الأمانة، الدقة، والوضوح، والسرعة في الإنتاج، ليس بالأمر السهل)، فهو لا يجد من حوله المساعدة الكافية لحل المشكلات التقنية التي تعترضه.

وهكذا فالمترجم لا يسعى أحياناً إلا أن يتحايل على المعنى الشرّود، أو يستعين في حل هذه المشكلات بحساسية اللغة المرهفة، وتعني به ذاك الشعور الذي يجعله يرتحل لهذه الكلمة دون تلك، أو يحسّ بأنها لا تغطي المدلول ولا تحيط به من كل جانب، فيظل يراود الكلمة المثالية وتراعده، ويسلّجه وتساجله، وتظل شغله الشاغل، وتؤره أحيانًا، إلى أن يقع على الضالة المشودة.

3-2- بعض الأمثلة عن جيل المترجمين:

لقد جمعت من هذه الأمثلة المئات، وسوف أعدد إلى تصنيفها فيما بعد، وهي على العموم تتعلق بتفطَّن المترجم لما يطرأ على المفردات والتعابير من تغيّر في البنية أو المعنى. ومما يُؤِفِّسف له أن المعجمية الحديثة لم تعلن العناية الكافية بما يوجد من لونات أو اختلافات بين المفردات التي يعتبرها عامة الناس متراودة ولكنها في الحقيقة تحمل في طياتها مضامين لا يتفطن لها إلا ذو الحساسية اللغوية المرهفة. وسأقتسي هنا على إيراد بعض الأمثلة.
* (إصلاح) و(تصليح) مترادفان، ظاهراً، ولكن الأول يطلق على الإصلاح الاجتماعي والثاني على تصليح ما هو مادي، كالسيارة réforme et réparation

* (قوات) و(قوى): الأول لما هو مادي (القوات المسلحة)، والثاني معنوي: (القوى العقلية).

* (دور) و(ديار): يطلق الأول على مقر المؤسسات، فتقول مثلاً: دُور المعليمين. ويطلق الثاني على المباني المتخذه للسكن.

Ce résultat est prometteur
* حينما يقع المترجم على جملة كهذه فالترجمة الحرفيّة لكلمة هي (واعد). ولكن الأفضل أن نحالي لإيجاد صيغ أقرب إلى الذهق العربي مثلا: (هذه النتيجة تبشر بالخير). وانح نفس المنحنى بالنسبة إلى العبارات الآتية:

• demi - mal
• force est de constater

يسعنا إلا أن نلاحظ.

• personnalité bien en vue
• et le succès: شخصية مرفوعة.
• il faut éviter un double écueil

ينبغي أن نتفادي مروحيتين.

• d’un autre age
• on notera en passant

حنيفي بن عيسى
 جامعة الجزائر.
A POINT OF CONCERN FOR CURRENT ARABIC LEXICOGRAPHY

Issa Peters

Since the beginning of contact between East and West some two hundred years ago and the concomittant rush to translate works written in Western languages into Arabic, the question of how to introduce foreign terms into Arabic has been a thorny one and a hotly debated issue.

Debate has centered on whether foreign words taken into the language should be left in their original form, modified to conform to Arabic paradigms, or eliminated altogether and replaced by derivations from Arabic roots. Looking at the various approaches to the problem, one may detect the presence of three schools of thought that have emerged over time. One may be called "purist" since it is generally opposed to Arabization — that is the introduction of foreign loan words into the language. This school views such a process as leading to an overflow of foreign words that might ultimately endanger the integrity of the language. This school insists on the method of finding Arabic equivalents of foreign terms, particularly through the process of derivation from Arabic roots, as the only way to ensure the purity of the language. Thus, for the Arabized word "cinema", the advocates of this approach prefer the coined word "khayyala." The second school of thought goes to the other extreme advocating the adoption of foreign words in their original form on the basis that such a procedure will ensure the preservation of the intended meanings. The third school takes a middle-of-the-road position by insisting that foreign loan words can be accepted into Arabic only after all other means of finding their Arabic equivalents have failed. Indeed, the language academies
which have been created in Damascus, Cairo, and Baghdad in order to deal with such issues have adopted this moderate stand.¹

But this debate will remain in the realm of theory and polemics unless the fruits of its labor, the newly coined words, find circulation among the people who use the language. So, let us look at what is happening in practice, as far as contemporary written Arabic is concerned. In this context, "contemporary" does not include foreign loan words adopted in the Middle Ages, the nineteenth century, or up to the middle of this century because such words have been naturalized and have become a part of the Arabic lexicon². With the exception of one article by Charles Issawi,³ not much has been written in English on the subject of loan words in modern written Arabic. Issawi concludes that Arabic writing, unlike that of other Middle Eastern languages, does not borrow many foreign words, especially from English, which, as a source of loan words, ranks a very poor third after French and Italian.⁴ The implication of the study is that Arabic may very well translate European words or find Arabic equivalents for them, but rarely borrows them as they are. The reasons given for such imperviousness to foreign linguistic influences are that for Muslims, Arabic, being literally the language of God, must be kept "pure." Secondly, since the Arabs have poured their genius into their language, they feel that they must guard its purity. Third, the emerging Arab nationalism in modern times, which views Arabic as the main unifying factor among all Arabs, "has strengthened the Arabs' attachment to their language and caused them to look with suspicion upon foreign intrusions."⁵

Since Issawi's study and other word-count investigations were

2. For a sampling of such words, see Jurji Zaydan, Tarikh al-Lughah al-'Arabiyyah (Cairo, Matba 'at al-Hilal, 2nd ed., 1922).
4. Ibid., p. 118.
5. Ibid., p. 110.
conducted on Arabic writing published in the late 1950's, my study will cover current material in order to determine whether the conclusions reached about the Arabic writing of that time are still valid in the mid-1980's. I have, therefore, undertaken the monitoring and tabulation of specifically English loan words in one popular Arabic daily newspaper and two popular weeklies over a period of one year (August 1984 — August 1985). The first is *Asharq Al-Awsat* (The Middle East); the second is *Al-Majallah* (The Magazine); the third is *Sayidat* (Madam). All three are published in London, and facsimilies are transmitted by satellite to the city of Jeddah in Saudi Arabia. All are run by a Saudi publishing empire, owned by the Hafiz family, who have had a long and well-established tradition of publishing in the cities of Medina and Jeddah long before the oil boom. The press is the state of the art. It uses high technology and advanced production methods. The quality of paper, printing types, layout, photography, and general appearance are first rate. Also, like the advanced press in the West, it covers a wide range of topics from the political, economic, social athletic, and scientific to the cultural, literary, and religious, with columns and editorials, in addition to news coverage. But most important, such newsmedia are directed toward the most conservative of all the Arab states, that of Saudi Arabia, where they enjoy wide circulation. They also circulate around the Gulf and to a lesser extent around the world. Their target audience seems to be a literate class of some education, some means, and some acquaintance with English. My purpose was to identify and tabulate the English loan words in the body of the regular articles as well as that of the commercial ads.

Since foreign loan words that appeared in Arabic writing prior to 1960 have been acclimatized to their new linguistic environment and therefore no longer are viewed with great suspicion, my tally will include only English loan words that seem to have come into use since that time. Contrary to conclusions reached in earlier studies, my investigation reveals that wholesale borrowing of English words, as opposed to translating such words, has been taking place in the Arabic press. The only section of the publication under discussion immune to such foreign intrusions is that which dales with Islam, Islamic law, and personalities from Islamic history. Also,
contrary to earlier conclusions, it now appears that English is by far the language from which most foreign loan words are taken.

Such loan words and expressions span all areas of human endeavor, with science and technology leading the list as one would expect. This area, encompassing eighty words, can be subdivided into several categories. There is the general-technical, such as:

bulldozer  تربت

cable  كابل

compressor  كومبرسر

container  كونتينر

extension (tcl.)  إكستشن

filter  فلتر

flash  فلاش

freezer  فريزر

fluorescent  فلورسنت

fuse  فيوز

laser  لازر

microfilm  ميكروفيلم

microwave  ميكروويف

photographic  فوتوغرافيك

press  برس

robot  روبوت

ro-ro  رو رو

shovel  شفول

stopwatch  ستوب واتش

switch  سويتش

telex  تلمس

voltage finder  فولتاج فايندر
xerox.

The subdivision of the area of electronics and computer language contains the following:

- byte
- cassette
- stideo
- silicone
- cobol
- compact disc
- computer
- fortran
- hifi
- kilobyte
- microcomputer
- microprocessor
- remote
- remote control
- stereo
- stereophonic
- supercomputer
- tuner
- videocasette

The subdivision in the area of natural science and medicine includes:

- Aids
- capsules
- cartilage
- cataract
- cellulite
The subdivision in the area of car makes and their parts includes:

autobus coaster
auto-reverse
brake
clutch
goosat salad
commuter
hard-top
land cruiser
silka sport
station wagon
super-roof
van
The last subdivision in this category, on calculator models, includes:

desk top
portable printer
scientific
slimline

The second largest category in the study, which numbers a total of twenty eight expressions, on raw materials, manufactured products, and consumer goods, includes the following:

after-shave
asbestos
ceramic
deodorant
eye-liner
fiberglass
hair conditioner
lacquer
mascara
opera-glasses
perfume
plywood
roll-on
shampoo
spray
stainless steel
stick
stucco
styrofoam
vinyl
This category also includes words for sizes or taste that have to do with certain consumer products, such as:

- extra mild
- jumbo
- king size
- silk cut
- standard
- super
- super lux
- ultra low tar

The third category, Sports and games, contains the following twenty words:

- badminton
- bridge
- decathlon
- cricket
- gymnastics
- hockey
- judo
- karate
- marathon
- olympiad
- poker
- polo
- rodeo
- roller skate
- roulette
- rugby
- squash
tennis
yoga

In the area of architecture, buildings, and the service industry, one may count the following thirteen expressions:

bed and breakfast
bedroom
chalet
city
compound
entry
marina
motel
park
roof
square
supermarket
terrace

In the area of foods and related words, there are thirteen expressions:

buffet (style of meal service)
cake
carbohydrates
caviar
chips
cream
hamburger
ice-cream
fried chicken
margarine
marshmallow مارشمالو
pasteurization بسطرة
self-service سلف سرفيس

Political terms include the following twelve:

Afro-Arab أفرو آراب
chauvinistic (rabidly nationalistic) شوفيني
colonial كولونيال
consortium كونسورتيوم
kibbutzim كيبوتيم
lobby لوري
moshavim موسافيم
Pax Hebraica پاکس هبرایکا
Phalange فلانچ
rally رالي
utopia يوتوبیا
veto فيتو

In the area of clothing, one may count the following ten words:

accessories اکسسورات
batique باتیک
beige بیج
cap کاب
ensemble انسیبل
lamé لامیه
pull-over بول اوفر
shorts شورت
sombrero سومبرارو
tweed توید

In the area of music and the arts, there are the following nine:
The terms dealing with the military and military technology are the following eight:

AWACS
commandoes
holocaust
katyusha
logistical
marines
militia
minuteman

In the area of words for ranks and titles, there are seven:

admiral
lady
lieutenant
major
Miss
Mister
senator

In business, there are six:

business
catalog
credit card
offset (as in offset program)
offshore (as in offshore baking)
prime rate
and in mathematics only two:
micro
and trillion.
Last category encompasses the following seventeen miscellaneous terms:
black bird
cocktail (meaning mixture)
cosmopolitan
course
cowboy
date (meaning a social appointment)
de lux
Fifth Avenue
ghetto
kangaroo
massage
portrait
rolls
superman
triptik
turquoise
tycoon

One must point out, however, that the spelling of English loan words in the Arabic script and the way they are introduced into the
text are by no means consistent. The word "herpes," for instance, sometimes ends with an "s"; other times with a "z". The inconsistency in the way foreign loan words are introduced into the text takes different forms. At one time, the English word is printed in Arabic script and is used naturally like other words in the sentence. At another time, the same loan word is placed in parentheses or quotes, or the loan word may be integrated into the sentence with its Arabic equivalent placed in parentheses or quotes. Such inconsistency about the use of quotes and parentheses is due to the fact that, unlike English, Arabic does not differentiate between the function of quotes and that of parentheses.

Also, sometimes, the Arabic equivalent, if provided, may be placed before the English loan word as in the expression "al-blastik al-muqawwaa (al-fiberglass)," with or without the word for "i.e. (ay) or the word for "or" (‘aw). The word kamakazi كاماكازي, for instance, is printed in Arabic script within quotes, then followed by the straight expression "ay al-hujum al-jawwi al-intihari," أي الهجوم الجوي الانتحاري which means "i.e., suicide air attacks." Also, occasionally, instead of setting the loan expression apart and/or providing a translation for it, as is usually the case, the press treats it as if it were a brand name and integrates it into the fabric of the sentence. The word, «AWACS» FOR INSTANCE, IS USUALLY INTEGRATED INTO THE FABRIC OF THE SENTENCE. But, occasionally, it is introduced as if it were a brand name, as in the statement "'iwac lil-muraqabah (al-radariyyah)," which translates as "an AWACS plane for (radar) surveillance."

The final inconsistency lies in sometimes using a loan word that had been borrowed earlier and acclimatized in its new environment and sometimes using a different form of the same word in an attempt at recent word borrowing. The French word "parfum," for instance, which had been borrowed earlier into Arabic as barfin بارفين, is used as such in the current press; other times, the variant barfum بارفوم, which appears to be a recent borrowing from the English, is used. Indeed, all such inconsistencies in how to integrate the new loan words into the language reflect how the Arab press is groping for ways to deal with such newcomers as
well as the carelessness that can result from working under pressure and having to meet rigid deadlines.

Three more phenomena may be worthy of note. First is the process of "naturalizing" recent loan words. As expected, such words are pluralized, made into adjectives, into verbal nouns indicating process, or given the Arabic definite article, all in accordance with the Arabic patterns, as in bastarah بسطرة, alkuluniyali الكولونيالي, kuzmubulitani, and jinat جينات. Secondly, the irregular of the singular of certain English words, when borrowed, could be mistaken for the plural. Such a phenomenon is reflected in the Arabized loan works. The English words «shorts» and «brakes», for example, appear in Arabic as «short» and «brake» because the «s» ending is taken to indicate the plural of the given item.

Thirdly, a number of English words that had been borrowed originally from Arabic in the Middle Ages are now returning to Arabic in their new garb. Of course, such a phenomenon had occurred in the earlier stage of borrowing in modern times, as in the word «check». But in current times, there are words like admiral أدميرال, cable كابل, guitar جيتار, lacquer لاقر, mascara ماسكارا, and massage ماساج, all of which are being borrowed in their new formant and meaning.

But how does one explain the abundance of English loan words when Arabic has equivalents to many of those words, when the voice of the "purists" on how to coin technical terminology continues to be strong, and when the readership of such a press belongs to a conservative society. One can only speculate on the answer. Judging from the letters-to-the-editor sections in the press, one does not detect so far any backlash or complaints in this regard from the readers, although one must mention that the appeal of such a press is mainly to an educated class who is expected to know at least some English and thus be familiar with the English loan words in the original language. Another factor is the fact that many of the journalistic articles tend to either translated from English or based on English sources, not to mention the international news items, which come off wire services and press releases in London.
Then, there is the question of outlook and image of the press. To employ foreign loan words, many of which have to do with modern science, technology, products, and discoveries, would be in line with the up-to-date, hightech approach of the respective publications. If this is the case, wholesale borrowing of English words might even reflect a feeling of self-assurance since this would fit the philosophy and image of a very modern press. Also, the Saudi reading public might be so confident of its own traditions and the integrity of its language that it does not worry about such intrusions. For whatever reasons, the phenomenon of the English loan words in the Arab press is certainly a case study in modernization, and one wonders whether the explosion in technology in the English-speaking world will speed up the process of borrowing English loan words en masse by the Arab press or whether it will trigger a backlash.

What, then, are the implications of such a phenomenon on Arabic lexicography? Are such loan words being listed in Arabic lexicons? So far, very few of them are listed in Arabic dictionaries. But sooner or later, the question whether to include them in Arabic dictionaries will arise. The answer will depend on the individual lexicographer. If he is a purist, he may ignore them altogether. If he views language as a dynamic and ever-growing entity and views dictionaries as reflective of the living modern written Arabic, including that of the press, he would certainly include them since they recur with sufficient frequency to require dictionary entry. If that occurs and the lexicographer is precise and thorough, he will have to deal with the questions of listing arrangement, spelling, representing pronunciation, etymology, and italicizing, among others.

Such loan words may be listed in a straight alphabetical order by the letters of the word or the first word in a compound, or arranged according to the root, be it triliteral or quadriliteral. The latter method seems more desirable since it is predominant among Arabic lexicographers and since no consistent Arabic spelling of the loan words has yet emerged. For instance, the words for "holocaust" and "hydraulic" are spelled with long or short vowels as هولوكست or هيدروليك and هيدرولك or هيدروليك and هولوكست.
variants involving vowels may be listed alphabetically under the same entry.

Furthermore, loan words in Arabic are sometimes spelled with different consonants as in «برف» «الربس» or «الرهب» and «بارتون». In such cases, the items that are listed later alphabetically can be cross-referenced to the first variant.

The third problem is how to represent English pronunciation within the framework of the Arabic script? For the dictionary user who knows English well, no pronunciation aid would be necessary. Such a user will recognize the word or pronounce it from his knowledge of its English spelling. But the dictionary user who does not know English may wish to pronounce the loan word in a recognizable approximation of its native form, So, the loan words may be respelled in parentheses with the Arabic vowels and consonants that are closest to the foreign phonemes. But for the English sounds that do not have counterparts in standard Arabic, such as e, e, e, o, o, g, y, and p, symbols may be devised to provide a clos-approximation of the original pronunciation.

The etymology of words, however, is normally not handled in Arabic lexicography in any systematic fashion. If such an important feature were to be introduced into Arabic lexicography, the etymology of English loan words will be necessarily taken up. Although the loan words mentioned above are borrowed through English, it is obvious that some of them came from French, Spanish, Japanese, and other origins. Such facts will have to be included in an etymological or historical mono-lingual dictionary.

Finally, like all foreign words, English loan words will have to be italicized when written in dictionaries as elsewhere, since they are not fully naturalized into Arabic and largely retain their English spelling and pronunciation.

Issa Peters
American Graduate School of
International Management

448
من قضايا المعجمة العربية المعاصرة
أو العربية المعاصرة

بحث: الدكتور إبراهيم السامرائي

إن هذه "الندوة العلمية حول مثوبة ثلاثة من المعجمين وهم الشدياق وبطرس البستاني ودوزي" التي تنعقد في هذه الخضراء التونسية، لمناسبة علمية فريدة تعرض فيها الدارسون لمشكلات "المعجمة المعاصرة" بوجه عام.

ومن الحق أن أقول: إن مساهمة هؤلاء الثلاثة، كل على طريقته وحسب المنهج الذي اتبعه، لكبرى، ولكنني أخص كثيراً من بينهم المستعرب الهولندي الذي كان استتدراكه فائدة أو فائدة. لقد أدرك "دوزي" كما أدرك غيره أن المعجم القديم يفتقر إلى الكثير مما استبعد عنه بحجة أنه غير فصيح أو أنه مولد أو نحو هذا. وربما فاق في هذا الأمر الشدياق والبستاني.

وقد يكون من المفيد أن نبتعه على شيء مهم هو أننا بما نملك من أصول قديمة من المعجمات المشهورة وبما أنجزناها في عصرنا، ما زلنا في بداية الطريق وذلك لأننا مع ثروتنا القديمة نفتقر اليوم إلى المعجم التاريخي وإلى المعاجم المتخصصة وإلى المعجم الحديث. إن هذا يدعونا إلى أن نبدأ عملاً ضخماً في جميع هذه المواد، وسأعرض في بحثي هذا للمعجمة المعاصرة وكيف أراها.

ولا بد لي قبل البدء في الكلام على مواد المعجمة العربية المعاصرة
أن أبسط القول في مصادرها. إن مصادر المعجم المعاصري ينبغي أن تكون كافة المظان التي تشمل على العربية المعاصرة وهي:

الكتب العلمية والأدبية والمجلات والصحف، وهذا يعني أن اللغة المكتوبة هي الركن الأساسي في هذا الجهد المعجمي، ولا أريد أن استبعد اللغة المحكمة ولكنني أقول: إن الإشارة إليها لا بد أن تكون بالقدر الذي تفرضه المواد التي نقف عليها في المظان المشار إليها.

إن الأسما المحكمة الدارجة على قبيتها في الدرس اللغوي المعجمي، تشمل على الفيد مما يدخل في العمل المعجمي، كما تشمل على شيء آخر لا يدخل في الصنعة المعجمية. كما أن من الفيد أيضاً أن أقف وقفة طويلة على «هوية» المواد التي ينبغي أن تدخل، ومضيفًا إليها الجمل والتراكيب التي تسرر بها اللغة الجديدة. إن هذا لهج احترام مما ندعوه خطأ في الاستعمال والدلالات، وهو تنيه إلى أننا معيونين بتسجيل اللغة التي تتألف منها مادة الكتب والمجلات والصحف. إن منهج «قل ولا تقل» منهج قديم يقوم على الأفصيح والفصيح وما سواء، ونعني بقولنا «ما سواء» أي الكلم المردول الذي ينبغي تجنبه وسأورد أمثلة على هذا.

إنا لو اتبعتنا ما ورثنا، وما اجتهدنا فيه فقيل لنا: إنه جديد مولد غير فصيح، وأنه يسبب ذلك خطا، لكان علينا أن نرفض الكثير مما نكتبه في حياتنا المعاصرة في أغراض جادة من الأغراض التي تفرضها الحضارة المعاصرة، إلا أن استعمال «ما دام» في العربية المعاصرة غير استعمالها الفصيح المشهور في العربية التاريخية. إن القاري، يقف على «ما دام» هذه في الكتب والمجلات والصحف في عصرنا فيجب أن نلتزم نانسي قد جاء في روايته أو مقالاته قوله: «ما دام العمل اليدوي يتطلب جهدًا كبيرًا فإننا ملزمون باستعمال الآلة».

إنا نقرأ هذه العبارة بل نطمئن أن «ما دام» فيها تقوم مقام أدوات
الشرط المعروفة، وكأن المعنى: إذا كان العمل اليدو يتطلب جهداً كبيراً
فإذا...

أقول: وليس شيء من هذا في فصيح العربية المتواترة وذلك لأن «ما
دام» ترد في الأفعال التي تعمل عمل (كان) أي أنها تتطلب الاسم والخبر،
وأنها مؤولة بمصدر وظرف، والمعنى (متده دوم) فقول مثل: لا أكلم ما
دمت مقيماً في هذا البلد، وهذا نظير قوله تعالى: (أوصاني بالصلاة
والزكاة وما دمت حياً) (سورة مريم: 31).

وقد جاءت في آيات أخرى ولا تتخرج عن هذا الذي بسطناه كقوله
تعلى: (خالدين فيها ما دامت السموات والأرض) (سورة هود: 107).

ومثل هذا الجديد في الاستعمال المعاصر قولهم في «طالما» فقد
وردت في اللغة المعاصرة في الكتب وغيرها أنها شيء كأدوات الشرط، فانت
تقرأ مثلًا قولهم:
طالما أنت مصر على سلكوك فأنت لا تقدم كثيراً.

لقرأ هذه العبارة التي تصادفها كل يوم فتشعر أن المراد فيها أسلوب
الشرط بدلالة وجود القاء في الجواب وهو فاتنت كما هي الحال في «ما دام»
المتقدمة.

أقول: ليس شيء من هذا في فصيح العربية وذلك لأن «طالما» وإن
رسمت ممزوجة من «طال» و«ما» فهي كلمة مركبة، وهي فعل يعني الطول
والدوام، وإن «ما» زيدت عليها وذلك لأحداث تركيب بين فعلين كقول
الشاعر القديم:
فطالما استعد الإنسان إحسان.

ولو قلت في عصرنا هذا في عربية مختارة موجوة: «لا أحسن إليك
طالما أصبرت على غوابتك» لكنت في حي الاستعمال الفصيح القديم.
ولكن ما العمل وقد تغيرت أساليبنا فجأة فيها ما لم يكن لها في عصور خلت؟

وللإجواب عن هذا السؤال أقول: تلك عربية جديدة شاعت حتى كانت لغة جديدة احتفلت بجمهرة من الجمل والتراكيب والألفاظ التي عدل بها عن دلالاتها القديمة. ومن حق صاحب المعجم الجديد أن يقول هذا الجديد عملاً بالمنهج التاريخي، وإقراراً بما وصلت إليه العربية.

ومثل هذا الجديد الذي يحمل على أساليب الشرط في العربية المعاصرة وليس منه في الحقيقة شيء آخر كان أقرأ أن أقول أهدهم وهو كثير في الصحف كل يوم.

فما يخص هذا الأمر لدينا أو فلدينا له حلول...

وقولهم: وبخصوص ذلك أو بشأن ذلك فإننا ماضون في سبيلنا...

إن قولهم: «فما يخص» أو «خصوصاً» أو «يشان» كلام تحمل واجباً دلاليًّا جديداً، وليس هذا من أساليب الشرط. ولكننا هل نحل المشكلة فتحمل هذا الجديد على الخطأ أو الخطأ أو كما قال القدامى: على اللحن؟ ما أظن أن سبيلنا هذا في الانتقاء والتخيّر والتفاوض يوصلنا إلى فائدة كبيرة.

إن العربية المعاصرة يرآها جماهير من الناس ولا سيما الأجيال الجديدة الناشئة، وهم يمارسونها بعد أن أطلقوا فيها النظر، لذلك لأنها الوسيلة الوحيدة في الاتصال، تؤثرها في الكتب والمجلات والصحف، كيف نعمل إذا حكمنا على جمهرة مداها باللحن والخطب؟

وأذكر أن طالباً كنتيًّا قابلني في الجامعة الأردنية، وقد انتسب إليها طالباً لتعلم العربية، وفي الجامعة قسم اللغات وفيه تعلم العربية غير الناطقين بها من الطلبة الأجانب، وأسائل عن جملة وردت في خبر من أخبار الصحيفة اليومية التي كان يحملها، وهي في سياق حادث اعتداء اليهود على قرية عربية في أرضنا المحتلة جاء فيه: ولقي شاب مصريه.

452
قال لي هذا الطالب الكندي: أنه فتش في "المنجد" في "القى" فلم يجد شيئاً من هذا، كما فتش في مادة "صرع" فلم يجد إلى حاجته.

قلت له: إن "المنجد" لا يجد، وإن المعجمات الأخرى لا تستوف، ونوعي لك أن تسأل المدرس عما يأكل عليه، ذلك أن هذه اللغة جديدة، فقال لي، لا يوجد معجم لهذه اللغة الجديدة؟ قلت: سيكون لنا معجم إن أحسن النظر للغتنا.

أقول: إن سؤال هذا الطالب الأعجمي سوال وجه، فقد أدرك في النهاية أن الجملة تعني: أن الشاب قد قتل وأنه مات، ولكنه، وهو غريب عن العربية، لم يدأ أول وصلة إلى الصورة التي نقي بها شاب الموت، وهل يلقى الإنسان الموت؟

ورأني ثانية هذا الشاب الأعجمي الطلعة فأطلعني على خبر في الجريدة اليومية جاء فيه: "إن الوضع الأمني قد تدهور في بروت العربية".

فقال كيف "تدهور" الوضع الأمني، والتدهور للمحر وشبهه كما رأه في المعجم. قلت أي أن الأمن قد فقد، واضطرت الحالة، وتدهور الوضع الأمني من التعبير الجديدة.

أقول: كان لا بد من تسجيل هذه العربية وأن يكون الكثير منها من مواد المعجم الجديد.

وقد يكون من المفيد أن نقف وقفة خاصة على مادة الخطأ وكيف نحذد هذا الخطأ وذلك احتراس مما قد يبادر إلى الأذان من أننا ن défini الخطأ ونغض الطرف عنه، وذلك في منهجنا هذا الذي يقوم على تسجيل الجديد.

ولإجابة عن هذا لا بد أن يكون لناشيء من معيارية مفيدة في رصد الخطأ وضبطه والدعاء إلى تجنبه.

ولا بد لي هنا أن أقول: إن الخطأ ينبغي أن يتجاوز الدلالة وتغيرها.
وذلك لأننا قادرون على التماس وجه في قبول الدلالة الجديدة، كما يتجاوز استعمال حروف الجر، وذلك لأننا واثقون أن في العربية سعة، وكم حلت على محل «من» في أساليب الفصحى القديمة، وكم حلت «الباء» محل «من» كما في قوله تعالى: "فَعِيدًا يَشَرِّبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ ۚ أَيُّهمُ مِنْهَا.

ومن المفيد أن يتفق المعنيون بهذه الصناعة على أن "الخطا" اللغوي النحوي هو ما أبطل ركناً من أركان العربية، وما اتصل بمسألة الإعراب ولا عبرة أن ننسك بالذلوك لقبول الخطأ، ومن ذلك على سبيل المثال ما يتردد في الصحف والإذاعات مثل:

"الدولتان الأعظمتان".

أقول: لا بد أن نشدد التكرار على من يقول هذا، وذلك لأن وصف كلمة "الدولتان" بـ "الأعظمتان" يسيء إلى العربية ويحمل الضيم عليها وذلك لأن العربية تشترط مطابقة الصفة للموصوف والمطابقة تتUSES في الأفراد والثنائية والجمع والتذكير والتأنيث(1)، وعلى هذا كان الصواب أن يقال:

"الدولتان العظميان".

أقول: إن الذي دفع إلى هذا التجاوز والخطأ وسهله لغير الموارفين باللغة مجيء الوصف للتفصيل، وكأنهم ظنوا أن التفضيل لا يتحقق إلا حين يقولون: "الأعظم" وقائمة أن بناء "فعل" مؤنث "أفعال" مفيد.

وقد يكون سبب هذا الخطأ أن المعربين في عصرنا يترجمون من اللغات العربية وأكثر هذه الترجمات من الإنجليزية، وفي الإنجليزية تلزم الصفة حالة الإفراد إذا كان الموصوف جمعاً أو منثى، وسأتي إلى تأثير الترجمة في الكلم العربي الجديد.

ومن هذا الخطأ الذي ينبغي أن نتجنب جمعهم لـ "مدير" على "مدرب" والصواب أن يقال: "مديرون" وذلك لأن "مدير" اسم فعل مثل "مقبل"(2).

(1) ينبغي أن نشير إلى أن جمع ما لا يعقل بوصف بالمفرد فيقال: أزهر كم يقال: قصور عاليات.
و"مدبر" وكما تقول في جمع هذين "مقلون" و"مدبرون" كذلك ينبغي أن نقول: "مدبرون" جمع "مدبر".

أقول: إن الذي سهل هذا الخطأ هو المعنيين أن "مدبر" مثل "كرم" الذي يقال في جمعه "كرماء" فجمعه على "مدراء" فكان الخطأ.

ولني لذكر من هذا قول المعاصرين في بعض بلادنا العربية: الدكتور سعاد، وسعادة "أمرأة"، وكان الحق أن يقال: الدكتورة سعاد، ويثيد هذا أن كلمة "دكتورة" لحقتها التعريب فصارت "قسائر الكلم" في اللغة العربية، والدليل على ذلك أن "ها" عرفت بالالف واللام فقلنا "الدكتور"، فإذا تم لها كل هذا فمن المقبول أن تلحقها "الناء علامة للتأتيح كم نقول: الطبيبة والمهندسة والمحامية ونحو هذا.

وربما بحق لي أن الحق بهذا الكلم الذي تولده خطأ بسبب من سوء الرسم، ومن هذا قول المعاصرين: العناصر "الكفؤة".

وأود أن أقف قليلاً على "الكفؤة" مثل "الحلوية" فأقول: إنها كلمة مولدة لا تعرفها العربية، وكانتها مولد غير شرعي، وأصلها في "الكفؤة" والهمزة قد رسمت فيها متكتلة على "وا"، والرسم خطأ، والصواب "كفؤ" بفاء وهمزة فردية بعدها وقد يتبناها هذا العلم المدرسي على كثير من سامعي هذه الحاضرة، وأنا أتساءل منهم أن يفسحوا في الصبر على هذه المربعات لأقول كيف وصلنا إلى هذا الخطأ الذي شاع في العربية المعاصرة. لقد جاءت هذه الكلمة في بنائها الذي لا يعرفه في العربية من كلمة "كفؤ" التي وردت في سورة الإخلاص وهو قوله تعالى: "ولم يكن له كفؤاً أحد"، وقد سهلت الهمزة واواً، لضم الحرف الأول، واشتهرت الكلمة لورودها في الآية، فلما هزمت في غير هذه الآية من كلام الناس رسموا الهمزة على الواو ناظرين إلى الواو في الكلمة في الآية. ثم ماذا؟

لقد أسوء الرسم فعادت الهمزة موضعها فوق الواو قليلاً حتى صارت 455
بعده، ومن هنا تولدت كلمة كفوء، مثل عجوز، ثم ألحقوها التاء للتأكيد، فقالوا مثلًا: (العناصر الكفوء).

أقول لا بد أن نعود إلى الكلمة الأصل وتترك هذا الجديد المولد، ويعملنا هذا نجري مع أصالة المواد في العربية وفي الأصالة صدق وجمال.

وهل في التصحيح تحقيق لقدر من جمال العربية ورشاقتها وخافتها، إلا أرى أن قولك: (سبق أن قلت لك)، خير وأحسن وأفتح وأصل من قولك: (سبق وأن قلت لك). ومثل هذا ينبغي أن نقول: لا بد أن نفعل، ولا نقول: لا بد وأن نفعل، ومثله: لا شك أن الأمر واقع، وليس: لا شك وأن الأمر واقع.

وقد تحسّ الثقل الذي تفر منه فصاحته العربية وأنت تسمع القائل يقول: إن هذا مثل صاحبه بل وأحسن منه، ولو أنه قال: إن هذا مثل صاحبه بل أحسن منه، لكان من ذلك قدر من تحقيق الخفة والرشاقة والجمال.

أكتفي بهذا القدر من الإشارة إلى الخطأ في الاستعمال والأدبية وما يتصل منه شيء من النحو. وقد يكون من المفيد أن نرجع إلى ما يرده المعناون بالتصحيح اللغوي وهم باتيون بتائهة من الأساليب يتفنون فصاحته. وإن هذا الذي ينكرنه قد عرفه العربية ولكنهم ذهبوا إلى نفه لأن أحدًا من المتقدمين قد ذهب إلى هذا المنع وقد فات ذلك المتقدم الاستقراء الوفي، ولو أنه استقى العربية لوجد فيها شيئاً مما توهمن أن العرب لم تقله. ومن ذلك قولهم إن (بعض) تدل على الواحد ولا تدل على الجموع معمديين على قوله تعالى:

«يلتقطه بعض السيارة» في الحديث عن يوسف (ع).

ومثل هذا قول بشور:

يا قوم أذني لبعض الحي عاشقةً...

أقول: ولو أنهم استقروا الآيات الكريمة الأخرى لوجدوا قوله تعالى:
وما بعضهم بتابع قبلة بعض (سورة البقرة: 45)، ومن غير شك أن بعض في الآية تدل على الواحد.
ولكنك تقرأ قوله تعالى: "لا تتخذوا اليهود والنصارى بعضهم أولياء بعض" (سورة المائدة: 15) ومن غير شك أن بعض في هذه الآية دالة على الجمع، ومثل هذا وذاك كثير في القرآن أما بعض الذي تدل على الجمع فكقول الإمام علي (ع):
"حتى يكون بعضكم أئمة لأهل الضلال، نهج البلاغة 2/251.
وكقول جرير:
الآ لا لب أن الظاهرين بذي الغضا أقاموا وبعض الآخرين تحملوا
وتعمجل أهل التصحيح في عصرنا معروف، فقد حملوا على الخطأ طائفة كبيرة زعموا أنها ليس من كلام العرب، وقد وجدت في كلام العرب القديم، لقد زعموا أن "حوائج" ليست من كلامهم، وقد فاتهم أنها من ألفاظ الحديث الشريف.
وتعمجل النحاة فذكروا أن النسبة "للمرتدة ولا ينسب إلى الجمع فلا
يقال: "ملوكي" بل يقال: ملكي وفاته أن الحافظ قال في الحيوان 1/283:
"لو شئنا أن نقول إن شهر الكلب بالليل ونوه بالنهار خصلة ملوكية
لقلنا...".
ولا أريد أن أطيل بل أوجز فأقول إن النسبة إلى الجمع فاشية في الحرف ونحوها نحو الساعاتي والأمشاطي والمحاملي والخريطي والحضري والجلودي والقدوري وغير هذا، وفي نظرة إلى كتب الرجال تتبين القدر الوافي من هذه النسبة.
أقول: إن الذي نفاء أهل التصحيح قد حصل شيء منه طوال عصور خلت، فقد ورد الفعل "استهر" بمعنى أكبه وأولع في معرض الجد والخير.
النحو واللغة

ومنه ما ورد في قول علي (ع) في صنعة الملائكة وولا يرجع بهم الاستهتار بالزوم طاعته، شرح النهج 1/477.

غير أن الفعل «استهتار» وقد انصرف في دلالته إلى الشر واللهو والعبث، ومن ذلك ما ورد في «مرآة الزمان» 8/751 تهديد أباد في الكلام على الفاضي عبد العزيز بن عبد الواحد: «قيل إنه كان فاسد العقيدة دهرياً مستهتراً بأمور الشريعة...».

ولمؤلف الكتاب وهو سبط ابن الجوزي المتوفي سنة 654 ه استعمال «استهتار» بالمعنى المشار إليه، وهو المعنى الشائع في العربية المعاصرة، وعلى هذا ليس لنا أن نحمل الاستعمال المعاصر على الغلط بل يجب أن يشار إليه على أنه استعمال ينافض الاستعمال القديم، ومن حقنا أن نثبته في المعجم الجديد.

ولو أردت استيفاء النصوص التي ورد فيها هذا الاستعمال لكان لنا منه الكثير. ويكتفي أهل التسبيح في عصرنا قول المعاصرين واجتمع به أو معه» والصواب عندهم هو الاستعمال القديم وهو قولهم: واجتمع هذا وذاك، واجتمع الرجال.

وقد فات أهل التسبيح من المعاصرين أن الأفعال التي تدل على المشاركة لا تبتعد بل كل لا تنكر الاستعمال الحديث كقولنا تشارك فلان مع فلان، وأي ضمير في هذا ومتله اجتمع معه وكذلك اجتمع به، والمعيبة شيء ينسجم في هذه الأفعال؟

ومن حق أصحاب صناعة المعجمة الحديثة ألا يتأثروا بالقول القديم عليهم أن يثبتوا المتحارف في اللغة المعاصرة، وقد يوجب هذا أن الاستعمال الحديث لا يقدح في طبيعة العربية.

ولا بد لنا أن نعرض لشيء آخر وهو أن كثيراً من الجديد قد وصل إلى
العربية المعاصرة عن طريق الترجمة من الإنجليزية أو غيرها من اللغات الأوروبية، وقبل أن أعرض لهذا الجديد الذي من حق المعجم أن يشتمل عليه، أود أن أشير إلى أن تكون غير متعجلين في إثبات الأصل الذي تترجم عنه، بل علينا أن نستقرئ ما في العربية القديمة، فقد نقف على شيء يثبت أن في العربية شيئاً من هذا الجديد، ولكنه غاب عننا وانصرفنا إلى الترجمة.

ومعنى هذا أن الأسلوب الجديد المترجم قد عرفته العربية أصالة ومن ذلك مثلاً قولنا في العربية المعاصرة:

«لا تلق الدرب أمام الخنازير». وهذا القول يعني أنه قد يعرض على الإنسان ما لا يدرك قيمته.

أقول: وقد قال المعاصرين ما ورد في أخبار شعبة المحدث فقد قال:

«رأتي الأعمش وأنا أحدث قوماً فقال: وبيح يا شعبة، تعلق اللؤلؤ أعنق الخنازير»: تذكره السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم لابن جماعة

حاشية ص 515.

ومما يدخل في هذا الباب مما استعرناه من اللغات الغربية قول المعربين في عصرنا مثلاً: "إن السياسة كعلم، لا بد من معرفتها" وفي هذا استعملت الكاف لغير التشبه وهو المعنى الخاص بها في العربية. وهذا من الإنجليزية أو الفرنسية، غير أننا قد نجد شيئًا منه في العربية القديمة فقد دل الاستقراء أن وبن الحارث من الشعراء المتقدمين قال:

لا تحسب كأقوم عبث بهم لإن أتفوا الذل حتى يائف الحمر

شرح نهج البلاغة 2/301

أقول: ليس عسيراً علينا أن نقر بين "الكاف" في هذا البيت، والكاف في استعمال المعاصرين، وسنأتي على الكلم الجديد في الأساليب المترجمة.
وأود أن أعرض لهذا الجديد الذي اشتملت عليه العربية المعاصرة
فأقول إنه يندرج في عدة أصناف:

1- الكلم العامي الذي ألفنا استعماله في هذه العربية الجديدة ومنه كلمة "شرح" وتعني الشق، وجمعه "شرحاء" وكذلك كلمة "مشوار" بمعنى مهمة أو أمر فقد نقرأ قولهم: إن "مشوار" فلان في نه الجديدة معروف، والجمع مشوار. وله فشنا عن "مشوار" في فصيح العربية لرأينا شيئاً ليس بينه وبين هذا الجديد أيّة صلة. ومن ذلك كلمة "النشامى" والمفرد نشمي للرجل البعيد الهام الذي يستجيب لللداعي عند المهم من الأمور ويترأس إلى عمل الخبر، وليس شيء من هذا في فصيح العربية القديمة، وما العذر في تجنب وهو وارد في لغة المتآدون في عصرنا مثلًا؟

وقد يكون من هذا "مبارك" بدلاً من "مبارك".

وربما ألحقنا بهذا الصف أنفنا كان لها دلالة قديمة في الفصيح المشهور، ولكن المعاصرين صرفوها إلى شيء آخر وذلك نحو:

رضخ له بمعنى خضع، وأصله رضخ الحب بمعنى كسره وفلقه، ورضخ الحجر أي كسره. ومن هذا "انصاع" بمعنى خضع، وأصله انفلت بسرعة.

ومن هذا ما ولدوم من الفعل طلي والمصدر الطلاء فقالوا "انطلى" في قولهم: انطلت الحيلة عليه بمعنى لم يفطن لها فخدع بها ومن هذا قولهم: حدث هذا عبر المناقشات الطويلة، أي خلال، الأصل في "العبر" بفتح العين وكسرها مع سكون الباء هو الشاطيء.

ومن هذا "استهتز" وقد سبق الكلام عليه.

ومن هذا قولهم: فشل فلان في مسعاه أي خاب ولم يحقق شيئاً.
الأصل فيه تعب وتراخي كما في قوله تعالى: ﴿ولا تنازعوا فتسحلوا وتذهب ريحكم﴾.

ومن هذا قولهم: شجب الرئيس ما قام به بعض أعضاء اللجنة، والمعنى أنه استنكروا ودم أعمالهم، والأصل في الشجب التعليق، والمشجب ما يعلق عليها السلاح و نحو ذلك.

ومن هذا الاحتجاج بمعنى الاستنكار والإعراض عن السخط والغضب كما في قولهم: قدمت الحكومة التركية احتجاجاً إلى القائم بالأعمال الإسرائيلي، الأصل في الاحتجاج، بيان الحجة، وكانوا يقولون: احتج فلان بالحديث الشريف، أي أنه اتخذ من الحديث الشريف حجته.

ومن هذا كلمة الإحتجاج التي بدأت نلاحظها في لغة الأدب والإعلام ويراد بها في قولهم مثل: »أصاب هذا الفريق إحتجاجاً...«، أنهم شفوا ونصروا ولقوا الأمرين واسقط في أيديهم، كما نقول في الفصيح الموروث، والأصل في إحتجاج أنه مصدر الفعل إحتج، بمعنى أبطأ وخبث ومنه قوله تعالى: ﴿وأولئك لم يؤمنوا فأحتج الله أعمالهم﴾ (سورة الأحزاب: 19). فأن ترى أن الاستعمال الصحفي قد عدل عن الصواب القديم إلى ما ندعو استعملًا جديداً، وهو خطأ في الحقيقة، ولكن فرض المعجمية الجديدة يفرض علينا أن نسجل هذا الجديد ولا ندعو خطأ.

ومن هذا كلمة الابتزاز مصدر الفعل ابتز، والأصل في معناها سلب وأخذ بقوة وعنف كان يقول: »ابتزت الظلم أموال الفقراء غير أن الابتزاز في العربية الجديدة احتل من الخصوصية الخاصة ما صار به جديداً وذلك لأنه يفيد ما تكون عليه حال فريق يتخذ من أمر يستولي عليه وسيلة يستطيع بها أن يكسب منافع من فريق آخر، لأن يقال: جعلت السلطات الصهيونية مصادر المياه مادة ابتزاز إزاء المزارعين العرب.

وقد يكون هذا الجديد استعمال كلمة ضغوط أو ضغوط في اللغة
السائرة المعاصرة، فإننا نقرأ في هذه اللغة الجديدة أن "ضغطًا" أو "ضغوطًا" مورست لحمل أهل القرية على أن يتحلىوا من المنظمة (منظمة التحرير الفلسطينية) وبذلك نجحت السلطات المحتلة في "تهييدهم". فأنّ نجد أن "الضغط" أو "الضغوط"، وكذلك "التحييد" كلمات اكتسبت ظلالًا جديدة في هذا الاستعمال، ومن حق أصحاب صنعة المعجم الجديد أن يشيروا إلى ذلك عملًا بما تطورت إليه هذه الألفاظ.

2- وقد نقف على طائرة من الكلم جنحت بها العربية المعاصرة إلى تضيق المعنى، أو قلّ صرفت إلى الخاص بدلاً من العام ومن ذلك مما اجتازت به:

كلمة "شهوة" التي آل الأمر بها في العربية المعاصرة أن تفقد كثيراً مما كان لها من دلاليات فصارت ترد في عبارة شهوة الحكم، والشهوة الجنسية، وكان شهوة الطعام التي كانت أول ما تنصر إلى الأذان قد ذهبت أو أوشكّت أن تزول. وكان "الشهوات" شيء مرهول ليس غير. ألا ترى أن العلم يقضي أن نسجل هذه الخصوصيات ولا نكتفي بصرف الكلمة إلى الخطأ؟

ومن هذا كلمة "بؤرة" والأصل فيها معروف فهي من أجزاء العين، وهي معروفة، وقد استعملت مجازاً في فصيح العربية فكانوا يقولون: أن فلاناً بؤرة في العلم. غير أننا نجد المعاصرين لم يدركوا هذه السعة في الدلالة السلبية فقالوا: إن البيضاء الفلانية أو المحلة الفلانية بؤرة للأوباء والأمراض ونحو هذا.

ألا ترى أن هذا الضيق في الدلالة من الجديد الذي لم تعرفه في الفصيح الموروث؟

ومثل هذا استعمال "البؤرة" في لغة المعاصرين، فقد صرفوها إلى الشر فقالوا في صفة بلد من البلاد: إنه "بؤرة" للرذيلة. ولم تكن
"المباهة" خاصة بالشري في فصيح العربية بل كنا نقول مثلًا إن فلاناً مباءة للعلم، فأين هذا من الجديد الضيق، وليس من العلم أن نحمل الجديد على الخطا، ولكن العلم يفرض علينا أن نشير إلى هذا الجديد الذي قصر الدلالة على شيء بعيده دون غيره.

ومثل هذا قالوا في "مدمن" والفعل "أدمن" فقد جردوهما من دلالتهما فقالوا: "فلان مدمن على شرب الخمر" مع استعمال الحرف على، و"فلان مدمن على التدخين" وجردوا اللفظ من معنى الدواء ونحو ذلك، وصار "الإدمان" من عيوب الناس لأنه لا ينصرف إلا إلى هذه الصفات. وفاتهما ما ورد في أخبار الحجاج مثلًا "أنه كان مدمنًا للمحج" فأين هذا من ذلك.

3- المعرب الجديد.

وأريد به الكلمات الدقيقة التي مر بها المعاصرون فحافظوا بكثير من أصولها مع إضافة شيء من اللوازم وتغيير بعض الأصوات لتصبح كسائر الكلم في العربية.

وهذا هو التعريب لدى المؤلفين القديمي كتعريبهم موسيقي وفلسفية وغراويق وأنبيق وفالووج وغير هذا من الكلم القديم المعرب. أما المعرب الجديد فنحن واجدون في "الاستراتيجية" مثلًا ألا ترى أن جعلها مختومة بالباء المشددة مع الياء كان من التعريب لتصبح شيئاً من المصدر الصناعي مثل المادية والتنوعية والنسبية ونحو هذا، ثم لحقها الألف واللام للتعريب. ألا ترى أن المعجم الجديد ينبغي ألا يقتصر إلى هذا المولد الجديد؟

ومثل هذا قولهم "القرصنة" البحرية والجوية، وهو مصدر جديد من كلمة "قرصان" وأصله في الفرنسية Corsaire وهو ما يقوم به اللص والمغامر في عرض البحر يخرج على السفن فبانتصب أهلها أموالهم. أما
والقرصنة اليوم فهي شيء من هذا وهو استياء جماعة أو دولة على سفن أو طائرات أعدائهم، وهو ما مارسته دولة إسرائيل غير مرة.

ألا ترى أن المعجم الجديد لا بد له من شيء كهذا؟

ومن ذلك «المناورة»، والمناورة عمل عسكري يقوم به جيش لغرض التدريب أو لغرض «الالتباز» في إظهار القوة. لقد عُرِفت هذه الكلمة وأخذت من الأصل الفرنسي «manoeuvre» وشاعت في العربية.

والجديدة في ممارسات الجيوش ونحوها.

وكانَبُوا بعد التعريب حسبهما مصدرًا كالمسابقة والمشاركة، ومن أجل ذلك اشتقوا منها فعلًا فقالوا: «ناور»، وتوهموا أن الجيم في «مناورة» هي ميم المصدر في العربية فولدوا جديداً كأنه الولد غير الشرعي الذي لا يدعه أحد من الناس، فانظر أشراب عربيننا المعاصرة.

ثم إن المعاصرين توسعوا في استعمال الفعل «يناور» فصرفوه إلى معنى المداورة والخداع، وهذا من الطرائف أيضاً.

ومن هذا الديمقراطية والارستقراطية والبرونتيملاطية والإمبريالية وغير هذا كثير وكله ينغي أن يكون له مكان في المعجم الجديد مع شرح موجز ملائم.

ثم ألا ترى أن من العلم أن نقف مثلًا على مولدتنا الجديدة المنحوتة فنستكم قليلًا ثم نذعن ونسجيب إلى الأفرواسيوية والبروتوكراطية وغيرهما. ألا ترى أننا احتفظنا في هذا النحت بلواء الراكب الأعمجي فأبقينا الواقوف بين جزائ الحرك الكبير، وهذه الواق من الأسلوب الأجنبي، ولستنا عذرا عن الواق وطرحتنا في «كهرمائي» في قولنا: «محطة كهرمائية» أي تولد فيها الطاقة الكهربائية إفادة من قوة الماء.

4 - ولننتقل إلى الجديد الذي تعمُه الصحف وهو آخذ بالازدياد طوال الأيام

464
ومن ذلك: الطاقة، وصرفها إلى شيء بعينه كالنفط و نحو ذلك، والاستهلاك وترشيد الاستهلاك ويراد بالترشيد الضبط والسيطرة والتقليل. فقيل: ترشيد الاستهلاك في الماء، كان يعطي الماء في الأسبوع خمس مرات مثلاً، و مثله ترشيد البنزين وترشيد اللحم.

ثم كان «الاستهلاك» في الاستعمال الجديد ابتعد قليلاً و كثيراً عن «الهلاك» وهو الأصل الذي ينتمي عليه «الاستهلاك».

وما بين ذلك: المرشود الاقتصادي، والإرهاب، والمنخفض الجوي، والممارسات، ورد الفعل، ومنشأة الاقتراح، والمؤثرات، والمذكرات، والجدران، والرقم القياسي، وفتح نيران الأسلحة، والمباني الخاصة، والمحاور الرئيسية، والخط الساخن، والمنظمة، والمنظمة، والمؤسسة، والمنظمة، والتقاليد، والدعاية، والإعلام، والاستطلاع، وانهيار الوضع الأمني، والانقلاب الأبيض، والجولة الملاحظات، وغير هذا كثيراً، ومن حق الدارس الجديد أن يقف عليه. ولا أريد أن أشير إلى أن هذا الدارس هو من طائفة صاحب الطالب الكندي الذي رآيته غير مرة، بل قل قصد إلى سائل مستطلاع، ولكني أسمع في الحسناء حاجة الدارس العربي وهو يقرأ كل يوم هذا وافد الجديد. يشعر باديء ذي بدء و جنون، ثم يلفي الجديد ويضمه مع فهم و سوء فهم.

وأذكر أن صاحب الطالب الكندي قد قال: يبدو لي أن هذه اللغة شيء أحسه في الصحف الكندية، فقلت، إن الكثير منه جاءت به الحاجة التي حملت الناس على النقل والترجمة.

5 - بقي علينا أن نعرض لطائفة من الكلم المترجم، وهذا مادة كبيرة، اجتاز همها بالقليل العفيف، ومن ذلك: قولهم: «الأكرية الساحقة»، و «ذر الرماد في العيون»، و «كلب دوّر»، و «الأري المعم»، و «على بساط البحث» و «ذرف».
دموع التماسح، و "يلعب بالنار" و "وضع النقاط على الحروف" و " توترت العلاقات" و "لعب ورقه الأخيرة" و "أعطي صوتي" و "حجر عثرة" و "وهو على قدم المساواة مع صاحبه" و "يضطاد في الماء العكر".

وكتن قد أحصيت من هذا الجديد ما يؤلف كتاباً برأسه.

ومن المفيد أن أختم هذه الإلمامة العاجلة فآقول: لقد شاع في العربية المعاصرة نعوت جديدة لم نجدها في القصص الموروث، ومن ذلك "الرجعي" و "المتميز" و "المختلف" و "المتزن" و "اللابع" كما في قولهم شخصية بارزة أو لامعة، وأكثر هذا مما نجد له أصولاً في اللغات العربية كالإنجليزية والفرنسية مثلاً.

ملاحظة: فاني أن أذكر أن العربية المعاصرة قد ضاقت "الممتاز" فحصرته في الجيد دون غيره وهو أوسع من هذا فقالنا بضاعة ممتازة بمعنى فائقة.

فالخسارة فادحة وليس من صفحة أخرى، والصديق العزيز كأن العزة لا يزمن فلا يكون حمياً أو مخلصاً أو جانياً أو مثيراً مثلاً.

وقد زعموا أن الفعل "اقتصر" للشر كالسرقة والنهب والمنكرات كلها وفاتهم قوله تعالى: "ومن يقترب حسنة نزد له فيها حسناء" فقد استعمل في لغة القرآن للخير كما استعمل للشر في آيات أخرى.

خاتمة:

وبعد فهذة جملة معالم استهدفي بها في هذه المشاركة الجادة أشير بها وأدل على وجوب أن يكون المعجم الجديد مشتملاً على هذه المولدات، وأن نتجنب القول بالخطأ مكتفين به.

إبراهيم السامرائي
كلية الآداب، الجامعة الأردنية

(1) جاء من ذلك قول ابن المتنز: "ثم بكوا من بعد وناحوا كذبناً كذاك يفعل التسامح"
المعجم العربي بين التصوري والوظيفي

بحث: د. عبد القادر الفاسي الفهري

معلوم أن كل لغة تلتقط وتنظم التجربة الخارجية بوسائلها الخاصة،
وأن المعلومات اللغوية تنفذ إلى الذهن ضمن المعلومات غير اللغوية
(البصرية والعصبية والسمعية.. إلخ) لتؤثر في السلوك غير الكلامي، كما
أن المعلومات غير اللغوية قد تؤثر في السلوك الكلامي. وهذا الاتصال بين
المعلومات اللغوية وغير اللغوية الممكّنة يدعونا إلى افتراض وجود مستوى
واحد للتمثيل الذهني تعالج فيه جميع أنواع المعلومات لتصبح إلى مجموعة
من المعارف لا يفرق فيما بين اللفظي وغير اللفظي. لنسم هذا المستوى
مستوى البنية التصورية (conceptual structure). فمعرفة لغة معينة ل
تقتضي وجود نسق للتمثيلات الذهنية يمكن من ربط علاقة بين الأشكال
السمعية أو البصرية التي تظهر فيما اللغة لبانى التصورية المقابلة لهذه
الأشكال. ومعجم ل هو نسق معارف (وذلك معنى ذاكرى) يربط العبارات
التي تنتمي إلى ل بناء التصورية وطرح منها عدة أسئلة ضروريّة:
أ - كيف يتم الربط بين المستوى التصوري ومستويات التمثيل
الضرورة من تركيبة وحرفية، إلخ...
ب - كيف يمكن تسديد العناصر الدلالية والمبادئ التي تنظم تأليفها،
والعلاقة بين هذه العناصر والبنية التصورية، إلخ...
وستبين في هذه المساهمة كيف أن دراسة بعض الظواهر التحويلية في
467
لغة طبيعية معينة تمكِّن من استخلاص قيود وضوابط بخصوص العلاقة بين المعرفي والنحوي، وكيف أن تركيب اللغة يحدد طبقات دلالية تمكِّن من تنظيم التصوير، كما أن المقولات التركيبية مشدودة بشكِّة غير اعتباطية إلى عناصر تصويرية محدَّدة. وبصفة أكثر دقة، نريد أن نشغِّل في هذه المساهمة بمسائلين هما:

أ - هل من المصادفة أن جملة مثل {ضرب زيد عمرأ، تفيد أن {زيد}
هو الضرب (أو {المنفذ} بتعنينا) و {عمرأ} هو المضروب (أو {الضحية})؟ وليس العكس؟ بعبارة أخرى، ما الذي يجعل العلاقة ضرورية بين الفاعل والمنفذ، من جهة، وبين المفعول والضحية، من جهة أخرى؟ أي إن العلاقة بين الدلالي والوظيفي هي العلاقة الممثلة في (1)، ولا يمكن أن تكون تلك التي توجد في (2). [2] 

وقد تكون هذه ملاحظات عن تعلم اللغة. فنودور (1975) يذكر أن الأبعاد التصويرية الباردة يجب أن تكون موجودة مسبقاً عند من يكتسب اللغة. فلا يمكن أن يتعلم الطفل فروق الألوان، مثلاً، إذا كان الطفل لا يرود بالأبعاد التصويرية التي تمكِّن من تمثل هذه الفروق. فالمحور التصويرية موجودة بصورة فتية، وإن كانت الدفاعات داخل هذه الحقول ليست كذلك.

2) نفترض أن الأدوار الدلالية كالمذبذ (Source) والمصادر (Thème) والمحور (Goal) والمهدف (Agent) والمحور (Thème) والمصادر (Source) والهدف (Goal). . . . إلخ، تلعب دوراً أساسياً في تحليل اللغات ووصف أسلافها، خلافاً للفيلسوف بلعارون فقط إلى شكل العلاقات المحورية، لا إلى جوهرها (انظر تشومسكي (1981) وبريفيش Chomsky (1985) على سبيل المثال لا الحصر)، ومستعمل هناثاً عالمياً أدوار دلالية وأدوار محورية (thematic roles) بنفس المعنى.

ونقترح جوابًا على هذه المسألة أن هناك سلمية للأدوار الدلالية (mantic role hierarchy) تنتمي في القواعد التي تربط الدلالي بالنتوي (b)
وهل هناك علاقة محددة بين الصرف والدلالة؟ ونذهب إلى أن الجواب بالإجابة، وأن هناك علاقة وثيقة بين دلالة المادة "المعجمية" lexemes، ودلالة المادة "الصرفية" morphèmes، بحيث لا يمكن أن تقلب أي مادة معجمية في أية مادة صرفية، وللتحديد والتداخل ندرس صيغة "فُعْلًا ومعانيها.

ولنثبت أن هذه الإشكالين (أي علاقة الدلالي / التصوري بالتركيبي وعلاقة الدلالي التصوري بالصرفية) يمثلان مركز البحث في المعجمية تستدبر بعض الشيء لتقديم تصورنا للمعجم وللبحث فيه.

1 - مسائل نظرية ومنهجية:

موضوع البحث في المعجم العربي إعطاء مضمون للمملكة المعجمية لمتكمل اللغة العربية الفصيحة، والمقصود بالمعجم (lexical competence) هنا المعجم الذهني (mental lexicon) الذي نفترض أنه يدخل ضمن تحديد القدرة اللغوية، لا الصناعة القاموسية أو "المؤلف" الذي يصفه الواصف محاولة لرصد هذه القدرة الباطنية. فمتكملة العبارة المعرفية مثلًا يتكلّمنا بمعجم ذهني محدد ومعبّط، وإن كان لا يستعمل صناعة قاموسية لتوصيل إلى معرفة واعية لهذه اللغة. وبدهي أن التفريق بين الملكة أو الجهاز الذهني
ويبين الآلة الواصفة لهذا الجهاز أمر ضروري، وله نتائج كبيرة على تصور المجال وتصوير البحث فيه.(3)

ولا بد من الإشارة هنا إلى وضع اللغة موضوع الوصف. فاللغة العربية الفصيحة ليست لغة أولى (أو لغة أم) لأن الطفل لا يتعلمها من محيطه في البيت أو الشارع، وليست لغة ثانية، لأن الطفل العربي لا يتعلم الفصيحة بنفس الكيفية التي يتعلم بها لغة أجنبية كالإنجليزية أو الفرنسية. فاللغة الفصيحة لها وضع بين الأولى والثانية، لأن هناك ما يدل على أن الطفل الذي يتعلم الفصيحة يلجأ في كثير من الأحيان إلى تحويل ملكته في العامية إلى الفصيحة، وملء الخانات والضجيج الموجودة في النسق الفصيح مبادئ وضوابط العامية. فالفصيحة تكتمل نسبيتها ووظيفتها بهذا التحويل (code) ولهذا كانت الفصيحة أيضاً ذات خصائص "إقليمية"، وليست واحدة، كما يصور البعض، وإن كانت موحدة.

ولا بد من أن نشير هنا إلى شيء ثالث يفصل تصورنا للبحث في المعجم عن التصورات السائدة، وتعلق الأمر بتحديد مجال البحث. فالمعجميون العرب المحدثون يكادون يحصرون مجال بحثهم في المواد المكتوبة التي وردت في أميات المصادر والكتب. وفي تصورنا أنه لا ينبغي الاعتماد على هذه المواد المكتوبة القديمة فقط، بل يجب الاعتماد مواد جديدة، واعتماد المواد الشفوية، وكذلك أحكام وحدود (intuitions) لهم دراسة بهذه اللغة كثيراً ما نبحث عن العبارة الشائعة كتابياً أو شفويًا ولا نجدها مثبتة في القانون، كما أننا قد لا نجد في المكتوب ما يشي فعلياً في وصف طاقة اللغة المعجمية.

ومن ضوابط ومحددات الملكة المعجمية لا بد من أن نميز نوعين من الضوابط:

(3) انظر في هذا الصدد الفاسي الفهري (1985)، الكتاب الثاني، الفصل الثامن.
أ - ضوابط كلية (universal)، وتهدف إلى إعطاء محتوى لمفهوم الكلمة المعجمية أو الوحدة المعجمية الممكنة في أي لغة من اللغات البشرية. فهذه المحددات لا تحتاج إلى ذكرها في معجم خاص بلغة من اللغات، وهي لا تحتاج إلى تعلم، بل تمثل جزءاً من محددات الملكة اللغوية البشرية العامة (language faculty) وهذه المحددات قد تكون صوتية أو صرفية أو تركيبية أو دلالية.

ب - ضوابط خاصة أو برمترية (parametric) تختص بها لجة من اللغات، في حدود البرمترات التي تتبعها النظرية اللسانية العامة، أو تختص بها طبقة من الوحدات المعجمية داخل لجة بعينها.

والتوصل إلى هذا الفرز لا بد من اعتماد المقارنة بين اللغات المختلفة (4).

1 - المعجم الذهني:

نفترض أن المعجم في جوهره نسق علائق واطرادات نحوية تفرز طبقات عامة أو مرتبطة للوحدات المعجمية أو "المفردات"، خلافاً لما يدعوه البعض من أن "النحو نظام ومعجم لا نظام" (5). وعلى هذا، فالنظرية المعجمية يجب أن تتجه إلى مسائل متلازمة ومتكلمتين:

أ - تحديد مجموعة الذوات أو العناصر التي يمكن فرزها في الميدان الدلالي.

ب - تحديد العلاقة بين الذوات الدلالية والذوات التي يمكن فرزها في ميدان العبارة أو الشكل.

وقد درج عدد من اللغويين على تحليل الأوضاع (situations) التي

(4) ن.م.

(5) انظر على سبيل المثال تمام حسان في اللغة العربية، معاها ومتناها.
تصفها الجمل باستعمال عدد محدود من السمات ضمنها سمات الحركة (control) والقدرة (stativity) أو السكون (dynamics) وال사يرة (volition) والاستمرار (duration). إلخ.


بالتحليل الدلالي للأوضاع بهذه السمات يمكن من تحديد الأدوار (semantic roles) التي تعكس البنية الداخلية للوحدات التصورية. وإحدى المقاربات الشائعة لهذه المسائل هي المقاربة المحليّة (localistic) لكرور (1976). والدور الدلالي الأساسي في تصور كروبر هو دور المحور (theme)، ويُوجد إلى الذات التي تتعالى للحركة أو التي توجد في مكان (goal) والهدف (location). وهناك أدوار أخرى كال مصدر (agent) والمفعّل (Instrumental) والأداة (Instrumental). وتمثل هذه الأدوار بما يلي:

3- منحت زيادة كتاباً (منفذ، هدف، محور).
4- فتح المفتاح باب (أداة، محور).
5- يوجد زيد في الدار (محور، مكان).
6- تحول زيد من كتاب إلى لبس (محور، مصدر، هدف).

وإحدى النتائج المهمة لعمل كروبر أنه بين أن التحليل الدلالي للحركة 

والمكان الفضائيين يمكن أن يعمر على الحقول الدلالية الأخرى (كحقل الملكية أو الهيئة أو المعاني أو الزمن والظروف والظرفيات ... إلخ). وبصوغ دجاكدوف (1982) أطروبة كروبر في الافتراض التالي:

7- افتراض العلاقت المحورية:

في كل حقل دلالي للأحداث، أو الحالات فإن الدوال الأساسية للأحداث والحالات والمسارات والأمكنة تمثل مجموعة فرعية للمجموعة المستعملة في تحليل الحركة والمكان الفضائيين، فالحقول لا تختلف إلا باعتبار شيئين أساسيًا:

أ- ما هي الذات التي تمثل المحور.

ب- ما هو دور المكان في تحديد العلاقت داخل الحقل الفضائي.

وهكذا، في تحليل الأفعال أو الكلمات بصفة أعم إلى عدد محدود من المحمولات أو الدوال الأولى، يمكن أن نصل إلى إعطاء مضمون لمفهوم الفعل الممكن أو الكلمة الممكنة، إذ يجب أن تتضمن هذه تأليفاً مكناً talmy carter والكلمة (انظر في هذا الصدد كارتر وتالمي)

و دجاكدوف.

1-2- ربط الأدوار الدلالية إلى الوظائف والمعلومات النحوية: (grammatical)

سنفترض أن كل وظيفة نحوية (predicate) يعمل فيه المحمول (argument) وبالتالي الموضوعية أو الوظيفية في المدخل المعجمي بواسطة أدوار دلالية مؤلفة Thematic ومنظمة سليماً. هذا الالتلاف الذي نسبه بالبنية المحورية (structure) تختلف من وحدة معجمية إلى أخرى. وهكذا فإن أفعالاً مثل "باع" و "اشتري" و "دخل" في (8)، (9) و (10) ستكون لها المداخل
لا يوجد نص يمكن قراءته بشكل طبيعي من الصورة المقدمة.
14 - سلسلة ربط الأدوار الدلالة:
منفذ (عَلا) > مصدر > هدف (معانًا) > آداب > محور > مكان
نتصور أن الرابط علاقة ثلاثية بين دور دلالي وموضوع ورابط تركيبي أو
صرفي. والروابط لها خصائص مختلفة. فالرابط بالتطابق ينطبق من أعلى
السلسلة إلى أسفلها، بينما الرابط الإعرابي يتجه من الأسفل إلى الأعلى.
وهذه بعض قواعد الرابط في العربية:

15 - الربط النحوي:
أ - النطاق: يربط بأعلى دور محوري.
ب - حالة النصب: تربط بأقل دور محوري.
ج - [فاس] (حيث 6 مختصر لا يضم إلا حدودًا) يربط
إلى أسفل دور.
د - حالة الرفع: تربط بأعلى دور.

16 - الربط الدلالي:
أ - آداب: آداب.
ب - مصد: مصدر.
ج - النصب: يربط الظرف والمفعول غير المباشر أو المنحرف
على البني المحوري.

وسبب فيما يلي كيف أن هذه القواعد بين تنطبق على البني المحوري
(Causativisation) تمكين من مقارنة كافية لظواهر البني للمجهر والعلية.

تضحى إلا تقييد قاعدة البناء للمجهر، بينما (14) تنطبق على أي نوع من أنواع الربط
التحوي. وسلسلة دجاجدوغ لا تميز إلا ثلاث طبقات من الأدوار (منفذ > مصدر, هدف,
محور > مكان) مما يبعد لائحة الأدوار في طبقتين يمكن تعريفها باستعمال سينتين فقط
(منفذ > محور). أما سلسلتها فتفترض لائحة أكثر تعقيداً وعذداً، وذلك نظرًا عند
(Descriptive adequacy) الكفاءة الوصفية.

475
في اللغة العربية. ونحلل في هذا الإطار صيغة "فعل" ومعانيها.

2 - البناء للفاعل في اللغة العربية:

نخيل الفداء في تصوهم لخصائص البناء للمجهول (الذي مسميه)، البنا لغير الفاعل) سواء منها الخصائص المرتبة أو التركيبة أو الدلالية.

2 - 1. الخصائص الفعلية:

ليست للعربية صيحة خاصة بالفعل المبني لغير الفاعل. في صيغة "فعل" (يُفعّل) تستعمل في تركيب غير مجهول للتسمية أساساً، وفي تركيب مبني للمهم (middles) أو تركيب وصية (impersonal) للفاعل بين البناء للمعلوم والبناء المجهول. فمن الأفعال التي تؤخذ من الأمثلة بهذه الصيغة بهدف الدلالة على الأمراض دون أن تأتي منها صيغة "فعل": كَبَّدَ (أصيب بالصدمة) ورَهَنَ (أصيب في رأسه) وقُلِبَ (أصيب في القلب) وجَنَبَ (في الجنب) وصَدَرَ (في الصدر) ... إلخ. و�行 هذه الأفعال: شَيْلَ (يهب عليه ريح الشمال) وجَنَبَ (يهب عليه ريح الجنوب) ...، ورُيِّع (تلقى مطر الربيع) وخرِفَ (تلقى مطر الخريف)... إلخ.

ومن أمثلة البناء للمهم، وهو خلاف البناء لغير الفاعل (الذي يتضمن فاعلاً في المعنى) (17) و(18)، ومن أمثلة البنية الوسيلة (19) إلى (21):

17 - كان يتخصم إلى أبي بكر.
18 - لا تتمكن به صلة تذكر.
19 - بحبل مصيري في غيبي.
20 - هذه اللفظة تستعمل في الشام.
21 - ينقل إلى العربية وأوًاً.

إذن الصرف وحده لا يمكن من تمييز الصيغة المبنية لغير الفاعل عن الصيغ الأخرى، خلافاً لما هو سائد.

476
2 - الخصائص التركيبية

أ - يدعي جمهور النحاة أن البناء للمجهول هو بناء للمفعول، حتى ولو كان مفعولاً على السعة. وهذا المفعول ينطلق إلى منزلة الفاعل (النائب عن الفاعل في تصورهم) فسند إليه إعراب الفاعل ويراق علامات التحقيق الموجودة في الفعل. وهذا الموقف كان له نتائج غير مرضية بالنسبة لفرز المعطيات وتحليلها.

ب - ونرى النتائج المباشرة لهذا الموقف أنهم اشترطوا عند بناء الفعل اللازم للمجهول وجود مركب حرفي (أو جار ومجرور) أو مركب ظرفي يصير بالضرورة فاعلاً. وهذه الأطروحة أدت بهم إلى رفض البني التي لا يوجد فيها مركب من هذا النوع بجانب الفعل. ولما وجدوا أمثلة مثل (22)، حيث هذا الشرط غير متوفر، خرجوها على حذف المصدر، دون أن يقدموا أدلة مقنعة، وعدم أن يبينوا لماذا لا يقوم هذا الحال في جميع الحالات (12).

22 - وبعد أن ضحك ورقص، قام الناس واقترب الجميع.

ج - ويشترطوا في البار والمجروح ألا يكون الحرف حرف تعليل. ولا نكاد لا نجد أمثلة لهذه المركبات الحرفية التي لا يصح أن يبني الفعل عليها.

ويظهر أنها جمل مثل (23):

23 - جيء للتصالح.

والعلة في رفض هذه الجمل ليست صريحة، إلا أنه يمكن توضيحها، فالمفعول له لا يمكن أن يصير فاعلًا ببناء للمجهول، ولذلك فإن المركب الحرفي الذي ينزل منزلته لا يمكن أن يصير فاعلاً كذلك. إذن لحن (23)

(11) المفعول على السعة إما الظرف أو الجار والمجروح. ولا يفدي النحاة أدلة تبين أن المركب الحرفي يصير فاعلاً بالفعل.

(12) انظر في هذا الصدد كتاب سبيده، ج 1، ص 33، وشرح الكافية للإرهابي، ت، 1، ص 85.
المزعوم بمنزلة لحن (25)، وهو بناء المجهول الذي يقابل (24):

24 - جئت حباً فيك.
25 - جيء حبّي فيك.

ولم يفكر النحاة في الزريت بن (23) وبنية أكثر مماثلة لها، وهي (26)، بل اعتبروها لاحقة ضمنًا (نظراً إلى أنهم توهموا أن المفعول، وله على السعة، لا بد أن يصير فاعلاً):

26 - جيء حباً فيك.

ولا نعتقد أن (23) أو (26) لاحتان.

د - في نفس السياق، منح النحاة تقديم الجار والمحوجر الذي يبني عليه الفعل المجهول فخطأً جمالًا مثل (27):

27 - بزيد استهزيء.

ومعلوم أن الفاعل لا يقدم عندهم، كما أن الابتداء لا يجوز هنا لعدم وجود الرابط، ومن ثم اعتبروا هذه الجملة لاحقة. ونحن لا نجد حرجًا في قبول مثل هذه الجمل، كما أننا لا نفترض أن المركب الحرفي انتقل إلى منزلة الفاعل لأن لا شيء يدل على ذلك.

هـ - لقد افترض النحاة أن الظرف لا يبنى مع الفعل البديع للمجهول إلا إذا صار فاعلاً، فأجازوا (28) حيث الظرف فاعل مرفوع، ولهنوا ضمنًا (29)، حيث الظرف ليس نائباً عن الفاعل:

28 - سير يوم الجمعة.
29 - سير يوم الجمعة.

ولنعتقد أن (29) أكثر ورودًا من (28)، بل إن بعض الجمل لا يمكن أن يرد فيها الظرف مرفوعًا، والنصب أنسب. قارن (30) و (13).

478
وقد أدى بهم توهمهم أن الظرف مرفوع بالضرورة إلى استئثار التصرف في الظرف. ولهذا منعوا البناء مع غير المتصرف كما في (32):

32 - قِيلُ عندك.

الواقع أن هذه الجمل لا تطرح أي مشكل فيما نعلم.

و- وقد منعوا البناء مع المفعول معه، دون أن يعطوا أمثلة على ذلك، مع أن المفعول معه يرتبط بالفاعل، كما في (33)، ولذلك فإن بناءه للمجهول يجب ألا يطرح أي مشكل يذكر، كما هو واضح من سلامة (34):

33 - جئت وزيدًا.
34 - جيء وزيدًا.

3 - لقد دافع جل النحاة عن أطروحة أن الفاعل مجهول، ولذلك لا يمكن ظهوره في الجملة المبنية لغير الفاعل. والواقع خلاف هذا:

35 - أ فعلت ما أمرت منه.
36 - أ اقتُبِن بالمال.
37 - أ اقتتع العمال.

3 - بعض نظريات البناء لغير الفاعل:

يعرف المبني للمجهول في كثير من النظريات بأنه يميز عن البناء للمعلوم بشريين أساسين:

أ - يرتقي المفعول إلى منزلة الفاعل

Object to Subject Promotion

479
ب - يُنزل الفاعل إلى مركب حرفي أو يختفي

ويعتقد أن البناء للمجهول هو عملية لتغيير العلاقات النحوية، وأن
الخاصة الأساسية المحددة للمجهول هي (ب) وأي إن هذا البناء
هو عملية إنزال أساسًا، كما دافع على ذلك كين (1975) وكري
وكرسكي (1985). وهنا التحليل يختلف عن تحليل برلمتر
و (1982).

وباستخدام افتراض الإنزال، ننتظر أن تنتج الخصائص الأخرى للمحمول
عن ضوابط وقواعد أخرى في النحو، وضمنها الضوابط التي تتحكم في
الجمل المبنية للمعلوم.

ونتقد بالإنزال هنا أن الفاعل الأصلي لا يمكن أن يكون حداً، ولذلك
خاصة لصيغة المجهول. إلا أن هذا لا يمنع أن يرتبط الفاعل (دلالياً) بواسطة
أحد الحروف.

أما الخصائص (أ)، أي الارتفاع، فهي نتيجة لقواعد ربط التي تحدثنا
عنها، والتي تربط أعلى حد متبقي بالتطابق، من جهة، وبإعراب الرفع، من
جهة أخرى.

4 - تحليل المعطيات العربية:

للتوصل إلى حصر طبقة الأفعال التي يمكن بناؤها للمجهول لا بد من
التبه إلى الملاحظات التالية:

أ - إن هذه الطبقة ليست هي طبقة الأفعال المتعددة. هناك أفعال
متعددة لا مجهول لها، وهناك أفعال لازمة تبنى للمجهول (كما بينا فوته):

37 - أ - بلغ الخير الرجل.

ب - * بلغ الرجل.

480
ج - يزن الديك مثمن اثين.
د - يوزن مثمن اثين.
ه - كلف الكتاب نصف الدخل.
و - كلف نصف الدخل.

و هذا يشكك مرة أخرى في إدعاء النحاة أن البناه للمجهول بناء للمفعول (أي لا يخص إلا الأفعال المتعدية، أو المتعددة بالتوسع).

ب - تمييز النحو الغربي بين "البناة لشخص" والبناء لغير personal الشخص أو للمبهم في المجهول لا يطابق تماماً التصنيف إلى impersonal أفعال متعددة وأفعال لازمة. فهناك أفعال متعددة قد تبنى لغير الشخص أو للمبهم، كما في (38)، وهناك أفعال لازمة قد تبنى للشخص، كما في (39):

38 - ويخرج له يوم القيامة كتاباً.
39 - سير يوم الجمعه.

فوجود مثل (38) شيء متبناً به لأننا نفترض أن المجهول أساساً إنزال للفاعل الأصلي لا يحتم بالضرورة انتقال المفعول إلى مكان الفاعل. ومثل هذه الجمل موجودة في لغات أخرى ضمنها الأكرانية(13). أما (39)، فرغم وجودها إلى كون بعض الفضلات تُعامل معاملة الحدود وبالتالي تشير قابلة للربط النحوي الذي يجعل منها فاعل، في غياب الموضوعات التي تحتل درجة أعلى منها في السلمية.

ج - التمييز بين أفعال السكون (stative verbs) والأفعال غير الساكنة (13) انظر كيرسكي (1985).

(13)
الاستعمال مثل الفعول وفاعلني وفاعلني وفاعلون وفاعلائنا) سواء دلت على حالات ثابتة أو غير ثابتة أو على صفات أو سجايا (قبر، رحب، كرم، جبن، قصر، حسن ...). ولا تبنى فعل كما عندما تدل على صفات أو ألوان أو أعراض، أو عاهات ... (يُعَرْجَ، يُعَرْجَ، غَورَ، وَسُخَّ، دُهُشَ، قَرْبَ، قَلَقَ ...)

والنظر في أن هذه المعاني السكونية يمكن التعبير عنها بصيغة فعل إلى جانب فعل. فهذه الصيغة ليست مبنية للمجهول (دُهُشَ، دُهُشَ، قَرْبَ، قَلَقَ ...). ويبدو أن صيغة فعل كانت تتبع إلى تصريف المعلوم في السماحة الغربية، بعد الانفصال عن الأكادية، إلى جانب الصيغ الأخرى (فعل، فعل). وهذا ما يفسر وجودها على صيغة المجهول دون أن تأتي منها صيغة أخرى على فعل مثل كَجِنَّ وَرَلَمُ وَسْلَ(14) ... أما بالنسبة لصيغة فعل فهناك أفعال لا تبنى أيضاً مثل (مات) و (وزن) و (دام) ... إلخ.

إذا أنه يجب التنبيه إلى أن بعض الأفعال الساكنة تبنى للمجهول مثل: حزن ونَتْبَط، وَضْحَك، وَعُرَفَ، وانتسب، وملّك، واحثوا ... إلخ. وهذه بعض الأمثلة:

1. ما هو هذا تملك الأرض.
2. بِضُحِيَكَ في المقهى عمداً.

(14) يمكن لكل فعل لازم أن يبني للمجهول شرط أن يكون فاعله "المنطقي" [+] حي]. وهذا يختلف تحليل برلمر Perlmutter (1978) الذي يقر بأن الفعل اللازم لا يبني إلا عندما يكون فاعله مندفاً (أو بعبارة أخرى حين يكون لا أرجئيًا (nergative) ولا يبني مع الفعل الذي فاعله محور (أو تعبير) 

Fleisch (1979) وقيل (Kurilowicz ونديث جورج) أن النظر في هذا الصدد كوريلوتس (1958) (عن خطا في تصوري) إلى أن هذه الفعلاء مجهولة ولم يأت منها معلوم لأنه يأتي منها اسم الفعول. وهذا المنطقي لم تقبل لأن صيغة اسم الفعول لا تستحق ضرورة، في اعتقادنا من الفعلاء الساكنة للمجهول فقط، بل تستحق من صيغة فعل عام، سواء تعلق الأمر بالبناء للمجهول أو غيره.
برلمتر: لا منصوب (unaccusative). فالجمل التالية تبين هذا:

41 أ - جيء إلى هنا عدة مرات.
ب - ضحك في هذا المكان.
ج - سبع هذا المكان.
د - سقط في هذا المكان عدة مرات.

42 أ - زئر هنا.
ب - نع هناء.

43 أ - سقط الثلج هنا.
ب - تسقط هنا.

بعد هذه الملاحظات نتج أن النظر في الكلية التي تطبق بها السلمية على البنية المبنية للمجهول. ونعيد التذكير بهذه السلمية في (44):

44 منظف (عة) > مصدر > هدف (معان) > أداة > محور > مكان.

يوجد المكان مفعولاً (ب) منصوباً في جمل يكون فيها المحرر فاعلاً، كما في (45 أ). وصهر المكان فاعلاً عند البناء للمجهول:

45 أ - يبل ال الرجل القرية.
ب - يبِّلَت القرية.

ويربط الهدف إلى وظيفة نحوية أعلى من وظيفة المحور، فيكون مفعولاً أو لا إن كان المحور مفعولاً ثانياً، أو فاعلاً إن كان المحور مفعولاً (ب):

46 أ - منح محمد هنداً كتاباً.
ب - كره محمد هنداً.

47 أ - منحت هنداً كتاباً.
بـ كرهت هند.

فـ «محمد» في (46أ) فاعل منفذ، و «هند» مفعول أول هدف، و «كتاب» مفعول ثان محور. و «محمد» في (46ب) معان (Experiencer)، وهو فاعل فعل غير العلاج. وتعتبر المعاني فرعاً للهدف. وفي (47أ)، يشير الهدف فاعلاً في العلامة للمجهول، ولا يصح العكس، أي بناء الفعل للمفعول الثاني، كما هو معلوم.

ويوضح ترتيب المصدر والهدف في السلمية التراكيب التالية:

48- بعنك الثوب.
49- اشترتي منك الثوب.

ففي (48)، تكون التاء في إحدى القراءات مصدرًا (إضافة إلى إمكاني جعلها منفذًا)، والكاف هدفاً، والثوب محورًا. أما في (49)، فالتاء هدف والكاف مصدر. وقد أمكن هذا لأن المصدر هنا ليس مربوطاً ربطاً نحويًا إلى الفعل، وإنما هو «منزل» (demoted) مرتبط بواسطة الحرف، وعليه فلا خرق هنا للسلمية.

وماذا عن الأداة ومنزلتها في السلمية؟ قد يبدو أن الأداة تنزل منزلة المنفذ وأنها في توزيع تكامل معه، علماً بأن المنفذ [+ حي] (animate) بينما الأداة ليست كذلك:

50- أ فتح الرجل الباب.
ب- فتح المفتاح الباب.
ج- قتل السم الولد.

بـ أن كروبر (1976) لاحظ أن الآداة لا ترد إلا عندما يكون الفاعل منفذًا. ولهذا نجد فرقًا في مقبولية الجمل التالية (15):

(15) تقابل هذه التراكيب في العربية الجمل التالية:
وهذا يوحي بأن المنفذ أعلى في السلمية من الآداة. من جهة أخرى، يتبع من خلال التراكيب التي تظهر فيها الآداة إلى جانب المصدر أو الهدف أنها لا تعليمها في السلمية. ي وجود السياق الملائم لهذا التوارد في البنية العلية لا تعليمها في السلمية. ي وجود السياق الملائم لهذا التوارد في البنية العلية (consatives) التي تؤيد السلمية المحورية. وسبدأ بتقديم تصويراً ( مباشرًا) للظواهر العلية، قبل أن ننتقل إلى المعطيات التي تتعلق بالسلمية.

5 البنية العلية:

يمكن تمييز ثلاثة أنواع من البنية العلية في اللغة العربية، أي البنية التي يمكن تحليل دلالاتها إلى دوال توجد ضمنها الدالة "علاق (Cause)" (التي تنتمي إلى اللائحة المحدودة للدوال أو المعومات الأولية). فهناك عبارات علية بموجب دلالتها المعجمية، مثل "قتل" و"كسر". إلخ، وهناك عبارات تصير علية بواسطة تغير صرفي يطرأ على المادة الأولى، كصيغتي "فعل" و"فعل". إلخ، وهناك عبارات علية مركبة مثل استعمال فعل الجمل متبوعاً بالفعل الأصلي، كما في (52):

52- جعل زيد عمراً بلجأ إلى هذه الممارسات.

وستقتصر هنا على الحديث عن العلية الصرفية. ونعتبر أن اللامض "أ" مثلاً لها بنية محورية خاصة بها تؤلف مع بنية المادة الأصلية لتكون بنية

= أ - كسر زيد الزجاج بالمطرقة.
ب - كسرت المطرقة الزجاج.
ج - انكسر الزجاج بالمطرقة.

محورية جديد للمحول المركب. فالالصقة يمكن تصورها، كالفعل العلي (Causer) في العملية المركبة، محوَّلًا ذات مُحليًّين، فاعله المُحلي (Causative)، وهو منفذ أو مصدر، ومفعوله محول له بِنية داخلية خاصة به(17). إلا أن الأدوار الدلالية تتألف في بِنية محورية واحدة تربط نحويًا بالطريقة والمبادئ التي تربط بها بِنية بسيطة أو مفردة.

ولنعد الآن إلى مشكل تبَير السلمية المفترضة. تبين الأمثلة التالية أن الأدوات دون المصدر والهدف في السلمية (16):

53 - أ - بِاع زيد هَنداً الكتب بالمال.
ب - أَباع عمرو زيدًا هَنداً الكتب بالمال.
ج - أَباع المال زيدًا (هَنداً) الكتب (بِقراءة «المال» أداة).

فالعُالة لا يمكن أن تشير فاعلاً قبل المصدر المفعول أو الهدف المفعول كما بيين ذلك لحن (53 ج). إلا أن الأداة في المنزل قبل المحور والمكان. ويين هذا إنما قد تشير فاعلاً، مع ورود هذين الأخيرين مفاعلاً:

54 - أ - دخلت الجيوش المدينة بالدبابات.
ب - أدخلت الدبابات الجيوش المدينة.

ونعود إلى الصلة (Cause) التي جعلناها في السلمية فرعاً للمنفذ وفي منزلته. فالعُالة يمكن تصورها منذًا مجرداً. ومنزلتها في السلمية قبل المصدر والهدف، كما تبين ذلك الأمثلة التالية:

55 - أ - بِاع محمد بيته من الفقر (فقرًا).

(17) للمزيد من التفصيل، انظر الغاشي الذهبي (قيد الطح).
(18) بديهي أن النهاة القدماء لم بوردو مثل هذا المعنى لأباع، ومع ذلك نعتقد أنه موجود إلى جانب معنى التعريض. ويوجد مثل هذا التعرير في العربية الغريبة العامة مع صيغة فُعل: كاماسي الأمثال التالي:
أ - يعتو حوارج.
أباعته حوارج.
ب - أباع الفقر محمداً بيته.

وإذا كانت العلة في مستوى المنفذ، فلا غرابة أن يمتنع ورودها فاعلاً للبناء للمجهول، وهي ملاحظة أوردها النحو القديم في الحديث عن المفعول له، لكنه لم يقدم تبريراً أو تفسيراً لذلك:

56 - أ - باع كتابه فقرأ.

ب - بيع فقر.

6 - مجهولات غير ممكّنة:

ونعود هنا إلى بيان العلة في عدم ورود البناء المجهول من بعض البني المحورية. فالمرفع الثاني لا يصير فاعلاً للبناء للمجهول، كما لاحظ القدماء. والحلة في هذا أن هذا البناء يخرق السلمية، حيث المفعول الثاني محور والمفعول الأول هدف، وحق الهدف في الفاعلية قبل المحور:

57 - * منحت الهدية زبداً.

ولنظر إلى جمل مثل (58):

58 - أ - بلغ الخبر الرجل.

ب - * بلغ الرجل.

فلحن التركيب (58ب)، حيث البنية المحورية لا تتضمن منفذاً، يقابله سلامة التركيب (59ب)، حيث القراءة منفذة:

59 - أ - بلغ زيد الرجل.

ب - * بلغ الرجل.

ففي (59أ) يكون الفاعل منفذاً في قراءة، ومحوراً في قراءة الفاعل والمفعول هدفاً، بينما في (58أ) الفاعل محور والمفعول هدف. وقد يبدو أن تركيب مثل (58أ) تمثل مثالاً مضاداً (counter example) للسلمية، حيث الفاعل في منزلة أدنى في السلمية من المفعول. إلا أن هذا ليس صحيح.
فالمفعول هنا مفعول متحرف غير مرفوع نحويًا بالفعل، وإنما هو مرفوع بالإعراب ربطًا، لتشابه الإعراب في العربة بين الربط النحوي والربط الدلالي. وهذا ما يتيح أن يكون المحور قافلاً.

أما في (59 أ)، فالبنية ملتبسة بين بني مماثلة لـ (58 أ)، حيث الفاعل فيها محور، والمفعول هدف (لا أنه مفعول غير مرفوع نحويًا)، كما هو مماثل في (60)، وبين البنية يكون فيها ديدان، منتقداً والرجل مفعولاً (له) هدفًا مرفوعًا نحويًا إلى الفاعل، عليه يصوغ أن يصعد إلى منزلة الفاعل، كما هو مماثل في (61). فإذا إنما (60) (61) و (62) تمثل البنية المحورية لـ (58 أ)، و (59 ب) على التوالي:

60 - [هدف > محور "بلاغ"]
61 - [متفق > هدف "بلاغ"]
62 - [ганف > هدف "بلاغ"]

ولنعد الآن إلى أمثلة مثل (37 د) و (37 و). يفترض دجاكندوف (1972) أن هذه الأفعال لا تبنى للمجهول بسبب السلمية التي صاغها (والتى يوجد فيها المكان قبل المحور). فإذا كان مفعول هذه الأفعال مكاناً والفاعل محوراً، كما يفترض ذلك، وإذا كان فاعل المجهول يجب أن يكون أدنى في السلمية من فاعل المعلوم، فإن لحن هذه الجمل يكون متبناً به، إن عدم مقبولية هذه الجمل يرجع في رأينا إلى خاصية تختلف فيها اللغات، وهي متاثرة، حيث فاعل المجهول يجب أن يكون متاثراً في العربية، وليس الأمر كذلك في كل اللغات، فهذه الجمل مقبولة في الباتوني، كما يورد ذلك Kimenyi (1980).

(19) كون هذه التراكيب موجودة في بعض اللغات يعني أن السلمية لا يمكن أن ترصد لها في العربية (أو الإنجليزية)، لأننا نفترض أن السلمية كلية، ولعله يجب أن يرجع هذا التباين إلى خاصية أخرى (تختلف من لغة إلى لغة) وهي الخاصية التي ألخصها إليها.
خاتمة:

لقد مثلنا، في هذه المساهمة، لنوع العلاقَّات الممكنة بين الوظائف النحوية والأدوار الدلالية، واقترحنا لائحة لهذه الأدوار، وسلمية تحكم في ضبط العلاقة بينها وبين المقولات التركيبية والصرفية. وقد بينا أن الصيغة الصغرية مرتبطـة بين عدة دلالات أو عدة بني محورية، وأن دلالات الصيغة تحدد تبعًا لدلاليات المواد المعجمية، أو طبقات هذه المواد على الأصح، مما يجعل الصرفيات (morphemes) مرتبطة في دلالاتها بالمعجميات (lexemes).

وفي خصوص البناء للمجهول، ببا أن معالجة هذا البناء محكومة معجمياً بطبقات المواد التي تبنى أو لا تُبنى لنا المحورية. وأملنا أن يتلو هذا العمل أعمال أخرى مماثلة تمكن من فرز الجدري في الفضايا المعجمة العربية والجددي في معالجتها حتى ننهض جميعًا بهذه اللغة إلى المستوى المنشود.

عبد القادر الفاسي الفهري
كلية الآداب والعلوم الإنسانية
بالرباط
المراجع العربية

- ابن عقيل، شرح ألفية ابن مالك، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة، مصر، 1964.
- ابن هشام، مغني الليب، القاهرة، بدون تاريخ.
- ابن يعيش، شرح تصرف الشافعي، تحقيق فخر الدين قباوا، المكتبة العربية بحلب، 1973.
- ابن يعيش، شرح المفصل، دار الطباعة المنيرية، القاهرة، بدون تاريخ.
- الاستراباوي، رعي الدين، شرح الشافعي، دار الكتب العلمية، بيروت، 1975.
- الاستراباوي، رعي الدين، شرح الكافية، دار الكتب العلمية، بيروت، 1979.
- الأنباري، أبو البركات، أسرار العربية، دار الكتب العلمية، بيروت، 1975.
- تمام حسان، اللغة العربية، معناها ومبناها، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة 1973.
- سيبويه، عمرو بن عثمان، الكتاب، تحقيق عبد السلام هارون، جامعة الكويت، 1984.
- عيدة، داوود، أبحاث في اللغة العربية، مكتبة لبنان، بيروت، 1973.
- الفاسي الفهري، عبد القادر، اللسانات واللغة العربية، دار توبقال للنشر، البيضاء، 1985.
- الفاسي الفهري، عبد القادر (قيد الطبع)، المعجم العربي في قضايا الجديدة، دار توبقال للنشر، البيضاء.
المراجع العربية

  changing*, P.H.D., MIT.
- Barwise, J., et Perry, J., (1985), Shaking Situations and Shifting
- Bierwisch, M., (1985), La nature de la for me sémantique d'une
  langue naturelle, *FRLAY*, 33.
- Bresnan, J.W., (1982), The passive in lexical theory, in Bresnan
  ed.
- Bresnan, J.W. ed., (1982), *The Mental Representation of Gramma-
  D., MIT.
  Philosophy*, 8. 4.
- Carter, R., (1976), Some Linking regularities, *Recherches Linguis-
  tiques*, 3 - 4.
- Chomsky, N., (1965), *Aspects of the theory of syntax*, MIT Press,
  Cambridge, Mass.
  Dordrecht.
- Comrie, B., (1977), In Defense of Spontaneous Demotion: The
  Impersonal Passive, in Cole, P., et Sadock, J.M., eds., *Syntax and
- Comrie, B., (1985), Causative verb for mation and other verb
  deriving morphology, Shopen, T., ed., *Linguistic Typology and
- Fassi Fehri, A., (1982), *Linguistique arabe: for me et interpretation*,
  Publications de la faculté des lettres et des Sciences Humaines de
  Rabat.
- Fassi Fehri, A., (1984), Agreement, Binding and Coherence, ms.,
  CSLI, Satnford.
- Hale, K., (1985), Preliminary Remarks on Walpiri Lexical Structure, Ms. MIT.
- Kayne, R., Connectedness and Binary Branching, Foris, Dordrecht.
- Kiparsky, P., (1985), Morphology and Grammatical Relations ms., CSLI, Stanford University.
- Ostler, N., (1979), Case linking: a theory of case and herb disthesis
applied to classical Sanskrit, PH. D., MIT.
المعجم الوسيط بين المحافظة والتجديد
بحث: أ. د. عبد العزيز مطر

1- المقدمة

هذا البحث معجميًّ مجموعيًّ، كنت همه أن أجريه منذ أن أصدر مجمع اللغة العربية بالقاهرة الطبعة الأولى من (المعجم الوسيط) عام 1960. وظل فكرة تراودني حتى صدرت الطبعة الثانية منه عام 1972. ثم الثالثة في عام 1985 حتى عاد آخراً إلى دائرة الضوء، مستثناً باستثناً تنتظر الإجابة.

لهذا صدر (المعجم الوسيط) في النصف الثاني من القرن العشرين، بعد تفكير وبحث وتخطيط وإعداد لمدة ربع قرن، من قبل هيئة لغوية مجمعية تنظم المحافظين والمجددين. فهل وجد مكاناً خالياً استقر فيه بين معاجم العربية القديمة والحديثة؟ وفي أي موضع استقر بين المعاجم القديمة المحافظة والصحاح واللغان والقاموس المحيط، أو أساس البلاغة ومختار الصحاح؟ أم بين المعاجم الحديثة المحافظة المجددة، كمحيط المحيط، وقرن المحيط، وأقرب الموارد، والبغدان، وفلك البستان، أو المنجد ومنجد الأدب والعلوم؟ أم أن المعجم الوسيط يقع في موقع متشدد، لأنه صدر عن هيئة لغوية علمية متكاملة؟ جاء في مقدمة (الوسيط) على لسان الدكتور إبراهيم مذكور أن المعجم يمتّ إلى الماضي بصلة ثيقة، ويعبر عن الحاضر أصدق تعبير.
وتثير هذه العبارة سؤالين: إلى أي حد تمتد صلته بالمعاجم القديمة، وبعبارة أخرى: إلى أي حد يعد معجماً محافظاً، وإلى أي حد يعبر عن الحاضر، أو بعبارة أخرى: إلى أي حد يعد معجماً مجددًا؟

بعد صدور الطبعة الأولى من (المعجم الوسيط) صدر معجم (المراجع) (1) للشيخ عبد الله العلايلي، و(الراعي) (2) لجبران مسعود، و(الاروس) للمعجم العربي الحديث (3) للدكتور خليل الجرّ. وبعد صدور الطبعة الثانية صدر (المقاموس الجديد) (4) لعلي بن هادية والجيلاني بن الحاج يحيى ويلحسن البليش.

أثيرت في مستهل بحثي أسئلة أخرى هي: ما مدى التجديد في هذه المعاجم اللاحقة؟ وهل يعتبر ما تضمنته من تجديد في المادة أو الترتيب، تطوراً يضعها في مرتبة أكثر تقدماً بالنسبة للموسيط؟ وإلى أي حد اختلفت عن المعجم الوسيط، مع تأثيرها بقرارات مجمع اللغة العربية؟

وفي سبيل الإجابة عن هذه الأسئلة، كان موضوع هذا البحث الذي أختار عنواناً له: "المعجم الوسيط: بين المحافظة والتجديد".

2 - تمهيد

(تحليل عنوان البحث: المعجم الوسيط - المحافظة - التجديد)

أ - المعجم الوسيط:

معجم لغويّ معاصر، اعتمدته وحُرّره لجنة من أعضاء مجمع اللغة العربية بالقاهرة، وخبرائه المعجميين، سالكة منهجاً رسمه مجلس المجمع، ومؤتمره، ومنذ ما اتخاذه من قراراته، ومعتقدة بما وضعا من مصطلحات.

---

(1) بيروت : 1961
(2) بيروت : 1965
(3) باريس : 1978
(4) تونس : 1979
وراجعت الطبعة الأولى منه وآخذت طبعته الثانية لجنة أخرى، وراجعت طبعته الثانية وأخذت طبعته الثالثة لجنة ثالثة.

وقد المجمع أن يحقق المعجم الوسيط غرضين: أحدهما أن يرجع إليه القارئ المثقف ليسعه بما يسّد الحاجة إلى تحرير الدلالة للفظ شائع أو مصطلح معروف عليه. الغرض الآخر: أن يرجع إليه الباحث والدارس لإسعافهما بما نسّى الحاجة إليه، من فهم نص قديم من المتن أو المنظوم.

يقع المعجم في جزئين كبيرين، عدد صفحاته، في الطبعة الثالثة: 1111، وفي كل صفحة ثلاثة أعمدة، وبه نحو ثلاثين ألف مادة، وستمائة صورة.

أما لماذا سُميّ "الوسط"؟ فلا أرى داعيًا لأن أتناول من المعجم معنى لكلمة (الوسط). كان أول من صاحب (الصحاح): فلان وسط في قومه، فإذا كان وسطهم وأوقفهم محلاً، بل المراد أن وسط بين معجم كبير ينحص به المجمع، ومعجم "وجيز" أخرجه بعد الوسط. كما يدل على ذلك قول الدكتور إبراهيم مذكور في مقدمة الطبعة الأولى: "لم يقف نشاط المجمع عند المعجم الكبير، بل امتد إلى الوسط". وقوله في مقدمة الطبعة الثانية: "والواقع أن الحديث عن معجم كبير ومعجم وسط يلعب النظور فورًا إلى معجم صغير" يعني بهذا المعجم الصغير: المعجم الوسيط، كما جاء في تصدر الطبعة الثالثة من الوسيط.

ب - المحافظة:

هي مصدر حافظ على الشيء محافظة، وحفظًا: رعاة وذب عنهم.

----
(5) مقدمة الطبعة الثانية من المعجم الوسيط : ص 7.
(6) الصحاح : مادة (وسط).
(7) الوسيط : مقدمة الطبعة الأولى.
(8) نفسه : مقدمة الطبعة الثانية.

497
وواجب عليه. ويقال: هو يحافظ على المحارم، وهو ذو محافظة وحفاظ: له أئمة(9). وقدم مجمع اللغة العربية تعريفاً للمحافظة أثناً (المعجم الوسيط)، وهو: التمسك بالتقليد الاجتماعية والسياسية(10)، وهذا المعنى غير بعيد عن المعنى اللغوي وهو المواطنة، والذب عن المحارم، كما في الصحاح والقاموس المحيط. والمحافظة التي نريدها في عنوان هذا البحث هي: التمسك بالتقليد اللغوي والمعجمية الموروثة، والمواطن عليها.

3 - حدود المحافظة وملامح التَّجديد

ماذا نريد بقولنا: إن هذا اللغوي محافظ، وإن هذا معجم محافظ؟

بعد تحديد مفهوم المحافظة في الفترة السابقة، نستطيع القول بأن اللغوي المحافظ هو من يتمسك بالمبادئ التالية:
1 - المحافظة على الثروة اللغوية الأصلية، المسموعة من قبائل عربية محددة(14)، أو التي قاسها اللغويون القدماء على ما سمع.

2 - تحديد من يستشهد بكلامهم من الذين عاشوا في الحواضر حتى نهاية القرن الثاني الهجري، وفي البوادي حتى منتصف القرن الرابع. فلا يُشَهِّدُ المحافظون بشعر المُحددَين كشّار والمنتني وأبي تمام وأبي نواس وأبي العلاء.

3 - استعداد ما وضعه المؤلّدون، أو تكلَّموا به بعد عصر الاحتجاج، سواء جرى على أقية كلام العرب أو لم يُجَر، حيث بعد ما خالف قياس كلام العرب وما سمع لدينا يجب تجنبه.

4 - عدم قبول المعرّب من الكلام الأعجمي الذي لم يدخل العربية في عصر الاحتجاج، والدخيل الذي اختفت الحياة المطروحة اقتصادًا من اللغات الأجنبية، والمحذّث الذي استعملت الكتابة وشاع في البيئات العربية.

5 - التزام ترتيب متوازن في صنع المناهج اللغوية، والمحافظة على أسلوب المعاجم القديمة في الشرح، والالتزام ما نقل من الثروة اللغوية بغيرها ونادرة وجافها ومتاردةها ومتفاوتها.

وقد وصف الدكتور إبراهيم أليس المحافظين بهذا المفهوم بأنهم متزمّمون، في قوله: «فهناك قوم من المتزمّمين الذين يندون بأنه يجب أن نقف عند نصوص أجادانا العرب لا نتعدّاها ولا نجاوزها»(15).

وانتقد الدكتور شوقي ضيوف أصحاب المعاجم الحديثة التي سبقت المعجم الوسيط، أخذًا عليهم ما سمّاه هنا مُحافظة، إذ يقول: «وكانت قد

(14) هي: قيس وتميمي وأسد، وهذيل، وبعض كنانة، وبعض الطائيين. (راجع المزهر للسيوطي: 104، وفصل «المعنى الصوفي» في كتابنا: لحن العامة في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة).
(15) من أسمار اللغة: 27.
وضعت معاجم حديثة في لبنان وغير لبنان، وغير أنها اتخذت لنفسها أسواراً من المكان والزمان لا تتجاوزها فيما أحصت من الكلمات. أما المكان فلا يتجاوز شبه الجزيرة العربية إلا قليلاً، وأما الزمان فلا يتجاوز الثمانية من الهجرة لعرب الأنصار، مثل البصرة والكوفة، وآخر المئة الرابعة لأعرا

البوادي»(16) وهو موافق لما قالته لجنة المعجم في مقدمة الطبعة الأولى(17). 

ملامع التجديد:

يمكن تحديد ملامح التجديد المعجمي التي نقيس في ضرورتها التجديد

في (المعجم الوسيط) بما يلي:

أولاً: التجديد في المادة اللغوية:

أ - قبول الألفاظ والصيغ الناتجة عن الاعتراف بجهود اللغويين المحدثين، وقياس ما لم يسمع عن العرب على ما سمع منهم. وقبول ما تقره الهيئات اللغوية في أصول اللغة وأحيطاتها.

ب - عدم التقيد بالتحديد المكاني والزمني لمن يشتهر بكلامهم في اللغة، والاستشهاد بشعر المحدثين، سواء أكانوا من عاشوا بعد عصر الاحتجاج قدماً أم كانوا معاصرين.

ج - قبول المولد الذي استخدمه العرب بعد عصر الاحتجاج، سواء أكان التوليد في اللفظ أم في المعنى.

د - قبول ما عربه المحدثون من الكلام الأعمجي، إسوة بما عربه العرب في عصر الاحتجاج.

ه - قبول الألفاظ والأساليب التي شاعت على السنة الكتاب والشعراء

(16) مجمع اللغة العربية في خمسين عاماً: 160.
(17) المعجم الوسيط: 12 وفي تجديد آخر المئة الرابعة لأعرا

البوادي كما نقل الدكتور شرفي ضيف. والمعروف أن الحدود الزمنية للاخذ عن أعرا

500
المعاصرين(18) ما دام لها وجه من الصحة اللغوية تحدّدت هيئة لغوية.
و - قبول المصطلحات العلمية والفنية واللفظ الحضارة التي يقتضيها جملة اللغات العربية وافية بمطالب العلم والفنون في تقديمها، ملائمة لحالات الحياة في العصر الحاضر.
وفي هذا التجديد يقول الدكتور إبراهيم مديكور: "إن اللغة ماضياً وحاضرًا، فلها قديمها المرور، وحاضرها الحي الناطق، ولا بد أن يلاحظ ذلك في وضع معجم جديد للغة العربية، فيشتهده فيه الشعر والتشر، مهما يكن العصر الذي أنشئ فيه، وتثبت الألفاظ الطارئة التي دعت إليها ضرورات التطور، وفرضها يقدم الحضارة ورقي العلم"(19).

ثانياً: التجديد في تحرير المعجم:
وعناصر التجديد في التحرير هي:
أ - شرح معاني الكلمات بأسلوب سهل، يسّد حاجة القارئ المتّقّ.

ب - التعرف العلمي الدقيق الواضح لما يحتاج إلى تعريف، وتحديد ما يحتاج إلى تحديد.

ج - الاختصار في الشّرح، وتجنب الاستطراد والتكرار.

د - الضبط السليم لكلّ ما يحتاج إلى ضبط.

ه - الالتزام بإحالة قارئ المعجم من المادة التي فتح المعجم عليها إلى المادة التي يبحث عنها.

كما في الخصائص و مجلة مجمع اللغة العربية جـ 1 وفقاً اللغة للدكتور علي عبد الواحد.
واقي: ط 7 ص 172.
(18) دعاء أحمد فارس النديق في (الجامع على القاموس: 2-3) إلى أن يشمل المعجم الحديث الألفاظ التي استعملها الأدباء والكتاب، وكل من اشتهى بالتأليف.
(19) المعجم الوسيط: 10 وراجع مقدمة المعجم الكبير (الجزء الأول: و).

501
و - الالتزام بطريقة موحدة في رسم الحروف، والرموذ.
ز - تحديد نوع الكلمة، من حيث الجمود والاشتقاق، والإفراد والجمع، والتذکر والتأنیث.
ح - التوضیح بالصور والرسوم لغیر الشائع من النبات والحيوان غير المألوف، وللمجادل المبدکیر عن الأجهزة والأدوات الحضارية.
ثالثاً : التجديد في الترتیب :

ا - ترتیب أبواب المعجم، ومواده، وكلماته، ترتیبًا دقيقًا غاية تبسیر الكشف، وسرعة الوصول إلى الكلمة المطلوبة.
ب - التزام طريقة موحدة في الترتیب داخل المواد، كتقديم الأفعال على الأسماء، والمجرد على العدید، واللازم على المتعتذ، والثلاثی على الرباعی، والمعنى الحسی على العقلي، والحقيقة على المجازی.

وستناقش في هذا البحث اتجاهًا جدیدًا في بعض المعامج العربية المعاصرة جاء فيه الترتیب حسب كل حروف الكلمة أصلیها ومزیدها، دون اقتصار على الحروف الاصول.

رابعاً : التجديد في الإخراج:

و نعني به: شكل الصفحات، وما فيها من أعمدة، وما يوضع أعلى الصفحات من إشارات إلى بدء الكلمات في الصفحة ونهايتها، وضع الأقواس، والنجم السیمیة، وطاعة أوائل المواد بالحیر الممشیع، ووضع الصور بالألوان إن أمكن، ثم طبع المعجم على صورة يتجلى فيها الفن

(20) اعتبر أحمد فارس السندیق من خلل المعامج العربية تقديم المجاز على الحقيقة (الجاسوس: 11) وهذا لا يشمل معجم (أساس البلاغة) الذي قدم الحقيقة على المجاز.
ويذكر أن البستاني في (محيط المحيط) قد راعى ترتیب الأفعال على الأسماء، والمجرد على المزید، والحسی على العقلي.
الطابعي من حيث حجم الحروف، ونوع الورق، ثم التصحيح الدقيق من علماء متخصصين حتى لا يقع في المعجم أي خطأ طابعي.

4 - المعاجم العربية الحديثة

قبل (المعجم الوسيط)

يقتضي المنهج - والبحث يتناول المحافظة والتجديد في المعجم الوسيط - أن نلقي نظرة على أهم المعاجم الحديثة السابقة عليه في القرنين التاسع عشر والعشرين، أي منذ عام 1869 حيث صدر الجزء الثاني من (محيط المحيط) و (قطر المحيط) للعليم بطرس البستاني - إلى عام 1958 حيث صدر معجم (منزل اللغات) للكسيح أحمد رضا، أي قبل صدور (المعجم الوسيط) بعامين.

1 - (محيط المحيط): معجم لغوي يجمع بين المحافظة والتجديد، ويتضمن محافظة ه في مادته التي اعتمدت فيها على (القاموس المحيط) للفيروزآبادي (ت 817 هـ). ويسبع اعتماده على القاموس عده الدكتور أحمد مختار عمر ضمن المعاجم التي أعادت ترتيب المعاجم القديمة (21) ويبدو التجديد في (محيط المحيط) في ترتيبه على أوان الكلمات بعد تجريدها من الزائدة، والتوزيع داخل المواد، وفي الإضافات التي أضافها من اصطلاحات العلوم والفنون وكلام المولد واللغات العالمية (22). وجد في الإخراج، بأن قسم كل صفحة إلى نهر (عمودين) وكتب في أعلاها كلمتين إحداهما إلى يمين الصفحة تشير إلى الكلمة الأخيرة في النهر الأول، والثانية في يسار الصفحة تشير إلى الكلمة الأخيرة في النهر الأيسر (23).

(21) البحث اللغوي عند العرب : 218.
(22) د. حسنين نصار: المعجم العربي، ٢/ 711-712.
(23) نفسه.
وقد تعرض (محيط المحيط) للتنقّد وتتبع الهفوّات من إبراهيم البازجي صاحب كتاب (تبيهات البازجي على محيط البستاني) ومن الأب أحمد ماري الكورمي الذي ضمن نقده وملاحظاته على (محيط المحيط) كتابه:
(المعجم المساعد) (24).

2 - (قطر المحيط)، لبطرس البستاني أيضاً، وهو مختصر عن (محيط المحيط) في جزء واحد، وقد سمّاه (قطر المحيط) لأنّ نسبته إلى الكتاب المطول توشك أن تكون كنسبة دائرة إلى محيطها. لا يختلف في منهجه عن (محيط المحيط)، وإنّما تأليفه عام 1646م. وبنى اختصاره على أساس حذَّف ما في صدر الأبواب من تعريف بالحروف، وبعض الصقفات والمصطلحات والشواهد، والمعرّبات وأصولها، وتصرف فيه بتغيير ترتيب بعض الألفاظ داخل المواد.

3 - (تمكّل المعامج العربية) أَرْتَحَارَت دُوْزِي (ت 1883) بالعربية والفرنسية (25) اعتمد فيه على مورّد لغوي لم يرد في المعامج العربية، جمعها من كتب اللغة، ومؤلفات الرحلة، وبعض المعامج في المغرب والأندلس. وهو مختلف عن المعجمين السابقين للبستاني، في الهدف والمادة.

4 - (أقرب الموارد في فصيح العربية والشوارد) لسعيد الخوري الشروتي، نشر في جزلين عام 1889 وتُبّشر جروه الثالث عام 1894، وهو كمعجم بطرس البستاني مؤلف للطلاب، واعتمد مثلهما على (المصادر المحيط) ولكنه أضاف زيادات أخرى من (تاج العروس) للزربدي، ومن (معجم

(24) نشره محققاً: كوركيس عواد عبد الحميد العلموي، وانظر ملاحظات د. إبراهيم السامرائي

Reinhart Dozy: Supplément, aux Dictionnaires Arabes (25) ويس미 باللغة العربية أيضاً (المستدرك على المعامج العربية).

504
غوليوس) المطبوع في ليفن عام 1653 و(معجم فريتاغ) المطبوع في ألمانيا بين عامي 1830 و1837. وعن هذين المعجمين دخلت (أقرب الموارد) ألفاظ مولدة وعامة كمحيت المحيط.

وفي (أقرب الموارد) تجديد ومحافظة. فمن تجديده: إكمال الترتيب والتبويل، وإضافة ألفاظ محددة من عصره وقبل عصره، وترتيب الكلمات داخل المواد، وفق ترتيب معين، كتقديم الأفعال على الأسماء، والمضي المجرد الثلاثي ثم الرباعي، ووضع خط أفق في مكان اللفظ المكرر، واستخدام رموز للمدلالة على أبواب الأفعال.

ومن مظاهر محافظة: اعتماده على مادة (القاموس المحيط)، وحفظه على عبارات الأقدمين، ووقوفه عند كلام الفحول «كما يقول، وضبطه الكلمات بالنص لا بالقلب.

وكان جذب أسماء البقاع والأعلام والأدوات من المحيط.

5 - (معجم الطالب في المأنوس من متن اللغة العربية والاصطلاحات العلمية والعصرية) لجرجس همام الشويروي. وقد صدر عام 1907 وهو - كما يدل عنوانه - مؤلف للطلاب ومادته مختصرة من (محيط المحيط) كما بين في مقدمةه إلى جانب مواد أخرى من صحاح الجوهر، ونافع العروس للمزيدي.

6 - (المُتِّجِد) لأدب لويس المعلوف (ت 1946) - وقد صدرت طبعته الأولى عام 1908 - وأعاد النظر فيه في طبعته الخامسة الصادرة عام 1927 وزوَّد المعجم بأسلوب صورة، وذَّلّه بفرائد الأدب، وفي طبعته عام 1956 أضاف إليه الأب (فريدانن توتل) قسمًا جديداً جعل عنوانه: (المَتِّجِد في الآداب والعلوم).

وفي تجديد (المتجد) يقول الدكتور عُذْنَان الخطيب: وهو يعتبر إلى
اليوم خبر معجم مدرسي للعربية في ترتيبه وإخراجه، إذ هو يحاكي في ذلك
أحذث المعاجم الأوروبية فتاءً(26).

ويجمِّعُ عبد الله كون مزايا المنجد في الاختصار وتمييزه بالصور والرسوم، واعتماد الطريقة السهلة في ترتيب المواد اللغوية على الحروف الأول والثاني كما صنع الفيوفي في (المصاحف)(27). ويقول عنه الدكتور حسين نصار: "إن من أحسن المعاجم تنظيمًا وتوضيحًا للألفاظ"(28).

وقد كان (المنجد) هدفًا لمقالات وكتب بينت أخطاه، وكشفت أوهامه وتتبعت عثراته وعثرات ملحقه الذي وضعه الأب فريدان توتل(29).

7 - (المعتمد فيما يحتاج إليه المتادون والمنشدون من متن اللغة العربية)، لجرجي شاهين عطية - طبع عام 1927.

وقد تأثر بالمنجد في إخراجه فأضاف إليه صورًا توضيحية، وفصل بين أقواس المادة وأقواس فروعها، فالأقواس الأولى من النوع المألف، وبالحبر المشبع، وأقواس الفروع من النوع المعوق(30). وقد اعتمد على (محيط المحيط) واتبع نظامه.

8 - (البستان) لعبد الله البستاني - طبع عام 1930 في مجلدين كبيرين على نمط (محيط المحيط) وجعل اعتماده عليه حتى عده الأب انتاساس الكرملي نسخة ثالثة منه(31).

9 - (فاكهة البستان) وهو مختصر من البستان في مجلد واحد - وقد صدر عام

(26) المعجم العربي بين الماضي والحاضر: 52.
(27) نظرة في منجد الأدب والعلوم: المقدمة.
(28) المعجم العربي: 2/724.
(29) من الذين نقادوا المنجد وملحقه: إبراهيم القطان ومتبر السعدي وعبد الله كون وسعيد الألفاني.
(30) حسين نصار: المعجم العربي: 2/725.
(31) مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق: 1931.

506
1930 وسلك منهج الأصل، وحافظ على ترتيبه. ولكنه حذف كثيراً من المعاني والصيغ والتعبيرات.

10 - (معجم متن اللغة) للشيخ أحمد رضا - صدر عن مكتبة الحياة في بيروت عام 1958 في خمسة أجزاء كبيرة... وفيه - كما في المعاجم السابقة - محافظة وتجديد.

فمن مظاهر المحافظة: أن ماذكه اللغة متقلبة من المعاجم القديمة: لسان العرب، والقاموس المحيط وشرحه (تاج العرب) وأساس البلاغة، ومختار الصحاح، والمصباح المنير. وعدم التوسّع في المصطلحات الجديدة، حيث اقتصر على ما له صلة بال.Listen, والاقتصار على BATCH من اللغويين في نقله.

ومن التجديد فيه: الترتيب حسب واقع الأصول، والكلمات الجديدة التي تضمنها مقدمته الطويلة، مما عرّبه هو، أو عرّبه مجتمعا اللغة العربية، في القاهرة ودمشق، أو اللغويون الموثوق بهم.

* * *

وتلتقي كل المعاجم السابقة في عدة ظواهر معجمية، أهمّها: الاختصار والاعتماد على القاموس المحيط، والتنظيم وحسن الترتيب، والعمليّة بالمصطلحات، وحذف ما يتصل بالعرائض والمسائل الجنسية(39) وإضافة الألفاظ المولدة والعاميّة والمصطلحات المسيحية... وана مؤلفة للطلاب ومن في مستواهم.

ويبعد جانب المحافظة لدى أصحاب المعاجم السابقة في اعتمادهم الواضح على الأقدمين سواء في نقل الرواة اللغويين، أو في محافظتهم على العبارات التي استخدمها هؤلاء الأقدمين في الشرح.

(32) لم يتخلص المعجم الوسيط من هذه الألفاظ.
وفي مقدمة (المعجم الوسيط) يشير الدكتور إبراهيم مذكر إلى ثلاثة
من هذه المعامج، ميّزاً أنها لا تُغني عن معجم جديد يسجل لغة القرآن
العشرين التي لم تستطع هذه المعامج تسجيلها، يقول: "ولقد حاول بعض
اللغويين منذ أخريات القرن الماضي تدارك هذا النقص (أي في المعامج
القديمة) فوضع البستاني (محيط المحيط) والقرنطي (أقرب الموارد) والأب
لويس المعلم (المنجد) وهم - فيما يبدو - متأثرون بالمعامج العربية
الحديثة. ولكنهم لم يستطيعوا التخلص من قيود الماضي، ولم يجرؤوا على
أن يسجلوا شيئاً من لغة القرن العشرين، وما كان لهم أن يفعلوا والأمر يتطلب
سلطة أعمق، وحجة لغوية أقوى" (33).
والسلطة الأعظم، والحجة الأقوى هي مجمع اللغة العربية. ومعجم
الذي سجل لغة القرن العشرين هو المعجم الوسيط.

5 - المعجم الوسيط

مقدمة:

بينما فيما سبق أن المعجم الوسيط صدر في أعقاب سلسلة موضوعة من
المعامجات المدرسية الحديثة، بدأت بمعجم بطرس البستاني (محيط
المحيط) في الثلاثة أخيرة من القرن التاسع عشر، وانتهى بمعجم (متن
اللغة) لأحمد رضا، قبل صدور الوسيط عامين. وحدنا، بإيجاز، مدى
المحافظة والتجديد في هذه المعامجات.
وحل الآن دور الإجابة عن الأسئلة التي أثيرها في مقدمة هذا البحث،
иتحديد موقع (المعجم الوسيط) بين المحافظة والتجديد.
وقد اقتضى منهج البحث أن نعرض، بإجمال، لفسلفة مجمع اللغة
العربية وعنده من نشر معجمه:

(33) المعجم الوسيط: تصدر الطبعة الأولى.
إن النظرية الأولى لقانون إنشاء المجمع (ديسمبر 1932) ترني أن المجمع محاكز ومُجدد في الوقت نفسه، إذ جعل غرضه: "أن يحافظ على سلامة اللغة العربية، وأن يجعلها وافية بمتطلبات العلوم والفنون في تقدمها، الملائمة لحاجات الحياة في العصر الحاضر".

ووضع الدكتور شوقي ضيف هذا الغرض بقوله: "ذَبَّ (المجمع) في الحفاظ على اللغة العربية الفصحى بين الأمة العربية، وتمكينها من التعبير تعبرًا سائغًا عن متطلبات العلوم والفنون الغربية، والتكنولوجيا المعاصرة، ومواكبة الفكر العالمي، ووضع المعاجم السديدة، والمصطلحات العلمية والفنية الحديثة".

فالمجمع - بحكم رسالته - محافظ على سلامة اللغة العربية الفصحى بين الأمة العربية. والمجمع - بحكم رسالته أيضاً - مجدد، يمكن اللغة العربية من التعبير تعبرًا سائغًا عن متطلبات العلوم والفنون الغربية، والتكنولوجيا، ووضع المعاجم السديدة.

والمعجم الوسيط، وهو من نمط فكر المجمع وفلسفته، محافظ ومجدد أيضاً. ويتضح ذلك من قول الدكتور إبراهيم مذكور، في تصدر الطبعة الأولى من المعجم: "يضع ألفاظ القرن العشرين إلى جانب ألفاظ الجاهلية والإسلام، ويهدم الحدود الزمانية والمكانية التي أثبتت خطاً بين عصور اللغة المختلفة، ويثبت أن في العربية وحدة تضم أطرافها، وحيوية تستوعب كل ما اتصل بها، وتصوّغه في قالبهاء".

---

(34) قانون إنشاء المجمع.
(35) مجمع اللغة العربية في خمسين عاماً: 21.
(36) يستخدم المحافظ الألفاظ "الثقة" بدلاً من اللغة العربي.
(37) المعجم الوسيط - تصدر الطبعة الأولى: 11.
النفاذ للفترة العشرين تحظى بإثبات نسبها إلى العربية الأم على لسان المجمع اللغوي، وتأخذ مكانها في مجمعه؛ والحدود الزمنية التي أقيمت خطأ (هذا هو رأي المجمع المجدب) بين عصر العرب الحفصاء الفصحاء وعصر المولدين قد أثبتت؛ والحدود المكانية التي نصب بين العرب شبه الجزيرة الذين صفت لغتهم ونات عن مواطن التأثر بغير العرب قد هُدِّمت!

التقديم هنا واضح، وسنزيده وضوحًا بالامثلة، فيما بعد، ولكن المهم هو: إلى أي حد مضى المجمِّع في تتجديد، وهو يطلق شعار فكره على المعجم الوسيط؟ هل أفرط في التجديد إلى الحد الذي قال عنه فيه: إنه فَرَط في المحافظة على رسالته، وعلى سلامة اللغة العربية؟ أو نراه ساوياً بين الطرفين، وسلك مسلكًا وسطًا بين المحافظة والتجديد؟ هذا ما ستبينه في الصفحات التالية.

6 - مظاهر التجديد (38) وأمثلته

في المعجم الوسيط

في ضوء ما حدّدنا سابقاً عن مفهوم التجديد في المعجم، نقدّم فيما يلي مظاهر التجديد في (المعجم الوسيط) مقرونة بالأمثلة التي التقطناها من المعجم:

1 - طبَّق المعجم قرار المجمِّع: أن يفتح باب الوضع للمحدّثين، بوسائل المعروفة من اشتقاق، وتجوّز، وارتجال (39).

وستستطيع أن تَجْدَي صدى هذا القرار فيما يلي:

أ - المصطلحات العلمية والفنية التي وضعها المجمِّع، من خلال لجاهه

(38) بدأَ بالتجديد قبل المحافظة، خلافاً لعناوين البحث، لأن تجديد معالم التجديد أحق بالتقدم، لأنه الهدف الآكثر حاجة إلى البيان من المحافظة التي هي الأصل، والعطف بالواو التي لا تفيد نتائجًا ولا تعفيًا ينتج للمباحث التقدمية والتأخير.

(39) الوسيط: مقدمة الطبعة الأولى: 12.
العلمية، ومجلسه ومؤتمره. ومن أمثلة ذلك:

- مصطلح (الأثير) في الطبيعة، و (الأثير) في الكيمياء، و (الإثارة) عند علماء الأخلاق، و (التأثرية) في النقد الأدبي.
- (البيرة)، (بيرة العدسة) في الطب، و (بيرة القطع المخروطي) في الرياضة، و (بيرة عدسة العين) في الطب.
- (البديل في الأصطلح السينمائي) و (البديلة) للمواد المصنوعة عوضاً عن المواد الطبيعية، كالطحالب، والألواح الصناعية، و (البديلة) في الاقتصاد، و (التبديل) في إصلاح علماء الحياة والطب.
- (المدرعة) لألفية التي تدرَّع بالصلب.
- (الرسم) بالمعنى القديم وهو الأثر الباقيء، و (الرسم) في علم المنطق قد يكون أيضاً لكونه أثر بعد عصر الاحترار، و (الرسم) تثبيت شيء أو شخص بالقلم، و (الرسم البياني)، و (الرسم التفويضي)، و (الرسم الرسمي) وصفاً لقولهم (العمل الرسمي) و (الرسم الرسمي) و (العقد الرسمي).
- (المنظور): المراة، أو - آلة بصيرة إما لرؤية الأجسام الصغيرة، و (الميكروسكوب) و (إما لرؤية الأجسام البعيدة، و (الميكروسكوب) (41).
- (المهندس) و (الهندسة) و (الهندسة النظرية) و (الهندسة التطبيقية) و (الهندسة العملية) و (الهندسي).
- (الفلسفة) في الفلسفة، و (الطاقة الشخصية).

(40) عرب المجمع لفظ السينما، و نسب إليه بالطريقة العربية في النسب.
(41) يلاحظ أن المجمع الذخ مصطلحيين أجنبيين في التعريب، و مع اختيار اللفظ العربي و هو المنظر إلى جانب المجهر (في أحد المعنيين)، وجاء (التلسكوب) في موضع في المعجم: 1-90 (ط 3).
هذه أمثلة توضيحية من آلاف المصطلحات التي وضعها المجمَّع، والتي ضم المعجم الوسيط جانبا منها. ويمكن الرجوع لمعرفة هذه المصطلحات إلى تسعة معاجم للمصطلحات، نشر المجمَّع أكثرها وأقلها في سبيله إلى المطبعة (42).

ب - طبق المعجم القرار السابق في مجال الاشتاقاق حتى لو كان المشتقّ منه معرّبًا، ومن أمثلة ذلك:

اشتاقُ الفعل: (مَعْطَس) واسم الفاعل (مَعْطِس) واسم المفعول (مَعْطِس) والمصدر الصناعي (المغناطيسية) من لفظ المغناطيس، وهو معرّب. واشتاق هذه الكلمات من اسم عين وقد أجازه المجمَّع دون تقييد بالضرورة (43).

ومثلها الأفعال الآتية:

_ الفعل (بُسْئر) مشتقّ من (بُسّة) صاحب الطريقة الخاصة في التعقيم.
_ الفعل (تَفَقَّنَ) مشتقّ من الكلمة الأجنبية (التلفون).
_ الفعل (كَهْرَب) مشتقّ من (الكهربا)، وهي معرّبة.
_ الفعل (قَفَّرَك) مشتقّ من (القبريقة) وهي معرّبة حديثًا.

2 - قرار المجمَّع إطلاق القياس ليشمل ما قيس من قبل وما لم يُتقَس (44)، طبق على صيف قيلّها المعجم وأودعت فيه. ومن أمثله ذلك:

* قياسية صنّع اسم الآلة جعلتها سبعًا لا ثلثًا كما عرفت في كتب

---

(42) نشر المجمَّع: المعجم الجيولوجي، ومعجم الفيزيقا النووية والإلكترونية، والمعجم الجغرافي، والمعجم الفلسفي، ومعجم ألوان الأغذية الحديثة. وأعدّ للمجمَّع: المعجم الفيزيقي، ومعجم الكيمياء والصيدلة، ومعجم علوم الأحياء والزراعة، والجزء الأول من المعجم العلني.

(43) في أصول اللغة: 1-69.

(44) الوسيط: مقدمة الطبعة الأولى: 12.
الصرف، فإلى جانب الصيغ الثلاث: مُفْعَل كمجرد، ومُفْعَلة كمستمرة، وَمُفْعَل كمجرد، أضيفت صيغ، ففاعل كارد، وفاعل كاستية، وفاعل كسائبة، وفاعل كساطور، وفاعل كمساحة وثالثة (45).

* قرار المجمع قياسية صيغة (فعَّل) للدلالة على المشاركة (46)، أدخل إلى المجمع كلمات لم تكن مقيسة، فإلى جانب: خصيم ونديم وجليس يقال: شَرِيب وْرُبَيع.

* قرار المجمع قياسية صيغة (فعَّل) من مصدر الفعل الثلاثي اللازم والمتعدي، كسيكر من اللازم، وشريب من المتعدّي (47)، وسع دائرة الكلمات المقبولة من هذه الصيغة، واعترف بها في المجمع.

* قرار المجمع قياسية السين والذاء للاتخذ والجَلَع، أدخل في المجمع كلمات على صيغة (استفعل) دالة على هذا المعنى ولم تكن مقيسة، مثل: استهدف الشيء: جعله هدفاً له (48). ومثاله قرار المجمع قياسية صيغة (استفعل) للطلب أجاز مثل: استجمع وراء، واستعرض فونه.

* قرار المجمع جواز لحوق تاء القورية صيغة (فعَّل) صفة بمعنى فاعل، وحواز جمعها جمع تصبح (49)، رفع إضر اللحن عن كلمات مثل: حقودة، وغيورة، وطموحة، وحقودين، وغيورين، وطموحين، وحقودات، وغيورات، وطموجات.

* قرار المجمع تأتيّ صيغة (فعلان) بالتأتّ أجاز مثل: غضبانة وعطشانة، وجومها جمعاً سالماً مثل: غضبانون وعطاينو، وعضايات (50).

---

(45) في أصول اللغة: 19–19.
(46) نفسه: 1–38.
(47) في أصول اللغة: 1–34.
(49) نفسه: 1–74.
(50) بنى المجمع قراره على لغة رابحي أميد (راجع كتاب المجمع: في أصول اللغة 1–80).
قرار المجمع فياسية تضعف الفعل للتكثير والمبالغة، أدخل إلى المعجم كلمات كثيرة كان تضيفها سماياً(51).

قرار المجمع إجازةً ما ينشأ من كلمات على صيغة (فعالة) للدلالة على نفاذية الشيء وباقيه وما تناثر منه(52)، أدخل إلى المعجم كلمات قيست على ميلاتها في المعاصم ومنها: الأكالة، والمراسحة، والجُزارة، والخِاطبة (ما يبقى بعد التفصيل والقص والخِطأ).

ومن القرارات التي جملت بعض الصيغ قياسية أيضاً، وكان لها أثر في مادّة (المعجم الوسيط) وفي الترتيب فيه: قياس تعدد الفعل الثلاثي اللازم بالجزءة، وقياس صنع مصدر زيادة باء مشدة وتاء وهو المصدر الصناعي، وقياس صوغ المصدر من الثلاثي اللازم المفتون العين على صيغة (فعالة) للدلالة على المرض، وعلى (فعالة) للدلالة على التقلب واضطرب، وعلى (فعالة) للدلالة على الحيرة؛ وقياس صوغ (فعالة) من أسماء الأعيان الثلاثية الأصول، للمكان الذي تكثر فيه هذه الأعيان، سواء أكان من الحيوان أم من النبات أم من الجماد، كمَّطحة ومسدة； وكذلك قرار قياسية (النحت) (المركب المزججي) (53).

3. اعتراف المجمع بالمعرِّب والمولِّد دون قصير جوازهما على عصر الاحتجاج، وبيها استعمله العرب في العصر الحديث(54) أثري (المعجم الوسيط) بالآلاف من الألفاظ والأساليب.

(53) حددت لجنة المعجم الوسيط المعرّب بأنّه اللغظ الأجنبي الذي غيّره الرب، بالنقص، أو الزيادة، أو القلب. وأجاز مجمع اللغة العربية التعريب على طريقة العرب، والمولِّد هو اللغظ الذي استعمله الناس قديماً بعد عصر الرواية. والداخل هو اللغظ الأجنبي الذي دخل اللغة دون تغيير كالأخسج. والمحدث هو: ما استعمله المتحدثون في العصر الحديث، ووضع في لغة الحياة العامة. (مقدمة المعجم ص: 16) وقد دعا أحمد فارس السدياق إلى الاحتجاج بأقوال المولِّدين إذا كانوا متضعين من العربية (المجاسوس على القاموس: 52).
وقد أحصينَا في الطبعة الثالثة من المعجم عام 1985 الكلمات الدخيلة، وهي التي دخلت اللغة العربية دون تغيير، والتي رمز إليها في المعجم بالرمز (د)، والكلمات المولدة التي استخدمها العرب قديماً بعد عصر الرواية، والتي رمز لها في المعجم بالرمز (م) والكلمات الحديثة التي استعملها المحدثون من العرب في عصرنا، والتي كتب بعدها في المعجم (محدثة). والكلمات والمصطلحات العلمية التي أدخلت في المعجم الوسيط والتي رمز لها بالرمز (مج) فبلغ عددُها ما يلي:

المدخل: 237
المولد: 535
المحدث: 651
ما أقره
المجمع: 1283
2706

أي نسبة 9% من مواد المعجم (3000).

ولم ندخل في إحصائنا (المعرَب) في عصور الاحتجاج، والذي رمز إليه بالرمز (مج) لأنه وارد في المعاجم القديمة، ولا يدخل في باب التجديد.

ومن الأمثلة على الجديد في (المعجم الوسيط): من المعرَب:
التَّعْتِـصُـم، البَـيْـرُوـل، واليْـوـبِيل، والفُـكْـلُوْر، والشَـيْـا، والسَـكْـر، والسَـمْـدُوْنْـش، والكِـمْـوْرَ، ومن المولد: الفُرْجَة، والمسْحَر، واللَـجْـنة، والمَـجْـلَـة، والجامِيَّة، والكَـلِّيَّة، والمَعْـيَد، والإِقْـتَـاع، واللُـون، الكُـهْـلَي، والبِـرْـسِي. . .

ومما أقره المعجم ودخل في المعجم الأمثلة التي سقناها فيما سبق عند كلامنا عن المصطلحات العلمية والفنية. وقد رمز إليها بالرمز (مج).

515
وقد أدخل المجمع كلمات كثيرة من اللغات الأجنبية دون تغيير فيها: كالفنغراف والتلفزيون (55) والكردينال، والإلكترون، والتكنولوجيا، ورمز إليها بالرمز (د).

ومن الكلمات التي استخدمها الكتباء والصحفيون في عصرنا، أدخل المجمع كلمات كثيرة بعد أن أقر المجمع استعمالها: القمر الصناعي، قصف المدافع، الشجب والإدانة، الموسوعة، فحص الإنتاج العلمي، الاستشعار من بعيد، مُضِغْشة المجلس، الرقم القياسي، ناطحة السحاب، الريح، عمود الإشارة، القبلة، الحشاش، المدخن، الاستقبال، الأقصى.

4 - نتيجة لاتخاذ المجمع مقايِسةً صوبًا يُسمّى بالتساهل، وميل إلى التيسير على الكتباء والمحتدثين بالعربية، أجاز المجمع ألفاظًا وأساليب عدّها بعض اللغويين من اللحن الذي يجب نجيه، لأنها لا تجري على القياس، ولم تسمع عن العرب. وأخذ (المجمع الوسيط) برأي المجمع فأخذ هذه الكلمات والأساليب المجازة. ومن ذلك:

التقييم بمعنى بيان القيمة، إلى جانب التقويم (56) ●

الوحدي، إلى جانب الوجدي، وهو الأفضل (57) ●

الرئيسي في مقابل الفرعي، إلى جانب الرئيس (58) ●

النثر في تزكية العمل وذكر أسباب عمله، إلى جانب: التسويع (59) ●

المتحف إلى جانب: المتلف (60) ●

(55) عِرَبُهُ الدكتور أحمد زكي في مجلة العربي ب- (التلفاز) وفي نونس عرب (التلفزة) واشتق منه: متلفز.

(56) في أصول اللغة: 1-228.

(57) نفسه: 3-97.

(58) الألفاظ والأساليب: 16.

(59) في أصول اللغة: 1-224.

(60) نفسه: 1-222.
المصموح، إلى جانب: المتنزه (61).

المطقة، إلى جانب: المحلة (62).

الواقع: الأحور والآثارات إلى جانب: الوقائع في الحزب (63).

آكلة جمع كشف، أي قوي قادر على العمل، إلى جانب: كفاه، أطعمة جمع كفية. وقد أجاز المجمع استخدام الكفاه حيث يستعمل الكافي، والكشفة حيث تستعمل الكفاية (64).

المتعله بمعنى عدم تحقيق الهدف (65).

أنجب والده، بتعدية أنجب، إلى جانب: نجح (66).

الهر، مصدر هرب، إلى جانب: الهرب (67).

الصوموحي، بمعنى النبات. وقد خطاه بعض النقاد لأنها لم ترد في المعاجم بهذا المعنى، بل بمعنى القصد أو الصلاة. ولأن الصوموحي ليس مصدرًا لمصموح (68).

أبحاث جمع بحث، إلى جانب: بحوث. وبوسجاء جمع بئس، وزهو جمع زهر (69).

صرب الخطا: صرح، والمعنى المعروف: عده صواباً (70).

أجاز المجمع: اجتمع معه، والتقى به (71).

---

(61) الألفاظ: 175.
(62) في أصول اللغة: 1-204.
(63) الألفاظ: 162.
(64) الألفاظ: 219.
(65) مجمع اللغة العربية في خمسين عاماً: 96.
(66) نفسه: 99.
(67) الألفاظ: 34.
(68) الألفاظ: 35.
(69) في أصول اللغة: 2-27، ومجمع اللغة العربية في خمسين عاماً: 97.
(70) مجمع اللغة العربية في خمسين عاماً: 105.
(71) في أصول اللغة: 2-192.
وأمثلة كثيرة أخرى، يتوجه المجمع في إجازتها إلى التيسير، نجدها في المعجم، وفي كتاب "في أصول اللغة" بأجزاء الثلاثة، وكتاب "الألفاظ والأسلوب".

5 - يُعد (المعجم الوسيط) من المعاجم العصرية المُجددَة، في التحرير والترتيب والإرجاع، ويتَمَثَّل في الترتيب الدقيق لمواد الألفاظ، والشرح السهل المأمون للفروع والتعريف الواضح الدقيق، وفي الترتيب المحكم داخل المواد، وفي إخراج المتماثل في تزويد الصور والرسوم الموضحة، وضع الإشارات والرموز، والدقة في التسليم، وإجادة الطبع، وضع كل باب في أول الصفحة (روعي هذا الأخير في الطبعة الثالثة: 1985)، وسأقتصر هنا على توضيح أمرين:

الأول: الترتيب حسب الحرف الأول فالثاني فالثالث من الحروف الأصول في اشتقاق الكلمة، ما لم تكن الكلمة معرفة توضع في ترتيبها الهجائي.

ولا يدعى أحد أن الترتيب حسب الحرف الأول جديد فقد سبق إليه أبو عمرو الشيباني (ت 213 هـ) في (كتاب الحجم) (72) وإن كان اكتفى بالحرف الأول الذي قد له الباب دون ترتيب للمواد داخل الباب؛ والزمخنثري (ت 538) في (أساس البلاغة) وهو أول من اشتهى بترتيب معجمه على أساس الحرف الأول؛ وابن الجوزيي (ت 597 هـ) في تقويم اللسان من لحن العامة حيث ابتدأ ترتيبا لا يقتصر على الأصل الاستقاني، بل يعتبر الأصلي والمؤجر من الكلمة، فلفظ استهتر من لا يُطلَب في مادة (هتن) بل يطلب في باب الألف، ولكن الكلمات لم ترتب.

(72) نشره مجمع اللغة العربية في أربعة أجزاء أخرى للهنجار (1974-1983).
داخل الأبواب كالنظام المعجمي (القوسي) والفقهاء (ت 770 هـ) في
المصباح المني، والرازي (ت بعد 216 هـ) في مختارات الصحابة.
وسبق إلى الترتيب حسب الحرف الأول أصحاب المعجم الحديث،
والذين دعاوا إلى التحديث في المعجم.

ومع هذا السبب في الترتيب قبل المعجم الوسيط لا نرحمه صفة
التحديث بأن نسلك مع المعجم المحدثة المحدثة. ولكن تجد
الروس (الوسط) لم يصل - على كل حال - إلى المعاجم الممتلكة في تجديدها
في الترتيب الألفبائي الذي لا يراعي الأصول الاشتقاقية (المنجد
الأبجيدي)، ولاروس - المعجم العربي الحديث
والقاصون الجدد).

وقد وصفنا هذه المعاجم الألفبائية بالترابط، لأنها تتفصل أهم خصائص
اللغة العربية، وهي أنها لغة اشتقاقية، تتسم فيها الكلمات في أسر، ولأن
يسمح هذا الترتيب - إذا شاع - يقطع صلة الناشفة بالمعجم العربي القديم، ولأن
الترتيب حسب الأصول الاشتقاقية، يسر على الطالب إدراك العلاقات بين
الكلمات التي يجمعها أصل واحد، وهذه غاية يضمنها أمامها التيسير على
الطاب في الكشف عن طلبه.

والأول بسخوبة الترتيب حسب الأصول يمكن الرد عليه بشيوخ
المعجم الوسيط) والمعاجم التي لم تتطور في الترتيب الألفبائي، ويقوم
بها المدارس من توجه للفلكل، والتي تسير عليهم حتى مرتوا على استخدام
هذه المعاجم، وقويت لديهم ملكة الرابط بين الكلمات ذات الأصل الواحد،
والمشتقين من مصدر واحد.

وقد تقمّنت الطبعة الثانية من المعجم الوسيط كلمة للدكتور إبراهيم
(74) مثال: ارتب الكلمات في باب ألف هكذا: أهل أهل - أهل - أهل، أهل - أهل، أهل، أهل - أهل، أهل، أهل، أهل - أهل، أهل، أهل، أهل، أهل، أهل، أهل، أهل، أهل، أهل، أهل، أهل، أهل، أهل، أهل، أهل، أهل، أهل، أهل، أهل، أهل، أهل، أهل، أهل، أهل، أهل، أهل، أهل، أهل، أهل، أهل، أهل، أهل، أهل، أهل، أهل، أهل، أهل، أهل، أهل، أهل، أهل، أهل، أهل، أهل، أهل، أهل، أهل، أهل، أهل، أهل، أهل، أهل، أهل، أهل، أهل، أهل، أهل، أهل، أهل، أهل، أهل، أهل، أهل، أهل، أهل، أهل، أهل، أهل، أهل، أهل، أهل، أهل، أهل، أهل، أهل، أهل، أهل، أهل، أهل، أهل، أهل، أهل، أهل، أهل، أهل، أهل، أهل، أهل، أهل، أهل، أه
مدكور تناول فيها المبدأ الذي ارتضاه المجمع في التأليف المعجمي، من الترتيب حسب الأصول، إذ قال وفي وسعنا أن نقرر أنه استقام لمجمعنا منهج في التأليف المعجمي يتشابه مع طبيعة اللغة العربية، ويحقق ما ننشد من بمر ووضوح، فهي لغة اشتقاتية تقوم على أسر من الكلمات، وليس من الملائم أن تفرق شكل هذه الأسر، وأن نزرع أفرادها بين جنبات المعجم، لا لشيء، اللهم إلا محاكاة لتوزيب أبجدي صرف يلائم بعض اللغات الأخرى. وفي هذا التوزيع ما يهم وحدة المادة، وما يقضي على أصول الدلالات، وفوق اللغة، وما يحوّل دون الفهم الدقيق، وما لا يسمح بتكوين ملكة لغوية سليمة، وفي حدود المادة يجب أن نتبق في عتابة، وأن نلتزم الترتيب الأبجدي في دقة، فليس في غير بلبلة ونجد في غير شكلة. ولا أدل على هذا من أن المجمع التزم في منهجه بوضع الكلمات المعرفة في ترتيبها الهجائي، لأنها ليست لها في العربية أسر تتمي إليها وهو لا يمكن في أن تذكر بعض الكلمات العربية غير الواضحة الأصل في ترتيبها من حروف الهجاء على أن يحال شرحها إلى مادتها الحقيقية؟۷۵.

ويقول الدكتور عدنان الخطيب معلقاً على معجم (الرائد) لجران مسعود: «لا أن نترك (الترتيب الألفبائي) إذا شاع كما يراد له، قريب بنطاق صلة الأجيال الصاعدة بالمعجم العربي، وله مؤلفه يعود إلى تقويمه، إن كان منن يخرج على العربية من عقور أبنائها حقاً؟۷۶.

ويقول الأستاذ الهادي بيحوش في دراسته في (القاموس الجديد): مغالفاً منهج في الترتيب الألفبائي: "إنه هذا المنهج في الترتيب أدّى إلى قطع الصالة بالمعاجم العربية القديمة والحديثة القائمة على الترتيب الألفبائي حسب أوائل الأصول، والقائمة أيضاً على ترتيب المادة اللغوية وفق مفهوم الاشتقاق"؟۷۷.

۷۵ المعجم الوسيط: تصدر الطبعة الثانية.
۷۶ المعجم العربي بين الماضي والحاضر : 95.
۷۷ وقائع ندوة إسهام التونسيين في إثراء المعجم العربي : ۲۲۳.
الأمر الثاني الذي قلت إنه سأقف عنه: هو الترتيب المحموم داخِل المادة اللغوية وفق ما يلي:

1- تقديم الأفعال على الأسماء.
2- تقديم الفعل المجرد على المزيد من الأفعال.
3- تقديم المعنى الحسي على المعنى العقلي، والحقيقة على المجاز.
4- تقديم الفعل اللازم على الفعل المتعدي.

5- ترتيب الأفعال الثلاثية المجردة حسب أبواب الماضي مع المضارع: باب نصر - باب ضرب - باب فتح - باب علم - باب كرم - باب حسِب.

وتقدير المبني للمعلوم على المبني للمجهول، وترتيب الفعل الثلاثي المزيد ترتيباً هجائيًّا كما يلي:


ومن الجدير في ترتيب المضعف الرفعي أنه فصل عن مادة الثلاثيٍّ خلافاً للمعاجم القديمة، فكلمة زلزل وردت في ترتيبها الحرفي لا في (زل) كما ذكرت (زل) في (زلزل).

أما الملحق الرفعي مثل (كوث) فقد وضعت في موضعين:
الأول وهو (كوث) حيث وضح معناها، والآخر في (كوث) محالة على (كوث).

هذا في الأفعال، أما الأسماء فقد رتب ترتيباً هجائيًّا.

وهذا الترتيب داخل المواد سابق إلى المجددون أيضاً كطبرس البستاني وسعيد الشرنوتي وعبد الله البستاني.

(78) راجع: حسين نصار، المعجم العربي ج 2-711-730.
وخلص من كل ما سبق إلى (أن المعجم الوسيط) حقيقة له، وتوفر فيه، من أسس التجديد المعجمي ومظاهره، ما يهيئ له مكانًا مرموقًا بين المعامع المعاصرة، وما يجعل مجمع اللغة العربية هيئة مجددًا، يفضل هذا المعجم، والمعجم الكبير، والمعجم الوجيز، ومعجم ألفاظ القرآن الكريم، ومعاجم المصطلحات العلمية والفنية، وألفاظ الحضارة الحديثة.

ولكن كلمة التجديد ليست وحدها في تجريد إدماج (المعجم الوسيط)، لأنه يثير شكًا محافظ أيضاً.

--- محفظة:

- إن جهورة المادة اللغوية في (المعجم الوسيط) هي عماده، وإن أساس التعرف والشرح هو اللغة العربية الفصحى، مع مراعاة إيثار اللفظ السهل والمماثل.

- حافظ المعجم على الترتيب المؤسس على الأصول الاشتقتافية للكلمات، ولم يلجأ إلى الترتيب الألفبائي المطلق.

- لا يأخذ اللفظ أو المصطلح طريقه إلى المعجم إلا بعد بحث وتمحص، من لجنة من الخبراء، ومجلس المعجم، وأعضاء المؤتمرون، وفي الأعم الأغلب يحرص أعضاء المجمع على الصحة والسلامة اللغوية في كل ما يبرهن. وفي (المعجم الجغرافي) والمعجم الفلسفي) مثلًا نص على مراعاة المصطلح العربي القديم، إلا إذا كان قاصراً عن نأية المعنى المقصود في المفهوم العلمي الحديث(79) أو طفى عليه استعمال حديث.

- قصر الاشتقاق من الجامد المعرب على الحاجة العلمية، حيث قرر بعد إجازة سبعة ألفاظ من هذا النوع: وفي جميع هذه المشتقات يقتصر على

(79) د. شوفي ضيف: مجمع اللغة العربية في خمسين عاماً: 165-166.
الحاجة العلمية، ويعرض ما يوضع منه على المجمع للنظر فيه(80). أما الاستشراق من الجامد العربي فأقره.

* قيدت لجنة المعجم ما أدخلته في متن من الألفاظ المولدة (المحدثة)، أو المعربة، أو الدخيلة بأنه "ما دعت الضرورة إلى إدخاله"(81).

* استشهد واضعا المعجم بالآيات القرآنية، والأحاديث النبوية، والأمثال العربية والتراكيب البلاغية المألوفة من فصحى الكتاب والشعراء(82). وهم وإن كانوا وسعوا دائرة الاستشهاد بإضافة شعراء لم يكن اللغويون القدماء يستشهدون بشعرهم. وقد تحروا الدقة واختيار من عرفوا بالمحافظة على الصحة اللغوية.

* صدور المعجم عن هيئة لغوية تضم المحافظين من اللغويين إلى جوار المجددين، جعل للمحافظة وجدًا في المجمع والمعجم.

8 - خاتمة

(أهم نتائج البحث)

تبين من هذا البحث أن (المعجم الوسيط) فيه من مظاهر التجديد ما يحملنا على القول بأنه "مجدد"، وفيه من مظاهر المحافظة ما يحملنا على القول بأنه "محافظ" . ولكن تجديده في رأينا أكثر من محافظته.

يفترض منهج عن نهج المعجمين القدماء في :

- استشهاده بأقوال الشعراء والأدباء الذين لم يحتاج القدماء بأقوالهم.
- فتح باب الوضع والقياس للمحدثين وإثبات ما نسب على ذلك من أفاظ.
- يعرف بالمعرب من الكلام الأعجمي بعد عصر الاحتجاج أنه اسمه بما عريه.

(80) في أصول اللغة: 1—251.
(81) المعجم الوسيط: 13 (مقدمة الطبعة الأولى).
(82) المعجم الوسيط: 13 (مقدمة الطبعة الأولى).

523
المؤلف الذي استخدمه من جاءوا بعد عصر الرواية، وبالدخيل الذي أقتضى تطور الحياة الاعتراف به، والمحذث الذي استعمله المعاصرون من مجمعين وغير مجمعين.

- تطبيق نظام ومنهج صديدين في التحرير والترتيب والإخراج، والتخلص من أكثر عيبها لهذه المعاجم.

ويختلف عن المعاجم السابقة عليه في القرن العشرين بأنه:

- صادر عن هيئة لغوية تضم لفيفاً من اللغويين والعلماء المتخصصين في فروع العلم المختلفة، ولهذا خضعت مادته للمراجعة الدقيقة.

- حقق ما نادى به بعض المعجميين المحدثين في القرن الماضي وأوائل هذا القرن، وحتى اليوم، من الاعتراف بأقوال الشعراء الذين لم يحظ شعورهم بالوصول إلى مرتبة الشاهد.

- أضاف إلى اللغة العربية مادة أغزر عن طريق المصطلحات العلمية والفنية والحضارية.

- تقدم خطوات كبيرة في مجال الترتيب والإخراج.

- خلا من العيوب والالماذك التي أخذت على (محيط المحيط) (المنجد)، و(أقرب الموارد) وغيرها من معاجم اليسوعيين.

ويختلف عن المعاجم التالية له في:

* اتخاذ عدد من هذه المعاجم منهجًا متطرفاً في الترتيب اللفظي، كالمنجد اللفظي، والراي، والقاموس الجديد، والقاموس المدرسي، ولاروس - المعجم العربي الحديث.

* اعتماد هذه المعاجم على (المعجم الوسيط) في كثير من مادته.

* صدور هذه المعاجم عن فرد واحد، كالمراجع لعبد الله العلياني، والراي.

524
لجريان مسعود، ولاروس - المعجم العربي الحديث، للدكتور خليل الجر.، او عن ثلاثة أفراد كالقاموس الجديد والقاموس المدرسي، للمؤلفين الثلاثة: علي بن هاديه، وبلحسن البليش والجيلاني بن الحاج بحبي بينهما صدر (المعجم الوسيط) عن هيئة لغوية مجمعية.

وهما يكن من أمر التجديد في الوسيط فإنه لا يدفعني إلى أن أؤيد الدكتور إبراهيم مذكور تأبيداً مطلقاً في قوله مصداً المعجم الوسيط: ولا سبيل إلى مقارنته بأي معجم من معاجم القرن العشرين العربية، فهو دون نزاع واضح، واقع، واضبط، وأضحوك، وأحبك منهجاً، وأحدث طريقة، وهو فوق كل هذا مجدد وحاضر (83).

ولا سبيل إلى أن نكرر هنا مظاهر المحافظة الواضحة في الوسيط، حتى ننتهي إلى القول بأنه معجم مجدد وحاضر، ولكن تجديده أكثر من محافظته.

ومع إيمائي بضرورة التجديد في المعجم بعامة فإني أخشى على (المعجم الوسيط) من سيل الألفاظ العادية الحديثة، ومن تصرف بعض أعضاء المعجم في مضمار التجديد، وهو ما يحسن المتتبعون لمنشورات المعجم ومحاضر جلساته، حتى لقد أجازوا أخيراً (صاروخ أرض جو) (84) و(يلعب الكرة) (85) و(وحدوي ووحدوية) (86).

وهذا أول اقتراح أقترحه عليهم: أن يراونوا بين المحافظة والتجديد.

وأقترح أن يضيفوا إلى المعجم عدة مئات من الصور في الطبعة الرابعة، فمنذ الطبعة الأولى وحتى الآن لم يتجاوز عدد الصور ستمائة صورة (أجاز المعجم ست مئة) على حين يصل عدد الصور في القاموس التونسي...

(83) المعجم الوسيط: تصدر الطبعة الأولى: 10.
(84) مجمع اللغة العربية في خمسين عاماً: 103.
(85) نفسه: 103.
(86) في أصول اللغة: 3-97.
الأجزاء إلى 1154 صورة. وفي عام 1927 كان في (المنجد) ألف صورة!

■ ورجو أن لا يتكرر ما حدد في الطبعة الثالثة من وقوع أخطاء طباعية في
الإشارات إلى حركة عين الفعل بكثرة استدعت التنبيه عليها في الجزاين
الأول والثاني.

■ وحتى يوافق (المعجم الوسيط) مجمع اللغة العربية في حركته،
المصطلحات الجديدة في زحفها السريع، يجب أن تصدر طبعة جديدة
كل عامين على الأقل. والفرق بين الطبعات الحالية أثنا عشر عاماً بين كل
طبعين.

■ يجب أن تسب جميع الشواهد الشعرية الموجودة في المعجم إلى قائاتها،
وينص على غير المعروف نسبته، فإن في المعجم شواهد غير قليلة لم
تسب!

■ ينبغي أن تكون لدى المجمع خطة لجعل (المعجم الوسيط) معجماً لكل
العرب، بحيث ينقي من الكلمات المحلية، والمصطلحات الإدارية في
قطار أو قطرين، ويبحث تؤخذ الألفاظ التي نص على أنها (محدثة) عن
كتاب الوطن العربي من الخليج إلى المحيط.

وَا لَهُ وَلي التوفيق

أ. د. عبد العزيز مطر

استاذ علم اللغة بجامعة قطر
ثبت المراجع

- تصدر الطبعات الأولى والثانية والثالثة من المعجم الوسيط.

- عبد العزيز مطر: لحن العامة في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة - دار المعارف 1981.

527
علي عبد الواحد وافي: فقه اللغة - دار نهضة مصر - الطبعة السابعة.

- مجمع اللغة العربية : مجموعة (في أصول اللغة جـ1 وجـ2 وجـ3).
  أعداد مختلفة من مجلة المجمع. - كتاب (الألفاظ والأساليب).
  معاجم المجمع: الوسيط، الوجيز، الكبير، معجم ألفاظ القرآن الكريم، معاجم المصطلحات.

- محمود المسعدي: تقديم (القاموس الجديد) - نشر الشركة التونسية
  للتوزيع، والشركة الوطنية للنشر والتوزيع بالجزائر - 1979.

- الهادي بوحش: بحث في (القاموس الجديد) منشور في كتاب (وقائع
  ندوة إسهام التونسيين في إثراء المعجم العربي) التي نظمتها جمعية
علماني وعلمانية
تأصيل معجمي

بحث: الدكتور السيد أحمد محمد فرج

تتردد كلمة علماني وعلمانية بفتح العين، منسوية إلى العالم على
السنة المئتين العرب وأفلامهم في هذا العصر.
وهاتان الكلمتان لم تتناولهما المعاجم اللغوية العربية - على مدى
علماني - قبل المعجم الوسيط الذي أصدره مجمع اللغة العربية بالقاهرة في
أواخر الخمسينيات من هذا القرن.

غير أن كلمة العالم (التي ترد إليها معاني الكلمة: علماني، وعلمانية،
وعلمان الخ) وردت في كتب الأصولين والمفسرين واللغويين بمعان بعيدة
عن معناها الذي انتشر بين المثقفين المعاصرين.

والإمام الشافعي، رضي الله عنه، أول من استعمل كلمة العالم ليبدل بها
على كل ما سوى الله جل ثناؤه، فقال: "واعلموا أن العالم اسم لجميع ما
سوية الله"(1) "أي أن العالم اسم لكل ما وجدت له من ذاته"(2).

وبالبحث عن مدلولات كلمة العالم في كتب الفقه وأصوله، وفي كتب
التفسير، وكتب اللغة ومنها المعاجم اللغوية، لا نكاد نجد دلالة لكلمة العالم

---
(1) أبو عبد الله محمد بن إدريس الشافعي - الفقه الأكبر ص 9 أعداد محمود فرغلي رئيس قسم
أصول الفقه بجامعة الأزهر - جماعي الأولي 1406هـ.
(2) الشيخ زكريا الريسوري - شرح فتح الرحمن على متن: لفظ العجلان وبلة الظلمان في متن
الأصول للزركشي ص 64 مطبعة النيل بحفر 1328هـ.

529
تتفق مع دلالة العلمانية، كما تدور في دوائر المثقفين المعاصرين.

ولقد عرض المفسرون لمعنى كلمة عالم في تفسير قوله تعالى:

"الحمد لله رب العالمين«، وفي مقدمة هؤلاء الطبري (ت130) قال:

والعالمون جمع عالم، والعالم جمع لا واحد له من لفظه.

وقال: والعالم اسم لأصناف الأمم، وكل صنف منها عالم، وأهل كل قرن من كل صنف منها عالم ذلك القرن وذلك الزمان... ومن ذلك قوله:

العجاج:

"فخندف هامه هذا العالم.

فجعلهم عالم زمانه".

(3)

(3) من أقدم من أخذ بهذا المعنى، أو بقرب منه ابن فارس (ت: 395) في مقياس اللغة، وإن زاد زيادة سريعة، فذكر أن كل جنس من العالم يحمل دلالته في نفسه. قال:

"ومن الباب العالمون، وذلك أن كل جنس من الخلق فهو في نفسه معلم وعلم وقال قوم: العالم سمى لاجتماع. قال تعالى:

"الحمد لله رب العالمين". قالوا: الخلاقين أجمعون.

وقال في العالم: فخندف هامه هذا العالم.

ودار ابن منظور في لسان العرب(5) حول المعنى نفسه فقال:

"ومعلم الطريق دلالته، ومعلم كل شيء مظلمته، وكله راجع إلى "

(3) ابن حمزة الطبري - تفسيره 1-143 بتحقيق محمود محمد شاكر ومراعاة أحمد محمد شاكر - دار المعارف الطبعة الثانية 1969.
(4) أبو الحسن أحمد بن فارس - مقياس اللغة 4-110 بتحقيق وضبط عبد السلام محمد هارون - الطبعة الثانية - مصطفى الباني الحلي 1391-1971.
(5) ابن منظور - لسان العرب 4-3085-3086 - دار المعارف.
الاسم والاسم: الأثر يستدل به على الطريق، وجمعه العالم.
والعالم: أصناف الخلق، والعالم الخلق كله، وهو ما احتوى،
بطن الفلك، قال العجاج: فخندف ها ها هذا العالم.
وذكر مثاله الفيروز أبادي في القاموس المحيط (6) ومرتضى الزبيدي في
تاج العروس (7).

متى وردت مادة علماني - علمانية في المعجم العربي مسوبية إلى العالم؟
لم ترد كلمة علماني بحروفها في معجم عربي قديم أو حديث قبل
المعجم الوسيط (8) قال:
"والعلماني نسبة إلى العالم بمعنى العالم، وهو خلاف الدين، أو
الكهنوتي (9),
فالوسط بَن أن الكلمة مسوبة إلى العالم.

وكان قد سبق الوسيط بعض المعاجم ثنائية اللغة فذكرت كلمتي
علماني وعلمانية نسبة إلى العالم، وأول هذه المعاجم - على مدى علمنا -
معجم ألفه الباستي البحري المصري عام 1828، وقد وردت كلمة علماني في
المعجم الفرنسي (10) ثم تتابع وردها في المعاجم ثنائية
اللغة.

والذين تعرضوا لهذه الكلمة، تعاملوا معها على أنها أتت من لغات
Laicus، Saeculum أوروبية حديثة انتقلت إليها من اللاتينية من ماتي

(6) الفيروز أبادي - القاموس المحيط 4-155 مصطفى الباختي الثاني 1371-1952.
مرتضى الزبيدي - تاج العروس 8-407 منشورات مكتبة الحياة - بيروت - د. ت.
سيقت المعجم ثنائية اللغة المعجم الوسيط في استعمال كلمتي علماني وعلمانية.

Fernando Berneti, Dizionarie della Lingua Latina P. 460, P. 1425 Torino 3, edizione (10)
1953.

531
والكشف عن معنى هاتين الكلمتين في القاموس اللاتيني، تبين أن معاني هاتين الكلمتين تدور حول المعاني الآتية:

1. الذي يأتي مرة كل قرن.
2. المتسربون إلى العالم الأرضي (دنيويون)، وهم ضد طائفة الكهنة من الألكليروس، ورجال الكهنة.
3. يحتفل بمرور المائة عام (القرن الزمني).
4. أجناس شتى من عالم البشر.

وهذه المعاني هي التي تداولتها المعاجم الأوروبية - حتى نهاية القرن التاسع عشر.

أما أحدث المعاجم الأوروبية، فقد تطورت فيها معاني العلماني والعلمانية مع تطور طبيعة الحياة عندهم.

وفي قاموس ملزي الحديث (لغوي إيطالي) أنت كلمة Laicita بمعنى علمانية مكرسة في المدارس والتعليم، والأشكال الفنية، والأخلاقات التي تعتد فقط بكل ما هو مدني Civile دونما اعتبار لعناصر الاقرار، أو الاعتراف للألكليروس.

ومن ثم فالعلماني لا يعتد بالأشياء الدينية، فلا يعتمد على تعليم Laice لاهوتي، والعلمانيون هم أولئك الذين لا يقيمون وزناً لتعليم الكنيسة والعلماني (أيضاً) ابن عصره، فهو دنيوي، لا يخضع لأي أمر ديني، ولا يزن بكل ما هو لاهوتي.

ومن أهم المعاجم الأجنبية وأحدثها استعمالاً لعلماني وعلمانية هو معجم ميستر العالمي، وقد وردت فيه معاني الكلمتين على هذا الوجه:

Pagan أو لا دنيي = Secular

G. B. Melzi, II Novissimo Melzi, Linguistico P. 922. (11)
الشيء الذي يحدث مرة واحدة في عصره، أو جيل أو شيء مرتبط بعصره. وأشهر معانيه الآن: الأمور الدينية المتميزة عن الأشياء الروحية، غير العقيدة، وغير التي لها صفة الخلوص (الأخرى).

ماندن: أنها ليست من الأشياء المتعرضة للناحية الدينية، أو مخصصة لها. في مجالات (الدراما والموسيقى والتراث)، أو أنها تعني فصل كل ما هو ديني، عن كل ما هو غير ديني، (أي مدني).

3 - ويرى آرنولد تونيبي A. Toynbee أنها شيء مرتبط بالحكم والحكومة والحاكم العلماني من غير الدينيين، ومن ثم فهي شيء عقلاني يقوم أساساً على القيم المنفعة في المجتمعات التي لها سمات المجتمعات الصناعية الحديثة التي تتعارض مع العقيدة، وترتبط بالعلمانية الدينوية.

4 - ويرى فرشيلد H. N. Fairchild يبحث عن المباحث الإنسانية.

5 - ويرى فرشيلد لويس ورث Louis Wirth الإيمان المطلق، ويعبر عنه بالنظرة العلمانية للإنسان الحديث بمفهوم الحياة في العالم، وليس في دير، أو في مجتمع ديني، مع عدم الارتباط بالآراء الاكليروسية واللاهوتية. وبحيث تكون أفكاره متعارضة تماماً لأفكار الراهب الناسك.

أما العلمانية: فهي رؤية للحياة، أو في أي أمر معين: Secularism يعتمد أساساً على أنه يجب استبعاد الدين، وكل الاعتبارات الدينية وتجاهلها، ومن ثم فهي نظام أخلاقي يعتمد على قانون يقول: بأن المستويات الأخلاقية، والسلوكيات الاجتماعية يجب أن تحدد من خلال الرجوع إلى الحياة المعيشية، والرفاهية الاجتماعية، دونما الرجوع إلى الدين.

كيف غزت الكلمة المعجم العربي في العصر الحديث؟

أول من استعمل كلمة "علمانية" و"عالمانية" (هكذا كتبهما) منسوية إلى العالم في العصر الحديث، هو المترجم اليسرا بيطر المصري عام 1828، ويبدو أنه من ذلك الجيل الذي ينتمي إلى عصر الحملة الفرنسية، كما يبدو أنه عمل مترجماً للفرنسية ثم رحل إلى فرنسا، ليعمل مدرساً للعربية العامة، في مدرسة اللغات الحية بباريس. أما عمله في المعجم فقد اقتصر على ترجمة المعاني التي وردت في المعجم الفرنسي تحت كلمة "Laique" على الوجه التالي، الذي نقلله بنصفه كما ورد في المعجم:

"Laique, qui n'est point ecclésiastique ni religieux.
أي الذي لا يعطي أي اهتمام لكل ما هو لاهوتي أو ديني.

Séculaire, - année.
Sécularité état de séculier علمانية
Séculier الذي يعيش في عصره

qui n'est pas engagé par des vœux dans une communauté religieuse.
الواعي الذي ما هو راهب.

Séculeir mondain, Laique.

عالماني - علمانية - ابن الجيل - عامي(13).

وفضل هذا المترجم، يرجع إلى أنه أول من وضع المصطلح العربي الحديث للعالماني والعالمانية، منسوبًا إلى العالم، في معجم ثقافي اللغة (فرنسي - عربي) وكتب علمانية وعالمانية مرتين - وعالماني مرة واحدة، بفتح العين فيها جميعًا.

على أن المصطلح (عالماني وعالمانية) لم ينتشر، وظل كامناً في

معجمه حتى انقضى القرن التاسع عشر، ولكن بعد أن تمكن الاستعمار الأوروبي في البلاد عسكرياً وثقافياً وإقتصادياً، امكن للمصطلح كي يقوم بدور فعال في الثقافة العربية، وبدأ ظهوره هذه المرة في معجم أحمد لطفي المدارس المصرية التي تحولت إلى التعليم العلماني في ظل الاحتلال الإنجليزي، وقد ألف هذا القاموس "الفرديسية"، وطبع في مطبعة هندية بشارع الموئسكي سنة 1927، وراجعه وضبط سفيراً سيريوس بك، وورد المصطلح في صفحتي 223-362 على الرأس التالي الذي نقلته بنصه:

Laic
علماني أو مختص بالعالم
Laity
العلمانيون العالم
Secular
علماني دنيوي
Secularity
غرض أو ميل دنيوي
Secularize
يتحول إلى غرض دنيوي

ويتبين من كل ما سبق أن جميع الأصول، التي تحدثت عن علماني وعلمانية بفتح العين، عبرت عما ليس له علاقة بالعلم، بكسر العين، أو الدين متفرق أو بعيد.

ولكن بالرغم من كل شيء فقد فرض المصطلح نفسه في اللغة العربية عن طريق معجمين من المعاجم ثنائية اللغة أولهما فرنسي عربي صدر في باريس عام 1828، والآخر عربي صدر في مصر بعد بقرن كامل سنة 1927 قبل أن ترد لأول مرة في معجم عربي، هو معجم الوسيط، الذي صدر عن أكبر هيئة تهتم باللغة العربية في مصر (مجمع اللغة العربية) بعد حوالي ثلث قرن من صدور قاموس "الفرديسية".

هل أدى المعجم الوسيط واجبه العلمي نحو هذا المصطلح:

إن ما ذكره "الوسيط" نعده هنا نصه وحروفه قال: والعلماني: نسبة إلى

The Dents Dictionary, Egypt 1927. P 223 — P. 362 (14)

535
العلم بمعنى العالم، وهو خلاف الديني أو الكهنوتي.

وهذه المادة غير كافية للدلالة على معاني الكلمة السائرة بين الناس.
ثم أن الوسيط لم يشير إلى أصولها، وكان الأجرد به أن يحيط بمعنى الكلمة التي تشغل بنيات المثقفين الآن. كما أن الوسيط ذكر كلمة علمانية فقط، ولم يذكر كلمة علمانية، كما أن عبارته تحتاج إلى زيادة إيضاح، وتكملة المعنى، وتأصيل الكلمة، كما تفعل المعجمات الأوروبية المماثلة (15).

ويعود الوسيط ذكرت الكلمتان في معجم عربي آخر بهم بالعملاء الاجتماعية (16) أعد نخبة من الأسئلة المصريين والعرب المتخصصين - تصدير وراجعه الدكتور إبراهيم بومي مدكور رئيس مجمع اللغة العربية، وكتب مادي علماني وعلماني - الأسئلة حنا رزق. ونقل كاتب المادتين كلام الوسيط بتشريحه، ثم حاول أن يفسره، فلم يكن موضوعياً، وإنما شاع العلماني والعلماني وروج لهما. ولا تزال المعجمات الثنائية اللغة (17) خاصة التي تصدر في بيروت كالمنجود والمورد ومحيط المحيط وغيرها، تعرض لمادي علماني وعلماني، ولكنها ككل المعجمات الثنائية اللغة التي سبقتها تكتفي بالترجمة عن المعجمات الأوروبية.

واحد المجمعين:

لقد شاع مصطلح علماني وعلمانية نسبة إلى العالم. ويمكن قبوله على هذا الشكل، والربية تقبل إضافة الألف والنون لاحقة لبعض الكلمات. وقد جاء ذكر ذلك في القرآن الكريم في قوله تعالى:

(15) لم يستدرك المجمع هذا النقص في طبعته الثانية للفسيت، على أن هذا المعجم ليس من المعامج الرجوة، ولكن وضع لفادة المراجسين، والمثقفين ويدعو أن المعجم ندرك ذلك في المعجم الكبير، الذي أصدر منه مجلدين كبيرين (حرف أ - حرف ب).


قال الطبري (ت 310 هـ) الربيان والرباني، هو المنسب إلى الرب. 

والربانيون هم عماد الناس في الفقه والعلم، وأمور الدين والدنيا. والرباني كما قال مjahad: الجامع إلى العلم والفقه، المبصر بالسياسة والتدبير، والقيام بأمور الرعية، وما يصححهم في دنياهم لديهم، (تفسير الطبري 6-454).

وقال الزمخشري في الكشاف (ت: 538) والرباني منسوب إلى الرب بزيادة الألف والنون كما يقال رقابي ولحابي، وهو الشديد التمسك بدين الله وطاعته. (الكشف - مصطفى الحليبي سنة 1948، ص 331).

وقال الحسن الهمامي النسابوري (ت 728) في غرائب القرآن ورغائب القرآن 3-234 (مصطفى الحليبي 1381) قال سبويه: الربيان منسوب إلى الرب بمعنى كونه عالماً به، وموظفاً على طاعته... وزيادة الألف والنون في النسبة فقط للدلالة على كمال هذه الصفة، كما قالوا شعراني، ولحابي ورقابي للوصوف بكثرة الشعر، وطول اللحية وغلفة الرقبة. (وانظر سبويه - الكتاب 3-380 الهيئة المصرية 1977).

وعليه فالعلماني مسوباً إلى العالم للبالغة في الإيمان بالعالم، وللتنقيص بكمال هذه الصفة - كما جاء في الربيان - فتكون إضافة الألف والنون إلى العالم للبالغة في الانتهاء إليه، دون الانتهاء إلى خايل العالم، بصياغة المصدر الصناعي من كلمة العالم، بعد حذف الألف ونطقها علماً (يفتح وسكون) واللغة تتسع لذلك، فهي تميل للتينيف في النطق إذا تواتت الحركات في الكلمة الواحدة، فصاغت علماني من علماني، كما يقال طلقاني من طلقاني نسبة إلى طلقان.

على أنه يجب على المعجميين أن بينوا معنى العلماني، وأنه نفيض الربيان كذلك واجبهم أن بينوا الفرق بين دلالة الكلمة في الحضارة الأوروبية
المسيحية التي كانت العلمانية أهم إفرازاتها، لتقف موقفاً عدائياً من المسيحية، ذلك لأن المؤسسات الكهنوتية في العصور الوسطى لم تسمح لأحد من العلماء والمفكرين أن يتعبد أو يفكر إلا باسم الكنيسة، ولم تسمح لأحد أن يكشف عن طاقات عقله، فاندفع العقل إلى التمرد عليها، وهجرها، ونظر إلى العالم نظرة المحب يأخذ منه ويعب عباً. 

لكن الأمر مختلف في الإسلام، فقد أجمله قوله تعالى: 

"ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون". 

(آل عمران / 79)

قال الطبري: معنى الآية: من آناء الله ذلك فإنما يدعونهم إلى العلم بالله ويحذروهم إلى معرفة شرائع دينه، وأن يكونوا رؤساء في المعرفة بأمر الله والبصر في السياسة والتدبير، والقيام بأمور الرعية، وما يصحهم في دنياهم ودنياهم. (تفسير الطبري - المعارف - 6-544).

السيد أحمد محمود فرج
كلية التربية، جامعة المنصورة
IMPORTANCE DONNÉE À LA LITTÉRATURE ALJAMIADO MORISQUE DANS LE «DICIONARIO CRÍTICO ETIMOLOGICO DE LA LENGUA CASTELLANA» DE JOAN COROMINAS

Par: Mohammad Najib BEN JEMIA

Notre désir était, depuis longtemps, de faire un travail d'édition, conformément aux exigences de la critique moderne, d'un texte «aljamiado».

L'étude de l'importance donnée à la littérature «aljamiado-morisca» dans le Diccionario Crítico Etimológico de la Lengua Castellana de Joan Corominas constitue une entrée en matière à ce domaine si in exploité qu'est la littérature des Moriscos.

Nous ne prétendons pas, dans cette étude, esquisser une ébauche linguistique de la littérature «aljamiado-morisca» ni résoudre les épineux problèmes qu'elle implique. Notre propos est de souligner l'intérêt qu'elle apporte à l'histoire de la langue espagnole tant sur le plan phonétique que sur les plans syntaxiques et lexicaux.

Aussi, avons nous relevé d'abord les articles du D.C.E.L.C. de Joan Corominas, ayant un rapport direct ou indirect avec la littérature «aljamia» afin de les analyser et en dégager l'importance qu'il accorde à la «aljamía» aux niveaux phonétique, syntaxique et lexical.

Toutefois, lire les quatre volumes du Diccionario Critico Etimológico de la Lengua Castellana de Joan Corominas et relever tous les articles où celui ci fait une allusion directe ou indirecte à la littérature «aljamiado-morisca» est une tâche difficilement réalisable manuellement, une machine s'en acquitterait mieux, d'autant plus que ces allusions se réduisent le plus souvent à une dérivation, un mot, une simple remarque et très rarement un commentaire suivi.
d'un phénomène linguistique propre à la « aljamía ».

Aussi, que l'on veuille bien excuser les omissions involontaires produites au cours de l'élaboration de cette étude.

En conclusion, nous avons mis l'accent sur l'aspect « hybride » de la aljamía et sur l'intérêt grandissant des chercheurs pour les documents des « Moriscos » hier engloutis dans les poussières de l'oubli...

A L'INTERET PHONETIQUE DE LA LITTERATURE « ALJA MIADO-MORISCA ».

Toute description linguistique complète exige que l'on se penche nécessairement sur l'aspect phonétique. Dans le cas de ce lexique « aljamiado », les quelques remarques de J. Corominas sur la prononciation de certains mots espagnols utilisés par les Moriscos, ne fournissent pas des renseignements exhaustifs qui permettent d'établir une description aussi subtile que délicate qu'est la description sonore.

Bien plus, ce peu d'éléments phonétiques, non seulement limite la juste appréciation des nuances et variantes phonétiques, mais aussi interdit d'en déduire quoique ce soit de point de vue phonologique.

Quand bien même la transcription serait rigoureusement phonétique — et elle s'en approche en « aljamía » — elle ne resterait qu'un pis aller, toujours approximatif, inexact du témoignage de la parole.

Toutefois, les accomodements et réaccomodements qui se produisent en littérature « aljamiado-morisca » — où l'espagnol est reproduit en caractères arabes — des systèmes de signes sémitiques et latins peuvent être source de relative précision pour la détermination de la phonétique espagnole, là où justement les signes traditionnels latins demeurent muets ou presque dans leur inexpressive immobilité graphique face à la variation de leur contenu phonique.

Ces renseignements sur la prononciation de l'espagnol — sur tout celui du XVᵉ et XVIIᵉ siècles, époque de la révolution phonétique de l'espagnol — que l'on peut puiser dans les documents « al-

540
jamiado-moriscos» peuvent éclaircir maintes vicissitudes de la phonétique espagnole dans son passage du Moyen-Age à l'époque moderne. Aussi, allons-nous avoir recours dans notre étude aux divers commentaires phonétiques de Joan Corominas, qui, bien que le pus souvent très laconiques, nous permettent de dégager tout l'intérêt qu'il accorde à la «aljamía» dans son «Diccionario crítico-etimológico de la lengua castellana».

A travers ses commentaires, nous avons pu distinguer trois parties:

— particularités articulatoires de la «aljamía».
— dialectalismes phonétiques de la «aljamía».
— archaïsmes phonétiques de la «aljamía».

I PARTICULARITES ARTICULATOIRES DE LA «ALLJAMIA»

I) Le système des sifflantes:

Les textes «aljamiado-moriscos», bien que du XV et XVIᵉ siècles, offrent encore un système de sifflantes propre à l'espagnol médiéval et qui se caractérise par trois paires de sifflantes sourdes et sonores prédorsodentales fricatives, apico-alvéolaires fricatives et prépalatales fricatives; ce qui donne le tableau suivant:

<table>
<thead>
<tr>
<th>Prédorsodentales</th>
<th>Apico-alvéolaires</th>
<th>Prépalatales</th>
</tr>
</thead>
<tbody>
<tr>
<td>Sourdes:</td>
<td>/S/</td>
<td>/Š/</td>
</tr>
<tr>
<td>Sonores:</td>
<td>/Z/</td>
<td>/Ž/</td>
</tr>
</tbody>
</table>

a) Quant au couple de prédorso-dentales sourdes et sonores, le texte «aljamiado» offre respectivement les graphies: س (çin) et ج (zay):

Exemples de prédorsodentales sourdes que cite Joan Corominas:

— albíra (Recontamiento de Alexandre), issu de bîra, on comprend que le š en contact avec une consonne non palatale évolue en ç.

— meçkida, forme minoritaire employée par le morisco-aragonais Puey Monçon (XVIᵉ siècle), variante de mezquita.
— muslim et les variantes musîlam, musîlem et le pluriel musîlamin (Leyes de Moros de los s.s XIV et XV, Memorial Hist. Esp. V, Gloss).

— poçon, (yuqûf), c'est peut-être une forme léonaise, vue son unicité, car en castillan, on doit s'attendre à /Z/ comme évolution du groupe -TI- de POTIONEM vers la sonorisation puisque intervocalique. Le ç étant spécifique au portugais et au léonais.

Exemples de prédorso-dentales sonores que cite Joan Corominas:

— corazón, (Yûçûf), manuscrit B du XVIᵉ siècle, qui, d’après R.M. Pidal confond souvent les 2 phonèmes sourds et sonores.

— zarco, (Recontamiento de Alexandre), le /Z/ sonore existe aussi dans les textes médiévaux et du XVIᵉ siècle.

— almazchid (Traité morisco de l’an 1462), variante de Mezquita.

D’après ces exemples, nous pouvons avancer une constatation sur la fermeté de l’opposition entre /S/ sourde et /Z/ sonore dans les textes « aljamiados ».

b) Quant aux sifflantes apico-alvéolaires, la langue arabe ne possédant pas un phonoème du même point d’articulation, a utilisé le ش (ṣin) — prépalatal fricatif, sourd — pour tout /S/ de l’espagnol.

c) Quant aux prépalatales, on a eu recours au (ṣin), prépalatal fricative sourde accompagnée d’un taṣdid (‘) ou géminée pour la représentation du /x/ de l’ancien espagnol, prépalatale fricative sourde; pour la consonne sonore correspondante /j/, de l’ancien espagnol aussi, les textes aljamiado-moriscos utilisent le ج (jim), prépalatale, affriquée, sonore du système phonétique.

Exemple de prépalatale sourde citée par Corominas:

— járifo (Glosario de la Leyes de Moros y de la Suma de la Ley y çunna), textes moriscos du XIV et XVᵉ siècles. Corominas suppose que, puisque l’étymon arabe est šarif، شريف، l’écriture du
texte «arabe» comporterait xarifo, graphie modernisée dans le Glosario.

— acoxdría, forme archaïque du potenti el de coger, citée par R.M. Pidal dans son édition de Yúçuf.

Il faut remarquer toutefois que la loi du taṣdid n’est pas toujours observée par les moriscos, et qu’il leur arrive d’écrire le šin sans géminée, ce qui rend le phonème /S/ apico-alvéolaire sourd. Aussi, si dans le cas du couple /S/ e /Z/, l’opposition est quasi systématique, l’opposition /X/ et /J/ est très relative.

2° quelques accidents phonétiques:

Ils résultent essentiellement de certaines tendances phonétiques de l’espagnol péninsulaire, d’autres accidents semblent gréffés, calqués de l’extérieur. Les métathèses et les dissimilations sont les principales altérations phonétiques de la «aljamià» que signale Corominas.

a) Les métathèses:

— albricias: en plus de la métathèse du r le mot d’origine arabe étant bisàra, nous constatons trois autres déformations phonétiques: transfert de l’accent, disparition du a posttonique, passage de s à ç.

— hallar < AFFLARE, ce h provient certainement d’une métathèse du f interne du verbe latin, qui d’abord a évolué en /H/, ensuite transposé lorsque le l qui le suit s’était déjà palatalisé. Corominas remarque la facilité de la métathèse du son aspiré /H/ dans plusieurs langues dont le grec.


— garzo zarco, la métathèse du C à l’initiale du mot et sa sonorisation a donné en «aljamià” l’adjectif garzo.

— quebrar < CREPARE; la variante crebar, que l’on trouve dans les textes des moriscos, ne souffre pas d’une simple métathèse consonantique du r, mais il s’agit d’une métathèse étymologique.

b) Les dissimilations:

543
Corominas cite le cas de la variante lonbre (Yúçuf) qui offre un cas de dissimilation consonantique n-1.

II DIALECTALISMES PHONETIQUES DE LA «ALJAMIA»:

En dehors de ces spécificités articulatoires de la «aljamiada», spécificités inhérentes à l’espagnol médiéval, que l’alphabet arabe nous livre avec une relative précision, Corominas a mis l’accent sur les dialectalismes phonétiques. Comme les documents qu’il a utilisés proviennent dans leur totalité de l’Aragon, il a essayé de nous reconstituer les incidences dialectales de cette région sur le parler des Moriscos.

1) Traitement des voyelles en Aragonais et en «aljamiada»:

a) L’usage des variantes ad, ada (préposition espagnole a) devant un mot commençant par une voyelle est un trait spécifique du dialecte aragonais que l’on retrouve dans des documents «aljamiados»: Yúçuf, Recontamiento de Alexandre. Exemple: ada Alá.

b) La dissolution d’un hiatus par le biais d’un y ou d’une consonne est une spécificité de l’aragonais. J. Corominas cite le cas de cadaguno apparu dans le Poema de Yúçuf.

c) Un trait caractéristique de l’aragonais, qui coïncide avec le léonais est la diphtongaison de e et o, toniques en latin. Nous trouvons un exemple cité par J. Corominas dans son développement de CONTRA.

La variante cuentra que nous trouvons dans Berceo... et cuentra dezir dans le Yúçuf n’est pas nécessairement un aragonaisme phonétique; c’est peut-être là une diphtongaison du O de CONTRA, ressentie comme inaccentué, puisqu’atone (préposition).

d) En aragonais, le -o, -e final tombe plus facilement qu’en Castillan. Ce trait est mentionné par J. Corominas dans son développement de ENGRUDO... La variante englud (Poema de Yúçuf) du latin GLUTEN en est un exemple.

2) Traitement des consonnes en Aragonais et en «Aljamiada»:

a) L’évolution des groupes consonantiques -ly-, -kl- -ll- (palatalisation qui aujourd’hui est la plus distinctive du dialecte aragonais face à la vélaire castillane), est un trait phonétique que l’on retrouve en
«Aljamià». J. Corominas cite les exemples de parello (Yúçuf), issu du latin vulgaire PARICULUS, diminutif de PAR qui en castillan est écrit parejo et de sobellano (Recontamiento de Alexandre) qui en cas tillan se disait sobejano.

b) Le maintien des groupes consonantiques pl-, cl-, fl- au début du vocable est un trait caractéristique de la phonétique arabonaise que J. Corominas retrouve en Aljamià. Il cite l'exemple de claror (poema de Yúçuf), qui peut être considéré comme cultisme ou semi-cultisme, venant du latin CLARUS.

c) Le maintien du f initial, qui en castillan a évolué vers une aspiration de cette consonne (h), est très fréquent en aragonais. Les Moriscos ont gardé ce phonème dans leurs documents «aljamiados». J. Corominas cite les exemples suivants: enfestillar (Recontamiento de Alexandre), facerir (Poema de Yúçuf), la variante ferrada (Yúçuf) du latin FERRUM.

III LES ARCHAISMES PHONETIQUES DE LA ALJAMIA:

a) La forme archaïque avec maintien du l du mot calce (Yúçuf), tandis que le castillan de l'époque utilisait la forme cause, du latin CALIX, ICIS est un trait de phonétique tombé en désuétude et que la «aljamià» conserve comme le souligne Corominas.

b) Le maintien du -f- dans le mot fallar (haller en castillan), plus qu'un aragonisme est un archaïsme phonétique très courant chez Berceo et autres textes médiévaux, que la Aljamià conserve.

c) La variante archaïque esquerro (Poema de Yúçuf), que cite J. Corominas dans son développement de Izquierdo souligne les nombreux archaïsmes de la littérature des Moriscos.

d) Les variantes prominco et propincuo (castillan moderne próximo), sont des formes cultes du latin PROPINQUUS, dérivé de PROPE, archaïsmes que conservent les textes «aljamiados» (Leyes de Moros).

B L'INTERET SYNTAXIQUE DE LA LITTERATURE «ALJAMIADO-MORISCA».

Si l'intérêt phonétique et surtout lexical que porte J. Coromi-
nas à la langue des Moriscos semble avoir une incidence relative sur l’histoire de l’espagnol péninsulaire, ses implications syntaxiques sont très réduites à quelques traits distinctifs de la «aljama»: locutions, tours, expressions, ordre des mots..., bref, ce qui constitue sommairement la syntaxe expressive. Aussi, avons nous traité dans le second chapitre de cette étude quelques autres points particuliers de la syntaxe aragonaise ainsi que certains calques syntaxiques de l’arabe, afin de développer cet aspect de la aljama que J. Coromina, par ses allusions laconiques, laisse ouvert à la recherche linuistique plus poussée...

Nous ne prétendons pas y avoir établi une syntaxe exhaustive de la «aljama», bien loin de là. Nous avons tout simplement essayé de lui accorder brièvement l’intérêt qu’elle suppose, surtout quant aux calques syntaxiques de l’arabe, qui longtemps ont influencé la langue espagnole médiévale.

I Passage de l’adjectif au substantif.

Le mot calaña (caractère, espèce, sorte) est issu de l’ancien adjectif calaño (semblable) qui peut être est une simple dérivation de cual (latin qualis). Ce passage de l’emploi adjectival à l’emploi de substantivation est peut être un calque de l’arabe مشجع (semblable) qui peut se substantiver en مزيل (espèce, sorte...).

II L’accord de l’adjectif, forme aragonaise en aljama.

L’aragonais, comme l’arabe, a tendance à donner deux terminaisons, différentes selon le genre, aux adjectifs qui, en castillan n’en demandent qu’une seule. Tel est le cas de cual, qui au féminin, se présente sous la forme cuala.

Cette parenté syntaxique de l’aragonais et de l’arabe a facilité chez les Moriscos l’adoption de cette norme d’accord de l’adjectif, conformément au genre du mot qu’il qualifie.

III Un pluriel spécifique à l’aljama et au Judéo espagnol.

En aljama comme en judéo espagnol, le pluriel Dios est une forme spécifique à ces deux communautés, alors que dans les textes chrétiens on trouvait la forme Dioses, pluriel de Dios...

Le s final est senti alors comme une marque du pluriel, d’autant plus que l’on reproche aux chrétiens d’être polythéistes.
Ainsi, les Moriscos et les Judéoespagnols employaient le singulier Dio pour nommer Jehova ou Allah.

IV Quelques emplois spécifiques de locutions adverbiales en aljama.

— L’emploi de la locution adverbiale « a carona » (en contact directe avec la chaire d’une personne ou d’un animal) est une forme archaïque que l’on trouve dans le Poema de Yúçuf et dans d’autres textes médiévaux.

— L’emploi de la locution adverbiale « a çaga » (en arrière) est fréquente dans les textes aragonais et moriscos: « lexaronlo a xaga malantad i kolpado... » (Yúçuf). C’est là un autre calque syntaxique de l’arabe.

V Quelques tours spécifiques à la « Aljama ».

— La construction « hacer a saber » dans le sens de transmettre un message quelconque est courante dans les textes aragonais anciens.

La littérature des Moriscos nous présente: ‘fagovos a saber’ dans le Poema de Yúçuf.

— La tournure evas (voilà) dérivé de haber, est un calque de l’arabe ha (ها)، voilà.

Dans le Yúçuf, on a le tour suivant: « Ell estones cogios affuyir, y yo travel del manto por le tener... max dexo me el manto et evas le aqui ».

Evas le aqui traduit littéralement ha (ها) et هنا (aqui) le pronom personnel restant en arabe implicitement exprimé.

C INTERET LEXICAL ET DE LA LITTERATURE « ALJAMIADA MORISCA ».

Corominas semble donner aux arabismes lexicaux un intérêt prépondérant dans ses analyses étymologiques de la langue castillane.

Comme ces arabismes, reflet de l’origine de leurs auteurs abondent dans la langue des Moriscos, Corominas a essayé d’en dégager tout l’intérêt lexical qu’ils peuvent apporter à l’histoire de la langue espagnole.

547
D’autre part, ayant analysé des documents «aljamiados» dont la totalité provient de l’Aragon (Poema de Yúçuf, Recontamiento de Alixandre...), Corominas a ressorti plusieurs acepciones propres au dialecte aragonais que les Moriscos ont adoptées dans leurs documents.

Enfin, Corominas a soulevé quelques cas d’archaïsmes lexicaux recueillis dans les récits aljamiados.

Ainsi, cette partie se répartira en:

— arabismes lexicaux.
— aragonismes lexicaux.
— arachaïsmes lexicaux.

I — Arabismes lexicaux de la littérature aljamiado morisca.

La aljania, reflet du mentalisme sémitique de ses auteurs, étant «méthiceps» d’arabismes lexicaux les plus divers, nous avons jugé nécessaire de leur consacrer toute une partie où nous les classons par association sémantique afin de dégager tout le monde spirituel et culturel auquel ils s’identifient (les Moriscos). Aussi, cette partie se cantonne-t-elle à une présentation sommaire que Corominas a faite à ces nombreux emprunts et calques de l’arabe inclus dans l’espagnol des Moriscos.

Quant aux mots arabes ataud, balde, fideo, jarifo, mudejar, muladi, recua, zarco ou garzo, relevés dans le D.C.E.L.C. et apparus dans des récits aljamiados que mentionne J. Corominas, nous allons les commenter à la lumière de ses développements et de notre connaissance de la langue arabe, quand cela est nécessaire.

- Ataud: de l’arabe تابوت, caisse, cercueil. La variante atabúd, avec aglutination de l’article arabe, figure dans le Poema de Yúçuf; aujourd’hui tabut est la forme utilisée par les Judéo-espagnols.

- Balde: de l’arabe بطال, vain, inutile; participe actif du verbe batala: être inutile. La variante baldería, mauvais acte que l’on trouve dans El Recontamiento de Alixandre est reprise en Judéo espagnol (baldía) dans le sens de oisiveté, signification que rend la dérivation arabe البطال: بطالة.
— Fideo: c'est le commentaire le plus fécond que Corominas ait fait à propos de la littérature aljamiado-morisc. Il traduit tout «l'hybridisme» de la langue des Moriscos.

Fideo est un mot créé dans le langage mozarabe et de là, s'est propagé au roman.

Il est formé sur le verbe fidear (croître, déborder) que l'on retrouve aujourd'hui dans le langage des Judéo-espagnols.

Fideo est dérivé de l'arabe fada (impératif fid...). C'est donc un mot «hybride» de racine sémitique et de terminaison romane.

Ces mots sont aussi fréquents en Aljamil qu'en judéo-espagnols ou en hispano-arabe.

Dans le Judéo-espagnol de Constantinople, les verbes formés sur une racine turque comme adladear, agidear, arlancar, abladear, basear, baxladear, etc... se comptent par douzaines.

Ceci est le propre de la langue des Moriscos où abondent les verbes tels que: açaguear, formé sur une racine arabe ou encore des exemples du type de harremar (prohibir ), halegar (creer ), mashar (frotar, ), açajdar (adorar ) recueillis dans El Recontamiento de Alixandre.

Dans cet article, Corominas cite encore l'exemple espagnol harbar, construit sur la racine arabe hārab حارب et signifiant travailler vité et maladroitement que les juifs du Maroc disent jarbear.

— Recua: de l'arabe rakba ركبة : chevaucherie, caravane, cortège.

Dans le texte morisco La Leyenda de José, on trouve le sens de caravane: «paxaron jente kon mui grand merkadería... y era el senor de la recua Malic ibnu Dogzi»

— Jarifo: de l'arabe ṣarif شريف : noble excellent, de qualité supérieure.

Dans le glossaire de Las Leyes de Moros et de la Suma de la ley y çunna, ce mot aljamiado apparaît sous la signification de noble, distingué.

549
— Zaga: de l'arabe saqa, arrière garde d'un régiment. La variante zaguero (dernier) est formée sur la racine arabe (Leyes de Móros).

— Zarco: c'est un adjectif appliqué spécialement aux yeux, de l'arabe vulgaire zarga (en arabe classique zarqa, زرقاء féminin de 'azraq أزرق).

Ce mot est employés dans El Recontamiento de Alixandre et dans tous les textes du Moyen Age et du XVIe siècle.

II Aragonismes lexicaux de la littérature aljamiado morisca.

Avant d'exposer ce chapitre, il faut signaler que dans la partie «traits linguistiques caractéristiques de la littérature aljamiado morisca», nous avons développé un grand nombre d'aragonismes lexicaux établis à partir des œuvres aljamiades: El Libro de las Batallas et le Poema de Yúçuf…

Aussi, nous nous limitons ici aux aragonismes lexicaux que cite Corominas dans son D.C.E.L.C. et qui n'interfèrent pas avec les mots que nous avons relevés dans les récits ci dessus.

— Afollar: blesser, détruire... Mot très employé en aljama (Leyenda de Alexandre, Poema de Yúçuf). Dérivé de AFOLLARE. Peut être considéré comme aragonais vue sa marque phonétique.

— Bresca: mot aragonais signifiant gâteau de miel. (Recontamiento de Alixandre).

— Catar: dans son acception 'guardar' est un aragonismes (Poema e Yúçuf).

— Ende: «de alli, de ello». La variante est une forme aragonaise du XIV et XVI siècle et signifie à, vers (Recontamiento de Alixandre).

— Enhiesto: don dérivé enfestillar (dresser) est un aragonisme vu le maintien du f étymologique.

— Posar: pris dans son acception primaire: s'assoir, ce mot est un aragonisme populaire (Poema de Yúçuf).

— Proximo: la variante prueb (près de) est une fréquente dans des textes aragonais (Leyes de Moros).
— Rancio: la dérivation recruarse, rankurar se (Yúçuf) est transitive en aragonais et signifie se plaindre.

— Surtir: dans son acception de sortir, est un aragonisme (Leyes de Moros).

III Archaïsmes lexicaux de la littérature «aljamiado morisca.

Alors que l’espagnol des textes chrétiens du XV°, XVI et XVII siècles a évolué phonétiquement et sémantiquement, l’espagnol des textes moriscos a souvent gardé des traits archaisants, vestiges linguistiques de formes désormais tombées en désuétude.

Corominas, dans ces allusions à l’aljama, a mis en valeur cette spécificité du langage, d’une minorité ancrée dans de vieilles structures, de textes comme le Poema de Yúçuf, El Recontamiento de Alixandre, El Glosario de Gayangos, Las Leyes de Moros etc...

Ainsi, avons nous le lexique archaïque qui suit:

— Abarcar: du latin vulgaire ABBRACCHIARE ‘abrazar’, mot qui av écu longtemps au Moyen Are (Poema de Yúçuf) et vit encore aujourd’hui dans une grand partie de l’Amérique sous la forme abracar (métathèse du -r- par l’influence de abrazar.

Absolver: pris du latin ABSOLVERE, dérivé de SOLVERE, ‘détacher, libérer’. C’est dans cette acception étymologique que la dérivation «soltero» équivalait à suelto’. «El carcelero a Josep, después quel soltó de la cadena yl dexo andar soltero por la carcel...» Plus tard, soltero s’est spécialisé dans le sens de célibataire.

— Apretar: serrer, presser, comprimer. L’adjetif prieto (Poema de Yúçuf) qui en dérive est un archaïsme et traduit l’idée de dense, épais.

— Carona: peau tondue de l’échine du cheval. La locution adverbiale a carona est courante dans les textes médiévaux et signifie en contact direct avec la chair d’une personne ou d’un animal.

— Deliberar: considérer le pour et le contre, résoudre. Il faut le distinguer de l’ancienne acception de délibrer, libérer, donner naissance à...

— Grande: du latin GRANDSI. Le mot grandia qui en dérive
avait en espagnol ancien un sens moral (Recontamiento de Alixan-
dre).

— Loar: du latin LAUDARE, louer, alternant avec la forme
plus archaïque et laudar (Yúçuf), tandis que le synonime alabar est
le mot castillan authentique.

— Maña: dans son accception, fac’on, mode (Yúçuf), ce mot est
un archaisme lexical.

— Niño : dans son accception ancienne, il désigne une personne
plus agée (Yúçuf).

— Paladino: clair, public est le sens primitif adopté par le lan-
gage archaïque et conservateur des textes juridiques. C’est dans
cette accception que Corominas relève ce trait d’archaïsme dans El
Glosario de las Leyes de Moros.

— Quejar: dans son accception ’affliger’ parait très souvent
transitif dans l’espagnol médiéval. (Poema de Yúçuf).

— Roca: le mot derrocar de la famille de roca est très fréquent
au Moyen Age... derrocaronlo de los cuellos... (Poema de Yúçuf).

— Tollirse: il signifie communément ‘enlever’ mais conserve
parfois dans l’espagnol archaïque le sens latin ‘se lever’ (Poema de
Yúçuf).

CONCLUSION GENERALE

Au terme de cette étude, une conclusion s’impose. Mais com-
te tenu de l’hétérogénéité des éléments et le nombre de données
linguistiques qu’ont fourni les articles de J. Corominas, cette con-
clusion ne peut être que provisoire, d’autant plus que cette étude,
dans son esprit, n’est qu’une introduction à l’univers de la «Al-
jamía».

Il apparaît donc que la langue «alamiada» est un cas «d’hyb-
ridation» linguistique: une mentalité sémitique pour qui l’arabe de-
meure un modèle idéal et subconscient écrit dans une langue
étrangère: l’espagnol.

Cette «hybridation» linguistique: de la littérature «aljamiado-
morisca» se traduit d’abord par la graphie arabe, symbole du
monde culturel et spirituel musullan, reflet de l'origine de ses auteurs, ensuite par les nombreux calques sémantiques et syntaxiques de l'arabe, les diverses parentés de styles, de nuances de pensées et d'émotions.

L'arabisme de la « Aljamia » constitue ainsi l'aspect linguistique le plus significatif de l'œuvre des moriscos que l'on peut exploiter à divers niveaux afin de connaître l'histoire de la langue espagnole.

Sur le plan phonétique, la graphie arabe dans ses différentes réalisations, nous aide à éclaircir plusieurs vicissitudes de la révolution phonologique de l'espagnol.

Sur le plan syntaxique et lexical, la « Aljamia » nous offre d'importantes tournures sémitisées ainsi que de multiples calques et emprunts de la langue du Coran, très fréquents dans l'espagnol médiéval, sporadiques dans l'espagnol moderne.

Cependant, les spécialistes de la littérature « aljamiado-moriscas » , ils sont peu nombreux, semblent développer les archaïsmes et les dialectismes, deux aspects saillants de la « Aljamia », au détriment des arabismes, même s'ils ne laissent pas tous de pondérer l'intérêt que ce dernier aspect implique.

Enfin, en dehors de l'importance donnée à la littérature « aljamiado-moriscas » dans le D.C.E.L.C. de J. Corominas, il nous incombe de souligner l'intérêt grandissant des chercheurs et des amateurs pour les documents des Moriscos...

Pour s'en rendre compte, il suffit de parcourir les actes des colloques internationaux sur l'univers discursif morisque organisés à Oviedo, Montpellier, Alicante et Tunis...

Mohammad Najib BEN JEMIA
Faculté des Lettres, Tunis

553
هل من معجم عربي وظيفي؟

بحث: أحمد العايدة

لأن كانت جهود العرب في تصنيف المعاجم في القديم وال الحديث
حقيقة اعترف بها العرب والعجم وهي لنا جميعًا مصدر اعتزاز وفخر، فإنه من
الضروري بسط قضية المعجم العربي الأساسية أي وظيفته اليوم سنة
1986 وسنة 2000 وما بعد ذلك، أي هل لنا معجم عربي وظيفي، هل لنا معاجم
عربية وظيفية؟

ناقش خبراء معجميّون قضايا المعجم العربي في ملتقيات عديدة سواء
في دور المجامع الأربعة وفي المحافل العلمية الجامعية والمؤلفية أو في
ملتقيات مختصة أذكروا منها "ندوة صناعة المعجم العربي لغير الناطقين
بالعربية" (الرباط أفريل 1981) وندوتنا هذه; فقدرنا الأنا نعيد ما ذكره
المعاصرون من آراء بل سنسعى إلى الإجابة عن سؤال بخامر أذهان
الجميع: لماذا ينشر الشبان العرب من استعمال المعجم؟ لماذا يجد
المستعمل - عربيًا كان أو أجنبيًا - صعوبة وغير رضي في الرجوع إلى المعجم
اللعربي؟

لذاذا كل من باشر تدريس العربية لذويها من العرب وباشر تعليم
العربية لغير الناطقين بها لتحقيق الترجمة من العربية وإليها وأسهم في الصحافة
بصدم بقصور المعجم العربي: إفراط أو تفريط أو كلاهما معاً، لماذا؟
سنحاول الإجابة عن هذه الحيرة بمفترتين أثنتين: اولاً، وما النظر في

555
مقدّمات بعض المعاجم الغربية ومقدّمات بعض معاجم المستشرقين الثنائية ومقدّمات بعض معاجمنا العربية، وثانيهما مقارنة مادة «جمع» بالاعتماد على اثني عشر معجماً من القرن الثالث عشر للميلاد إلى اليوم، فعملنا سعي إلى وضع مواصفات معجم عربي وظيفي مستفيدين من المقارنتين مؤكدين على روح اللغة العربية المتصلة زماناً إلى حوالي خمسة عشر قرناً ومكاناً إلى الثالثين وعشرين دولة عربية بالإضافة إلى الدول الإسلامية التي تستعمل جزئياً اللغة العربية، لغة القرآن الكريم.

أولاً: مقارنة مقدّمات بعض المعاجم الغربية والعربية:

قال هيرود (1): «المعجم العربي منذ نشأته كان يهدف إلى تسجيل المادة اللغوية بطريقة منظمة وهو بهذا يختلف عن كل المعاجم الأولى للأمم الأخرى التي كانت هدفها شرح الكلمات النادرة أو الصعبة» لكن هل هذه الطريقة منظمة حقية؟ هل المعجم العربي اليوم وسيلة عمل لأوسعم جمهور ممكن أي الخاصّة والعامة لا الخاصّة دون سواها وللناخبة المتقدمة فقط؟ هل هل هدف تطبيقي تربوي كاف وإن انطلق من نظرية لسانية معيّنة أو من اتجاه عقدي معين؟ هل بالدخل كل المعلومات التعليمية أم على المستعمل أن يقرأ مقدّمة المعجم حتى يجد ضالته إن استطاع فهم المقدّمة؟ والمقدّمة لا يقرأها إلا المختصّون. هل المعجم - عند الوقوف على مدخل من المداخل - مرجع للنظر والإملاء واللسانية النحوية من جهة والترتيب المحكم والتعریف السهل المعبوط والاستيعاب من جهة أخرى؟ فستعرض في قسمنا الأول إلى مقارنة مقدّمات بعض المعاجم الغربية والعربية إلى الرمز الإصطلاحية الموجودة فيها ومدى استفادنا منها:

١- مقدّمات معاجم غربية:

نظر في مقدّمتين مُعجمتين بالإنجليزية.

(1) عن د. أحمد مختار عمر: البحث اللغوي عند العرب. ط ٤ ص ٣٤٠ عالم الكتب القاهرة ١٩٨٢.
(1) احدهما وهو آحادي اللغة - "معجم تشامبرز العالمي للمبتدئين" (1980)
(انظر المراجع)
Chambers Universal Learner’s Dictionary
المعجم الذي يحتوي على 54000 مثال من الإنجليزية المعاصرة يشمل على 112 رمزاً. توجد في صلب المداخل: منها ما هو صوري إملائي صريفي نحوي. ونسبة هذه الرموز من مجموع الرموز هي حوالي 40 بالمائة- ومنها ما يتعلق بمبادئ الاستعمال حسب الزمان والمكان والمجمع والأسلوب- ونسبة هذه الرموز 35 بالمائة- ومنها ما هو متعلق بتعريف المداخل وترتيبها- ونسبة هذه الرموز 15 بالمائة.

(2) وثاني المعجمين - هو ثنائي اللغة إنغليزي فرنسي - فرنسي إنغليزي هو Harram’s Shorter مختصر هارام (1967) (انظر المراجع)
هذا المعجم بمجلدي يحتوي على 360 رمزاً:
- المتعلقة منها بالصوتيات والإملاء والصرف والصرف هي حوالي 74 رمزاً.
- أي بنسبة 20.5 بالمائة من المجموع.
- المتعلقة بمبادئ الاستعمال حسب الزمان والمكان والمجمع والدخيل والأسلوب والتوتر هي حوالي 56 رمزاً أي بنسبة 13 بالمائة،
- المتعلقة بالعلوم والفنون والحرف والفلاحة حوالي 245 أي بنسبة 63 بالمائة،
- وأخيراً المتعلقة بالتعريف والترتيب والشواهد والإحالات والترادف والتضاد، والمقاربة والتشابه والقياس حوالي 11 رمزاً أي بنسبة ضئيلة جداً بالمائة.

كذلك إذا نظرنا في مقدمة معجمين فرنسيين وجدنا الاهتمام نفسه أي تقديم كل ما من شأنه أن يعلّم ويسهل فهم المدخل.

(3) المعجم الأول هو "روبار الصغير معجم اللغة الفرنسية" (انظر المراجع)
Petit Robert, Dictionnaire de la Langue Française

557
المعجم الفرنسي يحتوي على 50000 كلمة ويحتل على 332 رمزاً
اصطلاحياً: 48 بالمائة للصوتيات والإملاء والصرف والنحو و50 بالمائة
لمبادئ الاستعمال و10 بالمائة للتريبت والتعريف.

(4) ومعجم الفرنسي الثاني المعتمد هو «المعجم الضروري للمبتدئين
روبير الصغير» (انظر المراجع). إن هذا المعجم يحتوي
على 30000 كلمة عالية الاستعمال من مفردات علمية وأدبية وحضارية
سهلة التعريف دقيقة ويشتمل على حوالي 100 رمز نصفها للصرف والنحو
والصوتيات والإملاء و40 بالمائة لمبادئ الاستعمال و10 بالمائة للتريبت
والتعريف.

ب - مقدّمات معاجم ثنائية اللغة عربية فرنسية أو إنجليزية عربية:

Hans Wehr: A Dictionary of Modern Written Arabic (1961)

(5) معجم عربي إنجليزي لهانس فهر (انظر المراجع): إن هذا المعجم
يجتمح على 182 رمزاً اصطلاحياً.
- ما تعلق منها بالصرف والنحو هي حوالي 33 رمزاً أي بنسبة 17,5
بالمائة.
- ما تعلق بمبادئ الاستعمال حوالي 131 رمزاً أي بنسبة 72,5 بالمائة.
- ما تعلق بمستويات اللغة والتعريف 18 رمزاً أي حوالي 11,5 بالمائة.

Daniel Reig: As - sabil Arabe Français/Arabe.
(انظر المراجع).

(6) معجم عربي - فرنسي - عربي «السبيل»: لدانيال ريغ (1983)

هذا المعجم يشمل على 233 رمزاً اصطلاحياً.
- ما تعلق بالصرف والنحو هي حوالي 56 رمزاً أي بنسبة 24 بالمائة.
- وما تعلق برموز مبادئ الاستعمال فنسبتها عالية: 63 بالمائة أي
الأدارة، علم الطيران، الفلاحة، علم التشريح، علم الغراثة، علم
الأثريات، الهندسة المعمارية، السلاح، الفنون التخطيطية، علم
التجريج، علم الفلك، الذرى، السيارة، البلاحة الجوية، البقذاة،
البنك، صناعة الحلي، علم الأحياء، الشراب، علم النبات، الفنون
الجميلة، الصيد، السكك الحديدية، الكيمياء، الجراحة، جراحة
الأعضاء، السينما، التجارة، المحاسبة، البناة، الخياطة، الطبابة،
رياضة الدرجات، الدبلوماسية، القانون، صناعة الآلات، الاقتصاد،
الكهرباء، التعليم، الفنون، نظام الائتلاف، المالية، علم مساحة
الأرض، علم طبقات الأرض، التاريخ، التاريخ الإسلامي، التاريخ
الطبيعي، صناعة الساعات، البستان، التطابة، الحشرات، اللعب،
المنطق، الرياضيات، الميكانيكا، الطب، علم الظواهر الجوية،
العسكرى، المناجم، علم المعادن، الأثر، الثقافة، الموسيقى،
التصوير، علم الأساطير، الطيور، علم البصريات، صناعة الورق، الطب
البديهي، صناعة الحلويات، فن الرسم، البريد والمواصلات، الفلسفة،
علم الأصول، التصوير، الفيزياء، علم وظائف الأعضاء، السياسية،
التحليل النفسي، طب الأمراض النفسية والعقلية، علم النفس، الأدبية،
الكشف، علم الجنس، الرياضة، الجراحة، التكنولوجيا، الموصلات،
التمثيل، السينما، المسرح، رسم الآثار، الأشغال العامة، البتراء،
ملك البروج، علم الحيوان، الدين، الإسلام، المسيحية، الكاثوليكية،
علم اللاهوت، عبري، لاتيني، جرمني، مصري، لبنانى، مغربي،
سوري، تونسي. يضاف إلى هذه الرموز عن تلك المعلومات "مخترق
في النحو العربي" 31 صفحة وصفة عن الدول الأعضاء في الجامعة
العربية وصفة عن لائحة بلدان العالم وصفة عن المنظمات الدولية
وصفية عن الموافقة بين التقويم القمري والتقسيم الشمسي - ومخترق
في النحو الفرنسي 16 صفحة (وبها معلومات صوتية صريحة، نحوية مع
الرموز الإصطلحية الفرنسية مثل: S.A. société Anonyme
على سبيل محدود شمل أربعة معاهج عربية نرى أن الغربيين يهتمون في
لغاتهم بهذه الرموز الإصطلحية التعليمية ولن كائت الإنجليزية والفرنسية
559
تبعًا لاختلافات في العربية فإنها من المفيد التنظيم إلى هذه الحيرة التدريبية. وفي الحقيقة قد سار على هذا النحو المستشرقان واعتمادًا على مؤلفين معاصرين، مؤلف فيهر ومؤلف ريف، نستطيع أن نقول إن المستشرقين يسعون لتسهيل استعمال المعجم باعتباره أداة تعليمية للغة، إذن فما نصيب معاجمنا العربية من هذه الرموز البنية الصوتية الإملائية أو المعريف؟

سننظر في مقدمة أربعة معاجم عربية لمحاولة الجواب عن هذا السؤال.

1- مقدمة معاجم عربية:

(7) مقدمة "المعجم الوسيط"، معجم مجمع اللغة العربية بالقاهرة (1960-1961 انتشر المراجع): إن هذا المعجم يشمل على ثمانية رموز: لقبان الجمع، لقبان ضبط عن المضارع، للدلالة على تكرار الكلمة لمعنى جديد، للمؤلف، للمعرَب، للمدخلي، للفظ الذي أقرّ مجمع اللغة العربية، للفظ الذي استعمله المحدثون في العصر الحديث وشاع في لغة الحياة العامة.

كذلك اختار مؤلف المعجم أشهر المصادر وأكثرها استعمالًا وذكرها في صلب التعرف، اسم الفاعل واسم المفعول، "كلما رأى ضرورة التص عليه لخفائه أو لتفريق بعض المعاني عليه... فكم ناود لو وجدنا رموزًا أكثر من هذه العشيرة واختصارات اصطلاحية أوفر حتى نرضى المستعمل لا من ذوي النخبة والثقافة العالية فحسب بل كل من يبحث في ميزان اللغة العربية وهي عسيرة.

(8) مقدمة "المنجد في اللغة والأعلام" (1960 انتشر المراجع): إن هذا المعجم يشتمل على 30 رمزاً 8 منها للصرف والبقيا لمبادئ الاستعمال: زراعة، علم الأعضاء، فن البناء، علم الجبر، علم الحساب، علم الفلك، علم النبات، علم الكيمياء، اصطلاح تجاري، اصطلاح
مطبخ، موسيقى، عسكري، صناعة، طب، علم الهندسة، علم طبقات الأرض، علم الحيل، علم الحيوان، علم الفيزياء، الفنون الجميلة، ثم علامة لكلمة المصرفية في اللوحات.

لا شك إن هذه الرموز، وهي أكثر من رموز "الوسطى"، مفيدة وإن كانت لا تنفي بكل الحاجات، يضاف إلى هذه الرموز تنبهات خمسة و12 صفحة في الصرف وفي كتابة الهجاء وهي معلومات لا نجدها في "الوسطى".

(9) مقدمة "المعجم العربي الحديث لأروس" (1973) (انظر المراجع): إن هذا المعجم المرتب ترتيباً ألفبائياً يشمل:

- على 9 رموز وهي تشير إلى الجمع، جمع الجمع، الصفة، الفاعل، المفعول، المصدر، فعل التفضيل، البديع، المعرّب.
- ويشتمل على 30 رمزاً يتعلق بعيادات الاستعمال: اجتماع، اقتصاد، تشريح، جغرافية، حساب، حشرات، حيوان، رياضيات، صوفية، طب، فقه، فلكل، فيزياء، قانون، كلام، كيمياء، منطق، موسيقى، نبات، علم النفس، هندسة.

وفي هذه الرموز نجد ذكرًا للكلمات المعرّبة أو الدخيلة: إيطالي، تركي، سرياني، فارسي، فرنسي، لاتيني، هندي، يوناني.

إن هذه الاختصارات الاصطلاحية تهدف المستعمل إلى معرفة بنيوية أو معرفية هو في أشد الحاجة إليها، ويضاف إلى هذه الرموز 14 صفحة حول "قواعد العربية" ما لا نجده في "المعجم الوسيط".

(10) مقدمة "القاموس الجديد للطلاب" (1979) (انظر المراجع): إن هذا المعجم المدرسي المرتب ترتيباً ألفبائياً خال من الرموز باستثناء رمزين:

م (المؤنث) وج (للجمع) وإلغاية تقديم أداة سبيرة طيعة لها كما قال الأستاذ عبد القادر المهربي "رام مؤلفه أن يجعلوا منه أداة عمل لا
مقدمة المعجم العربية المبكرة مبَّيِّنة ومعنٍ يهدِي المستعمل إلى كل المعطيات لأن مقدمة المعجم لا يقرأها إلا ذو اللاحصاص وكم من طالب في التعليم العالي أنه坐 إجازته في اللغة والأداب العربية دون أن يكون قرأ مقدّمات المعاجم المشهورة على الأقل المعاجم التي اعتمدناها في بحثنا، أداً المعجم البديع الشاب أو الكهل العربي أو الأجنبي فلا يفهم من المقدمة إلا قليلاً، وقد أشار د. أحمد شفيق الخطيب إلى أن "مؤلفي القاموس الجديد في الفترة الأولى من الصفحة الأولى في المقدمة

(2) د. عبد القادر المهنري: تقديم القاموس الجديد ط 1 ص 10.
يستخدمون في 16 سطراً أكثر من 20 لفظًا لا ترد كما داخل في القاموس وتطلب إرجاعها تصرفيًا إلى أصل أو أكثر للحصول على معناها وبخاصة الذي يتطلب السياق، لكن لقاتل أن يقول: المعجم هو معجم لغة وتوجد معامج نحوية مختصة وهي كثيرة على سبيل الذكر لا الحصر معجم النحو لعبد الغني الدقق وقاموس الإعراب لجرجس عيسى الأشعر.

في الحقيقة حتى لا ينفر المستعمل من المعجم العربي ويثير - إن استطاع - الرجوع إلى معجم ثاني اللغة (عربية فرنسي أو إنغليزي عربي أو غيرهما) للبحث عن ضالتة علينا أن نقدم له معلومات:

1 - عن الأداء النطقي: من حسن حظ اللغة العربية أن الكلمات ترسم كما نطقها هذا إذا اعترنا أن الفارئ يؤدي الأصوات حقها: ث=ثلات أوس، ذ=ذلا ز، ض=فض لا ظ أوز (مفخمة) ج=ج لا ك أو ي، ق=أ وغ أو ك، ح=ح لا ه أو أ، خ=لا ك أو غ، ع=ع لا أ أو ه.

2 - ونقدم له معلومات مضبوطة عن رسم الكلمة الدخلية: إنجلزية أو إنكليزية، كاثوليكي أو كاثوليكي، أوروبية أو أوربية (بدون واو) إذن قضية رسم الأصوات الأعجمية ما زالت مسبوطة لم تحل.

3 - ونقدم له رسالة سليماً لبعض الكلمات: الرحمن أو الرحمن...

الخ.

4 - ونقدم له رسالة إملائية مضبوطة للفعل المعتم مثلُ يَرَمُونَ ولقوا...

5 - ونقدم له الكلمات التي بها همزة على شكل تطمين لها القاعدة قارئٍ، أو قارئٍ، قرأوا أو قرأ، شؤون أو شؤون.

6 - وتشكل الكلمات الشكل التام حتى لا يجهد القاريء في اكتشاف الحركة وحتى لا يلمع ولا يلمع أصيح متفشياً سلطانًا.

563
7 - وتقدم الصورة عند الاختصاء وهي عماد الشرح.

هكذا نفكر في إيجاد وسيلة عمل أفضل، ولنكن مقارنة مقدمات المعاجم هذه لا تطمئن في أنها بسطت كل المشاكل، لكن ذكرنا بعضها، فإنه من اللازم إجراء مقارنة أخرى أي مقارنة مادّة "جمع" في معاجم مختلفة.

ثانياً: مقارنة مادّة "جمع" في 12 معجم:

إن المعجم مُدوّنة اصطلاحية لمعرف معينة، وهو وسيلة تعليمية أساسية، هو مشروع ثقافي حضاري لمجتمع أو مجتمعات، وحظ اللغة العربية أنها تستعمل في مجتمعات عربية مختلفة متوزعة في 22 دولة في آسيا وإفريقيا وفي مجتمعات إسلامية شتى متوزعة في القرارات الخمس. فهل المعاجم الموجودة بين أيدينا تستجيب لكل الحاجات؟ بعد الاستنتاج الأولي من أن الرموز الاصطلاحية في مداخل المعاجم العربية هي دون المطلوب كماً وكيفاً فلا ننظر في مدلولات مادّة "جمع" ومشقاتها في 12 معجماً.

ينبغي بدء هذه الدروس بان نشير - احترازاً - بأن عملاً يتم بمجرد محدودة هو سير لغة "جمع" في معاجم من العهد الوسيط إلى اليوم، إحدى اللغة أو ثنائية اللغة، موسوعة أو مدرسية، فلعلنا نخشى أنها تختلف اختلافاً لا تجوز معه المقارنة إلا إذا أتقنا معنى هذا العمل بما فيه من خطأ يمكن أن يُفصِّل بعض الآراء التي وإن كانت معروفة أو تكاد لدى أهل الاختصاص، فإنه يحسن أن تتضاعف بالاعتماد على نهجية معينة وإحصائيات دقيقة ضعياً إلى إيجاد سبيل جديد لحصر مادة المعاجم العربية وتصنيفها بشتى مستوياتها وبمختلف وظائفها، والمصادر المعتمدة هي:
أ - المعاجم العربية:

1- "لسان العرب" لابن منظور من القرن الثالث عشر للميلاد.
2- "القاموس المحيط" للفيروز آبادي من القرن الرابع عشر.
وهما من المعاجم العربية القديمة أولهما لغوي موسوعي يحتوي على حوالي 90000 مادة وثانيهما معجم اللغة العربية مختصر نسبياً.
3- "محيط المحيط" لبطروس البستاني (1870 بيروت لبنان) هو قاموس مطول للغة العربية مجدد للمعاجم القديمة ترنيمًا - إذ هو اشتقائي حسب حروف الهجاء وتعريفاً وحصرًا للمادة.
4- "المنجد في اللغة والأعلام" ليوسف معلوف رفيق الطالب والأديب، هذا المعجم يحتوي على حوالي 30000 مادة وصور و10600 صفحة للأسلوب، هو من معاجم بداية القرن العشرين لكنه تطور واعتمدنا في بحثنا على طبعه 1960.
5- "المعجم الوسيط" لمجمع اللغة العربية / القاهرة (1960-1961) هو معجم موسوعي يحتوي على حوالي 30000 مادة ومليون كلمة و600 صورة وهو أميل إلى الحداثة من المنجد وهو حديث في المعجمية العربية، إذ طبق قرارات لغوية هامة لمجمع اللغة العربية.
6- "المعجم العربي الحديث لروس" لخليل الجرّ باريس (1978) هو "معجم موسوعي للجميع" يحتوي على 53500 كلمة معرفة وصور كثيرة وهو مرتب ترتيباً ألفابثياً.
7- "القاموس الجديد للطلاب"، تأليف علي بن هادية وبلحسن البلبيش والجبلاني بن الحاج يحيى (تونس 1979): يحتوي على 26253 كلمة وهو مرتب ترتيباً ألفابثياً.
8- "المعجم الأساسي" (انجاز المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم) هو مخطوط يرجى طبعه ونشره سنة 1987 وهو معجم مرتب

565
حسب الترتيب الجذري مع كشف (مسترتب فيه الألفاظ ترتيبًا للفظ)،
هو معجم لغوي تحليل معلومات موضوعية ومصطلحات علمية مختارة
وشاهد أوتمة توضيحية كثيرة وصور ورسوم.

ب - المعامجل اللغوية العربية:

9 - «كتاب اللغتين العربية والفرانسية» لبربر شتاين كازمرسكي
(باريس 1881) وهو عربي فرنسي.

10 - «الدليل على المعامجل العربية» لرينحارت دويزي (لايدن 1881)
وهو عربي فرنسي زاد فيه صاحبه على المعامجل العربية القديمة الكثيرة.

11 - «معجم العربية المعاصرة» لهانس فيبر، فيزيادن (1979) وهو
إنقليزي عربي: هذا القاموس هو معجم العربية المعاصرة بلا منازع
ظهرت طبعته الأولى في ليبزج سنة 1952 بحوالي 45000 مدخل
أضيف له مستدركي سنة 1959 وصدرت ترجمته الإنجليزية سنة 1961
وأعيدت الطبعة الإنجليزية سنة 1966 وسنة 1971 ثم سنة 1979 (قطعة
1979 تحتوي على زيادات تشمل 13000 مدخل و3000 مثال، إذن
المعجم الحالي تشمل تقريباً على 58000 مدخل، واعتمد فيه مؤلفه
النصوص من مصر وسوريا ولبنان والسعودية والعراق ولبلد المغرب،
واعتمد فيه نثر الكتب والصحف والنشريات والرسائل والاذاعة والتلفزة
والمواكب الدينية أي اللغة المستعملة بها المولود والترجمة للأجنبي
والدخيل والاقتباس من اللغات المماثلة.

12 - «السبيل» لدانيال رينغ (باريس 1983) وهو عربي فرنسي - فرنسي
عربية سهل الاستعمال يتناول بشكل فعلي حقيقة اللغة العربية الحديثة
وقد اعتمد صاحبه فيه عناصر أساسية ثلاثة: الكتب المدرسية والصحف
اليومية والأسوقيات مؤلفات الأدباء المعاصرين وهو يتضمن أكثر من
45000 كلمة استعملت في حوالي 40000 عبارة... وهو يزخر بالمفردات الدالة على المفاهيم المعاصرة دون أن يبالغ في عرض التفاصيل الفنية. فتتبيّح كما قال مؤلفه "للقارئ المثقف تناول أيّة مسألة مطرحها بواسطة هذه اللغة".

إذن سنعتمد معجمين من العهد الوسيط: "لغة العرب" و"القاموس المحيط" وثلاثة معاجم من عهد النهضة للكازمركي ودوزي وإليستاني وسبعة معاجم معاصرة من السبعينات والسبعينات والثمانينات. لا شك أن هذه المعاجم الأثري عشر تختلف كمّا وكيفاً، لكن سنستعين بالاعتماد عليها أن نقارن منها مادة "جمع" واخترنا "جمع" لأن "قرأ" أول كلمة في القرآن الكريم من معانيها الجمع والضم ولأن "جمع" فعل بدل على الحدث يمكن نظرية أن نصوح منه أغلب ما نشاء من مبنى وأن نجد بمثابة أكثر ما نرغب فيه من معنى إذن ستكون دراستنا أساساً زمنية (Diachronic) أي ذكر مدلولات مادة "جمع" ومشتقاتها ومستفيدة أيضاً من دراستنا حالياً لأننا سنظهر لنا الجديد من المفاهيم والاستعمالات الآتية (Synchronique).
<table>
<thead>
<tr>
<th></th>
<th>1</th>
<th>2</th>
<th>3</th>
<th>4</th>
<th>5</th>
<th>6</th>
<th>7</th>
<th>8</th>
<th>9</th>
<th>10</th>
<th>11</th>
<th>12</th>
<th>13</th>
</tr>
</thead>
<tbody>
<tr>
<td>13</td>
<td>4</td>
<td>18</td>
<td>43</td>
<td>39</td>
<td>5</td>
<td>42</td>
<td>11</td>
<td>7</td>
<td>12</td>
<td>12</td>
<td>12</td>
<td>12</td>
<td>12</td>
</tr>
<tr>
<td>5</td>
<td>1</td>
<td>7</td>
<td>3</td>
<td>12</td>
<td>1</td>
<td>4</td>
<td>5</td>
<td>1</td>
<td>3</td>
<td>2</td>
<td>1</td>
<td>1</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>2</td>
<td>2</td>
<td>5</td>
<td>6</td>
<td>3</td>
<td>2</td>
<td>3</td>
<td>2</td>
<td>2</td>
<td>2</td>
<td>2</td>
<td>2</td>
<td>2</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>10</td>
<td>11</td>
<td>4</td>
<td>7</td>
<td>8</td>
<td>6</td>
<td>6</td>
<td>6</td>
<td>5</td>
<td>5</td>
<td>5</td>
<td>5</td>
<td>5</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>8</td>
<td>6</td>
<td>5</td>
<td>2</td>
<td>2</td>
<td>1</td>
<td>1</td>
<td>1</td>
<td>1</td>
<td>1</td>
<td>1</td>
<td>1</td>
<td>1</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>9</td>
<td>9</td>
<td>9</td>
<td>9</td>
<td>9</td>
<td>9</td>
<td>9</td>
<td>9</td>
<td>9</td>
<td>9</td>
<td>9</td>
<td>9</td>
<td>9</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>7</td>
<td>7</td>
<td>7</td>
<td>7</td>
<td>7</td>
<td>7</td>
<td>7</td>
<td>7</td>
<td>7</td>
<td>7</td>
<td>7</td>
<td>7</td>
<td>7</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>6</td>
<td>6</td>
<td>6</td>
<td>6</td>
<td>6</td>
<td>6</td>
<td>6</td>
<td>6</td>
<td>6</td>
<td>6</td>
<td>6</td>
<td>6</td>
<td>6</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>5</td>
<td>5</td>
<td>5</td>
<td>5</td>
<td>5</td>
<td>5</td>
<td>5</td>
<td>5</td>
<td>5</td>
<td>5</td>
<td>5</td>
<td>5</td>
<td>5</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>4</td>
<td>4</td>
<td>4</td>
<td>4</td>
<td>4</td>
<td>4</td>
<td>4</td>
<td>4</td>
<td>4</td>
<td>4</td>
<td>4</td>
<td>4</td>
<td>4</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>3</td>
<td>3</td>
<td>3</td>
<td>3</td>
<td>3</td>
<td>3</td>
<td>3</td>
<td>3</td>
<td>3</td>
<td>3</td>
<td>3</td>
<td>3</td>
<td>3</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>2</td>
<td>2</td>
<td>2</td>
<td>2</td>
<td>2</td>
<td>2</td>
<td>2</td>
<td>2</td>
<td>2</td>
<td>2</td>
<td>2</td>
<td>2</td>
<td>2</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>1</td>
<td>1</td>
<td>1</td>
<td>1</td>
<td>1</td>
<td>1</td>
<td>1</td>
<td>1</td>
<td>1</td>
<td>1</td>
<td>1</td>
<td>1</td>
<td>1</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td></td>
<td>25</td>
<td>24</td>
<td>23</td>
<td>22</td>
<td>21</td>
<td>20</td>
<td>19</td>
<td>18</td>
<td>17</td>
<td>16</td>
<td>15</td>
<td>14</td>
<td>13</td>
</tr>
<tr>
<td></td>
<td>1</td>
<td>3</td>
<td>5</td>
<td>7</td>
<td>9</td>
<td>11</td>
<td>13</td>
<td>15</td>
<td>17</td>
<td>19</td>
<td>21</td>
<td>23</td>
<td>25</td>
</tr>
<tr>
<td>---</td>
<td>----</td>
<td>----</td>
<td>----</td>
<td>----</td>
<td>----</td>
<td>----</td>
<td>----</td>
<td>----</td>
<td>----</td>
<td>----</td>
<td>----</td>
<td>----</td>
<td>----</td>
</tr>
<tr>
<td>1</td>
<td>2</td>
<td>4</td>
<td>6</td>
<td>8</td>
<td>10</td>
<td>11</td>
<td>12</td>
<td>13</td>
<td>14</td>
<td>15</td>
<td>16</td>
<td>17</td>
<td>18</td>
</tr>
<tr>
<td>2</td>
<td>1</td>
<td>2</td>
<td>3</td>
<td>4</td>
<td>5</td>
<td>1</td>
<td>2</td>
<td>3</td>
<td>4</td>
<td>5</td>
<td>1</td>
<td>2</td>
<td>3</td>
</tr>
<tr>
<td>3</td>
<td>1</td>
<td>2</td>
<td>3</td>
<td>4</td>
<td>5</td>
<td>6</td>
<td>7</td>
<td>8</td>
<td>9</td>
<td>10</td>
<td>11</td>
<td>12</td>
<td>13</td>
</tr>
<tr>
<td>4</td>
<td>1</td>
<td>2</td>
<td>3</td>
<td>4</td>
<td>5</td>
<td>6</td>
<td>7</td>
<td>8</td>
<td>9</td>
<td>10</td>
<td>11</td>
<td>12</td>
<td>13</td>
</tr>
<tr>
<td>5</td>
<td>1</td>
<td>2</td>
<td>3</td>
<td>4</td>
<td>5</td>
<td>6</td>
<td>7</td>
<td>8</td>
<td>9</td>
<td>10</td>
<td>11</td>
<td>12</td>
<td>13</td>
</tr>
<tr>
<td>6</td>
<td>1</td>
<td>2</td>
<td>3</td>
<td>4</td>
<td>5</td>
<td>6</td>
<td>7</td>
<td>8</td>
<td>9</td>
<td>10</td>
<td>11</td>
<td>12</td>
<td>13</td>
</tr>
<tr>
<td>7</td>
<td>1</td>
<td>2</td>
<td>3</td>
<td>4</td>
<td>5</td>
<td>6</td>
<td>7</td>
<td>8</td>
<td>9</td>
<td>10</td>
<td>11</td>
<td>12</td>
<td>13</td>
</tr>
<tr>
<td>8</td>
<td>1</td>
<td>2</td>
<td>3</td>
<td>4</td>
<td>5</td>
<td>6</td>
<td>7</td>
<td>8</td>
<td>9</td>
<td>10</td>
<td>11</td>
<td>12</td>
<td>13</td>
</tr>
<tr>
<td>9</td>
<td>1</td>
<td>2</td>
<td>3</td>
<td>4</td>
<td>5</td>
<td>6</td>
<td>7</td>
<td>8</td>
<td>9</td>
<td>10</td>
<td>11</td>
<td>12</td>
<td>13</td>
</tr>
<tr>
<td>92</td>
<td>99</td>
<td>16</td>
<td>611</td>
<td>101</td>
<td>126</td>
<td>48</td>
<td>196</td>
<td>88</td>
<td>90</td>
<td>107</td>
<td>225</td>
<td>125</td>
<td>150</td>
</tr>
<tr>
<td>----</td>
<td>----</td>
<td>----</td>
<td>-----</td>
<td>-----</td>
<td>-----</td>
<td>----</td>
<td>-----</td>
<td>----</td>
<td>----</td>
<td>-----</td>
<td>-----</td>
<td>-----</td>
<td>-----</td>
</tr>
<tr>
<td>1</td>
<td>1</td>
<td>1</td>
<td>1</td>
<td>1</td>
<td>1</td>
<td>1</td>
<td>1</td>
<td>1</td>
<td>1</td>
<td>1</td>
<td>1</td>
<td>1</td>
<td>1</td>
</tr>
<tr>
<td>85</td>
<td>96</td>
<td>66</td>
<td>94</td>
<td>65</td>
<td>1</td>
<td>1</td>
<td>1</td>
<td>1</td>
<td>1</td>
<td>1</td>
<td>1</td>
<td>1</td>
<td>1</td>
</tr>
<tr>
<td>51</td>
<td>12</td>
<td>36</td>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>24</td>
<td>64</td>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>32</td>
<td>97</td>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
</tr>
</tbody>
</table>

<table>
<thead>
<tr>
<th>92</th>
<th>99</th>
<th>16</th>
<th>611</th>
<th>101</th>
<th>126</th>
<th>48</th>
<th>196</th>
<th>88</th>
<th>90</th>
<th>107</th>
<th>225</th>
<th>125</th>
<th>150</th>
<th>37</th>
<th>71</th>
<th>125</th>
<th>170</th>
<th>34</th>
<th>67</th>
<th>39</th>
<th>85</th>
</tr>
</thead>
<tbody>
<tr>
<td>1</td>
<td>1</td>
<td>1</td>
<td>1</td>
<td>1</td>
<td>1</td>
<td>1</td>
<td>1</td>
<td>1</td>
<td>1</td>
<td>1</td>
<td>1</td>
<td>1</td>
<td>1</td>
<td>1</td>
<td>1</td>
<td>1</td>
<td>1</td>
<td>1</td>
<td>1</td>
<td>1</td>
<td>1</td>
</tr>
<tr>
<td>85</td>
<td>96</td>
<td>66</td>
<td>94</td>
<td>65</td>
<td>1</td>
<td>1</td>
<td>1</td>
<td>1</td>
<td>1</td>
<td>1</td>
<td>1</td>
<td>1</td>
<td>1</td>
<td>1</td>
<td>1</td>
<td>1</td>
<td>1</td>
<td>1</td>
<td>1</td>
<td>1</td>
<td>1</td>
</tr>
<tr>
<td>51</td>
<td>12</td>
<td>36</td>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>24</td>
<td>64</td>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>32</td>
<td>97</td>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
</tr>
</tbody>
</table>
أ - قائدة هذا التصنيف والترتيب في مستوى المبنى.

كل كلمة معجمية لها أصول اشتقاقية وكل مادة لها كلمات عديدة مشتقة منها، لذا اخترنا «جمع» وماذا استندنا من هذا الجرد في مستوى المبنى؟

«جمع» فعل يدل على الحدث كما قلنا ويمكن نظرية أن نصوغ منه كل الأعمال المربعة باستثناء وأفعال الصيغة الدالة على اللون والعيب وأفعال الرياح.

إذن 9 صيغ نظرية: جمع، جمع، جمع، أجمع، تجمع، تجمع، تجمع، إنسجح، إنسجح، إنسجح، إنسجح، إنسجح، إنسجح. لكن عند جرد الألفين عشر معجماً وجدنا إنسجح عند دوهي فقط، والصيغة من استعمالات أهل الأندلس، ولم نجد تجاجع لأن هذا الفعل في العربية غير موجود فالعربية تستعمل:

عُظِّلت السَّباع والكلاب ونبِهوها عَظِّلت. رَبَّت بعضها بعضًا للسَّفاد

غَلَّت السَّباع ونبِهوها مُعلاَّة وعَظِّيتة

عَظِّلت السَّباع ونبِهوها: عُظِّلت.

إِعَظِّلت السَّباع ونبِهوها: عُظِّلت.

والعربية تستعمل أيضاً:

سُقِّدت ذكرُ الحيوانات - سقَداً: نزًا عليها، وساقَدها، وسافِدَ الحيوان

وذلك نجد، نزًا الفحل - نزًا ونُزَوا ونُزَوا: وَثَبَ.

وفي الحقيقة إن جرد هذه المادة ومشتقاتها أبرزت لنا ما نحتاجه من معلومات: لن كنا للكلمة المعجمية غالباً صيغة صرفية، وقلب نصافه في نحن كنا للصيغة معنى عام تشتريك في كل الكلمات التي لها القليل نفسه فإنه من اللازمه سد الحاجات المستعمل المعجم.

أ - بالنسبة إلى الفعل الثلاثي المجرد الإشارة إلى أنه يدل على حدث أو سجي، ذكر الماضي والمضارع والأمر (للعنوان خاصة) مع ذكر
اصعب الحالات في التصريف مثلًا: زَمَّة، لَقْوًا، يَمْوَن، يَضْرُوْن، سَلَ، إِبْت، حُلْي، رَذُ، فَقُ، قُ، وينبغي بالنسبة إلى العزيز ذكر معلمي الصيغة للاهتداء إلى مدلولها.

بـ والنسبه إلى الاسم ينطوي ذكر ما يدل عليها من: (1) ذات (عُمرو).
(2) حدث (دُخُول) (مُرة: ضَرْبَة، هيئة: جَلْسَة) (3) جنس.
(4) اسم زمان، اسم مكان، اسم آلة، تضمين (5) اسم ثُمُوم.
والعدد الأولي، العدد الترتيب، الوزن، الكيل، القياس، الاتجاه، الوقت.

وبالنسبه إلى الاسم ينطوي أيضًا ذكر المذكر والمؤنث: فاطمة، زيا، تَلْيَي، صَحَراً، وبالنسبه إلى الاسم ينطوي كذلك ذكر الجمع: جمع سالم مذكر، مؤنث، جميع تكسير (جمع قَلِبة، جمع كَرَة).

وبالنسبه إلى الاسم أخيرًا ينطوي ذكر أن الكلمة مبنية (حُثِيَّة) ممنوعة من التنوين (جَوَامع).

جـ والنسبه إلى الوصف:

- فيما يتعلق بالفعل الدال على الحدث: ذكر اسم الفاعل (جامع).
- اسم المفعول (مَجْعُوع، جمع) صيغة المباغة (جَمَاع) اسم التفضيل: أَجْمَع.

- فيما يتعلق بالفعل الدال على السجية: ذكر الصفة المشبَهة (كُرَم
صِفة التفضيل (أَكْرَم، أَفْضَل).

كذلك الأمر بالنسبة إلى الفعل الرَّباعي ومشتقاته الأسمية والوصفية.

إذن فإن كانت صيغ الكلمات محدودة العدد فإنه ينطوي ذكر وزنها لإعاقة التلميذ والطالب والقارئ على الاهتداء إلى مبناها وبالتالي إلى معناها المعجمي الذي غالبًا يكتشف من القالب الصرفي مثلًا: مَجْعَع.

اسم مكان فمعناها مكان الجمع.

574
هكذا ينبغي التفكير في إيجاد رموز اصطلاحية في مداخل المعجم للاشارة إلى هذه المعلومات المذكورة وهي حوالي خمسة وعشرون رمزاً. فلو زدنا هذه الاختصارات الاصطلاحية الناقصة في مقدمات معامنا وفي صلب مداخلها لقدرنا إلى مستعمل المعجم معطيات ضرورية تعنيه على تصور اللغة في بنيتها وبالتالي على فهم معناها فهماً لا ليس فيه ولا تعتر.

كذلك إذا جرد هذه المادة ومشتقاتها حملتنا على التفكير في أنه يجب إيجاد ترتيب داخلى لهذه الصيغ حتى نستوعب أولًا كل فعل ثلاثي مجرد أو مزدوج ومشتقاته ثم كل فعل رباعي مجرد أو مزدوج ومشتقاته، ونستوعب ثانياً الضمائر والظروف والأدوات وهي كلمات حسب استعمالاتها.

هكذا نستطيع أن نقدم ترتيباً تستغله الرتبة - أو الحاسبة الإلكترونية ولفظة الرتبة أدق وأفضل - وهذا الترتيب المقتصر هو الأني مع الاحتراس أن هذا الاقتراح يحتاج إلى ضبط أدق مع عالم في علوم الرتبات (Computer Science).

بالنسبة إلى الكلمة المعجمية:

الرقم الأول يخصص للفعل (الثلاثي أو الرباعي).

الرقم الثاني على يمين الأول (صيغة الفعل (فعل، فعل، فعلي. . .).

الرقم الثالث على يمين الثاني (مشتقات الفعل).

بالنسبة إلى الكلمة التركيبية:

الرقم الأول يخصص مثلًا إلى الضمير أو الظروف أو الأدوات أو صيغة التعجب. . .

الرقم الثاني على يمين الأول يخصص إلى أنواع الضمير الح..

الرقم الثالث على يمين الثاني يخصص إلى تصنيف تلك أنواع.

575
1. الفعل الثلاثي

1-1: الفعل الثلاثي المجرّد فعل
   المصدر
   الفعل الثلاثي المجرّد فعل: اسم الفاعل
   الفعل الثلاثي المجرّد فعل: اسم المفعول
   الصفة المشتركة
   الفعل الثلاثي المجرّد فعل: صيغة المبالغة
   الفعل الثلاثي المجرّد فعل: اسم التفضيل
   الفعل الثلاثي المجرّد فعل: اسم المنهاج
   الفعل الثلاثي المجرّد فعل: اسم الهيئة
   الفعل الثلاثي المجرّد فعل: اسم الآلة
   الفعل الثلاثي المجرّد فعل: اسم الزمان
   الفعل الثلاثي المجرّد فعل: اسم المكان
   الفعل الثلاثي المجرّد فعل: صيغة النسب
   المصدر الصناعية
   الفعل الثلاثي المجرّد فعل: التصغير

2. الفعل الثلاثي المزيد: فعل

2-1: الفعل الثلاثي المزيد فعل: المصدر
   الفعل الثلاثي المزيد فعل: اسم الفاعل
   الفعل الثلاثي المزيد فعل: اسم المفعول
   اسم اختيار اسم المفعول
   الفعل الثلاثي المزيد فعل: اسم المنهاج
   الفعل الثلاثي المزيد فعل: اسم الهيئة
   الفعل الثلاثي المزيد فعل: اسم الآلة

576
10-2-1: الفعل الثلاثي المزيد فعل: اسم الزمان
11-2-1: الفعل الثلاثي المزيد فعل: اسم المكان
12-2-1: الفعل الثلاثي المزيد فعل: صيغة النسب
13-2-1: الفعل الثلاثي المزيد فعل: المصادر الصناعية التصغير
14-2-1: الفعل الثلاثي المزيد فعل: التعنيف

ملاحظة: حذفت أصناف 4-1 (للصفة المشبهة) 5-1 (لصيغة المبالغة) 6-1 (لاسم التفضيل) (لاسم الهيئة) لأن جميع هذه الوزان تشتق من الثلاثي.

3-1 - الفعل الثلاثي المزيد: فعل ومشتقاته حسب التصنيف المذكور في فعل أي 10 أصناف نظرياً.

4-1 - الفعل الثلاثي المزيد (فعل) ومشتقاته حسب التصنيف المذكور في فعل أي 10 أصناف نظرياً.

5-1 - الفعل الثلاثي المزيد (فعل) ومشتقاته حسب التصنيف المذكور في فعل أي 10 أصناف نظرياً.

6-1 - الفعل الثلاثي المزيد (فعل) ومشتقاته حسب التصنيف النظري المذكور,

7-1 - الفعل الثلاثي المزيد (فعل) وبعض مشتقاته وهي أقل من التصنيف العشري النظري لأن من معانيه خاصة وقوع الفعل على الفاعل.

8-1 - الفعل الثلاثي المزيد (فعل) ومشتقاته حسب التصنيف العشري النظري المذكور.

9-1 - الفعل الثلاثي المزيد (فعل) فعل يدل على حدوث عيب أو لون، إذن مشتقاته محدودة أي.
2 - الفعل الرباعي:

3 - الفعل الرباعي المجزّر ومشتقاته حسب التصنيف العشري النظري المذكور.

4 - الفعل الرباعي "فاعل".

5 - الفعل الرباعي "فاعل" المصدر.

6 - الفعل الرباعي "فاعل" الفاعل.

7 - الفعل الرباعي "فاعل" المفعول.

8 - الفعل الرباعي "فاعل" المكان.

9 - الفعل الرباعي "فاعل" صيغة النسب.

10 - الفعل الرباعي "فاعل" ومشتقاته حسب هذا التصنيف الخصمي النظري،

11 - الفعل الرباعي "فاعل" ومشتقته حسب هذا التصنيف الخصمي النظري،

12 - الفعل الرباعي "فاعل" ومشتقته حسب هذا التصنيف الخصمي النظري،

13 - الفعل الرباعي "فاعل" ومشتقته حسب هذا التصنيف الخصمي النظري،

14 - الفعل الرباعي "فاعل" ومشتقته حسب هذا التصنيف الخصمي النظري،

15 - الفعل الرباعي "فاعل" ومشتقته حسب هذا التصنيف الخصمي النظري،

16 - الفعل الرباعي "فاعل" ومشتقته حسب هذا التصنيف الخصمي النظري،

17 - الفعل الرباعي "فاعل" ومشتقته حسب هذا التصنيف الخصمي النظري،

18 - الفعل الرباعي "فاعل" ومشتقته حسب هذا التصنيف الخصمي النظري،

578
3 - الضمير
1 - ضمائر الأشخاص
1 - ضمائر الأشخاص منفصلة: أنا، إني.
2 - ضمائر الأشخاص متصل: ك.. كم.
2 - ضمائر الالصوات
1 - ضمائر الموصولات: الذي، التي.
3 - ضمائر الإشارات.
1 - ضمائر الإشارات: هذا، هؤلاء.
2 - ضمائر الإشارات: تلك، أولئك.

4 - الظرف
1 - الظرف الدال على الɒم: إذا، إذا، إذا، متى، أيان، لما.
2 - الظرف الدال على المكان: أين، أين، حيث.

5 - الأداة
1 - الأدوات الأصلية
1 - الأدوات الأصلية حروف الجر.
1 - الأدوات الأصلية: حروف العطف.
1 - الأدوات المنقولة
1 - من اسمية: كم، كيف.
2 - من الفعلية: كان، كاذ، وأخواتها.
3 - من الضمائر: أي.
4 - من الظروف: أدوات الشرط والاستفهام: أيان، أي.

6 - صيغ التعجب والمدح والمدح وأسماء الأفعال وأسماء الأصوات
حسب إصلاحات النحاة، تلك التي يسمّيها د. تمام حسان
(3) «خوالف التعجب»، «خوالف المدح والذم»، و«خوالف الأفعال»، «خوالف الأصوات».

1 6 – صيغ التعجب والمدح والذم أي «خوالف التعجب والمدح والذم»
1 1 – 6 – صيغ التعجب.

2 6 – صيغ المدح والذم
2 6 – أسماء الأفعال أي «خوالف الأفعال»
3 6 – أسماء الأصوات أي «خوالف الأصوات».

إذن بحولى 55 صنفاً متنوع عمجلياً كل الأبيات المتعلقة بالأبيات اللغوية
للكلمات المعجمية وأبائية الكلمات التركيبية.

ملاحظة: وفي المعجم تُرتِب الكلمات التركيبية ترتيباً أليفانياً بين كلمة
معجمية وأخرى، بين مدخل رئيسي فعلية وآخر، مثلما: بعد فعل (أذا) نجد
(إذًا) وإذًا إذا فعلي، إذًا إذًا ثم فعل (أذن)

إن هذا الترتيب المقترح يساعد الرتبة:
1  على حصر كل الصيغ من فعل إلى أفعال
2  على استخراج الخانات الفارغة: في مادة (جمع) «جمعة» غير موجودة،
(جمعة) غير شائعة.
3  على استخراج الصيغ الكامنة أي تلك التي لم ترد والتي اشتقاقياً يمكن
أن ترد مثلًا: جمع، جامع، الخ.

إذن إن هذا الترتيب يساعد صانع المعجم «المُعاَجِّي» على
الاستيعاب البنائي وبالتالي إلى ضبط المداخل الرئيسية والفرعية ومعانيها
واستعمالاتها.

(3) د. تمام حسان: النظام الصرف في اللغة العربية (المقدمة والمعجم الأساسي) المنظمة العربية
للتربيّة والثقافة والعلوم. مخطوطة. 580
والآن ما فائدة هذا الجرد في مستوى المعنى.

ب - فائدة هذا التصنيف والترتيب في مستوى المعنى:

- إن جردنا لعادة جمع ومشتقاتها كشف لنا عن معطيات كثيرة لذن كانت
  نسبية لصغر حجم العبارة فهي هامة تثير العديد من التساؤلات.

- مجموع عدد المداخل 62: اثنان وستون,
- عدد المداخل في الألفي عشر ومعجماً تراوح بين 21 مدخلًا في
 قاموس الجديد المدرسي وبين 38 مدخلًا في "معجم هانس فهر"
  وفي "المعجم الأساسي".

- عدد المعاني والاستعمالات تتراوح بين 37 في "القاموس الجديد"
  المدرسي وبين 277 في "السبي" لرغي. 
- في "محيط المحيط" المداخل الـ34 تحتاج إلى غربة وإلى تحسين
  للمفاهيم والكلمات,

- في "المعجم الوسيط" المداخل الـ24 محدودة كما (مثلًا لا نجد مدخل
  "إجمع" ولكن "الوسيط" يبقى كيفًا أقرب المعاجم إلى ما يتطلب التلميذ
  والطالب والمثقف من معلومات عن القديم والحديث مع ضرورة إثرائه
  بما نجد في معاجم ثنائية كمعجم فهر ومعجم ريغ وغيرهما وفي مقالة
  لي والأستاذ عبد الله الطيف عبد عويمها "المعجم العربي بين الإفرط
  والتفريق انطلاقاً من مقارنة بين المعجم الوسيط ومشروع المعجم
  العربي الأساسي (4) بيّنا أن حوالي خمس مداخل المعجم الأساسي غير
  موجودة في الوسيط وأن الوسيط يحسن أن يعدل بالزيادة بحوالي 10
  بالمائة إنه لا يتخلص من الحروش والغريب خلافًا لما نصّ عليه
  مقدمته وليما نص عليه كذلك قرار المجمع في الصدد.

(4) أحمد العباب وعبد اللطيف عبد: المعجم العربي بين الإفرط والتفريق إنطلاقاً من مقارنة بين
  المعجم الوسيط ومشروع المعجم العربي الأساسي، (واناقة ملتقى التهيئة اللغوية والتنفيذ
  بالرباط بولي 1983، معهد الدراسات والأبحاث للنحو).
- في "القاموس الجديد" تغطي روح المحافظة فلا نجد مداخل "جامع"، "جامع جماعي"، "مجمع".

Batterie (حاشدة) في معجم "مجمع" غير دقيق: استعمل لـ، وإن هذا المعجم يستعمل أكثر من مفرد لنفس المعنى لأن المصطلحات ما زالت غير مستقرة بعد الحرب العالمية الثانية.

Collecteur - في "السبيل" مدخل "مجمع" له معنيان دقيقان (مجمع البئة، مجمع الصور الزرقاء).

في "لغة العرب"المعاني متداخلة مع الاستعمالات وأي الشواهد الكثيرة المقبسة من القرآن الكريم والحديث الشريف والشعر وأقوال علماء اللغة والنحاة والأدباء والزهاد...

في "محرّص المحيط" و"المعجم الوسيط" و"القاموس الجديد" و"المعجم الأساسي" الشواهد من القرآن الكريم والحديث والشعر موجودة بالإضافة إلى الاستعمالات الحية والتعابير المتداولة في "المعجم الأساسي".

- كذلك يبرز لنا هذا الجهد مدى صعوبة استعمال "لغة العرب" "القاموس المحيط" لخليل الشربيني والتكرار، والرجوع إلى المدخل الرئيسي والتعريف غير الدقيق ويرمز لنا مدى الاستفادة من "معجم كازيموسكي" الذي اعتمد هما إذ رتب المدخل الرئيسي والداخل الفرعية ورقام الأفعال المزیدة ورقام المعاني لكل مدخل فعلي أو اسمي وآتي بالاستعمالات المشهورة. فكما نرى لا يوجد لنا بصفة عامة ومنذ ترجمة "لغة العرب" مرتبًا حسب حروف الهجاء بالنسبة إلى المدخل الرئيسي كما فعلنا ومرتبًا أيضًا ترتيبًا داخلياً بالنسبة إلى المداخل الفرعية مع ترتيب المعاني، هكذا يسهل الرجوع إلى هذا المعجم الموسع في الهام.

582
ويبرز لنا هذا الجهد أننا لا نستطيع إهمال معامج المستشرقين الثنائية اللغة العربية - الإنجليزية، العربي - الفرنسي، العربي - الإسباني، العربي - البرتغالي، العربي - الألماني، العربي - الروسي فهي جزء من النتاج المعجمي وعليها أن نتعرف بأنها غالبًا أفضل من المعامج الأحادية اللغة في ترتيبها ودقة معانيها.

وسعياً إلى التحري العلمي والشمولي ينبغي أن نقارن معامجنا العربية بالمعامج الثنائية اللغة ذات المداخل الغربية، وفعلًا نظرنا في مادة «جمعة» ومستنفرتها في «المنهل» وهو قاموس فرنسي عربي لهديل إدريس وغبر عبد النور (انظر المراجع) وقارنا المداخل والمعاني المذكورة فيه بمداخل «السبيل» لدانيال ريج ومعانيه فوجدنا اتفاقًا كليًا أو يكاد مع عدم الدقة أحياناً في استعمال المجرد «جمعة» و«المزود» و«جمعة»، مع وجود مفردات لعلها لم تعثر ك: أسلوب اتباعي: وكان من المفروض أن نقارن أيضاً بين معامجنا والمورد لمقرر البعلبكي وهو قاموس إنجليزي عربي لمستشف أفاق استعماله وفائدة.

وفي الحقيقة إن دراستنا لمادة «جمعة» في «المنهل» تؤول لنا إلى أنه يجب قلب المعامج الثنائية اللغة الغربية المداخل: الإنجليزية عربي، الفرنسي عربي، الإسباني عربي، العربي - الإنجليزية الغلم ضبط المفاهيم الجديدة والمفردات التي تؤديها ومدى تعثرها أو اشترائها أو لبسها أو رداها أو سلامتها ونجاحها. وما ندعو إليه من قلب المعامج فقد قام به Dombayy Heloty Humbert und Bothor وقام به أيضاً الأستاذ أحمد الخضر غزال في معهد Cherbonneau، والدراسات والأبحاث للتعريب بالرباط، ولا شك أن هذه المعامج (الفرنسي - العربي، الإنجليزية - العربي، الإسباني - العربي، الإنجليزية - العربي) تتطلب من أصحابها الإقدام على محاولة ترجمة المفاهيم الموجودة في المعامج الغربية بدون تردد على اقتحام مدلولات لا دوال.
لها في العربية وبالتالي بتحمل عبء اقتراح مفردات عربية لها وهذا ما وجدناه في "المهمل" مثالاً.

إن جردا نماذج معيّنة لهما عمل يندرج في المعجم المقارنة وبيّن أن كازمرسكي اعتمد المعاجم العربية القديمة وزاد عليها وأن البستاني أخذ عن ابن منظور والفيروز آبادي وزاد عليها الكثير وأن دوزي أخذ عن البستاني وعن غيره من معاصرته المستشرقين وزاد الكثير اعتلاماً على مطالعته للمخطوط والمطبوع وأن لويس معلوف أخذ عن الكبداء والمحدّثين وجدّد معجمه وأن المعاصرين حاولوا أن يواكبوا حاجات العصر أي هانس فير في معجمه وإبراهيم مصطفى وأحمد حسن الزيات وحằm عبد القادر ومحمد علي النجار وعبد السلام هارون في "المعجم الوسيط« وخليل الجر ومن معه في "المعجم العربي الحديث لوروس" وعلي بن هاديه وبلحسن البلشي والجيلاني بن الحاج يحيى في "القاموس الجديد للطلاب« ودانيال يرغ في "السبيل« وأحمد العايد وأحمد مختار عمر والجيلاني بن الحاج يحيى ودماذ عبده وصالح جواد الطعمة وعلي القاسمي ونديم المرعشلي وتعلم حسان وحسن نصار وعبد السلام هارون في "المعجم الأساسي«.

إن جردا نماسي ولا شك في نتائجه إلا أنه يقدم منهجية في الترتيب والتصنيف وقد تساعد على ضبط:

- "التوسط« أي ورود اللفظة في المصادر والمراجع.
- "التوتر« أي عدد ذكرها في المصدر الواحد أو المرجع ومصادر المراجع جملة وبالتالي يضبط مدى شيوع اللفظة وحياتها والتوتر هام أهمية التوتر مثلًا: "نُجّمَ« لم تعش وإن استعملت في الأندلس وذكرها دوزي وحدها بتوارت لا بأن لون "نُجّمَ« بتوتر 3 مصادر «فهر» (5)

(5) الطبب البكوش: المنهل وموقف المعاجم العربية من المفاهيم العصرية (مجلة حوليات الجامعة التونسية، العدد العاشر من 40 سنة 1973).
و"السبيل والأساسي" وبواتر 20 هي من الألفاظ الحية.

وهذه المنهجية المعتمدة التصنيف والإحصاء قد تساعدنا على استخلاص
شبه قواعد ثابتة:

اللغة حية شائعة إن كان توزّعوا في كل المراجع والمصادر المعتمدة
حتى وإن وردت بواترا.

اللغة حية شائعة إن كان تواترا بنسبة معينة من توزّعوا.

اللغة الجديدة المشتقة اشتقاقاً سيّماً حسب القياس العربي تعيش إن
أدت مفهوماً جديداً ولم تجد لها منافساً أوتي به على غير صوب مثلًا.
تؤدي باللغة عديدة: Ordinateur, Computer
الحاسوب الإلكتروني، الراتب، الراتبة (ولا شك أن اللغة الأخيرة أفضل
لإن هذا الجهاز بحسب نحوه منطقي يخزن المعطيات في ذاكرته ويرتمي
حسب الطلب مع اللحاسب إن اقتضى الأمر) والراتبة إن برمت البرمجة
الوظيفة السليمة - أي تقطيع الكلام إلى وحدات معجمية وأخرى تركيبة -
أدت خدمات عظيمة إلى الإنسان:
- تسجيل المفردات في سياقاتها.
- ترتيب المفردات حسب سياقاتها: إذن التوزيع المكاني والزمني،
حسب البلدان العربية أو الإسلامية، حسب المؤلفين، حسب مصنفات
المؤلفين، حسب باب من أبواب المصنف أو حسب مادة من المواد
بالنسبة إلى المعجم.
- ترتيب المفردات حسب حقول دلالية معينة.
- ترتيب المفردات حسب أبنتها صرفية معينة.
- ترتيب المفردات حسب كلمات تركيبية معينة.
- ترتيب المفردات ترتيباً ألفبائياً صرفاً.
- ترتيب المفردات اشتقاقاً حسب القراءة اللغوية أو المادة الأصل أو
الجذر.
ترتيب المفردات وجمعها حسب تواترها،
- طبعها في الحين، حسب الطلب، في قائمة أو قائمات متعمّرة.
- إذا قمنا بتطبيق تلك المبادئ اللغوية لحصر كل
- حصيلة لغوية أو كل رصيد لغوي أي: "التوتر" (Fréquence)، التوزع
- المكاني والزمني، ولا تقليعة في المكان والزمنة: احترام الترات،
- "الكمون" (Disponibilité, Availability) وهي الكنوز المدّخرة فعلاً (إن
- استعملت) أو بالقوة باعتبار أوزانها ووجودها في مجالات دلالية معينة.

وما نقوله عن الرتبة ليس من باب التصوير والتخمين فقد استُعملت في
- الجزائر منذ سنة 1970 "لضبط الرصيد اللغوي الوظيفي للمرحلة الأولى
- من التعليم الابتدائي في المغرب العربي" (انجاز اللجنة الدائمة للرصد
- الأساتذة أحمد الأخضر غزال وعبد الرحمن الحجاج صالح وأحمد العايد)
- واستعملت الرتبة منذ سنة 1977 لضبط الرصيد اللغوي العربي في مستوى
- التعليم الابتدائي (انجاز إدارة التربية بالمنظمة العربية للتربيّة والثقافة
- والعلوم بالتعاون مع لجنة خبراء) وشرع معهد العلوم اللغوية والصوتية
- بالجزائر في حصر الذخيرة اللغوية بدأ بالشعر الجاهلي.

---

(6) الرصيد اللغوي الوظيفي للمرحلة الأولى من التعليم الابتدائي: قائمة عربية فرنسيّة وفرنسية
- عربية تأليف اللجنة الدائمة للرصد: أحمد الأخضر غزال وعبد الرحمن الحجاج صالح وأحمد
- العايد 1975.

- مشروع الرصيد اللغوي العربي (للتعليم الابتدائي بالوطن العربي): دليل ترفيهي: إعداد
- إدارة التربية بالمنظمة العربية للتربيّة والثقافة والعلوم بالتعاون مع معهد العلوم اللغوية والصوتية
- بالجزائر 1981.

- أحمد العايد: "رصيد لغوي موحد مصري عربي موحد (المتلقي الدولي الثالث للسنين،
- مركز الدراسات والأبحاث الاقتصادية والاجتماعية (تونس: فبراير 1985)
- وانظر أيضاً: "وقائع
- نحو إسهام التونسيين في إثراء المعجم العربي" (جمعية المعجمة العربيّة بتونس مارس 1985
- ص 235-297)."

- "مجلة المعجمة" (تونس 1985 ص 79-108).
إن جرد مادة "جمع، تطلق" من أكثر من 1400 جذافة لحصر معاني كل مدخل واستعمالاته فلائل أن يقول: ضياع الوقت، نتائج معروفة لدينا أو تكاد لذا؟

أردنا في واقع الأمر أن نقترح منهجية وطريقة إحصائية يمكن أن تستغلها الرتبة بعد تحسينها وتنقيحها من قبل الخبر في علوم الرتبات - وذلك بالاعتماد على مدونة Corpus واسعة زمنياً ومكانيًا وآليًا، بالإضافة على جرد كل التراتبات القدامى على الذخيرة اللغوية المكونة لا في المجمع فقط بل في كل مبادئ التأليف وعلى التراتش الحديث من مكتوب ومقول: من كتب ومجلات وصحف وإذاعة وتلفزة، وهذه الذخيرة ستكتشف عما هو معروف وغير معروف: الدخول في اللغة العربية مصادره، تاريخه على Zénith: "سمعت" نشرها علمياً تاريخياً ما لا نجد في الوسيط: مصطلحات العلوم والفنون في القدمى، الرصيد المشترك البحر المتوسطي السامي والهندوأوربي، الاستعمالات الحقيقية للكلمات وتطورها.

هكذا نتصور أرصة لغوية مختلفة لتصنيف معايير متنوعة بختلاف الأهداف والاستعمالات والمستويات مصنفة علمياً لا اعتباطياً يعتمد على ذوق واع مشاعر هكذا ستؤلف:

أ - معايير عربية أحادية اللغة: "معجم مدرسي ألفبائي صرف مصوّر للتعليم الإبتدائي"، "معجم متوسطي اشتقاقي مربّع حسب حروف الهجاء، مصوّر للاعدادي والثانوي" ولا يمكن أن نغفل عنا أنتصف بها العربية أنها اشتقاقية قائمة على القراءة اللغوية بين الجذر ومشتقاته فالفهم الأبائي يؤدي كما قال الشيخ عبد الله العلابلي في مقدمة "المرجع" إلى التفسير وضياع الرؤية الشمولية المتواضعة للغة.

معجم لغوي موسوعي شامل للتعليم والطالب والمثقف، "معجم تاريخي
مسوعي، ومعاجم المعاني، ومعاجم للعلوم الصحيحة، ومعاجم للفنون الجميلة، ومعاجم وصفية للغات الحية الدارجة لا سيما الجرخ والصناعات.

ب - معاجم ثنائية اللغة: عربية وإحدى اللغات العالمية (الإنجليزية، الفرنسية، الإسبانية، الروسية، الصينية).

Lingua عربية وإحدى اللغات الإفريقية أو الآسيوية «لغات التعامل»، (الهولندية والعربية والفيتنامية والفيالوبية والقواميس واليونانية)، واللغة العربية في إفريقيا والأردنية والأندورية في آسيا.

وهذه المعاجم الثنائية اللغة ضرورية اليوم لتعليم العربية لغير الناطقين بها من المسلمين أو من غيرهم. وتترجم الآية التي تتطلب معلمات دينية دقيقة محدودة ومحددة أي للمدلول الواحد ذالك واحد، وتفرض نحواً إسنادياً مضبوط الكم أي الألفية الصريحة والقواميس الترجمية التلقيوية والعلوم المعلوماتية عامة واللغوية خاصة المستعملة للرتبة لا تصبح إجراءية إلا أن حُلّت بصفة نهائية بعض المشكلات القائمة وهي على سبيل الذكر لا الحصر: توحيد المصطلحات، التقييس (عمل المنظمة العربية للمواصفات والمعاهد القومى للمواصفات والملكية الصناعية بتونس مفيد جداً في هذا المجال)، شكل الخط العربي والشفرة العربية الموحدة، البريد المقسم، جهاز اتصالات في العالم العربي موحد وفاعل،(7)، وفي الحقيقة إن هذه الفضياء أصبحت موضوع دراسات من قبل المختصين في علوم المعلوماتية(8) ولعلنا يراهن الوقت أن تخصص ندوة إلى «العربية

(7) محمد رشاد الحمزاوي: المنهجة العامة لترجمة المصطلحات وتوحيدها وتنظيمها (المبادآن العربي) مشروع راب لترجمة 20000 موصفة من مصطلحات الاتصالات وتعريفها (دار الغرب الإسلامي بيروت 1986).

(8) انظر برنامج "الألاب الدولية لعلوم المعلوماتية" الذي نظمها بيونس ببداية شهر أيلول 1986، المعهد القومي لعلوم المعلوماتية.

588
والوثائق الإلكترونية تسبح فيها المشاكل وتقترح الحلول لخير التعريب
إدارة وعلوماً وخير علوم اللسان المعجمية منها بالخصوص. ولعلّه حان
الوقت كذلك أن تخصّص ندوة للمعجم العربي التاريخي ولنذكر أن
معجم أكسفورد الإنجليزي استغرق إنجازه 70 سنة وضم أكثر من ثلاثة
ملآيين ونصف مليون شأء لغوي.
أما "المركز القومي الفرنسي في نانسي" فقد جمع في عشر سنوات حوالي
250 مليون شأء بمعدلات إلكترونية ولا تنسي أن معجم "روبار الكبير"
يحتوي على 5600 صفحة من الحجم الكبير وعلى 120000 شأء، ولا
تنسي أيضاً أن المعجم يطعم باستمرار في بيئة معجم فيهم الأولى سنة
1958 والثانية سنة 1979 كلاً فيه ربع الداخل، تقريباً ولا يخفى
علينا أن تأليف المعجم يتطلب معرفة بعلم المفردات أي المعجمية
وينطوي معرفة بصناعة المعجم أي المعجمية Lexicologie
ولا يخفى علينا أخيراً أن المعجم أصبح عملًا مؤسسيًا لا
فردية أي يفترض لإنجازه مؤسسة علمية خاصة أو حكومية أو دولية،
 مؤسسة يشترك فيها علماء عديدون في تكاملون، فعلى سبيل المثال مُولِف
"معجم هانس فيهر" شركة أرامكو والمسؤول الأمريكي للجمعيات العلمية
وامعة كورنيل.
إن المعجم العربي المثالي لم يؤلّف بعد، وهو عمل طويل النفس يتطلب
 ضمن مؤسسة ما تظفر جهود العلماء وجهود التقنيين الإلكترونيين، هو
عمل جماعي يلتقي فيه العالم في الصرف والنحو والتصويمات وعلم
الدلالة والعلوم في كل العلوم الإنسانية الأخرى من تأريخ إلى جغرافيا
اللغة والعلوم في كل العلوم الصحيحة من فيزياء إلى كيمياء إلى طب
اللغة والعلوم في تسيير الأجهزة الإلكترونية للغة العربية المشتملة زمانًا
إلى حوالي خمسة عشر قرناً والمشتقة مكانًا في قارات عدة.

* * *

589
وختاماً نقول إن الناظر في المعجم العربي ينبغي عليه أن يميز بين صناعة المعجم «المعجمية» وبين علم المفردات «المعجمية» فالأولى عرقة معتمدة مناهج مختلفة في جمع مادة اللغة ووضعها أو ترتيبها والثانية تهدف إلى دراسة المعجم دراسة علمية نظرية وتطبيقة تتعلق بتقديم المداخل حسب وحدات معجمية وأخرى تركيبية مُعرَفة تعريفًا ينتمي إلى إحدى النظريات الدلالية وما لها من صلة بقضية المدلول والدال.

إن المعجم العربي لم يحلّ قضية التعريف بالمعجمية اليوم تقف موقفاً حيرة من المعجم ومشابك لهيئة استجابة إلى المطلوب من تصنيف العبئ وتثبيب المعنى وذكر الشهاد والتشويب بالصورة وهي تسعى إلى أن تستند إلى مبادئ لسانية تعين عند التطبيق على تقديم وسائل عمل وظيفية فهل وظيفة المعجم تسجيل المفردات التي وردت في المعجم والمجلات تسجيلًا كليًا زمانياً مكانياً بذكر المصادر والمراجع مع ترتيب سليم وتعريف دقيق أي هل وظيفة المعجم أن يكون موسوعياً تاريخياً؟ أم هو تسجيل المفردات التي وردت في المجلات وعلى ألسنة المتكلمين بالعربية تسجيلًا وصفياً آنياً مكانياً بذكر المصادر والمراجع المكتوبة من كتب ومجلات وصحف ومنطقة من إذاعة و텔غراف وخطب، أي تسجيل العربية الوسطى المشتركة بين كل العرب المثقفين أي هل وظيفة المعجم أن يكون وصفياً أم هل وظيفة المعجم أن يكون انتقائياً معيارياً حسب مستويات تعليمية مختلفة؟ أم وظيفته أن يكون مزيجاً من كل هذه المشاكل حسب الطلب؟

حاولنا الإجابة عن بعض الأسئلة وقدمنا بعض الاقتراحات وطموحنا أن تسعى العربية إلى أخذ مكاناتها بين اللغات العالمية وأن تواجه في عصر دارها Bilinguisme الفرنسي أو الإنجليزية مواجهة للتد في قضية الثنائية حتى لا يستعمل العربي في المغرب والمشرق عند كلاه ذلك الخليط العربي الفرنسي أو العربي الإنجليزي بل يستعمل لغته فعلًا في البيئات الثلاث وفي جميع ميادين الحياة في مستويات المكتوب والمقول.
إذا تصوّرنا المنهجية المثلى والمواصفات الفضلي والأجهزة المًعينة
تساءلنا هلا من عمل جماعي مركز مخطط؟ هلًا قريباً من معجم عربي
وظيفي؟ بلًي... 

أحمد العايد
كلية الآداب والعلوم الإنسانية
تونس
المراجع

1 - لسان العرب: ابن منظور المتوفى سنة 711 هـ / 1311م، ترتيب
اشتقاق حسب حروف الهجاء (الطبعة الجديدة:
إعداد وتصنيف يوسف خياط ونديم مرعشلي - بيروت

2 - القاموس المحيط، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي المتوفى
سنة 817 هـ/1415م (ط. المؤسسة العربية للطباعة
والنشر، بيروت، لبنان). "جمعة" ج3 ص 14 و15.

3 - محيط المحيط: قاموس مطول للغة العربية للمعلم بطرس البستاني
(1819-1883) أول قاموس عصري في اللغة
العربية، طبعه في مجلدين كبيرين في بيروت سنة
1870، مرتب حسب حروف المعجم باعتبار الحرف
الأول من الثلاثي المجرد، فيه كثير من مصطلحات
العلوم والفنون (القاموسية والمعرفة) وشرح لاصول
بعض الألفاظ الأجنبية وكثير من الألفاظ العاملة
الحيية. قامت مكتبة لبنان بإعادة طبعته في
مجلدين، ثم جددت طبعه سنة 1977 في مجلد واحد.
مع تمييز المداخل الجذرية والرئيسية بلون مختلف.
مادة "جّمّع" ص 122-124.

4 - المنجد في اللغة والأعلام : تأليف لويس معلوف والآباء اليسوعيين (دار الشرق بيروت. ط17 سنة 1960) مادة "جّمّع".

5 - المعجم الوسيط : معجم مجمع اللغة العربية (قام بإخراجه إبراهيم مصطفى، أحمد حسن الزيات، حامد عبد القادر، محمد علي البارز، وأشرف على طبعه عبد السلام هارون. ج1 1960، ج2 1961 مطبعة مصر القاهرة) مادة "جّمّع" ج1 ص 135 و136.


7 - القاموس الجديد للطلاب (معجم عربي مدرسي ألفبائياً) : تأليف علي بن هادية، بلحصين البليش الجيلاني، بن الحاج يحيى. ط1979، مادة "جّمّع" من صفحات عديدة متفقئة.

8 - المعجم العربي الأساسي (معجم المنظمة العربية للترجمة والثقافة والعلوم: تأليف أحمد مختار عمر، أحمد العايد، الجيلاني بن الحاج يحيى، داود عبده، صالح جوار الطعمة، علي القاسي، نديم المرعشلي، مراجعة: تعمّم حسان، حسين نصار، عبد السلام هارون. معجم مرتب حسب الترتيب الجذري مع كشف رتب فيه الألفاظ ترتيباً ألفبائياً وفهو مخصص لمناطق بغير...
العربية ممن بلغوا مستوى متوسطاً أو متقدماً في دراستها ومعلمرسة وأساتذة منهم والطلبة الجامعيين
في أقسام الدراسات العربية والإسلامية والمثقفين
منهم بوجه عام، وهو معجم لغوي تغري تخليله معلومات موسوعية ومصطلحات علمية مختارة وشاملة وأمثلة توضيحية كثيرة وصور ورسوم إيضاحية متناقية المعجم مخطوط يؤمل طبعه سنة 1987.

(ب) معامع ثنائية اللغة مرتية ترتينياً زمنياً:

Dictionnaire Arabe — Français
9- كتاب اللغتين العربية والفرنسوية: A. De Biberstein Kazimirski
بابيرستين كازمرسكي هو (معجم يشمل كل جذور اللغة العربية ومشتقاتها في الدارجة والفصحي ومرفقات لهجات الجزائر والمغرب)، ضبط المعجم بالاعتماد على المعامع العربية وبالاستعانة بمعجم فراينتاغ في باريس 1846-1860 (1860).
طبع كتاب اللغتين في باريس سنة 1860، مادة "جمع" في ج1 ص 326-329.

Supplement Aux
10- ذيل المعامع العربية: رينهارت (رينهارت) دوزي جزان 1719 صفحة باللغة العربية Dictionnaires Arabes: Reinhart Dozy والفرنسية ليدن 1877-1881، وأعيد طبعه بليدن وباريس سنة 1927، مادة "جمع" ص 213-217 ط2.

Hans
11- معجم العربية المكتوبة المعاصرة: هانز ويله (عربي إنجليزي) (البطعة الرابعة:
12 - المنهل : قاموس فرنسي عربي: تأليف د. سهيل إدريس ود. جبر عبد

Daniel 13 - السبيل: معجم عربي فرنسي - فرنسي عربي تأليف دانيال ريج
Reig: Dictionnaire Arabe—Français / Français — Arabe
(مكتبة لاروس باريس 1981) معجم للغة العربية الحديثة.

جـ) معاجم عربية مرتبتة تنقيتاً زمنياً:

14 — Harrap's Shorter: French And English Dictionary, by J.E.
Mansion (Baordas Paris 1967)

15 — Chambers Universal Learner's Dictionary, ed. E.M. Kirkpatrick

16 — Petit Robert: Dictionnaire Alphabétique Et Analogique De

17 — Micro Robert : Dictionnaire Du Français Primordial (Paris
1971, 1207 p.).
من قضايا
المعجمية العربية المعاصرة

بحث: أحمد شفيق الخطيب

المعجم وكل معجم بالمَعنى المُتعارف اليوم كتاب يحوي مفردات اللغة أو مُختارات منها مُربَّية على حروف المعجم حسب نظام معين يشرح معانيها وبيان دلائلها - يعني المعجم كلمات وترجمات ونظام. وبالتالي فإن قضايا المعجمية من حيث طبيعتها تتألَّف مُتَحَوَّرة مُتَنَظِّرة منذ نشأتها حول عناصر أساسية

ثلاثة:

1. مادة أو مَدَّاح المعجم.
2. الشرح في المعجم.
3. ونظام الترتيب في المعجم.

المادة المعجمية: 

بدأت الحركة المعجمية في منتصف القرن الأول للهجرة وغايتها أساسًا تفسير عرب القرآن والحديث ثم تحققًا لرغبة ملحة، جمع اللغة من أفواه الناس قبل أن يُفسدهم الاختلاط بالأعجامج. وحين أصبحت العربية تُحصَّل بالدراسة لا بالممارسة جدت المادة المعجمية ضرورية لهذه الدراسة.

بدأت عمليات الجمع عن طريق جمع الألفاظ التي تدور حول موضوع واحد.

مع استمرار هذا النهج بالوُجْفَا له ظهر المعجم العربي الشامل في

597
القرن الثاني للهجرة ممثلاً بكتابي "الخليج" للخليج بن أحمد الفراهيدي (1) و"الجيم" لأبي عمرو إسحاق الشبناشي (2) اللذين توالتا بعدهما المُعتمَمُون.

على اختلاف نسبهم ومناهجهم.

وتميزت عمليات التدوين جماعًا أو نفرًا بوُثاب الفظائع في صفاء اللغة من حيث الفصاحة والصحة والنقاء. فاعتمد الجامعون أساسًا لذلِك:

أخذُوهما زمنيًا حصر التدوين في ما قيلٌ أو سمع وحَفظ من أدب الجاهلية وصدر الإسلام وثانيهما مكاني حصر الجماعة في ما نقلت به البَدْرُ دون الحضرة. بل ما تلقِّته بقبائل معينة ظلّت في تقدير الجامعين بعيدة عن التأثر بالأعاجم.

إن كان الخليج رائد المعجمية العربيَّة قد استشهد أحيانًا بالمُولدين الفصحاء العالِمين باللغة، فإن معاصريه ومن جاؤوا بعده لم يفعلوا ذلك.

فالأزهري (1) يقول في فُقدانه تهذبه: "ولم أودعُ كتابي هذا من كلام الغرب إلا ما صُح لي سماعًا منهم أو رواية عن يثرب أو حكايته عن خطّ ذي معرفة أفرقت إلى معرفته".

وهذة الجهري (2) يقول في فاتحةه: وإنما أعُونه هذا الاسم لأنّ اختيارنا له الجمهور يقصده الرقيع السامي والكريم من كلام العرب.

وكذا الجهري (3) بين معجمه الصاحب لأنه: "الزم نفسه بما صَح عند الرواية وقرأته وسمعنا مشاهدة من أصحاب اللغة الأصلاء".

وقد نسجت معاجم المتأخرين على تسمى معاجم السابقين تعتمد عليها.

(1) الخليج بن أحمد الفراهيدي 718 - 867م.
(2) أبو عمرو إسحاق الشبناشي 713 - 828م.
(3) أبو منصور محمد الأزهري (895 - 981) صاحب "تهذيب اللغة".
(4) أبو بكر محمد بن الحسن بن دُرْيَد (838 - 933) صاحب "جمهرة اللغة".
(5) إسماعيل بن حمَّاد الجهري (2003م) صاحب "الصحاب".
وتمتلئها. وفي الفترة التي ظهرت فيها المعاصرة الضخمة كليسان العرب، والقاموس المحيط، كان عصر الإنتكاسة قد ولى. ظهرت هذه المعاصرة على غناها متجاهلة الكثير من أفكار المطامع الحياتية والحضارية ومصطلحات العلوم التي ابتكرت وسارت على يد عُلماء كبار في الطب والنبات والرياضيات والفلك والتاريخ والجغرافيا.

لقد كانت مفاجئة لي مثلًا أن لفظة "الجُبَّر" بمعناها الديني التي أخذ العرب اسم ذلك العلم من أهلها في أواخر القرن الثاني عشر للهجرة، وللمؤرخ في أواسط القرن التاسع الميلادي.

وقد قرأنا في أثناء الدورة الحالية والخمسين لجمع اللغة العربية في القاهرة أن فاضلًا في أواخر شرحهم لمفاهيم الضيقي - وهي أكبر مجموعة شعر ونصتًا من أواخر القرن الثاني عشر الميلادي استخلصا منها اثني عشر لفظة من الفصحى لم ترد لها المعاصرة الرسمية.

تُرى لو مسحنا الشواهد والأهمات من كتب التراث العربي من أعمال الجاحظ والصغفاني والمسيعي وابن عبد ربه والبيروني والإديسي والفالي وابن حوقل وابن عثمان الطوسية وابن سيناء والرازي وابن الهيثم وابن البيطار والإنتطاكي وابن الأثير والطبري وابن خلدون وعُلماء غيرهم - كم من آلاف الشواهد ترانا نجد ممًا لا ذكر له في المعاصرة؟ إن استعادة هذه المواد اللغوية كانت وما زالت إحدى قضايا المعنيين العرب المعاصرة.

الحاجة مُلحة اليوم إلى إحياء هذه الألفاظ لتؤدي مهامها أو معانيها شبيهة بمعانيها أو يستمد منهما صلة منها مصطلحات جديدة تُعززنا في غمار...

(6) لسان العرب لـ محمد بن مكرم بن منثور (1232-1311).
(7) الناموس المحيط لـ محمد بن يعقوب الفوزي أبيادي (1329-1415).
(8) تاج العروس لـ محمد بن محمد الزيد (1732-1790).
(9) محمد بن موسى الخوارزمي (849-932).
مُطلبات الحياة العصرية وفِئَض المسميات الحضارية التي لم يُعَدُّ يُليِّق بِها الوقُوف بِمَا وَقَعُ الواصف المُتفرِج.

ولقد كان للمستشرقين في أواخر القرن الماضي ريادةً في جمع هذا التراث اللغوي النادر - وكان من المُجلِّين في هذا المضمّر بيتهارت دُوري أحد الفُناح الذي لا يُتمَكّن بهكذاهم اليوم أوّلًا في كتابه "المعجم المُفصّل في أسماء الألْبَسَة عند العرب" (10). ثم في إنجازه الرائع "كتِب المَعِجم العربي" في جزئين (11).

وفي مُحاولةٍ لِاسمِياء ما يمكن أن يُقاد من التكملة في مادة المَعِجم الكبير مثالٌ أجريتُ مُقابلةٌ لِجزء تحضيري من حرف الجيم في هذا المَعِجم بِضمّ المواد من (ج ز) إلى (ج ل) (12) مع ما يقابلها في مَعِجم دُوَيُّ فوجدها إضافاتٌ تفوّق العشرين يمكن أن تضاف إلى المَعِجم في شكِّه النهائي إمّا كِئِفْلٍ غير واردٍ ونْحَن نُستعملها فعلاً أو كِئِفْلٍ مَعْفولة لِالنَفْظ تَرْدُ في المَعِجم الكبير (13). إنَّه يُسِرُّنا أن نرى المَعِجم الكبير الذي بدأ مَعِجمه

(10) صدر في استرداد 1843 م ثم في بيروت عن مكتبة لبنان 1968. ولقد قام الدكتور أكرم فاضل من العراق الشقِّي بِنقل هذا المَعِجم كاملاً إلى العربة، ونشر في اللبنان العربي عام 1972.

(11) صدر في لبنان 1881 في باريس 1927 ثم في بيروت عن مكتبة لبنان 1972. وقد قام الدكتور محمد سليم النعمي بترجمة بعض هذا العمل بإشراف وزارة التربية والثقافة في العراق الشقِّي. وتُبَل أن تعمل الوزارة المذكورة على إتمام العمل في المَعِجم الباقي.


(13) من هذه الألفاظ مثلاً: الجُمْع

- الهالوك - نبات قتلٍ
- الله - جزاه خيراً
- دُورَن (اللوه) - جَن
- رَفَرَز - مُخَلَّص
- رَجُل - جَرَّاء، وعَضْرُهُ البَاب
- مَعَةً (في المَعِجم الكبير المُجْرَع: ما اجتمع في سواد و ));

600
اللغة العربية في القاهرة العمل عليها عام 1946(14) فأصدر تجريبه منته في
صفحة عام 1956 بسُرُونا أن نرى هذا المَعْجَمِ يأخذ طريقه مُنْشِئًا الآمال الكبيرة
المعروفة عليه، باستيعاب كل ما وصل إلينا من العربية المُدودة، وعاماً بالقديم
والحديث من مصطلحات العلوم والفنون والمعرفة وأسماء الأعلام والأماكن
ذات الصلة بالأدب العربي والفكر العالمي.

لقد صدر الجزء الأول من المَعْجَم الكبير عام 1971 متناسقاً مادة حرف
الهُمَّرَة في 700 صفحة وتلاه عام 1982 جزء البناء في 740 صفحة. والتجارب
حتى حرف الجيم هي في الدرس أو إنها انتهت على ما يبدو.

يُعني أن حوالي أربعين عامًا من الجهد أنتجت حوالي عشرة بالمئة من
المَعْجَم، وهي نسبة ما تؤلف الأحرف من أ إلى ث من مادة المَعْجَم(15)،
وهذه النسبة لعلها لا تكون المعدل الذي سـيجري عليه إصدار المَعْجَم لأننا لا
نتحمَل أن ننتظر ذلك المدى الطويل اللازمة لإنهاء المَعْجَم على هذا المعدل.

---

نَجْفٌ
فرخ الطائر لم يكتنِب ريشه
الطوق تحت الغرفة (أو الصامولة)
جُفَن
جُفَن
نافِر ترُفُ أو خائف
الأَمِ الجاجِبة
جَأَر
جَعَر
ومنا نُفِرِه في العاميَة:

جَعِص وانَجَصَص
ضِطَعِبُ بكُرِيهاء
عَيْط
جَيْف
صَعَولُك
جَعِيدي
وغيرُ بين العريكة.

وكان المَعْجَم قد اتخذ هذه الخطوة بعَم أن يسمن من اخراج المَعْجَم فيشر التاريخي، الذي لا
تراه الأَمِ تراود بعض الَّذين يعودون إلى محتوى العمل عليه.

هذا التقدير مبني على دراسة نسبة المادة المَعْجَميَة المخصصة لكل حرف في المَعْجَم
المُرتبة أليافياً حسب الجذر بالنسبة لمادة المَعْجَم. راجع الجداول الملحقة.

601
واسمح لنفسني في هذا المجال بالتجري على اقتراح الإفادة من عمل المُستشرق إدوارد ليمن "مَدَدُ القاموس" - بخصوص في أجزاء الحمَسة الأولى التي صدرت في حياة المُؤلف. وفي اعتقادي لَو أن أُفُذَنا فعلاً من عمل لين لكون الأجزاء الصادرة من المُعجم الكبير فاقت ما صدر منه حتى الآن بكثير.

إن قرار المُستشرقين الألمان بِبدء "مَعجم العربة الفصحي" من حرف الكاف بتوبيخية مؤتمر المستشرقين الدولي عام 1954 لم يكن في صلب كَسب للوقت فقط ولا حماساً للإنكليريا على حساب الألمانية، بل هو اعتراف بأن هذا العمل الفذ يعزِّ نظره. والواقع أنهم وهم ثلاثة من النُقُط (16) لم ينجروا في مُجارة دقة مَدَدُ القاموس وشمولي أكثر من حرف الكاف وبعضَ اللام في مدى رجوع قرن.

أما في ما يختص بالمادة المُعجمية المُحتواة في المُعجم العربي المعاصر فلعل المُعلم بُطرس البُستاني هو صاحب الفضل الأكبر في توضيحها وتحديدها مُعتمدًا على قاموس الفُيروزابادي ومُضيفًا إليه ضروة من التعبير الجديد والمُولَّدة - عمل على الاختيار منها والتصرف فيها بشكل أو بآخر كل من هذا حذفه من أقرب الموارد والبُستاني حتى المُنجد.

وقد تَهَّيأت لِلمُعجم الوسيط إمكانات تجديدية بسلطة المُجمع فأهمل كثيرا من الألفاظ الحشقيَة والمجهورة وأثبت ما دعت الضرورة إلى إدخاله من الألفاظ المستحقة أو المُعرِبة أو النُخلة التي أقرّها المجمع ورَضاها الأدباء، فكان له بذلك رُجحان على عبور من المعجمات الحديثة التأليف.

بِحيث اعتباره الاكتيون كُتبوة كبيرة نَحْو المُجمع المنشود.

ومع أن أمير المحتوى ظل يفرْعُه إلى حد بعيد ذوق واضعي المعجم فإنه من اللافت أن هناك نوعاً من التوافق العفوي من حيث النسبة الكميَّة

(16) هُم كريمر وجيبتي وشتينر من جامعة توبنغن.
لمادة الحرف الواحد إلى مادة المعجم الكلية في معاجم الترتيب الجذري.

بل إننا نلاحظ مثل هذا التوافق النسبي في معاجم الترتيب النظمي في ما سوياً أحرف المزيادات الأوائلية ألف (أو الهمزة) والباء واللام حيث تتبين نسبة المزيادات فيها بشكل لا تفت من معجم آخر.

مثلًا مادة حرف الهزة في «الراي» تتعد علية 18%.
بينما هي في القاموس الجديد للطلاب أقل من 10%.

نسبة مادة حرف الناء في لاروس، المعجم العربي الحديث هي 9%.
بينما هي في القاموس الجديد 5%.

مادة حرف الميم في القاموس الجديد نسبة 14.5%.
بينما هي في «الراي» 9.5%.

إذا أطلعنا أن مادة هذه الأحرف الثلاثة مجتمعة تُؤلف أكثر من ثلث المعجم في هذه المعاجم اللغوية الترتيب يبين لنا كيف إن الاختيار من هذه المزيادات كان في قسم كبير منه عادة إلى تقدير وأذواق القائمين على وضع هذه المعاجم.

وهنا نحن ننظر في المعاجم التي تتطلب مستوى من تألف لهم الالتزام بهذا الترتيب، ننسب إلى دراسات استقصائية تقرر حصول الأداء اللسني والألقاب التي ينبغي أن تؤولم المادة المعجمية المعلمة للمرحلة التي يستهدفها المعجم.

وفي نطاق المحتوى لا بد من التنويع بأن جمع المعجم الحي في أي لغة لا يمكن أن يكتمل في أي جيل، بل يظل بحاجة مستمرة إلى التجديد.
وهذا إن صح في عهد صموئيل جونسون (صاحب هذا الرأي) فإنه في عصر التسارع العلمي والحضاري اليوم أشد صدقيةً.

وفي هذا المجال لعل معجم اللغة العربية المكتوبة المعاصرة لها نظر في وخاصة في نسخته العربية الإنجليزية بالتعاون مع ملئيون كوبان في طبعاتها.
الأربع - لعل هذا المعجم هو، بالرغم من كل ما لنا عليه من اعترافات، العامل المعجمي الوحيد الذي توفر لجمع مادة العربية دراسات علمية واستقصاءات دقيقة في مدى رائع القرن الماضي مولعها بمراجعة وسيلة من شركة أرامكو والمجلس الأمريكي للجمعيات العلمية وجامعة كورنيل وشارك فيها على عدة مراحل إخصائيون عرب واجانب، وشملت مختلف الكتب الأدبية والعلمية المختصة والمجلات الدراسية والصحافة والمجلات في البلاد العربية. كما جرت مقارنة مادة المعجم في مرحلته الأولى بالمادة المعجمية في أشهر المعاجم العربية الأجنبية المماثلة في العالم. وفي الطبعة الرابعة لهذا المعجم أضيف حوالي ثلاثة عشر ألف مدخل جديد شملت مصطلحات تكنولوجية جديدة ومظاهرات كلاسيكية في معان معتدلة وألفاظ حديثة تمَّ اشتقاقها ولم تكن معروفة أو دارة من قبل. بحيث يمكن اعتبار مادة المعجمي الحالي المحتوى الأقرب إلى تمثيل المادة اللغوية العربية المتدلَّلة المكتوبة بخاصة.

إلا أن المأمول أن يستشير واضع المعاجم العربية الحديثة بهذه الدراسات المتواصلة التجدّد فيفيدوا من مادة هذا المعجم إلى أن يتسنى لنا نحن القيام بدراسات واستقصاءات معاَدلَة.

وهذا لا ينقص بحال من التقدير والاعتزاز بما تحقَّق لنا مؤخرًا من دراسات حول الأوردة اللغوية في الوطن العربي، مشرُّقة ومغربية تلك الدراسات التي نأمل لها الاستمرار والمزيد من الشمولية.

ولا أريد ترك قضية المحتوى - دون النظر العابر فقط - إلى ناحية مهنة

(17) من هذه المعاجم:
المعجم العربي الفرنسي - ليون بريتشر ط 2 - 1944.
المعجم العربي الروس شام - ل. بارانوف 1957.
المعجم العربي الإنجليزي - الياس آتنوين سبط ط 4 - 1972.
العربية الحديثة - عربي فرنسي - تشارل بيلات 1952.
ومشكلة منها، من حيث استمرارية تطورها وتعمّوها - عنيفت مادة المصطلحات العلمية.

إن إمكانات المعجم العربي على استيعاب المفاهيم الجديدة في العلوم والتكنولوجيا أمر تجاوز مراحل الجذل. فالإنجازات التي تحققت في المجامع العربية وعلى يد بعض الخالنين من أمثال (بطرس) البستاني، (أحمد فارس) الشدياق، (عوب) صروف، (محمد) شرف، (أحمد) عيسى، (أمين) المعلم، (أنتاس) الكرمل، (مصطفى) الشهابي، (حمدي) الخياط، و(مرشد) خاطر وغيرهم أثبتت هذه الإمكانات وعززتها.

وإذا لَتَقَّرَبْنا، بما أصدرته المجلامع العربية وخاصة شيَّحتها مجتمع القاهرة في مواجهة هذه المتطلبات بما أصدرته من معاييم وخصوصية وما أقرته من قواعد ومنهجيات ومصطلحات كانت منارة وبراساً ليجمع من استغله بالمجمعية العربية في نصف القرن الماضي، كما نقدر ما تقوم به المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم بكاتبة مؤسساتها في هذا المضمار.

إن المجمعين والمجمعين والخبراء العرب قاموا ويدعون بضبط وقيد وتنظيم في مجالات عدد المعجم العربي بمصطلحات العلم والحضارة - ولكن الحل الجذري لهذه المشكلة ينبع على كاهل العالم العربي، أستاذًا وباحثًا ومهندسًا وطبيباً وفقيهاً، في جامعته، في مكتبه، في أبحاثه، في ترجماته، في مؤلفاته، في محاضراته، وليس آخرًا في طلبنا. وله أن يتسمى لهم ذلك حالياً ولا تلاميهم حاملي العبء مستقبلاً ما لم يُعَثرو بالإربية ويبثوا بالعربية ويبحثوا بالعربية وينجحوا ويدخلوا ويعملوا ويتعلموا بالعربية.

هذه معضلة بحثها يظل - فالكل يزيدها حجراً، ويتأقق قرارات تدريب التعليم العالي تتأمّ في الدروج، وكتب العلم الجامعة التي سُهر على ترجمتها العاملون المخلصون تُسأن في الروف، والخطوات التي خاضت لها قُلُوبنا في بُغداد والمُقاهرة وعُمّان تتعَرَّض وتتراجل.
كنّا سابقاً نُلْمَل المُستعمر والمُتآمرين على العربية وليس بعير حق -
واليوم من نُلْم؟

إنه بالرغم من الإعتراف العالمي والأممى الدّولي باللغة العربية كُلّغة
عالمية في كافة المؤسسات والوكالات والمنظمات الدولية فإنّ معظم الدول
العربى لم تتوصل بعد إلى مجاراة عشائر الدول الصغرى والفقرة في جمل
اللغة القومية لغة التعليم العالي.

يعني أننا نُرفض بمرايسي تُرقية وتربويّة الإعتراف الرسمي بلغتنا، وفي
الوقت نفسه نُعّرف ونُعلّن أنّ اللغة العربية هي روح وغِمام وقوم ووجود الأمة
العربيّة.

أيها السيدات والسادة

قلت هذه قضية بحثها يطول، والمزيد على هذا يتجاوز هذا المقام.
دُعوني أنتقل إلى القضية التالية: إلى العنصر الثاني الذي تتمّحو حوله قضّاها
المعجمية العربية.

الشرح: القضية الثانية:

مُنذ نشأتها عالجت المعاجم العربيّة، وسواها تقرب المُعنى بطرق شتى
تأثرت معاجم الحديثة. من هذه الأساليب الشرح بلفظ ماردف أو نقيض أو
التفسير يجعله مُدعوم سببيًا أو شاهد مُوضّح أو الجمع بين أسلوب أو أكثر
منها.

فمن التفسير بلفظ ماردف:

الجُرم هو الذُنب
(الوسط)
(القاموس الجديد للطلاب)
والجين هو القلب
(الوسط)
وتعدد: تحرّق
(القاموس الجديد)
وتنهج: ثار

606
وجفُف النَّعَيُّ: يَسَهَّل
ومن التَّفسِير بالترجمة:
الْحَجْلَةُ نَقْضُ الإِفْراط
الْأَدْمَغُ خَلافَ الوَجْهَة
الْحُبُّ نَقْضُ البَغْض
والضَّلَالةُ ضَدَّ الهَدْيَة
وَجَهِلُ ضَدَّ عَلَم
وَعَفَدُّ (الْحَجِّ) نَقْضُ حَلَّةُ

وَنَحْنُ مَعَ أَنَا مِنَ الْقَافِلِينَ بَعْدَم وُجُودُ الْمُرَادَفِ الْكَامِلِ وَلا النَّقِيضِ

النَّمَّ (18) تَرَى فِي هَهَا مَعَ سَوَاهُمَا أَسْلَوَامَا مَعْجِمَاً جَيِّداً وَمَعْقِولاً وَمُتَعاَرفاً عَالَمِيَاً.

لَكِنْ نَلْتَحْظُ أَحِيَاً عِرَادُ مُرَادَفِ أَصِبَ عَنْ الْمَدْخَلِ:

الْحَجْلَةُ هوَ المَفْازَة
(الْقَامُوسِ الجِدِيدِ)
المَقْصُورَةُ هيَ الحَجْلَة
(الْقَامُوسِ الجِدِيدِ)
السَّوْدَةُ هوَ الْقُلُب
(الْوَسْبِطُ)
الجَابُ هوَ الْمَغْرَة
(الْوَسْبِطُ)
(الْأَرْوَسِ الْعَرَبِيُّ)
الْمُرْفَعُ هوَ الفَالُوْدُ
(الْقَامُوسِ الجِدِيدِ)
اللَّبْبُ هوَ الْمَنْحَرُ
(الْقَامُوسِ الجِدِيدِ)
وَالْكِثْرَةُ هِيَ الْبَطْنَةَ
(الْقَامُوسِ الجِدِيدِ)

(18) فَالتَّمْلِيْكُ أَوْسَعُ مَعْنَىٰ مِنَ الْجَانِ.
(الْحَبُّ أَوْسُعُ مَعْنَىٰ مِنَ الْبَغْض.
وَتَتَحْجُّرُ لَا يَحْلِمُ كُلُّ مَعْنَىٰ ثَأرٌ
وَجِهَلُ لَيْسَ نَمَاً نَقْضُ عَلَمَ (إِذَا أَنَّهُ لَعَدَّ مَعْنَىٰ)
وَجِفَفُ لَيْسَ بِالْضَّرَوريٌّ بَيْسً.
أحيانًا نجد أن المُرادر أحد مُشتقات المدخَل:

الْجِسَ ، هو المُتْجَسِّ.(المنجد)
الْقُصّاءٍ هي القاصِعاء (الرائد)
الْبَجِرُ هو الأبْجِرُ (الرائد)
والْعَقْبَة : العاقبة (المنجد)
وأعدّةٌ : عَدْقٌ (الرائد)

أو أن أحد مُشتقات المدخَل جزء أساسٍ من التعريف:

فالمفاعلُ هو اللاعبُ بالمئال (الرائد)
الْذَلِيس مَرْفِد الأدلاس (الاروس)
المطالَة حُرفة المطالَ (القاموس الجديد)

أحمرٌ : الأحمرٌ من الأشياء ما كان لونه أحمرٌ (القاموس الجديد)
والْمِكائنَ المُلامِ الرَكَانَ (الاروس)

وكلها من قَبْيل "وعَرَفَ الماء بِهو الجَهَد بِالماء"، مما يُضطر المراجع إلى البحث مَجِدَداً عن تفسير المُرادر أو النيَّض - هذا إذا كان المُرادر أو النقيضَ لا يُعَدّك من حبّ بِدَأت.

فالمُعَودة هي الرُقيَة (الوسط)
والرُقيَة هي المُعَودة (القاموس الجديد)

استهان بالأمر : استخفُ به (القاموس الجديد)
واستخف به : استهان (القاموس الجديد)
المَجْسَر خلاف المَعْسُور (القاموس الجديد)
المَعْسُور ضدّ المَجْسَر (القاموس الجديد)
المُنْتَئِة خلاف المُبَشِّرة (القاموس الجديد)
المُبَشِّرة خلاف المُنْتَئِة (القاموس الجديد)

608
وحفظَ الشيء: ُعينة
وُبَس الشيء: ُخُففة
(الرائد والقاموس الجديد)

ومن هذه الإحالات أن كانت تُعيد المراجع إلى فيَّفة أو صفحة قريبة في المَعاجم الأصولية الترتيب (حسب الجدر)، فإنها في المَعاجم النفخة الترتيب (حسب القلم) تُعيد إلى أبوب أخرى بعيدة سابقة أو لاحقة.

ومن وسائل التحريف المتعارفة مُعجمي التفسير بالشرح في جملة أو سياق أو وصف. وينتمي المَعاجم العربيَّة الحديثة بأنها ما زالت تحتفظ بالكثير من الشرحات القديمة.

يقول صاحب الرائد: «واحتفظت بالكثير من الشرح التقليدية المتعارف عليها في المَعاجم المُختلفة، فلم أن حرجًا في إثبات ما أثبتته المَعاجم القديمة وما نقلته عنها مَعاجم القرن التاسع عشر وتابعتها عليه المَعاجم الحديثة في القرن العشرين»(19).

وتحزنُ ترى مع صاحب الرائد أن لا حرج في ذلك بالطبع، فالكثير من المَعاني والتفاوض في المَعاجم القديمة دائم الحضرة واضح ومفيد، ولا ضرر أن يثبت الملاحون بالصورة التي علم بها عن السابقين، شرط أن يعاد النظر في ما سوى ذلك، فلا تسجل مَعاجمنا اليوم تَعريفات وتفاسير تَخالف العلم والمنطق أو تسيم بالرغم أوالأوهام وبقايا الأساطير.


(19) الرائد، ص 13.
وفي تعريف "رُحل" يقول "معجم لاروس - المُعجم العربي الحديث" (20) "رُحل* أعظم السُّبُعات وأبعدها في النظام الشمسي" - وهذا التعريف تجدُه في الرايَد، وتجدُه مع تَتعديل طيف في الرُّجَي والوسيط في طبعته الثانية (21) - حيث رُحل "أبعده الكواكب السِّيارة في النظام الشمسي" - ورُحل لا هو أبعده الكواكب ولا أعدها، والسُّمَنَدُ في "محيط المحيط" طائر بالرَّهل يأكل البيض ويستَلُد بالثَّانَار، ولا يَحرق، ويضيف "الوسيط" إلى هذا التعريف "في ما زعموا" والسُّمَنَدُ في المفهوم الحديث حيوان من البرمائيات.

يُعرَف القاموس الجديد "العُطق" بأنه: التوقيف المُماجي عن الحركة بسبب حاذِث طاريء - والمنطق يقترحُ أن يكون العطق أو التلف سببًا للتوقيف المُماجي لا المُكَس.

ويُعرَف الوسيط "الزربابة" بأنها: جنس من اليرقات يكثر في أوروبا الشمالية والزربابة في المفهوم الحديث حيوان من اليرقات (الثدييات) لا من الحشرات.

وأخيراً تَحاول معاجمُنا اللغوية تحديد المعنى العلمي فتأتي به بعيدًا عن الدقة، فالرايَد يُعرَف النور بأنه: نمُوجات مغناطيسيَة تُعين على رؤية الأشياء - ولا أعلم أن للمغناطيسية نموجات أو أنها تُعين على الرؤية. وهو يُعرَف الكَساح بأنه: "داء يصيب الجمال فتعرج منه" - وأطفال كثيرون في بيئةنا الفقيرة يشكون من الكِساح.

القاموس الجديد يُعرَف المُكَرَّر بأنه: السائل فيه الكَبريت -

(20) رُحل هو الكوكب السادس في البعيد عن الشمس يليه الكواكب الثلاثة أورانوس ونبتون وبلانتو.

(21) وكان هذا التعريف في الطبعة الأولى: رُحل أعظم الكواكب وأبعدها عن الشمس، ولعله أصل التعريفين في لاروس والرايَد.
والعُجِرَةُ من غير السؤال تُعد بالمئات.

والقائمة إياها يُعرف النّيَر الكهربائي بأنه: القوة الكهروضوئية السارية في الماء. ويُضيف أنه نوعان موجب أو دافع وسالب أو جاذب. ولا يعرف خاصة كهذه للتّيار الكهربائي على الأقل هذا لا يطبّق المفهوم العلمي الحالي. وهو أيضاً يُعرف الدّوداً بأنها: ذوبان صغيرّة مستطيلة بعضها مّقسّم إلى خلاّقات. وهذا التعريف لا يتطبّق إلا على قسم محدود هو الدّودا الحلقية كما إنه الدّودا ليست بالضرورة صغيرة بعضها من مختلف الأنواع بتجاور العشرين متراً طولاً.

ومن الملاحظ على الشرح أحياناً وبخاصّة في معامج الترتيب النظفي (اللاتجريدي) أنها تتضمن كلمات لا ترد فيها أو أنها ترد دون أن يتضمن شرحها المعنى الذي يقتضيه سياق استعمالها أو أن المعنى واحد من عديدٍ وعليك أن تتحرّزه. وفي ما يلي أمثلة للبيان كلٌّ هذا:

الرائد يورد لفظ "عجّيرة" في شرح ثلاثة مداخل هي:

- العجّراء
- العجارة
- وعجّرة (المرأة).

لكن مادة "عجّيرة" نفسها اللازمة لنهم تلك الشروحات غير واردة.

في شرح لفظ (النمّام) يقول الوسيط إنه يطلق على نوع من السّعّائر هو السعّائر البري. ولا ذكر لمادة السعّائر كمدخل.

الوسيط في طبعته الثانية يُعرف المعجم بأنه الميكروسكوب ولا يرد لفظ الميكروسكوب كمدخل فيه.

(22) في المفهوم العلمي المعاصر، النّيَر الكهربائي سُني من الإلكترونات الشحنات السالبة.
الوسط ومعه الرائد يقولان في تَعْرِيف المَعْدِرَة بأنها "الْجُنُّبَة" وفي تَعْرِيف الجُنُّبَة يقولون تَعْرِيف ثلاثة هي: الْرُبَّحاء والدَّلَّيل وصَكُّ الْبَيْعَ.

وَيَزِيدُ الوَسْطِ عَلَيْهَا: الْأَلْبَتُ الْبَيْنَة، وَمَنْ يَلِمُّ بِذِلَّةُ أَلْفٍ حَدِيثٍ مَّنْتَأٍّ وإسْتَنادًا وَرُوايَةً. وَهْكَذَا يُقَبِّبُ مِنْ مَعَانِيّ الْمَعْدِرَة مَفْهُومُ "مَا يَعْتَزُّ به" - وَهُوَ الْمَعْدِرَةُ السَّائِرَ.

لَأَرُوسِ: الْمَعْجِمُ الأَرْبَعِيُّ الحَدِيثُ يُدْرِجُ مَدْخَالًا فِي مَادَةٍ "الْوَحِيد".

الْمَكَافِئَةُ: وَيَعْرَفُ بِأَنَّهُ عَنْصُرٌ كَيْمِيَايٌ تُساوِي مَكَافِئَاتِ الوَحِيدٍ.

وَفِي مَادَةٍ "مَكَافِئَةٍ" لَا نَجُدُّ لَهَا تَعْرِيفًا سَوَى "مَقَابِلَةٍ الإِحْسَانِ بِمَثْلِهِ أو زِيَادَةٍ". وَالْمَعْجِمُ إِيَّاهُ يُعْرِفُ الكِيلوْوَاطِ بِأَنَّهُ مِنْ المَقَابِلَةِ الْكِهْرَابِيَّةِ قَدْرُهُ أَلْفِ وَاطٍ. وَلَا وَجْدُ لَمَادَةٌ "وَاطٍ" كَمِدْخَالٍ. وَهُوَ فِي تَعْرِيفِ الكِيلوْوَاطِ غَرَامٌ تَكُلُّفُ غَرَامٌ فِي مَادَةٍ الغَرَامِ كَمُشْتَرِكٌ لِفِيْلَغُينَ يَقُولُ:

الْغَرَامُ: الْوَلْوَعُ وَالْهُبُ المَعْدِرَةُ وَالْمَكَافِئَةُ الوَحِيدُ فِي طَرِيقةٍ

الْقَيَاسِ الْمِنْطِرِّ.

الْوَسْطِ يُدْرِجُ مَدْخَالًا فِي مَادَةٍ "الْمَسْوَدَقَ" وَيُعْرَفُ بِأَنَّهُ الْقُلْبُ. وَحِينَ

تَتَحَوَّلُ إِلَى مَادَةٍ "قُلْبٍ" يَقُولُ تَعْرِيفاتٌ ثَلَاثَةٌ:

الْقُلْبُ: قُلْبُ الْخَلْدَة

وَالْسَّوَارُ يَكُونُ نَظْمَةً وَاحِدًا

وَالْمَحْضُ، يُقَالُ: هَوْ عَرْبِيُّ قُلْبُ.

وَعَلَيْكَ أَنْ تَقْرَّرَ لِنَفْسِكَ تَلْفِيقًا أَنَّ الإِحَالَةِ هُيَ إِلَيْ التَّعْرِيفِ الثَّانِي.

في شُرُوح اقتِبَسَ يَقُولُ الوَسْطِ: اقتِبَسَ نَارًا: قَبْسَهَا.

وَقَلِيًا: طَلَبْ مِنْهُ نَارًا وَسُنْهُ عَلَمًا: استَفْتَهَا. وَلَسْنَ هَكَيْكَ إِدْرَاجٌ

لِمَعْنَى أَنْهُ ضَمْنُ قُوَّةٍ أَوْ كَبَأْتَهُ آيَةً أَوْ حَدِيْثًا أَوْ بِيْتٌ شَعْرٌ.

(23) هَذَا الْمَعْنِيِّ غَيْرُ وَارِدٍ فِي الْقَامِسِ الْمَجِيِّبِ لِلْمُفَيْرِزُ أَبَا بَسِيرَ، وَلَعْلَهُ مِنْ الدَّلَالَاتِ الْجَدِيْدَةِ الَّتِي اكْتِبَسَهَا الْلُّفْطَةِ.
في مادة "رضح" يعطي الوسيط أربعة معاني هي على التوالي: رضح
النور: رضحاً تناطح وسهله الأرض: ضرحاً بها، وسهله من ماليه: أعطاه
قليلًا، وسهله الباب: رضحاً وكسره. أما المعنى الأكثر شعبًا في سياق
رضح للبَرَّاءِ بِمِعْنَى: أذن، وخشع، فلا نعود له ذكرًا.

وواقع وجودنا في المغرب الحبيب نستند أن معنى من القاموس الجديد

للطلاب.

مثلًا القاموس الجديد يعرَّف الدودة بأنها دوبيه... وفي تعريف الفنادق
يقول أيضًا إنه دوبي ذات شوك حاد. ولا يوجد للفنادق دوبيه كمضحك.

في القاموس، الرطل: معيار بوزن به، ومقدار عئدة 500 غرام. ولفة
غرام لا تُدَوِّن كمضحك لا في المعنى ولا في المكتبة.

وفي تعريف الفنادق يقول القاموس: هو تحول المواد العضوية بتأثير
الحمار. وهو في شرح تحول يقول: تحول تحول الرجل: نقل من مكان
إلى آخر. وهو معنى لا يوافق سياق التعريف(24).

في شرح أشرف يقول القاموس:
أشرف يشرف إشرافاً الشيء: علا وارتفاع
وصلى الشيء: أطلع عليه من فوق.
وصلى المريض على الموت: جارب.

فأي من هذه المعاني يختار الغارئ من معاني "أشرف". حيث يرد
في تعريف الإرسالية أنها: فئة متعددة لتمثيل المصالح الثقافية خاصة
والإشراف عليها(25). ولوضوحنا استعمالات "أشرف على الشيء" بمثابة:

(24) لكون الذي يتحدد الترتيب النظفي للمعجم ويطلب المادة في "وحول" فإنه يوِفِق بالشرح
الأولي حيث يورد القاموس: حول يحوَّل تحويلاً الشيء: نقله من مكان إلى مكان.
و الاسم: غروه من حال إلى حال.
(25) باعتبار أننا نقل مطلع القاموس النظفي الترتيب لعدم إدراج مادة إشراف كمضحك.
تولاه وتغليده، لأنزنا هذا المعنى مدنياً قد يشير معيينين من الثلاثة الواردة.

القاموس الجديد في تعريف الحديد يقول: إنه معدن صلب نحيل.
وفي شرحه للفظة معدن يورد معانيًا أولًا وهو: المعدن هو مكان كله شيء فيه أصله ومركب، ثانيهما - موضع استخراج الحوار من ذهب ونحى. وثالثًا التعريف لا يصح (أو لا يصحان) في السياق الذي يقضي عليه الشرح (26).

في مادة خميس، يورد القاموس استشهاداً جميلاً يقول ابن زيدون:

وينهر الأيام أحباه ف، سراً وحساس
وليس في القاموس خيف ولا أخيل.

في تعريف الاستبداد، وهي من مداخل الملحق قبل هو محرز رجال
الفن. ومحرز لا ترد كمذكر.

وفي اقتراح يورد القاموس:

اقتراح يقترب القوم على كذا: أجرعوا رععة، ولا ذكر لاقتراح في سياق
الانخاب والاختيار، مع أن المعنى الشائع (اختار أو اختلف) لاقتراح ليس
معنى محددًا مع صناديق الاقتراح واستيفاط المفترمين: إنك تجد مثله
في قاموس الفيروزابادي.

في مادة بشر، يورد القاموس:

بشر يمت: حسن وجامل، ولا ذكر ليئر بمعنى فشل، ولعله المعنى
الأكثر شيوعاً. لكن إن تطلب العقل يجد أن القاموس يشير بها بألاء
الغشية (27).

(26) الرائد أيضاً يورد الاستخدام نفسه في تعريف الأورانيوم، بأنه: معدن ذو إشعاع. وفي
تعريف معدن، يكتب أيضًا بالتعريف نهائياً فقط.
(27) لعل الامتداد الأفقي لل.online في معاجم الترتيب النطقي والاضطراب إلى إعادة الشرحات
تكراراً جزم هذه المعاجم أحياناً من الامتداد العمودي.
من المأجّذ على معاجِمًا الحديثة معاجِمًا مداخلاً مُحددةً وإغفالًا مُبرَّرة أو مكملاتها أو نظائرها - مثلاً: الم寝د وميّز وصفيّ القائمين الجديد بوردان
من التصنيف الصرفي للفعل المُعينُ للأجرفين فقط في مادة مُستقبله:
الأجرفين من الأفعال ما كانت عليه حرف علة مثلى: قال وناع
ولا ذكر للمستقبل ولا للمبتدأ في موضعهما، وهما التصنيفان
المكملان(28).

لأروس المعجم العربي الحديث بوردن من المداخل الرياضية:
الجَبَّة وحِبَّ النامم
والقاطع ووقاطع النامم
لكنه يُغفل الظل وظل النمام، وهُما على قُدرٍ مكافيء من الأهمية.
ومعجم نفسه بوردن من الكواكب غطارد والزهرة والأرض والبرَيخ
والمشترى ورخ. ولهما اتسجاماً مع تعرُّفه رُحل بأنه ابتداء الكواكب السيارة
في النظام الشمسي يُغفل أورانوس ويَنتمون ويْلُون وبلْونو(29).

ومعجم إياه أيضاً بوردن أسماء الأشْهَر الإفْرٌنجية كاملاً إلا ثلاثة منها -
ومعجمة هي أغسطس وأكتوبر ومايو.
قالماوس الجديد أيضاً لا بوردن من أسماء هذه الأشهر في المتن إلا ماي
ومارس وديسمبر. وحين يستكمَّلها في المُلحن يُغفل أبريل (أبريل) ويناير
(جانيفر) واليوليو (جويلية)(30).

(28) في الوسط (الوجيز) لا يُرد قسم الأجرفين، ولا (التمثال) ولا (المبتدأ) بهذا المعنى الصرفي.
(29) وهو بالمناسية يُوردن سياً باسم: يَنْتَون، بين البرَيخ والمشترى.
(30) الوسط هنا يُضيف إلى مجموعة الكواكب السيارة الكوكب السابع أورانوس، لكنه يُغفل
الكوكب الثامن والتاسع.
(31) المُنحيد لم يُورد الأشهر الإفْرَنجية في متنه. وفي مُلحنه أورد منها فقط يناير وديسمبر ويواليو
كذلك فإن القاموس الجديد يورد من القارات أوروبا، آسيا وأمريكا. ويذكر في تعريف كل منها أنها من القارات الخمس - لكنه يغفل ذكر أوروبا وأستراليا ضمن مداخله.

الوسط يورد من الغدد الصم البرستالة والدرقيّة، لكن لا ذكر للنخامية.

على أهميتها ولا للسُمْتَريّة.

القاموس الجديد يورد بعض الأقطار العربية ويُغِفِّل بعضها الآخر، مثلًا يُورِدْ ميصر ولبنان وفلسطين والعراق وَبَيْنَ حُدُوُّها، لكنه لا يُورِد السودان ولا سوريا ولا الكويت ولا الجزائر ولا ليبيا ولا المغرب العربية السعودية (هكذا ورد اسمها في تحديد العراق) ولا حتى تونس كدولّة (كما يسميها في مادة "المغرب").

القاموس الجديد يورد الأورانيوم كمُدخِل لكن لا ذكر للبلوتوثيوم.

ثانيًا في الأهمية، لا في المُنْتَن ولا في المُلْحق.

كذلك في تعريف السَّلاَب يقول القاموس: السَّلاَب في الطبيعة هو إتجاه مُصَلِّد لِلإجابة الموجِب. وفي موجِب لا ذكر لهذا المفهوم.

أما في الوسيط فتُجدُد في تعريف السَّلاَب كافية المفاهيم اللغويّة والرياضية والفيزيائية وفي مجالات التصوير والكُرْبِيّاء حتَّى في تصنيف الكَبْرِياء. لكن في مادة "الموجِب" لا تُجدُ سَوِى إن الموجِب هو أحد أسماء شهير مُحرَّم في الجاهلية.

في القاموس الجديد - ولا يُسْرِب بالتركيز عليه من حين لآخر كما أسلفت. تجد: مُكرِّر ومؤّر، مع استشهاد مكرَر بالبيت المشهور لإمرئ الفيّس، لكنك لا تجد "مؤّر" ولا "مُكرّر".

والمرء ليُسْتَائِل لِمَاذا مثلاً:

(32) والثِمْنِيْنَ، أضيف إلى مادة المَلِح في القاموس الجديد.
تابع ترد وتال لا ترد
ومغضوب ترد ومغمس لا ترد
ومباح ترد ومرخص لا ترد
ونافص ترد وتام لا ترد
واكسجين ترد وتتروجين لا ترد.

وسأعود إلى بعض هذا تاليا في مقامه.

يفترض في المعجم أن يلتزم شكلًا واحدًا للنطق حيثما يرد باعتبار أن المعجم مرجع في المبنى كما هو مرجع في المعنى، وأنه أقبل ما دون ذلك. فإني أسأله مثلاً في إيراد "تلقين" دون الباء في موقعها في الوسيط وورودها بباء في شرح لفظ "الهانف". وكذا في "أوكسجين" بابين في موقعها وبياء واحدة في شرح مادة "الماء" في المعجم نفسه. كما قد نقبل تلفزون بباء واحدة في موقعها في القاموس الجديد وبياء تلفزون في المذخل السابق لما مباشرة أو "الكيميائي" في شرح مادة "فسفرة" والكيميائي في شرح مادة "فضة" في الصفحة نفسها من القاموس نفسه.

لكني مع اعتراضي بصعوبة تطبيق هذا الالتزام بخاصية في المسميات المعرفية فإني أستصعب قول وجود المسمى نفسه واردًا في موقعين ومعرفًا بين تعرفيين وكذلك تقرأ ماديًا مبتدئين أو في معمقين مختلفين. مثلًا:

لأروس المعجم العربي الحديث يورد "الكلفانومتر" في "ع" ويعرفه: آلة لقياس شدة النيارات الكهربيَّة الخفيفة عن طريق ملاحظة إبرة ممغذة أو إطار موصول متحرك موضوع بين ذراعي مغطيس. وفي "ك" يورد المعجم نفسه "الكلفانومتر" ويعرفه: مقياس القوة الكهربائية أي شدة النيارة.

القاموس الجديد يعرف "الإدرجيين" في "أ" بأنه: غاز لا طعم له ولا لون ولا رائحة يحد مع الأكسجين فيتكون الماء، وفي ملحة يعرف

(33) آزوت (وهو الفظ المعرب عن الفرنسية) يرد في الملحق.
العثور الجيولوجي في هذه الحالة، فإن القدرة على التعرف على عظام الديناصورات، يوجّد في الماء وفي جميع المواد العضوية وزنها الذري 1.008.

ولو تعذرنا من التّكرار والاختلاف التّفريفيين بعد المدة يبّلهم في القاموس فإنّا لا نستطيع ذلك في إعداد الدّictionary بالذّين مُعرّفة بأنها: "على النّحو يبحث عن ظّاهرة الحياة في الأجسام الحية أي وظائف أعضائها"، تم إدراجها في الصفحة المقابلة "فيزيولوجيا بالزّاي مُعرّفة بأنها: "على وظائف الأعضاء في الحيوان والنبات".

ولكن لا يستدّر إلى الدّهن أن هذا التّكرار في التّفريفي على تّدرّته طبّاً مفقرّ على المسميات المفرّقة أورد مثالًا من الأصواء حيث نجد في مادة "نَمْثَم" تّفريفي بوضوحًا (34) في عشرة أصدار لمسماتها الذي هو الكلب في مادة "كلّب" حيث المكان المُنطلق أن التّفريفي يُكرر آخر في حوالي خمسة أصدار الكلمات (35).

وفي هذا المثال وبذلك لست في مقدم تّقرر أي التّفريفي أن نسب في معجم لغوي. ما أريد الإملاء إليه هو أن الإحالة المفضّلة وجدت لتلافيف مثل هذا التّكرار المُستغرق.

ومن الأمور الرؤّية الصّلة بالشرح أيضًا عوامل الإيضاح التي من أبرزها الشواهد السّياقية المُفسّرة. ومعناها من نشأتهما غيبي في هذا المجال، حتى إن الشواهد في بعضها - كما في كتاب الحجوم لابي عمرو

(34) يقول الوسيط في نَمْثَم: كِلّب أو كِلّب الصيد وكلهما صيغان من نوع واحد من جنس من الفصيلة الكلية من رتبة اللواحم، والكلب حيوان أليف مشهور بالذكاء وتعلّقه بصاحبه، وهو يبّطنه من أكلات اللحوم، ولكن يستطيع أيضًا أن يستبدل بها الأغذية النباتية، وهو لا يجمع أطعمة في أكماك كما يفعل السّنور. وتوجد منه عدة أصناف يختلف بعضها عن البعض في الشكل والحجم واللون.

(35) في مادة "كلّب": يوجد الوسيط: الكلب حيوان أليف من الفصيلة الكلية ورتبة اللواحم في سلالات كثيرة تُرثي للحراسة أو للصيد أو للنزول.
الشيباني نقاد تؤلف مُعظم مادة المجمع. ولقد خُصِّص رواد الصناعة المُعمارية على ضرب الشواهد من النثر والشعر للكُل مدخل تقريباً في معاجمههم.

ولكن كان الخصر عند الرواد هو إثبات وجود الكلمة الفعلي بالشَّاهد، فإن ما يُهمُّنا في المجمع المعاصر هو السياق الذي تستخدم فيه الكلمة بأمثلة تحتوي على قرائن كافية لبيان المعنى.

ومع تسجيل إعجابي الشديد بالاستشهادات في بعض معاجمه الحديثة والتقدير البالغ للجهد الذي بذل في جمعها فإنا نلاحظ أحيانا أن الشاهد هو من قيبل إثبات الوجود أو بالأحرى إثبات شاهد آخر له مادة شرح، بل لعل الشاهد نفسه أحياناً يحتاج إلى شرح. في ما يلي أمثلة من القاموس الجديد للطلاب مع التنويه بأنه أحد أفضل المعاجمه الحديثة في هذا الباب.

بعد المدخل تعبير: يتعثر تعثرًا: عن.

الشاهد هو قول البَحْتَرِي:

يتعترَن في القُحُور وفي الأَوْجِب سُكْراً لِمَع شَرِين الدِّما.

بعد شرح الأفْحَوَان بأنه: نبت زهره أصفر أو أبيض وهو من أجمل أزهر الحدائق. الشاهد هو بيت ابن المتعَّر:

وكان المَجِرُ (36) جدول ماائر، نور الأفْحَوَان في جانِبيٍّه.

بعد شرح الربيع بأنه: أحد فصول السنة الأربعة ويأتي بين الشتاء والصيف. الشاهد هو بيت صفي الدين الجلّي:

فاصف هُمومك بالربيع وفصوله إن الربيع هو الشباب الثاني.

(36) في شرح المجير في موقعها يُقول القاموس إنه ما يبتلع تحت السقف ليحمل أطراف العوارض.
وكذا بعد شرح مُستفيض للمورِ شجره وثمره، الشاهد هو: 

"يا حبذا المور وإسعاده من قبل أن يُضععه الماضح" 

ابن شرف.

الشاهد بعد شرح "عشاءـ" بأنه طعام العشى ومقابله الغداء هو الحديث

الشريف:

"إذا وُضع الْعَشَاء وأُقيمت الصلَّة فأبندوا بالعَشَاء." 

بعد شرح "خزه" بأنه: "نسبئ من الحرير أو الصوف" الشاهد هو الحديث

الشريف: "لا تركبوا الخز ولا النمار". (37)

إنه حتى الاستشهاد بالأيات البينات وهي أسمى ما يمكن أن يستشهد به قد لا يفي بالعشر معمومًا إلا ما سلحته الآية عن سيامها. مثل الشاهد بعد تعريف السلاسة بأنها النطفة، هو الآية الكريمة: "ولقد خلقنا الإنسان من سلالة من طين".

وعلَّه كان أقرب إلى سياق المعنى لو أن الاستشهاد كان بالأية الكريمة

"ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهين".

أيضا الشاهد الذي يلي شرح الحجج بأنها "الدليل أو البرهان" هو قوله تعالى: "فَلِفِلَهُمَّ الحَجَّةُ البالغة". إن هذا الجزء من الآية خارج السياق الذي ترد فيه بخصوصا لا يضيف قوائمه إيضاحي إلى المعنى - أو ليس كل شيء له سبب في وتعالى. (38)

(37) وعلَّه السياق الذي بين بذي المراجع هو من قبيل: "مثلى السلطان وحاشيته يرفقون في الخز والضيامة".

(38) وعلَّه كان يزيده على بيان معنى الحجج الاستشهاد مثل بقوله تعالى: "ولذين يحاججان في الله من تصدما ما استجبب لهم حجتهم داحضة". أو بضاف إلى أي من الشاهدين، مثل: "سياق من قبل: لم يقمع القاصي بحجج المدعي فاستفاق النهم. "

620
فمعجم أكسفورد لغة الإنكليزية اختار شواهدًا من قراءة خمسة ملايين

شاهد جاء معظمها من متطوعين.

وفي سياق الرؤى المستقبلية نحو المعجم الكبير المنشود، نُقلت إلى
المعجم الذي يُعدّ المركز القومي الفرنسي في نسائي وقد جمعوا له في عشر
سنين أكثر من 250 مليون شاهد بمعدلات إلكترونية.

وفي هذا الإطار نفهم مغرر بالجمع في عشر صاحب مشروع المعجم
التاريخي للغة العربية 575 مثلاً على استخدام لفظة وكل، و875 مثلاً على
لفظة كان، و1700 إحالة على الأخطاء وحدها.

وحين نُنطن أن يكون لنا المعجم المنشود - معجم الاثنين والعشرين
دولة، ليس كثيرًا أن نشجع إلى مثل ذلك. وبهذا المطلقة أن ننتقل إلى عنصر
آخر من عناصر الإيضاح في المعجم - عنصر الصورة.

والصورة - كما يقول مثل صيني - قد تغني عن ألف كلمة. هذا العنصر
بصراحة لم يتوطّد بعد بالدرجة التي نتصوَّب إليها في معمم معاجمنا
المعاصرة. فنظرًا إلى الصورة ما زالت تدور في نطاق النزعين - ويا لبها
حتى تحقق ذلك. إن نظرة عابرة حتى في خيرة معاجمنا في هذا المجال
تؤيّد هذه المقولة. فال كثير من الصور لا يمكن كنها ما لم تقرأ الشرح
لستنتج النِّفسك ما يمكن أن تكون - بصورة البسيطة والمrium والموضحة
والدف، والزُرُوك والمجمع والمجري والمجمع وموضوعات غيرها في المعجم
الوسطى أو كصور الرقة والرُمَّان والرِّمْان والجِيْر، والمُطبَّر والمُدرَّر والمُدرَّي والم العربي.
والمُرْغَاة، وَكُثَّر سَواهَا فِي الْقَامِس الْجَدِيدِ.

لا يُبِّل إِنَّ بَعْضَ هَذِه الصُّور إِنّها لا تُتمَّل مُسَمَّاًٰها أو إِنّها عَلَى الأَقْلَ لا تَتَوَافَقُ مَعَ الشَّرْح الْوَارِد عَنْهَا فِي الْمَعْجِم. مِثْلُهُ في الْقَامِس الْجَدِيدِ:

السَّجَّاحَةُ صُوْرَتِهِ مَاءٌ كُروِيَّةٌ (الْقَاعِدَة) عَلَى مُوَقِّعٍ وَلْعَلَّ مَاءُها

يَغْلِبُ. وَتَطْرُفُ هُوَ دَوْنُ مَلَّتٍ عَلَى أَنْبَوَى زَجَاجٍ ذَيْتُهُم مِنْ أَسْفٍ بِصَبْنَوبٍ،

تُسَتَّمَّحُ فِي الْتَحْلِيل الْكِتَابِي. وُلِّيْهَا هُذُهُ بِشَكْلٍ أَوْ بُعْدُ تُجَدَّدُ فِي صُور

الْرُّسَاشٍ، الرُّشَم، السَّفْرَة، السَّفِيحة، الصُّوْرَة، الْفَوْض، الْفَتْرَة، الْعِلَام، الْفِنْصَل، الْفَضْلِ، الْفَلَدِ، الْفَلْقٍ، الْمَحْرَج، الْمَجْمَع، الْمَسْحٍ، الْمَبْنِعّ.

(ولِعْلِ الصُّورة هُنا هي لِمَاذَةُ الْمَبْنِعّاتِ الَّتِي تَلََّيَاهَا)

ولاَضْرُس - العَمْجِم الْعَرَبِي الْحَدِيثُ الَّذِي أَسْتَعْمَر مَجِمُوعَاتٌ صُورَهُ مِن

الْأَرْوَس الْفَرْنَسِي لَمْ يُسْتَطِعَ إِخْرَاجُهَا بِشَكْلٍ وَضَعِيفٍ ثُمَّ لَا حَتَّى مُدَّقَّقٍ.

وَالذِي أَتَمَّهُ أَنَّ أَرْيَ الصُّورَة تَأْخُذ مَكَانُهَا فِي الْعَمْجِم الْعَرَبِي كَمَا

وَنَشَأَ وَلَنْوَا عَلَى نَسِيَّ ما نَرَاهُ فِي بَعْضِ الْعَمْجِم الأَجْمَانِيِّ الرِّفَعَة الْمُسْتَنِويَّ.

وُقَدْ لَفْتَنِي مُدَّ رَمَي مَعْجِم

(41) Duden

(39) يَسْحَبُ عَابِرً مَعْلَ راَجِعُ صُورَ زِقْ، رَفْقَة، سَاعِدة، سُبْحَة، سَجَّاح، شَجَّة، شَدَّة، شَرَفَان، ضَفْع، ضَفْعٌ، طَارِهٍ، طَارِهَة، طَالِبَة، جَلْدَة، جَلْدَة، جَرَّطَاب، بِذَوَاس، جَرَّطَاب، جَرَّطَاب، جَرَّطَاب، جَرَّطَاب

(40) مِثْلًا: (1) أُسْتَطِعَت الصُّورَة نَفْسَهَا لِتَمْثِيلِ الأَشْهَةٍ مَرْهَبَةٍ ثُمَّ لَمْ تُمْثِيلِ خَزَازِ الصَّخْرَ Algae

Lichen

(2) الصُّورَة الَّتِي أُسْتَطِعَتَا الْمَعْجِم مُعَنْوَةٌ وَسَيَأَةٌ شَحْنٍ، فِي مَعْجِم الْشَحْنِ هِي فِي

الْوَاقِع عَرَبٌ سَبَكَةٌ حَدِيدٍ - الْمَعْجِم صَرِيحٌ فِي تَعْرِيفِ السَيَأَةِ بِأَنَا مُرَكَّبَةً تَسْبِيرُ بِمُهْرُكْ

يُشَّلْ فِي الْبَيْنَانِ وَبَيْنُهُ مِنْ الْوَقْدَيْنَ تُسَتَّمَّحُ فِي الْرُكْبَ وَالْفَلْقٍ، وَالْمَعْجِم يُعْدُد الصُّورَة إِيَّاهَا في مَعْجِم الْشَحْنَةِ (الْقَطَار الْحَدِيثِ)، فِي الْمَكَانِ ذَاتِهَا صُورَةٌ أُخْرَى كَانَتْ تَشَأُّ لِسَيَأَة

الْشَحْنِ. (3) كَلَامُ الصُّورَة فِي مَعْجِم وَعَلَّهَا مَعْجِمٌُ مُضْفُعُ الرَّوايَة مَثْلاً. (4) الْجَلْدَة، الْجَلْدَة مُثْلَاً. بِصُورَيْنِ مُتَبَانِيْنِ مُثْلَا، ومَعْجِم يُعْدُد الجَلْدَة بِأَنَا الجَلْدَة.

. The Oxford - Duden Pictorial Dictionary

(41) النُسْخَة الإِكْتِلَافِيَّة مِنْهَا تَحْمِيلُ عَنْوَان

صُدرَت عن مَطْبَعَة جَامِعَة أكْسَفُورد بِالْتَعاوْنَة مَع

. Dudenredaktion of the Bibliographisches Institut, Mannheim.
أحادي اللغة أو نباتاتها إلى عدّة لغات. والصورة في هذا المعجم هي عامة
الشرح - بل هي كل الشرح.
فالمعجم يتألف من 384 لوحه تضم 28000 مسمى مرتبطاً موضوعياً في
لوحات. تشمل المواضيع مختلف نطاقات المعرفة من الذرة والأرض والفلسفة
إلى الإنسان والبيئة والحيوانات بأنواعها والمياه والحيادات العامة ووسائل
النقل والزراعة والصناعة والمعدات الكهربائية والمطاعن والمختبرات وكل ما
يُنظر إليه بالبال.
وكل المسميات متجردة نحوًا في نهاية المعجم بحيث يخدم العمل
كمعجم معايير يجمع المسميات الموضوع التي تطلب في لوحه أو أكثر كما
يُبَحث كـمعجم عادي للفلبائي من خلال الفهرس. ومن هنا يُلاحظ أن
العمل مُنقلاً إلى العربية أو مُنحى باللغة العربية مُقابل اللغات التي تُنقل
إليها المعجم سيكون كسباً للمعجمات المعاصرة - ألم أن يتقدّمه له بعض
أهل المعرفة والخبرة من أمثال
جَمَاعيَّٰكَمُّ المُتَقَرّة.
وقبل ترك موضوع الشرح بشتى أشكاله أود التركيز على أنه من حُق
القارئ أن تكون الشرح في المعجم خالية من الأخطاء بخاصته، إن في
الأشكال أو التصحيح، فأنّ مثلًا:
تقرأ مُرَهَم في موقعة دم مُرَهَم في شرح أربوإميين - (دون تسمية
معاجم هذه المرّة).
وقرار في شرح ميسب وهي قرار في موقعها.
ووقف في موقع دم مهفو في شرح العدة النخامية.
وشغّلت في شرح ملالان وهي يُشغّل في مادة شغل بشغل.
وتقرأ في شرح الإرفعد أنه: دمغ النحاس في التراب لتصبح عكسية -
تصحيفاً لـ عكساً.

623
وتقرأ في تعريف الاستِسقاء الدماغي أنه: خلقي في الغالب - تصحيحًا لِخلقي.

وتقرأ في تعريف الاستِسقاء أن: نوع البَلَكِيَّة تصحيحًا لنَّزع.

وتقرأ في تعريف «الأميرية» أنهما النَّيَاز المُحْبُوس بالأمير - تصحيحًا لمحسوب.

وتقرأ في تعريف الغليسرين أن: يُستخرج من تَصِيب المواد الدهنية تصحيحًا لْتصِيبينِ.

وتقرأ في تعريف عُفُوز فضفاط: يُحصى من امْتِزاج حامض الفُسفوريك بإحدى القواعد من مَعَادن أو فِلْدات - تصحيحًا للفِلْدات.

وفي مَعَجم آخر تقرأ في مادة «حُشَك»: حشَكت الفرس: رفعت السهم بعدا - والفرنس تصحيح للفروس.

وتقرأ زبد شديق المتكلم: خرج منه الزبد تصحيحًا للزبد.

وتقرأ في شرح عاث: أفد - تصحيحًا لافسد.

وفي آخر تقرأ في مادة خذف: به خذفًا: رمي. يقال خذف بالعصا.

وبالنوي أي جعلها بين سَبَابِي ورمى بها - والعصا تصحيح للخصى.

وفي آخر تقرأ في شرح مادة تَمْوز: أنه يستَمِيء يُونيوب وفيه أيضًا أن حزيران نُسمى يُونيوب.

مثل هذه الأخطاء كانت وما زالت إحدى عُلَّل معادِجنا القَبِيْمَ قَديماً وحديثاً.(42) قدِيماً كان المسؤول الساَحِين، واليوم يُعرِّف مَعْظَمَهَا إلى المُسَاعِديين والسُكَرْتِيرين. وفي قِناعيتِ ضرورة أن يُقوم بالمراجعات المُتكرِّرة.

(42) ليس المفهوم مُوازيًا للتفصيل في كلمة «حديثاً». ولكن أُسْمِل أن ما صدر من معادِجنا عن أفراد أو مُؤسِّسات خاصَّة هو إجمالًا أفضلَ مَسْتوى من هذه الناحية.
خبراء بمسئولي hurlfets أنفسهم - أو حتى أعلى مستوي إن تتنس ذلك.

ومما نرغب رؤيته في معاننا إبراز معلومات عن الله أكثر من مراقبة وتبسيط وتفصيله - كان يشار لا إلى طبيعة الله نفسه من حيث هو معرّب أو مولد أو دخيل فقط بل أيضا إلى مستوى من حيث إنه استعمال نادر في فصيح أو رسمي أو عامي أو ناب أو خوري أو مهجور.

وفي حال الفعل أن يشار إلى لزومه أو تعلبه وإلى حروف الجر التي تلحق به وبخاصة حيث ينكر معناها بها في مثل سلم (إلى) وسلّم (ب) وسلّم (من) وسلّم (ل) وسلّم (على).

وفي حال تعدد المعاني أن ترتب حسب شيوعه إن لم يكن المعمّج ذا تطبيق تاريخي - كان يرد مثلا في تفسير «امتياز» معيّن للفضيلة على الغيرة قبل الانتصار والانعزال عن الغيرة، وهو المعنى الذي تقدّمه معظم المجمّعات.

الترتيب: القضية الثالثة:

وثالثة الألفاظ في هيكلية المعجم العربي ترتيب مداخله. وقد مر المعجم العربي خلال تاريخه الطويل العريق في عدة مراحل لم تكن بالضرورة غير متواصلة. فمن مرحلة الترتيب الصوتيي الحليقي حسب المخارج الصوتي للحروف (43) في كتاب العين إلى ألفبائية ابن دريد وتلبيباته في

(43) رتب الحليفي بن أحمد النحائي (الموتفي 876م) المداخل في كتاب العين حسب حروفها الأصلية (مجردة من الرواية) مع مراعاة نظام التلفيقات الرياضي استقدام لمواد اللغة المستعمل منها والمحلية. واختار لتزويج المخارج الصوتي للحروف: الخليقيه: أ، ع، ص، ز، فانطالم: ط، ث، فانطالم: ظ، ث، فانطالم: ث، ث، فانطالم: ث، ث، وفقد وقع كله ما في مادة واحدة تحت حروف العين الذي يسبق القاف والدال في الألفبائية الصوتيه.
كتاب الجهيرة(44) إلى نظام القافية(45) الذي استحدثه عقريبة الجوهر في الصَّحَاح. مُرْمُوراً بالنظام الموضوعي(46) أسس ما يعرف اليوم بمُعجم المعاني، إلى النظام الألفبائي الشبيهي الزمخشري القديم الحديث الذي هو بشكلٍ أو بآخر النظام الذي استُقرَّ عليه نسق المعجم العربي المعاصر - مع بقاء "مُشَكِّلة الترتيب ألفبائيًا على أساس الجدير"(47) أو ألفبائي حسب النطق(48) دون...
تُجَرّيد — علماً أنّ قضية الترتيب لم تكن تَرَتَّب للدِّين الأولى التي نُرَكَّز عليه كثيرًا من الاهتمام حالياً — فالمعاَجِم كانت تُحْفَظ غالبًا سواءً أَكَانَت معاَجِمَةَ ألفاظ أم معاَجِمَةَ معاَجِمٍ.

لقد كان الإنجاز نحو الترتيب الإلزامي طبيعيًا في عصر النهضة بخاصَة بعد الإطلاع على قواميس الأجانب من حيث إن تَرَتَّبْ أمرها وأصلها وصول إليها أَعَجَّل كما يقول الشُّاذلب (49) — حتَّى إن بعض اللغويين اقتناها منهم بأفضلية هذا النظام أعادوا تَسَمِّى وراءة المعاَجِم التراثية كلَّسَان العرب والقاموس المحيط اللفظي حسب أصولها — هذا بالإضافة إلى المعاَجِم المنشورة التي ظهرت وانتشارت مُبَعَّةً هذا الترتيب، أدرك منها محيط المحيط وقطرة البستان وفاكهة وأقرب الموارد والمَوْسي ووجيزة.

وفي العقد الماضي والذي سبقه طمع علَننا الرأيُون بمعاَجِم تَرَتَّب المفردات حسب نُطقها مُفَرَّقة حسب قول مؤلفي القاموس الجديد: تَسِير البحث لدى الطلاب أثناء التفتيش عن ألفاظ قد يتغذى على الكثير منهم العثور عليها بسُهولة إذا ما غاب عنهم إرجاعها إلى أصولها مثل:

استكشاف في كشف وقعة (50) في وق.
وبمراد في بر (51).

إن ترتيب المداخل حسب نطقها مع الزوايد يُصْلَح دون شك لمعاَجِم

(49) "صَبَّ الْبَلَّامَ في الْقَلْبِ والْإِبْدَالِ" - أحمد فارس الشاذلب. وهو في مقدمة "الجلاسم على القاموس" يقول: لا جحيم أن الترتيب الذي جرى عليه الصحيح والمعالم والقاموس وهو مراوعة أوامر الكلم وأوائلها سهل للمطلوب وخصوصاً جمع الفواق، إلا إنه فاص تناقل معاينتها ومدار الأسرار ووضعها ومبانيها. فالأولى عدني ترتيب الأساسي للمباني والمحاص ولفيقه - يعني مراوعة أوائل الألفاظ دون أواعها.

(50) يُلاحِظ أنه لا وجود لهذا المدخل في السائد ولا في مَنَ القاموس الجديد الذي استخدمه تالية في مُلُحِّبٍ.

(51) القاموس الجديد للطلاب - المقدمة.

627
الأطفال في مراحل الدراسة الأولى، وهم الذين لم يتوفر لهم الإمام حتَّى بمثابة الضوء والعامل. ومَحتوى هذه المعاجم يُنَبِّغي أن تُقَرَّرُ دراسات وإحصاءات يُسْتَرَبِّينَا أن يَوْقُرَها بَدَاة نّصْدَرَ في العالم العربي لتحدِّد كما يُنَوَّع ويُستَوى个小الِتَيْن تَشْمُُلُها هذِه المعاجم، والرسِيل اللغوي الذي يُنَبِّغي أن يَطَّلَب ما وُسْعُه.

ولا خلاف أيضاً في صلاحيَة هذا النهج في مُسَارِد المعجمات المُحدَّدة كمَا سابقاً في تعرُّفات البُغِرِجاني وكلمات أبي البقاء ولاحقاً في معاجمَة قانونية أو اقتصادية أو معجم مُتخصَّصَة في ناحية من نواحي العلم أو حتَّى عامِلَة فيه. إنَّ أن تُتَرَبَّص كمَلَّاتُ اللغة مع مُزيداتها ألفانِيًا بِمَعْظَم النَّسِط في مَعجم يُبَرِّد له أن يَطْغَبَرُ اللغة حتَّى في مَسْتَوى مُتوسّطٍ قَأَمر مَعْلَمَيْن فَلِأرَاح في فَريق القائِليين بَنَاهُ غَيْر مُبَرَّر في المَسْتَوى الذي اسْتَهْدَفَهُ.

معظَمها.

يَقُول الشَّيخ الدكتور عبد الله العلايلي حول هذا النهج في مقدمة المَرْجِع: "إنَّ من شأن أتِباع هذا النهج الإساءة إلى جُوهِرِ اللغة ورُوحِها، وذلك لأنَّ اللغة كأخواتها الساميَات قائمة على التَّرَابِط المُضوِيَ، فكلُّ جَنُوح بها في دائرة تَصْرِيف الأفعال عن التَّرَابِط تحت الجَذَر يُؤُدِّي إلى التَّفْسِير وصلَّاع الرُؤية الشَّمولية المُترابِطة للغة.")

إنَّ الحفاظ على هذا الترابط المفيد دعا مَعجميًّ بعض اللغات الأجنبية التي لا تتطوي عادة على مثل هذا الترابط إلى فرضه في قوامهم مَجاوزين التَّرَابِط الألفابِي المُتَّلَق لِبِشْرِ إدراك القراءة اللغوية بين المُفردات على

(52) المَرْجِع - عبد الله العلايلي، بيروت. بالبحثية بذكر النافذ الاستاذ هادي بوعش في بحثه دراسة في القاموس الجديد المنشور في وقائع ندوة إيهام النيسان في إثراء المعجم العربي - تونس، 1985. أنَّ المَرْجِع هو من المعاجم المُهملة لهذا النهج. والواقع أن العلايلي أثبت المُستَفلات في مواقعها بحسب نظرة الاستاذ الأفعال التي أوردَّ تصرفها تحت الجذَر ثلَاثياً لَقعَم الترابط المُضوِي بينها.
salt-works

المُراجعين. وعلى سبيل المثال إن كلمة الإنكليزية الشهيرة تُبَعْد أربعة وعشرين مَدْخَلًا عن موقعها ألفيًا يُرَد مع
sand. ولفظة salt تُرَد تحت الفظ sandwort. ومعجم أبني آخر في مادة
master قبل موقعها ألفيًا بعد sandwich تُلغى الطالب إلى كلمات مثل
schoolmaster و postmaster و headmaster المتباعدة مئات المداخل بعضا عن بعض. والمعروف تربويًا ونفسيًا أن ملاحظة العلاقات بين أجزاء المادة المدروسة يسهل التعليم. وإذن عندما توافر الروابط بين الألفاظ فإن جزءًا من التعليم يكون قد تم فعلًا.

أما في مقوله التبسيط فإلى أرى مع الدكتور إحسان عباس التبسيط هذه رتبة أن تقف عند حيد. فالطائرة الذي لا يعرف أن: استغفر تُرد
إلى غفر واستكشف تُرد إلى كشف وتدارس ومدرسة تُرد إلى درس.

أني له ان يُعرف أن: زن ترد إلى زن
وإنس ترد إلى نسي
ونغفي ترد إلى في
وان انسحاب ترد إلى نسيح
وقادة ترد إلى قائد؟

The Shorter Oxford Dictionary — on Historical Principles. 3rd revised Ed. 1964. (53)
Editor: C.T. Onions

The Conclose Oxford Dictionary
Editors: Fowler and Sykes.


Longman Junior English Dictionary — A.W. Frisby. (54)

(55) نصروف عن مقال للدكتور إحسان عباس في مجلة الأبحاث التي تصدح عن الجامعة الأمريكية في بيروت حول “الشمس” بمناسبة صدوره.
وما يُدرك أن يتأينا مُستقلًا مُبسطون جدًا - واجدًا يُنادي بضرورة
 إدراج فعل الأمر كمُدخل مَدْعِيًا، ولهُ مُحيِّح أن إعادة «وزن» إلى «وزن»
 أُعَسِّر من إعادة استكشف إلى كشف.

وكان يقول بإدراج الفعل المضارع أيضاً مَدْعِيًا، ولهُ مُحيِّح أن إعادة
 «تبوء» إلى «باء» أصعب من إعادة «تجاهل» إلى جهل.

وثالث، يطلب إدراج الجماع مَدْعِيًا أيضاً. ولهُ مُحيِّح، بأن إعادة «آراء»
 إلى «رأي» ليست أسهل من إعادة «مدرسة» إلى «درس».

إنه كما يقول الدكتور عباس «لا خبرت بين هذا البسيط الضار وبين
 الحفاظ على طبيعة اللغة وترابطها العضوي لا خبرت بطبعية الحال الثاني
 مَنْهَا. فإنه لا أُقرُ تبسيطًا يُعرَق أجزاء اللغة ويصفُ عرَق المادة اللغوية وما
 يَتَقَرْعُ منها.

إنه ليس السهل على أي طالب فوق المرحلة الابتدائية أن يتعلَّم بسلاسة
 أوزان المُرِيَّدات في درس أو بضعة دروس ولكن ليس من السهل عليه أن
 يربط مثلًا بين ارتفع وترفع ورفعت ورفع ورفاعة ورفع، ويدرك الصلة
 بينها على تابع المواقع.

والذي أريد أن أثيره في هذا السياق - هل إن رؤية هذا النهج من
 الترتيب - والذين مارسو التعليم منهم بخاصة - يعتقدون حقًا أن الطالب الذي
 يستطيع استخدام مُعجم من 1500 صفحة هو في مستوى لغوي يعجز عن
 عن إرجاع «استكشف» إلى «كشف» ومرยา إلى «بري» ومدرسة إلى «درس»؟
 إن كان يُحِق لنا أن نستنتج جوابًا طبيعيًا ممّا يبدو أنهم يتوقعونه من مُستخدم
 المَعِجم، فنقولا نراجع مُقاداتهم وتستقر منها كلماتهم لم يُوردوها مُداخلًا في
 مَعاجمهم. ومن باب «الأقران أولى بالمعروف» تأخذُ القاموس الجديد.

الإخوان مؤلفُ القاموس الجديد في الفترة الأولى من الصفحة الأولى
 في المقدمة - يُستخدِمون في سنة عشر سطراً أكثر من عشرين لفظًا لا تردّ
كُمُدَّاحٌ في القاموس، وبِذَلِك تَتَنَطُّبُ إِرِيجَّةٌ تَصِرِّيحٌ إِلَى أَصِلٍّ أَوْ أَكْمَر
لِلْحُصُولِ عَلَى مَعْنَى وَبِحَاصَةِ الْمَعْنَى الَّذِي يَتَنَطُّبُهُ السَّيَاقُ. مِثَلًا:

"الحَوْضٌ" يَعْتَرَضُ أَن يَتَنَطُّبُهُ الْمُرَاجِعُ فِي خَاذِصٍ
و"إِيْجَادٌ" فِي أُوْجُدٍ
و"بَطْلَةٌ" يَسْتَنْجِجُهَا مِن مَعْنَى "تَالٍ" أَو "الْتُوْلٍ"
وآرَاءٌ وْفَقْهَاءِ وَأُصْدَاءٌ وَقَايَةٌ يُعْيِدُهَا إِلَى "رَأْيٍ" و"فَقِيْهٍ" و"سَدِيدٍ"
و"وقَائِدٍ".
وعَلِيّهَا أَن يَتَنَطُّبُ "أَصَالةٌ" فِي "أَصِيلٍ" لَنَ الْمَعْنَى فِي "أَصِالةٍ" و"أَصِيلٍ"
لَا يُنَاسِبُ السَّيَاقَ.
وَالْهَامٌ يَتَنَطُّبُ فِي "أَهْمِيَّةٍ"
و"تَفَتِّشُ فِي فَنْشٍ
و"تَسِيرِي فِي يَسِيرٍ
و"الْثَّوْرُ فِي عُثُرٍ
وكَمْاَوَامِيْهَا فِي قَافِمٍ - لَنَ الْمَعْنَى "الْمُقَامَةٌ" الْوَارِدَ فِي الْمُعْجَم لَمْ يُنَاسِب
السَّيَاقَ.
وَالْمَنْشُوْدَةُ فِي نَشْدٍ
و"تَبْوُءُ فِي بَأْاءٍ
وَبِحَاصَةٍ عَلِيّهَا أَن يَتَنَطُّبُ ثِقَةٌ فِي ثِقَةٍ، وَإِلَّا فَعْلُهُ أَن يَتَنَطُّبُهَا فِي
المَلْحِقّ.
هَنَالِكْ ذَوُنْ شَكَّ الْفَاتِقٍ تَصَعُّبِ إِعَادَتَهَا إِلَى جُذُورُهَا حَتَّى عَلَى الْمَتَّمَرْسِ
الْلُّغُويّ مَثَلٌ إِعَادَةُ:
مَسَافَةٌ إِلَى سَوْفٍ
و"مَيْتَاءٌ إِلَى وَتْنَىٍ
و"اسمٌ إِلَى سَمّوٍ"
وسنة إلى سنة
وسنة إلى وسن.

ولكن كم تؤلف هذه الألفاظ بالنسبة إلى المحتوى الكلي للمعجم؟

إذاً يستعرض محتوى المعجمات التي تهدف النسبية وترتب مداخلها ألفاباتياً حسب اللفظ المفرط يلاحظ أن أحرف «اللـ الحاء والعين» وهي الميزات الأولية التي تلمح بالمشتقات والتصاريح تؤلف أكثر من ثلث مادة المعجم فيها، بينما لا تؤلف مادة هذه الأحرف في المعلل سوى 1/13 (جزء من ثلاثة عشر) من المحتوى الكلي في المعاجم الأخرى.

وهذه المقولات تُستند إلى دراسة مقارنات أجريت纹ها على عشرة معاجم - خمسة منها تُطَّفَّبُ الترتيب والخمسة الأخرى أصولية النهج.

وقد يعني أن هناك أقلّاً من الألفاظ من أمثال استقبل واستغفر واستزاد وأفرض وأرفض وترحّج وتتاقل وتتاجر وتتجاس وتتجاس وتتجاس وتتجاس وتتحاشى ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشمة ومحتشة

(56) أجريت الدراسة المقارنة لتحديد النسبة المئوية للمادة المعجمية المخصصة لكل حرف في خمسة معاجم تُعَذَّب الترتيب حسب اللفظ المفرط - هي الرائد والقائموس الجديد للطلاب - ولايروس - المعجم العربي الحديث والوسطي الجديد بالإضافة إلى معجم عبد النور (عبري - فرنسي) وخمسة معاجم أصولية الترتيب هي محقق المحمص والمحمد والمصطفى والمحيط والمحيط بالإضافة إلى معجم ألفاظ العربية المعاصرة (عبري - إنكليزي) لهانز فو وكروان. وفي الملاحظات تجد تفاصيل هذه النسب.
يُوقَّعُ بين الترتيب حسب الأصل والترتيب حسب الميزادات ويحقق لنا التيسير والتوفير والترابط العضوي في آنٍ. ففي تقديرٍ إن المُشكل الذي يُقدِّر بُعْرَة الخُبراء من مُدَرسِي العربية بِخاصَّةً ويُستَدِقُّ من دراسات تجَرّى على عِيَنات مُختارة من الطلاب في مراحل مُحددةً ويتُقدِّم بِتَقَدِّم جُمُهور المُراجَعين في طُبُعات لاحقة - هذا المُشكل لم يُسْتَعْرَف إلا جزءًا يَسِيرًا من الرُّتب المُوْقَرة، بل لَهُ لا يَزيد على عُشر عَدَد الصفحات المُؤْرِفة.

إِلَيْ لا أُتَصَوَّر أن مُعْجَمٌ فِي حجَم الْرائِد أو الْقَاموس الجَهِد أو لَاروس العربي يُمَكِّن أن يُسْتَعْرَف اللغة في أيٍّ مَعْصوباتها فوق المُرحلة الابتدائية. وهذا واقع قال به ابن فارس في مقدمةه مَهَوَّله فقد عامَر لَهُ أَلف سنة، حيث يقول إنه وجد أن مُفردات اللغة فوق الحصر وإنّه من غير الممكِّن جمعها في كتاب واحد. وحُري أن يكون هذا الكلام أكثر واقعية اليوم.

هُناك أولًا آلاف الألفاظ الحضارية والمُصطلحات المُختلفة في شتى فروع المعرفة والعلوم الحديثة وهي تُؤَلِّفّ جُزءًا هامًا من الثروة اللغوية التي يستخدَّمها الإنسان المعاصر، ولا مناشدات أن يُرْوَد المُعجم اللغوي بِقَدِرٍ مُلايين منها.

ثُمَّ هناك تُروى اللغة من الأفعال. وقد أَحْصَيْنا منها في محيط المحيط 7360 فعلًا منها 5703 أفعال ثلاثية. وهذه لا تُشْكِك مُضيلة في المُعجم الأصلي الترتيب حتى لو استغْرقت كُلًا دُون تطويل وتفصيل. ولكنُّ إن حاولت استغراق حتى رُفعها في مجمع نظفي الترتيب فعملية حسابية بسيطة تُبَينَّهُ الحاجة إلى مُجلَّدات.

اللغويون وطلاب اللغة يُعْدُون من مُستَحِقَّات الفعل الرئيسية خَمْسَةً عَشر مُستَحِقًا(57). ومن كلٍّ من هذه المُستَحِقَّات الخمسة عشر يَمْكِن اشتقاق مصدر وفاعل وفاعل وفاعل وفاعل وفاعل وفاعل وفاعل وفاعل وفاعل وفاعل وفاعل وفاعل وفاعل.
بالإضافة إلى أسماء الفاعل والمفعول، والمرأة، والهيئة، والرَّماح، والمكان، والتفضيل، والمافي، عدا عن عشرات الألفاظ الفصيحة، حيث أن هذه الألفاظ التي يمكن اشتقاقها من كل فعل عن مثين، وقد يزيد على ثلاثمائة.

أذكر أيضًا في جملة عمل مع صاحب الرائد: أُخذت أثُنََ على ألفاظ لاحقة، في ذلك في مُعَجَّه فلا تبدو أنها غير واردة، من هذه الألفاظ على سبيل المثال: استِرجل، قَشِنَفَت، وَيِحَاء، وَبِدَاية، وَوَصِلت، وَتَحْرِيج، وَتَصِرِيف، وَتَمَير، وَتَصِيد، وَتَصِيف، وَجَاحِد، وَجَعْوَر، وَجَوْرَب، وَزَرَنَة، وَجَعَحَ وَصَاجَة، وَجِلَانَة، وَعَمَاق، وَقَطْرَة، وَنَامَس، وَيَقَاه، وَغَرَب، وَكُلَّها أَلفَاظ من غير الأواخر.

وبالمقابل الاستُقدام السائدة اختيارها لأنها أيضًا غير واردة في القاموس.

والجديد:

وحسناً فعل الأخوة مؤلف القاموس الجديد في مُثْقِلهم باستكمال ألفاظ أساسية من حضيلة الرصيد اللغوي العبري - وبخاصة ما يبدو لي أساسيًا في حضيلة كل رصد لغوي في ديننا العرب من مثل: بال، وِقَا، وَبِبَر.
وتمٌسح وتوهير وفيق وفخور ومثير ومتطوع ومختلف ومختلف ومختلف ومختلف ومختلف من مفردات الملحِق التي لا ترد في المحتوى.

إِنَّ اعْتِمَاد الترتيب الألفبائي الأصلي المُطَّىَّا باللغات المتنوعة المُشِكِّل

هُوَ الحُلُّ الأمثل لقضية الترتيب في المعجمية المعاصرة.

أيُّها السيدات والسادة

هَذِه عَناصر المعجم العربي الأساسيّة وقضاياها، ويُقَبِّل لها ما تُقْضِيه

التقبيّة المعجمية من حيث إيزاز المادة ومشتقاتها، بلون أو طبع بارز وتغريب

ورودها أو ترتيبها واستخدام الأصطلاحات والمختصرات والكلمات الدلالية

وأُمَـمِّواء ذلك من نُجُود الإخراج طباعيّ ومُظَّهِّرًا من مَثِّل ما نَرَاه في

المعجمات الأوروبية الجيدة، وما بدأنا نراه في مُنشورات بعض المُؤسَّسات

المعجمية الخاصة.

وقبل كل ذلك وقوف كل ذلك، كأكبر التشديد على مَتَابعة مخطوطة

المعجم عبر عمليات الطباعة ضبطًا ومراقبة مسودات وإخراجًا، فكم من

عمل جليل صدر عن مؤسَّسات تعترض بها ونجل لها فقد يُقَدِّم هذه النُمسات

الأخرية الكثير من قيمتِها وجمالها.

إِنَّ العمل المعجمي الرئيسي يكلّف باهظاً جهداً ووقتاً وثمناً، لذا لا

يُسُمِّي إلّا أن يشيد بجهود معجميين جمعاً، المعاصرين بحافزاً، فكل

معجم منهم هو لبنة في الصرح الحضاري الذي نتعاون كلا لهتيدته.

فالأسس العظيمة المتواجدة لنا، وإمماننا بمستقبل اللغة العربية وتراث مستقبل

الإنسان العربي والوطن العربي الكبير بهذا المستقبل، نجعل العصر يسرنا

نحو إنجازات عديدة تليه بذلك الماضي التليد.

وَفَقَ اللَّه مَسَاءَكُم في جمعية المعجمية العربية بقونس ومساعي العاملين

635
في شتى أنحاء وطننا الكبير على تعزيز شأن هذه اللُغة وإنسانها. ونحر الأفضل إنما إن شاء الله سالرون.

 أيها الحاضرون الكرام لكُم شكري من القلب والله يحفظكم

 أحمد شفيق الخطيب
 مكتبة لبنان، دائرة المعاجم
الملاحق
الملحق الأول (أ)

النسبة المئوية للمادة المعجمية المخصصة لكل حرف

<table>
<thead>
<tr>
<th>الحرف</th>
<th>لاروس - المجمع العربي الحديث</th>
<th>القاموس الجديد ص 1359</th>
<th>الرائد 1637 ص</th>
</tr>
</thead>
<tbody>
<tr>
<td></td>
<td>عدد صفحاته</td>
<td>نسبة المئوية</td>
<td>عدد صفحاته</td>
</tr>
<tr>
<td>لأ</td>
<td>206</td>
<td>9.86</td>
<td>134</td>
</tr>
<tr>
<td>ب</td>
<td>54</td>
<td>1.99</td>
<td>27</td>
</tr>
<tr>
<td>ت</td>
<td>118</td>
<td>5.22</td>
<td>71</td>
</tr>
<tr>
<td>ج</td>
<td>12</td>
<td>0.44</td>
<td>6</td>
</tr>
<tr>
<td>ح</td>
<td>49</td>
<td>1.55</td>
<td>21</td>
</tr>
<tr>
<td>خ</td>
<td>56</td>
<td>2.28</td>
<td>31</td>
</tr>
<tr>
<td>د</td>
<td>41</td>
<td>2.21</td>
<td>30</td>
</tr>
<tr>
<td>ذ</td>
<td>35</td>
<td>1.77</td>
<td>24</td>
</tr>
<tr>
<td>ر</td>
<td>12</td>
<td>0.66</td>
<td>9</td>
</tr>
<tr>
<td>ز</td>
<td>52</td>
<td>3.9</td>
<td>53</td>
</tr>
<tr>
<td>ح</td>
<td>23</td>
<td>1.69</td>
<td>23</td>
</tr>
<tr>
<td>م</td>
<td>52</td>
<td>4.41</td>
<td>60</td>
</tr>
<tr>
<td>ز</td>
<td>40</td>
<td>2.94</td>
<td>40</td>
</tr>
<tr>
<td>ض</td>
<td>29</td>
<td>2.25</td>
<td>34</td>
</tr>
<tr>
<td>ض</td>
<td>13</td>
<td>1.25</td>
<td>17</td>
</tr>
</tbody>
</table>
في المعاجم المرتبة ألفيًا حسب اللفظ (دون تجريد)

<table>
<thead>
<tr>
<th>المعدل في المعاجم الخمسة</th>
<th>معجم عبد النور (عربي - فرنسي) 1112 ص</th>
<th>المتحد الإعدادي 1174 ص</th>
<th>1307 ص</th>
</tr>
</thead>
<tbody>
<tr>
<td>نسبته المئوية</td>
<td>عدد صفحاته</td>
<td>نسبته المئوية</td>
<td>عدد صفحاته</td>
</tr>
<tr>
<td>15,25 %16,8</td>
<td>187</td>
<td>%15,76</td>
<td>185</td>
</tr>
<tr>
<td>3,11 %3,42</td>
<td>38</td>
<td>%2,9</td>
<td>34</td>
</tr>
<tr>
<td>7,92 %10,2</td>
<td>113</td>
<td>%7,07</td>
<td>83</td>
</tr>
<tr>
<td>0,7 %0,72</td>
<td>8</td>
<td>%0,68</td>
<td>8</td>
</tr>
<tr>
<td>2,73 %2,7</td>
<td>30</td>
<td>%2,81</td>
<td>33</td>
</tr>
<tr>
<td>3,72 %3,87</td>
<td>43</td>
<td>%4,71</td>
<td>49</td>
</tr>
<tr>
<td>2,82 %2,79</td>
<td>31</td>
<td>%2,9</td>
<td>34</td>
</tr>
<tr>
<td>2,25 %2,16</td>
<td>24</td>
<td>%2,39</td>
<td>28</td>
</tr>
<tr>
<td>0,77 %0,72</td>
<td>8</td>
<td>%0,77</td>
<td>9</td>
</tr>
<tr>
<td>3,72 %3,33</td>
<td>37</td>
<td>%3,66</td>
<td>43</td>
</tr>
<tr>
<td>1,66 %1,35</td>
<td>15</td>
<td>%1,79</td>
<td>21</td>
</tr>
<tr>
<td>3,97 %3,6</td>
<td>40</td>
<td>%4,00</td>
<td>47</td>
</tr>
<tr>
<td>3,03 %2,7</td>
<td>30</td>
<td>%3,4</td>
<td>40</td>
</tr>
<tr>
<td>2,25 %2,1</td>
<td>23</td>
<td>%2,21</td>
<td>26</td>
</tr>
<tr>
<td>1,06 %1,00</td>
<td>11</td>
<td>%0,94</td>
<td>11</td>
</tr>
</tbody>
</table>

639
<table>
<thead>
<tr>
<th></th>
<th>عدد الصفحات</th>
<th>نسبة المنوية</th>
<th>عدد الصفحات</th>
<th>نسبة المنوية</th>
<th>عدد الصفحات</th>
<th>الحرفة</th>
</tr>
</thead>
<tbody>
<tr>
<td>لاروس - المعجم العربي الحديث</td>
<td>23</td>
<td>2,06%</td>
<td>28</td>
<td>1,59%</td>
<td>26</td>
<td>ط</td>
</tr>
<tr>
<td></td>
<td>5</td>
<td>0,44%</td>
<td>6</td>
<td>0,31%</td>
<td>5</td>
<td>ظ</td>
</tr>
<tr>
<td></td>
<td>64</td>
<td>5,96%</td>
<td>81</td>
<td>4,52%</td>
<td>74</td>
<td>ع</td>
</tr>
<tr>
<td></td>
<td>24</td>
<td>2,43%</td>
<td>33</td>
<td>1,9%</td>
<td>31</td>
<td>غ</td>
</tr>
<tr>
<td></td>
<td>34</td>
<td>2,75%</td>
<td>51</td>
<td>2,81%</td>
<td>46</td>
<td>ف</td>
</tr>
<tr>
<td></td>
<td>53</td>
<td>5,37%</td>
<td>73</td>
<td>4,58%</td>
<td>75</td>
<td>ق</td>
</tr>
<tr>
<td></td>
<td>40</td>
<td>4,04%</td>
<td>55</td>
<td>3,00%</td>
<td>49</td>
<td>ك</td>
</tr>
<tr>
<td></td>
<td>33</td>
<td>3,83%</td>
<td>52</td>
<td>2,62%</td>
<td>43</td>
<td>ل</td>
</tr>
<tr>
<td></td>
<td>129</td>
<td>14,42%</td>
<td>196</td>
<td>9,52%</td>
<td>156</td>
<td>م</td>
</tr>
<tr>
<td></td>
<td>53</td>
<td>6,18%</td>
<td>84</td>
<td>4,89%</td>
<td>80</td>
<td>ن</td>
</tr>
<tr>
<td></td>
<td>23</td>
<td>2,43%</td>
<td>33</td>
<td>2,44%</td>
<td>40</td>
<td>ه</td>
</tr>
<tr>
<td></td>
<td>34</td>
<td>3,75%</td>
<td>51</td>
<td>2,93%</td>
<td>48</td>
<td>و</td>
</tr>
<tr>
<td></td>
<td>7</td>
<td>0,66%</td>
<td>9</td>
<td>0,43%</td>
<td>7</td>
<td>ي</td>
</tr>
</tbody>
</table>

القاموس الجديد ص 1359
الرائد 1637 ص
<table>
<thead>
<tr>
<th>المعدل في المعاجم الحماسة</th>
<th>معجم عبد النور (عري فرنسي) 1112 ص</th>
<th>المنجد الإعدادي 1174 ص</th>
<th>1307 ص</th>
</tr>
</thead>
<tbody>
<tr>
<td></td>
<td>نسبه المثنوية عدد صفحاته</td>
<td>نسبه المثنوية عدد صفحاته</td>
<td>نسبه المثنوية</td>
</tr>
<tr>
<td>1.76</td>
<td>%1.71 19</td>
<td>%1.7 20</td>
<td>%1.76</td>
</tr>
<tr>
<td>0.38</td>
<td>%0.45 5</td>
<td>%0.34 4</td>
<td>%0.38</td>
</tr>
<tr>
<td>4.8</td>
<td>%4.41 49</td>
<td>%4.26 50</td>
<td>%4.9</td>
</tr>
<tr>
<td>1.9</td>
<td>%1.62 18</td>
<td>%1.7 20</td>
<td>%1.84</td>
</tr>
<tr>
<td>2.7</td>
<td>%2.7 30</td>
<td>%2.64 31</td>
<td>%2.60</td>
</tr>
<tr>
<td>4.38</td>
<td>%3.87 43</td>
<td>%4.00 47</td>
<td>%4.06</td>
</tr>
<tr>
<td>3.09</td>
<td>%2.52 28</td>
<td>%2.81 33</td>
<td>%3.06</td>
</tr>
<tr>
<td>2.73</td>
<td>%2.1 23</td>
<td>%2.56 30</td>
<td>%2.52</td>
</tr>
<tr>
<td>1.94</td>
<td>%13.3 148</td>
<td>%12.6 148</td>
<td>%9.87</td>
</tr>
<tr>
<td>5.16</td>
<td>%4.41 49</td>
<td>%5.7 67</td>
<td>%4.06</td>
</tr>
<tr>
<td>2.18</td>
<td>%1.71 19</td>
<td>%2.56 30</td>
<td>%1.76</td>
</tr>
<tr>
<td>3.08</td>
<td>%2.97 33</td>
<td>%3.15 37</td>
<td>%2.60</td>
</tr>
<tr>
<td>0.52</td>
<td>%0.45 5</td>
<td>%0.51 6</td>
<td>%0.54</td>
</tr>
</tbody>
</table>
الملحق الأول (ب)

النسبة المئوية للمادة المعجمية المخصصة لكل حرف في

<table>
<thead>
<tr>
<th>الحرف</th>
<th>الوسيط 687 ص</th>
<th>الوسيط 1067 ص</th>
</tr>
</thead>
<tbody>
<tr>
<td></td>
<td>عدد صفحاته</td>
<td>نسبته المئوية</td>
</tr>
<tr>
<td>أ</td>
<td>55</td>
<td>4,66%</td>
</tr>
<tr>
<td>ب</td>
<td>96</td>
<td>5,53%</td>
</tr>
<tr>
<td>ت</td>
<td>26</td>
<td>1,46%</td>
</tr>
<tr>
<td>ى</td>
<td>26</td>
<td>1,31%</td>
</tr>
<tr>
<td>ج</td>
<td>122</td>
<td>5,82%</td>
</tr>
<tr>
<td>ح</td>
<td>167</td>
<td>7,71%</td>
</tr>
<tr>
<td>خ</td>
<td>123</td>
<td>5,24%</td>
</tr>
<tr>
<td>د</td>
<td>86</td>
<td>3,35%</td>
</tr>
<tr>
<td>ذ</td>
<td>31</td>
<td>1,02%</td>
</tr>
<tr>
<td>ر</td>
<td>113</td>
<td>5,24%</td>
</tr>
<tr>
<td>ز</td>
<td>57</td>
<td>2,04%</td>
</tr>
<tr>
<td>ش</td>
<td>135</td>
<td>4,95%</td>
</tr>
<tr>
<td>ص</td>
<td>111</td>
<td>3,64%</td>
</tr>
<tr>
<td>ض</td>
<td>77</td>
<td>2,62%</td>
</tr>
<tr>
<td>ط</td>
<td>34</td>
<td>1,31%</td>
</tr>
</tbody>
</table>

642
المعاجم الأصلوية (المرتبة ألفيئًا حسب الجذع).

<table>
<thead>
<tr>
<th>المعالج في المعاجم الحمسة</th>
<th>هانزفير - كوبان عربي/إنكليزي 1110 ص</th>
<th>المجد 2305 ص</th>
</tr>
</thead>
<tbody>
<tr>
<td></td>
<td>نسبته المئوية</td>
<td>عدد صفحاته</td>
</tr>
<tr>
<td>-------------------------</td>
<td>---------------</td>
<td>------------</td>
</tr>
<tr>
<td>3.24</td>
<td>%3.38</td>
<td>37.5</td>
</tr>
<tr>
<td>4.48</td>
<td>%4.6</td>
<td>51.0</td>
</tr>
<tr>
<td>1.17</td>
<td>%1.08</td>
<td>12.0</td>
</tr>
<tr>
<td>1.03</td>
<td>%0.81</td>
<td>9.0</td>
</tr>
<tr>
<td>4.65</td>
<td>%3.74</td>
<td>41.5</td>
</tr>
<tr>
<td>6.61</td>
<td>%6.58</td>
<td>73.0</td>
</tr>
<tr>
<td>4.77</td>
<td>%4.1</td>
<td>35.0</td>
</tr>
<tr>
<td>3.40</td>
<td>%3.42</td>
<td>38.0</td>
</tr>
<tr>
<td>1.07</td>
<td>%0.9</td>
<td>10.0</td>
</tr>
<tr>
<td>5.37</td>
<td>%4.95</td>
<td>55.0</td>
</tr>
<tr>
<td>2.21</td>
<td>%1.7</td>
<td>19.0</td>
</tr>
<tr>
<td>5.46</td>
<td>%5.23</td>
<td>58.0</td>
</tr>
<tr>
<td>4.19</td>
<td>%4.5</td>
<td>50.0</td>
</tr>
<tr>
<td>3.0</td>
<td>%3.15</td>
<td>35.0</td>
</tr>
<tr>
<td>1.45</td>
<td>%1.44</td>
<td>16.0</td>
</tr>
<tr>
<td>محيط المحيط</td>
<td>الوحيز 687 ص</td>
<td>الوسيط 1067 ص</td>
</tr>
<tr>
<td>---------------</td>
<td>-------------</td>
<td>---------------</td>
</tr>
<tr>
<td>عدد</td>
<td>نسبة</td>
<td>عدد</td>
</tr>
<tr>
<td>48</td>
<td>2.18%</td>
<td>15</td>
</tr>
<tr>
<td>13</td>
<td>0.44%</td>
<td>3</td>
</tr>
<tr>
<td>188</td>
<td>6.11%</td>
<td>42</td>
</tr>
<tr>
<td>55</td>
<td>2.18%</td>
<td>15</td>
</tr>
<tr>
<td>84</td>
<td>3.93%</td>
<td>27</td>
</tr>
<tr>
<td>133</td>
<td>5.39%</td>
<td>37</td>
</tr>
<tr>
<td>80</td>
<td>3.4%</td>
<td>24</td>
</tr>
<tr>
<td>76</td>
<td>3.35%</td>
<td>23</td>
</tr>
<tr>
<td>87</td>
<td>3.93%</td>
<td>27</td>
</tr>
<tr>
<td>125</td>
<td>6.55%</td>
<td>45</td>
</tr>
<tr>
<td>59</td>
<td>2.18%</td>
<td>15</td>
</tr>
<tr>
<td>86</td>
<td>3.78%</td>
<td>26</td>
</tr>
<tr>
<td>11</td>
<td>0.58%</td>
<td>4</td>
</tr>
<tr>
<td>المعازم في المعازم الخمسة</td>
<td>هانز فر - كوبان عربى/إنكليزي 1110 ص</td>
<td>المعدل 928 ص</td>
</tr>
<tr>
<td>------------------------</td>
<td>---------------------------------</td>
<td>-------------</td>
</tr>
<tr>
<td></td>
<td>نسبتي المئوية</td>
<td>عدد صفحات</td>
</tr>
<tr>
<td>2.33</td>
<td>%2.8</td>
<td>31,0</td>
</tr>
<tr>
<td>0.45</td>
<td>%0.45</td>
<td>5,0</td>
</tr>
<tr>
<td>6.7</td>
<td>%7.02</td>
<td>78,0</td>
</tr>
<tr>
<td>3.0</td>
<td>%5.52</td>
<td>28,0</td>
</tr>
<tr>
<td>3.87</td>
<td>%4.05</td>
<td>45,0</td>
</tr>
<tr>
<td>6.01</td>
<td>%6.3</td>
<td>70,0</td>
</tr>
<tr>
<td>3.72</td>
<td>%3.96</td>
<td>44,0</td>
</tr>
<tr>
<td>3.56</td>
<td>%3.33</td>
<td>37,0</td>
</tr>
<tr>
<td>4.08</td>
<td>%4.37</td>
<td>48,5</td>
</tr>
<tr>
<td>6.65</td>
<td>%7.12</td>
<td>79,0</td>
</tr>
<tr>
<td>2.9</td>
<td>%2.8</td>
<td>31,0</td>
</tr>
<tr>
<td>4.51</td>
<td>%5.41</td>
<td>60,0</td>
</tr>
<tr>
<td>0.52</td>
<td>%0.54</td>
<td>6,0</td>
</tr>
</tbody>
</table>
الملحق الثاني

جدول إحصائي ألفبائي بالأفعال

الواردة في قاموس محيط المحيط:

<table>
<thead>
<tr>
<th>المجموع</th>
<th>فعل سداسي</th>
<th>فعل خماسي</th>
<th>فعل رباعي</th>
<th>فعل ثلاثي</th>
<th>الحرف</th>
</tr>
</thead>
<tbody>
<tr>
<td>197</td>
<td>2</td>
<td>1</td>
<td>2</td>
<td>+2(*)194</td>
<td>أ</td>
</tr>
<tr>
<td>390</td>
<td>2</td>
<td></td>
<td>124</td>
<td>2 + 264</td>
<td>ب</td>
</tr>
<tr>
<td>123</td>
<td>19</td>
<td></td>
<td></td>
<td>104</td>
<td>ت</td>
</tr>
<tr>
<td>125</td>
<td>24</td>
<td></td>
<td>1</td>
<td>1 + 101</td>
<td>ك</td>
</tr>
<tr>
<td>310</td>
<td>75</td>
<td></td>
<td>5</td>
<td>5 + 235</td>
<td>ج</td>
</tr>
<tr>
<td>341</td>
<td>88</td>
<td></td>
<td>4</td>
<td>4 + 253</td>
<td>ح</td>
</tr>
<tr>
<td>291</td>
<td>75</td>
<td></td>
<td>1</td>
<td>1 + 216</td>
<td>خ</td>
</tr>
<tr>
<td>343</td>
<td>115</td>
<td></td>
<td>2</td>
<td>2 + 228</td>
<td>د</td>
</tr>
<tr>
<td>113</td>
<td>25</td>
<td></td>
<td></td>
<td>88</td>
<td>ذ</td>
</tr>
<tr>
<td>343</td>
<td>31</td>
<td></td>
<td>3</td>
<td>3 + 312</td>
<td>ر</td>
</tr>
<tr>
<td>249</td>
<td>78</td>
<td></td>
<td></td>
<td>171</td>
<td>ز</td>
</tr>
<tr>
<td>310</td>
<td>77</td>
<td></td>
<td>1</td>
<td>1 + 233</td>
<td>س</td>
</tr>
<tr>
<td>308</td>
<td>61</td>
<td></td>
<td>1</td>
<td>1 + 247</td>
<td>ش</td>
</tr>
<tr>
<td>207</td>
<td>44</td>
<td></td>
<td></td>
<td>163</td>
<td>ح</td>
</tr>
<tr>
<td>154</td>
<td>23</td>
<td></td>
<td></td>
<td>131</td>
<td>ز</td>
</tr>
<tr>
<td>206</td>
<td>61</td>
<td></td>
<td>3</td>
<td>3 + 145</td>
<td>ح</td>
</tr>
<tr>
<td>028</td>
<td>03</td>
<td></td>
<td></td>
<td>25</td>
<td>غ</td>
</tr>
<tr>
<td>428</td>
<td>136</td>
<td></td>
<td>2</td>
<td>2 + 292</td>
<td>ف</td>
</tr>
<tr>
<td>194</td>
<td>49</td>
<td></td>
<td>4</td>
<td>4 + 145</td>
<td>ق</td>
</tr>
<tr>
<td>308</td>
<td>73</td>
<td></td>
<td>1</td>
<td>1 + 235</td>
<td>ع</td>
</tr>
<tr>
<td>404</td>
<td>151</td>
<td></td>
<td>2</td>
<td>2 + 253</td>
<td></td>
</tr>
</tbody>
</table>

(*) الفعل الثلاثي الذي يصبح آن يكون وايًا أو يانية حسبناه مرة واحدة فقط، ونذكر العدد الإضافي هنا للفائدة.
<table>
<thead>
<tr>
<th>المجموع</th>
<th>فعل سداسي</th>
<th>فعل خماسي</th>
<th>فعل رباعي</th>
<th>فعل ثلاثي</th>
<th>الحروف</th>
</tr>
</thead>
<tbody>
<tr>
<td>309</td>
<td>87</td>
<td>222</td>
<td></td>
<td></td>
<td>ك</td>
</tr>
<tr>
<td>296</td>
<td>36</td>
<td>260</td>
<td></td>
<td></td>
<td>ل</td>
</tr>
<tr>
<td>325</td>
<td>47</td>
<td>4 + 278</td>
<td></td>
<td></td>
<td>م</td>
</tr>
<tr>
<td>417</td>
<td>47</td>
<td>8 + 370</td>
<td></td>
<td></td>
<td>ن</td>
</tr>
<tr>
<td>290</td>
<td>85</td>
<td>1 + 205</td>
<td></td>
<td></td>
<td>ه</td>
</tr>
<tr>
<td>316</td>
<td>14</td>
<td>302</td>
<td></td>
<td></td>
<td>و</td>
</tr>
<tr>
<td>35</td>
<td>4</td>
<td>31</td>
<td></td>
<td></td>
<td>ي</td>
</tr>
<tr>
<td>7360</td>
<td>2</td>
<td>1</td>
<td>1654</td>
<td>47 + 5703</td>
<td>المجموع</td>
</tr>
</tbody>
</table>

المجموع

647
ابن هادية علي، وبلحسن البليش، والجبلاني بن الحاج يحيى - القاموس الجديد للطلاب - مصنع الكتاب للشركة التونسية للتوزيع، تونس 1980

أبو الفرج، محمد أحمد - المعاجم اللغوية في ضوء دراسات علم اللغة الحديث - دار النهضة العربية، بيروت 1966.

البستاني، بطرس - محيط المحيط، المطبعة الأميركانيّة 1869، مكتبة لبنان، 1977.


الخطيب، عدنان - المعجم العربي بين الماضي والحاضر، مطبعة النهضة الجديدة، القاهرة 1967.

دار المشرق - المنجد في اللغة والاعلام، ط2، بيروت 1975 - والمنجد الأبجدي، ط2، بيروت، 1986.

درويش، عبد الله - المعاجم العربية، مطبعة الرسالة، ط5، بيروت 1986.

دوزي، زينب - تكملة المعاجم العربية ترجمة محمد سليم المعمري، الجزء 2 إلى 5، دار الرشيد للنشر، بغداد 1980.
دوزي، رينهارت - تكملة المعجم العربي (عربي - فرنسي) ليون 1881، بيروت 1968.

راضي، أحمد - متن اللغة، دار مكتبة الحياة، بيروت 1958.

الشيرتونى، سعيد - أقرب الموارد، مطبعة مرسلي الأسبوعية، 1889
الشيالى، جمال الدين: تاريخ الترجمة في مصر في عهد الحملة الفرنسية. دار الفكر العربي، القاهرة 1950.

محمد أحمد - المعجم العربي، دار الفكر العربي، القاهرة 1969.

العلايلي، عبد الله - مقدمة لدراسة لغة العرب وكيف صنع المعجم الجديد، المطبعة المصرية، القاهرة 1938.

فهمي، حسن حسين - المرجع في تعرف المصطلحات العلمية والفنية
والهندسية، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة 1958.

فير، هانز وملتون كروان - معجم اللغة العربية المعاصرة المكتوبة، ط2، بيروت 1974- ط3، هاروزوفتش ويزباندن 1983.

كشلي، حكيمت - المعجم العربي في لبنان، دار ابن خلدون، بيروت 1982.

لين، إدوارد - دل القاموس، لندن 1863، بيروت 1986.

مجلة الأبحاث - الجامعة الأمريكية في بيروت، ج18، 1965، مقال الدكتور
إحسان عباس عن "الرائد".


مسعود، جبران - الرائد، دار العلم للملايين، بيروت 1964.
المعلوف، لويس - المنجد في اللغة (والاعلام)، ط23، دار المشرق، بيروت 1975.

نصار، حسین - المعجم العربي، دار الكتاب العربي، القاهرة 1956.

ورائع ندوة إسهام التونسيين في إثراء المعجم العربي، دار الغرب الإسلامي، تونس 1985.

يعقوب، إميل بديع - المعاجم اللغوية العربية، بدأتها وتطورها، بيروت، دار العلم للعجاليين 1981.
خلاصة حول المناقشات

إعداد: عبد اللطيف عبيد

أشارت المحاضرات المقدمة في الدورة نفياً كبيراً على أهميتها فيه المحاضرون وبيئة المشاركون بإعادة الرأي حول جملة من القضايا المتصلة بمحور الندوة انطلاقاً من المحاضرات. وقد رأت جمعية المعجم العربي بتوسعتد أن تقدم خلاصة لأهم القضايا المثارة تعليماً للفائدة.

المحور الأول: إيهام أحمد فارس الشدياق وبطرس الباستاني ورينارث دوزي في إثراء المعجم العربي.

قدّمت في الجلسات العلمية الثلاث الأولى محاضرات حول المعجمين الثلاثة المحتوى بالذكري المئوي الأولى لمؤلفاتهم، وقد اهتم المحاضرون بتقييم تجارب الأعلام الثلاثة المعجمية. وقد لوحظ اختلاف المحاضرين في نظرتهم إلى التقييم: فالبعض، وخاصة المحاضرين حول دوزي، يرى فيه نقداً يقوم على إبراز جوانب القوة وجانب الضعف معاً، والبعض الآخر ينحو نحو الاقتصاد على التنوب بجانب القوة، وذلك ما لوحظ في معظم المحاضرات المقدمة حول الشدياق والباستاني. وقد أثار هذا التفاوت في التقييم الأستاذان إبراهيم السامرائي وإبراهيم بن مراد، فين الأستاذ السامرائي يرى أنواع مُستَدْرَك حقيقى على المعجم العربي قد أتى بالحاج والخلاص من عيب كثيرة كانت في المعجم العربي هو مُستَدْرَك دوزي، بينما اقتصر غيره ومنهم الشدياق والباستاني على إعادة ما في

651
المعاجم القديمة. فعمل دوزي أحق بالثنويا، وهمًا قبل عن مآله فينها تبقى قليلة بالقياس إلى جوانب الجدة والطروفة فيه. وإلى هذا الرأي أيضاً ذهب الأستاذ ابن مراد. فقد رأى أن من الظلم والإجحف وضع المعجمين الثلاثة في طبقة واحدة. ذلك أن الشدياق والبستاني لم يخرجا عن القدماء خروجة كبرى ولم يجدوا في أعمالهما تجديداً ظاهراً، بينما قضى دوزي أكثر من أربعين سنة تُستَخْفَى النصوص المخطوطة والمطبوعة بحثاً عما أهمله المعاجم القديمة فأتى في مستوى الجمع بالجدية والطريقة الحقيقية، وقد قاد غيروه من القدماء والمحدثين. نُوعى الرصد المعجمي العربي، وإقرار أن الفصاحلا لا تُتبَجي إلى عصر بعيده ولا تنخص في مصير بعيد، يُضاف إلى ذلك أن الشدياق والبستاني غربان قد حثهما على التأليف في المعجم العربي والاستدراك عليه دواوين عاطفية وطنية. وقد كانت أعمالهما من باب تهذيبة الواجب، أمَّا دوزي فمستشرق هولندي لم ينجز صلته بالعربيّة صلة نسبياً ونماذجه وطبيعته قوميتين بل صلة اختصاص علمي، ورغم ذلك فإنه لم يكن أقل حماساً للعربيّة من العرب أنفسهم، بل إنه فاق ويفوق في ذلك الكثيرين منهم.

على أن الشدياق والبستاني - وإن تفوق عليهما دوزي في نواح أشار إليها الأستاذان السامرائي وابن مراد - قد نُهو بهجودهما عدد كبير من المناشدين ولفتوا النظر إلى جوانب كان لهم فيها فضل الرياضة والسبب. فقد أكد الأستاذ محمد رشاد الحمزاوي في تداخلات عديدة أن الشدياق هو أول من أثار من العرب إفْتِرة المعجم العربي في عصر الحديث، وأنه أراد إصلاح هذا المعجم لكنه لم يقصد الثورة عليه وذلك لأن ثقافته لم تكن تساهل له بالثورة إذ إنه لم يتخلى من ثقاته نفسه السلفي، وفضلاً فإن الشدياق قد طرح فضيحة كبيرة إلا أنه لم يحل منها إلا القليل، وقد وضع أسسًا للمعجم الحديث فيها الكثير من الجدة والطرافة إلا أنه لم يطبقه في عمل معجمي متكامل. يضاف إلى ذلك أن كثيراً من الانتقادات الطريفة التي دونها على
المعجم العربي ليست له. ذلك أن الكتاب الذي نال به الشدياق شهرة واسعة
في مجال المعجم - وهو "الجاسوس على القاموس" المركز على نقد
القاموس المحيط" للغيزز أبادي - كان الكثير من نقلة غير حسب أمين من كتاب
آخر هو "إضاءة الرؤوس وإضاءة القاموس على إضاءة القاموس" لأبي عبد الله
محمد بن الطيب بن محمد الفاسي العملي المولى سنة 1170 هـ / 1756 م
وقد صدر باللغز أخيراً في ثلاثة أجزاء. وأكد الأستاذ الحمزاوي أن مقارنته
بين الكتابين كشفت أن حوالي 85% من أفكار "الجاسوس" مأخوذة من "إضاءة
الرآموس". إلا أن فضل الشدياق على المعجم العربي - رغم ذلك - لا ينكره;
وقد زاد هذه الفكرة تأكيدها الأستاذ محمد مسلم أبو العدس الذي بين أن هذا
اللغوي المعجمي قد سبق الكثيرين من اللغويين والكتاب المحدثين في
الدعوة إلى التعريب، وكان له في هذا المجال مبادرات واجهادات كثيرة
تمثلت خاصة في وضع مصطلحات جديدة قد شاعت بعده. وقد دعم هذه
الفكرة الأستاذ إبراهيم بن مراد الذي بين أن قضية المصطلحات كانت من
أهم القضايا التي شغلت معمجي القرن التاسع عشر وكانت لهم فيها أراء
ومحاولات موفقية، وخصوصا بالذكر رفاعة رافع الطهطاوي والشيخ محمد بن
عمر التونسي وبطرس البستاني الذي ينثر - في مجال المعجم خاصة -
منزلة تفوّق منزلة الشدياق، فقد كان البستاني أيضاً على يد من نفائس
المعجم العربي وسعى إلى تلافيها في عمل تطبيقي هو معجمه "محيط
المحيط".

المحور الثاني - من قضايا المعجمي العربيّة المعاصرة:
قدّمت في الجلسات العلمية الثلاث الثانية محاورات حول قضايا
المعجميّة العربية المعاصرة. وقد أثارت التدخلات حولها قضايا معجميّة
عامة، نظريّة وتطبيقية، أهمها تسع.
1- الأولى ذات صلة بمفهوم المعجم والمعجميّة. فقد دعا الأستاذ
عبد القادر الفاسي الفهري إلى التفريق بين صنفين من المعجم هما "المعجم
المؤلف - أو "المعجم الصناعية" - و"المعجمذهني". فالمعجم الصناعية هو مؤلف يخضع لشروط الأهداف، ومعجمذهني هو موجود بالفترة مستقل عن المعجم الصناعية. وهو يرى أن تقييم المعالم يجب أن يراعى فيه التفريق بين المنطقيين، وحينما نريد أن نحكم على معجم صناعي لا بد أن نقيمه من زاويتين: أولًا، فيما الهدف من وضعه، وثانيهما مدى قدرته على وصف المادة الموجودة في الذهن، ذلك أنه كثيرًا ما تكون بين مجموع المادة المخزنة في ذاكرة الذي يتكلم اللغة وبين المعجم المؤلف فجوة، وجود المعجمذهني مستقل عن المعجم المصنوع. وقد أسهم الأساتذة عبد اللطيف عبيد في إثارة هذه القضية بدعته إلى تدقيق مصطلح "المعجمي" الذي يغلب استعماله عند المحدثين للتعبير عن مفهومين مختلفين يعترف بهما باللغة الفرنسية بمصطلحي "Lexicologie" و"Lexicographic"، ولاحظ أن المقابلات العربية الموضوعة لهذين المصطلحين يغلب عليها التنوب والتعقيد وعدم الاستقرار.

2- والقضية الثانية هي "عصر الاحتفاج". وقد أثارها الأساتذة أحمد مختار عمر الذي يرى أنه لا يوجد عصر اسمه "عصر الاستعجاج" أو "عصر الاحتفاج"، واعتبر هذه المقالة "أكذوبة كبيرة"، وذلك أن ما أورد دوري مثلاً - مما كنا نظن أن المعاجم القديمة لم تضمها موجود في القاموس المحيط الذي دوّن فيه الفيروز آبادي النافذة كثيرة مأخوذة من البيئة ومن خارج الجزيرة العربية وكذلك من عصور هي غير ما يسمى بعصر الاستعجاج. إلا أن هذا الرواي الذي ذهب إليه الأساتذة عمر لم يلمو بالموافقة فاعتبر علية الأساتذة أحمد شفيق الخطيب وإبراهيم بن مراد وعبد النور الفاسي. فلاحظ الأساتذ الخطيب أن ما قبل عن القاموس المحيط صحيح لكنه لا يصح على معاجم أخرى مثل "الصحيح"، واعتبر الأساتذة ابن مراد أن في موقف الأساتذة عمر مبالغة كبيرة لأن دار المعاجم العربية القديمة يلاحظ نزعة مؤلفيها إلى المحافظة وإن سعى البعض منهم - وخاصة الفيروز آبادي - إلى توسيع المادة.

654
اللغوية المدُنَّة وتضمن ما طرأ عليها من تَحْوِيل، إلا أن النَّزعة الغالبة في التقييد بمعايير فصاحتية تكاد تكون تَوْقُّيِفية، ودراسة عَنْصُر الفُؤاد في المعجم العربي القديم تُعمَّم ذلك. أما الأستاذ عبد السلاَّم المضِيي فقد لاحظه أن المعجميين عاشوا اقتضاءً فيما علاقتهم باللغة شأنهم في ذلك شأن النَّجاة تماماً، فكَلُّهم يُؤمنون بالتطور لكنهم لم يستطيعوا الاعتراف به عملياً.

والمعجميَّة العربيَّة في نظرة لا تاريخية أساساً، بمعنى أنها مَعَاكِسة لتطوير الزَّمن، وهو ما يفسَّر أَننا لا نجد في لسان العرب لابن مَنُوئر وغيره من المعامج صُورةللمجدي الذي ظهر في القرن الرابع مثلاً.

3-والقضية الثالثة هي المحافظة والتَّجديد في المعجم العربي الحديث، وقد كان منطلقها محاضرة الأستاذ عبد العزيز مطر حول «المعجم الوسيط بين المحافظة والتَّجديد». فقد قَان الأستاذ مطر بين المعجم الوسيط والمعامج الصادرة قبله ويبن أنه يَفصلها جميعاً وأحل على مَظاهر التَّجديد فيه وتوسع فيها، وأَكتُشف عند الحديث عن مَظاهر المحافظة بالإشارة إلى بعض الظواهر التي لا تلَّد على المحافظة قفزة ما تدل على الأصالة. وقد أعاد النظر في هذه القضايا الأستاذ إبراهيم بن مراد فين أن المعجم الوسيط يفصل كثيراً من المعامج الحديثة بالفعل لميزات كثيرة قد أُحاط بها الأستاذ عبد العزيز مطر، إلا أن ذلك يجب أن يكون مَظاهر المحافظة فيه بمفهومها الثاني وهو التقليد والليضف انتخابات تتابع عنا النُقائض المنهجيَّة الكبيرة التي فيه، خاصة وهو من وضع مؤسسة علميَّة لغويَّة عَبَرية ذات تأثير كبير في الوطن العربي. وذكر الأستاذ ابن مراد أن من أبرز مَظاهر التقليد في المعجم الوسيط اعتماده الكبير على لسان العرب لابن منطوري، ذلك أن نسبة 80% من المادة المعجميَّة المدوَّنة في المعجم تكاد تكون مَجرد تَلْخيص لما في لسان العرب، ولذلك يَصح أن يقال فيه إنه صورة مؤنهية مُشَجِّعة للمعجم العربي القديم. أما النُقائض المنهجيَّة فقد ذكر منها الأستاذ ابن مراد الاضطراب في معالجة قضية الألفاظ الأعجميَّة، وخاصة في مستوى الترتيب. ذلك أن
المجاع - حسب مقدمة المعجم، فقد ارتأى رأبا حكماً تَمَثِّل في فصل
الألفاظ الأعمقية عن المداخل العربية الصرفة وإبرادها في الترتيب مقسمة
لآن خُروجها كُلها آصل أو لا تنتمي إلى أسرة أشتقاقية عربية، إلا أن هذا الميدان
لم يُطَّلُ دائماً، فوضع "البجاءة" وهو إنكليزي تحت "بجيم" و"البزم" وهو
فارسي تحت "برم" و"الباقر" وهو يوناني، و"البلقاوة" وهو تركي تحت "بلق" و"البنك" وهو إيطالي، و"البنكوت" وهو إنكليزي تحت "بنك". أما المُعَرَّبات
التي وُضعت في مداخل مستقلة فلم تُتَّعَمَّل دائمًا وعَمَلَةً ذات الروع
الأصول. فألفاظ "الإجاص" مثلًا - وهو غيّر الأصل - قد أثبت بين "أهجاء" و"أجح" كلاً، فاعتبرت ألفًا غير أصليًا ورومًة في جذور وهمي هو "أجص"، و"الأراج" وهو فارسي قد أثبت بين "أزج" و"أجز" فخضع لأسوأل وهمي هو "أزد" و"المُجاهق" وهو فارسي قد أثبت بين "مجلب" و"مجلب" فنصدر له أصل وهمي هو "مجاع"، والصواب في وضع هذه الألفاظ الثلاثة أن يكون الإجاص قبل "أحج"، و"الأراج" سابقاً لـ "أزج"، و"المجاهق" سابقاً لـ "مجلب". وهذه الظاهرة كثيرة النSTAR في المعجم الوسيط، ويوجد بها يُجَّل
من الأصول بإحكام الترتيب وذُمّته في المعجم الوسيط قولاً مبالتاً فيه. على أن
هذا كله لا ينفي امتياز هذا المعجم - في مستوى المعجم والوضع معاً - على
كثير من المعامج اللغوية العربية الحديثة. وقد أعاد الأستاذ ابن مراد أسباب
الخجل والاضطراب في المعامج العربية الحديثة إلى فقدان التخصص في
المعجمية - بتجاوزها علمًا نظريًا وصناعًا - عند معظم مؤلَّفيها.

القضايا الرابعة هي قضت للمصطلحات العلمية في المعجم
اللُغوي. فقد تطرّف النقاش في مناسبات عديدة إلى منزلة المصطلحات
العلمية في المعجم اللغوي. فقد رأى البعض أن المصطلح العلمي ينغلي
فضله عن المعجم اللغوي العام ووضعه في المعجم العلمي المتخصص.
إلا أن كثيرين من المناقشين - وخاصّة الأساتذة إبراهيم السامرائي وموحّد
رشاش والحمزاوي وأحمد شقيق الخطيب وإبراهيم ببر لم يرد. وقفوا موقفاً
مع الاختلاف والتغيرات والاصطلاحات التي تحدث في اللغة، فقد بدأ بعض الأشخاص بتصنيف الألفاظ المستخدمة حديثاً. وقد كان المعجمين القدماء، على هذا الرأي أيضًا، ي'utilكون معامجهم الكثير من أسماء المواليد، لذلك فكل مصطلح يدخل الحياة اليومية العادية يحتوي على تنسيق معامج اللغة.

5- والقصبة الخامسة هي قصبة الألفاظ العامية في المعجم. فقد لاحظ الأستاذ إبراهيم السامرائي أن دوزي في مستدركه على المعجم العربي قد خلط بين الفصحى والعامي، وأنه لم فعلنا ذلك اليوم لأصبح مصجمنا عاميًا، ولذلك يرى ضرورة تخصيص معامج الألفاظ العامية بدل إدراجها في المعجم اللغةي الفصحى. أما الأستاذ علي توفيق الحمد فرأى أن من الضروري أن يكون المعجمة الفصيحة معيار مؤهّل، وأنه لا يمكننا من تخصيص معامج للاعماق واللهجات ووضع معامج ذات مستويات لغوية مختلفة لكن بعد إجراء الاستقصاء والاستشقاء الأليمين. وقد ذهب الأستاذ حكيم علي الأوسي مهماً مخالفاً ورأى أن عوّل العلمي في معجم خاص به أو في ملحق ليس أمرًا مقبولًا، والفائدة تكون في تضمينه المعجم العام على شرط أن يشار إلى مستوى اللغة.

6- قصبة النحت في العربي: فقد أثيرت هذه القضية بمناسبة بحث أوان أحمد فارس الشدياق اللغة. ومن رأى الأستاذ إبراهيم السامرائي أن العربيجاً تأتي النحت وإن تحدث عنه ابن فارس في مقابلة، وذلك لأن العربية للغة لا توحي الإيجاز في بنية الكلمة الواحدة، إضافة إلى أن الكلام ابن فارس يتعلق بالمعيان مثل قوله في «صلدم»: إنه من صلدم مع زيادة الميم، وقد ضعف النحت في الألفاظ معينة نصت عليها كتب اللغة وأكثرها معنى ولا يرد في النصوص، لذلك نجد لا نجد النحت إلا في النسب مثل حصن كفنا ودوارطل نسب إلى دار القطن. وقد خلفه في هذا الرأي الأستاذ محمد رشاد الحزيناري الذي رأى أن نظرية العرب في النحت مغبوطة تمامًا وذلك لأنها تنصّر النحت على غير ما في اللغتين
ال.WriteString("العربية واللاتينية اللتين يكون فيهما النحو بإضافة السواق واللواحق، بينما يتم في العربية باستعمال الحروف الذاتية والمائية فقط، وهذا بين ذلك ابن فارس، وقد أن النحو متمكن في العربية في الزماني، وذكر الأستاذ الحمزاوي أنه أخذ من منحوتات ابن فارس في معجمه أكثر من ألفين وخمسينات من الألفاظ المنحوتة. وطريقة النحو تكون أساساً بزيادة الحروف، إضافة إلى وجود منحوتات أخرى من نوع خاص تكون من جميلة كاملة.

7- قضية وحدة اللغة العربية: فقد تطرق النقاش إلى قضية وحدة اللغة العربية، ورأى الأستاذ عبد القادر الفاسي الفهري أن العربية الفصيحة لا تقل إقليمية عن العربية العامة، بل إن العربية، في رأيه، لم تكون فاصلة، وتظهر هذه الإقليمية في مستوى الأضداد والتنبير والتركيب والدلالة. إلا أن الفوز بإقليمية الفصيحة لا ينبع العدوان عن فكرة الوحدة، ذلك أن العربية الفصيحة رغم إقليميتها الجغرافية هي اللغة الموحدة. ولاحظ الأستاذ أحمد شفيق الخطاب أن الفصيحة المشتركة كانت موطدة في البلدان العربية قبل الحرب العالمية الأولى، ثم دخلت الحضارة في فترة ما بين الحربين بخلفيات مختلفة نشأ عن ذلك التبادل اللغوي الذي يُتَبَيّن في مجال المصطلحات بالخصوص.

8- قضية الترتيب في المعجم العربي الحديث.

وقد أثار هذه القضية الأستاذان محمد رشاد الحمزاوي وإبراهيم بن مراد. فقد نبأ الأستاذ الحمزاوي إلى أهمية المداخل المرتبة في المعجم إلى خلط الكثيرين من مؤلفي المعاجم في معالجة هذه الظاهرة لأنهم لا يقتيدون غالبًا بمنهج دقيق في ترتيب هذا الصيف من المداخل. ذلك أن منهم من يُريدُها بحسب الجزء الأول ومنهم من يبقيها بحسب الجزء الثاني ومنهم من يختلط بين الجزيئين فلا يقتيد بعدهما. أما في المداخل المعقدة، وهي المتكونة من أكثر من جزئين فان القضية تزداد تعقيداً وخصوصاً في المعاجم.

658
المتخصصة. وقد أثار هذه القضية أيضاً الأساتذة أن مراد، في مسند مثنى: أولاً، مما مستوى الخلط في التسمية. فلا تلاحظ أن كثيرين من اللغويين والمعجميين المحضرين يخلطون في التسمية بين صنفين من الترتيب بإطلاقهم على ترتيب المدخل في المعجم الحديث اسم الترتيب الأبجدي، بينما هي معاجم متربطة ترتيباً هجائياً ألفيانيًا عاديًا، وأشار إلى وجوه هذا الخلط - مثلًا - في مقدمة خليل الجرّ لمجمع لروس العبري ومقدمة إبراهيم مذكور للمعجم الوسيط وفي عنوان معجم حدبيت صدر في سلسلة "المُجدد" سُمي "المنجد الأبجدي". وهذه المعاجم الثلاثة متربطة ترتيباً ألفيانيًا حسب تتابع الحروف على الطريقة العربية (أ، ب، ت، ث، د، د. . .) أما الترتيب الأبجدي فترتيب سرنياني الأصل مخالف للساقي بيعتمد تتابع الحروف بحسب طريقة أ، ب، ج، د. . . وقد غلب استعماله في العرب في الحساب والترقيم وقل استعماله في ترتيب المعاجم إذ نجد لا نجد مُتبناً إلا في معجم الأدبية المفرحة العربية مثل كتاب "الأدبية المفرحة" لابي جعفر أحمد الغافقي وكتاب "الجمع لصفات أشات النبات" للشريف الإدريسي. أما مستوى القضية الثاني الذي أثاره الأساتذة إن مراد فهو مستوى الترتيب بحسب الجذور معترفة من الحروف الزواتد أو بحسب المدخل تأفة غير معرّفة من زواتها. ذلك أن بعض المعجميين قد اعتُبروا هذا الصنف الثاني من الترتيب متطرفاً ومزروع أوساط اللغة وفرق بين الأسمر الابتكاري، وقد بين الأساتذة إن مراد أن هذا الصنف من الترتيب ليس متطرفاً بحكم قنده في المعجم العربي العام منه والمخصصة، ولاحظ أنه - في المعجم المدرسي خاصًا - أكثر عويناً للطالب على وجود ما يبحث عنه في المعجم، يضاف إلى ذلك أنه يخضع المعجم من مشاكل منهجيّة كبيرة تفرضها طبيعة الترتيب بحسب الجذور؛ إلا أن الأساتذة إن مراد استقطب في النوع الثاني من الترتيب شرطي مثلاً: أولاً، ما أن تُذجَم الدقة فتراعي في المدخل كُل حروف وليس حرفها الأول أو حروفه الأولى أو حروفه الثلاثة الأولى فقط، وثانيهما ما تُثبت أمام المشتقات وخاصة العريضة منها - جذورها.
ه - أما القضية التاسعة - فهي قضية المعجم التاريخي.

وأبرز ما سُجل في هذا الصدد رأياً الأستاذين أحمد شفيق الخطيب ومحمد رشاد والحمزاوي. فقد ذكر الأستاذ الخطيب في سياق الحديث عن الرواية المستقبليّة لهذا المشروع بأن إدواردين قضى في إعداد معجمه أربعين سنة من العمل المتواصل، وأن المستشرقين الألمان قضوا رغم قرون في وضع معجم العربية المعاصرة، إلا أنهم - مع ذلك - لم ينجزوا إلاً موارد حرفية وريع الحرف، وهم يقذرون أنهم يحتاجون إلى خمسين وثلاثي سنة لإنهاء مشروعهم، وأن المعجم الكبير الذي بدأ مجمع اللغة العربية بالقاهرة العمل فيه منذ سنة 1945 لم يُصدّ منه إلى حد الآن إلا جزء بسيط بحوالي 10% من كامل المعجم، لذلك يرى الأستاذ الخطيب أن من الفضيل التريث وإعطاء مسألة المعجم التاريخي الذي ينادي العرب باعداده ما تستحقه من التقييم والتخطيط. أما الأستاذ الحمزاوي فقد رأى أن من الحكمة التريث بالفعل لكن يجب أن يُصبح هذا التريث عادة، ذلك أن الدعوة إليه قد عُبر عنها دوري منذ سنة 1845 في مقدمة معجمه الخفطي لأسماء الملوك عند العرب ثم أعاد التعبير عنها سنة 1881 في مقدمة معجمه المستدرك على المعاجم العربية. وهذه الدعوة مقبولة من عالم عاش في القرن التاسع عشر حين كانت وسائل العمل ضعيفة وكان الكثير من تصورات الرؤى العربيَّة مجهولة، أما اليوم فقد تطورت الوسائل ونشر الكثير مما كان مجهولًا وعرف الكثير مما كان في عداد المفقود عن النصوص وكثرت المؤسسات العلمية واللغوية من مجامع وجامعات، وهذه كلها أنواع تجعل العمل أسير من ذي قُبل وخاصة إذا تضافرت الجهود الجماعية ووضعت المنهجية العلمية الدقيقة لتوزيد طرق العمل. وقد شعرت جميعًا بأهمية هذه القضية فجعلت من أهم مشاريعها مشروع إنجاز المعجم التاريخي، وهي مستمرة بداية من هذه السنة في إعداد المنهجية العلمية الدقيقة وإنجاز هذا العمل العظيم.

عبد اللطيف عبيد
مُقرَّر جلسات الندوة

660
المشاركون في الندوة
مرتبين ألقابانياً

- إبراهيم بن مراد: أستاذ بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بتونس والأمين العام لجمعية اللغة العربية بتونس.
- إبراهيم الواعري: أستاذ بكلية الآداب بالجامعة الأردنية، عمان.
- أبو القاسم محمد كرو: أستاذ باحث، اللجنة الثقافية القومية تونس.
- أحمد شفيق الخطيب: رئيس دائرة المجمع بمكتبة لبنان، بيروت.
- أحمد العايدة: أستاذ بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بتونس، نائب رئيس جمعية المجتمعية العربية بتونس.
- أحمد مختار عمر: أستاذ بكلية دار العلوم، جامعة القاهرة.
- الجيلاني بن الحاج بحى: مستشار بوزارة الشؤون الثقافية، وعضو هيئة جمعية المجتمعية العربية بتونس.
- حكمة علي الأوسى: أستاذ بكلية الآداب، جامعة بغداد.
- حلمي خليل: أستاذ بكلية الآداب، جامعة الإسكندرية.
- حنفي بن عيسى: أستاذ بجامعة الجزائر.
- رمزي بعلبكى: أستاذ بالجامعة الأمريكية بيروت.
- زهير المراكشي: رئيس مصلحة الترجمة وعلم المصطلح بالمعهد القومي للمواصفات والملكية الصناعية بتونس، وعضو هيئة جمعية المجتمعية العربية بتونس.
- السيد أحمد محمد فرج: أستاذ بكلية التربية، جامعة المنصورة، مصر.
- عبد المختار جمعة: أستاذ بالكلية العربيّة للشرحة وأصول الدين بتونس، والأمين العام المساعد لجمعية المعجميّة العربيّة بتونس.

- عبد السلام محلبي: أستاذ بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بتونس.

- عبد العزيز بن يوسف الكيلاني: متقاعد أول وزارة التربية القوميّة، تونس.

- عبد العزيز مطر: أستاذ بجامعة قطر.

- عبد القادر الفاسي الفهري: أستاذ بكلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة محمد الخامس، الدار البيضاء.

- عبد اللهfeb عبيد: أستاذ بمعهد بورقيبة للغات الحيّة، تونس، وعضو هيئة جمعية المعجميّة العربيّة بتونس.

- عبد المجيد الشكيري: عميد كلية الآداب والعلوم الإنسانية بتونس.

- عبده عبد الرحمن: أستاذ بدار النشر للغة العربيّة بجامعة اليرموك، إربد، الأردن.

- علي توفيق الحمد: أستاذ بدار النشر للغة العربيّة بجامعة اليرموك، إربد، الأردن.

- عيسى بطرس: أستاذ بالأكاديميّة الأمريكيّة للدراسات العليا في الإدارة الدوليّة، أريزونا، الولايات المتحدة الأمريكية.

- فرحات الإدريسي: أستاذ بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بتونس.

- كريم فستيخ: أستاذ بجامعة نيمف، هولندا.

- محاسين حسن إبراهيم: أستاذ بجامعة عين شمس، القاهرة.

- محمد أبو الفتح الشريف: عميد كلية التربية، جامعة المنصورة، مصر.

- محمد التوني: أستاذ بجامعة حلب، سورية.

- محمد رشاد الحمزاوي: أستاذ بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بتونس، ورئيس جمعية المعجميّة العربيّة بتونس.

- محمد صلاح الدين الشريف: أستاذ بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بتونس، وعضو هيئة جمعية المعجميّة العربيّة بتونس.

- محمد الطالي: أستاذ بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بتونس، ورئيس اللجنة الثقافية القوميّة، تونس.
1- أحمد فارس الشدياق (1804 - 1887):

- هو فارس بن يوسف بن منصور بن جعفر الشدياق.
- ولد سنة 1804 في عشقوت من أعمال لبنان.
- درس في مدرسة عين ورقة، وأتم تعليمه في مصر.
- سافر سنة 1834 إلى جزيرة مالطة وأقام حوالي أربع عشرة سنة يدرس في مدارس الأمريكيين، ولقب ما يُطبع في مطبعتهم.
- سافر سنة 1848 إلى لندن للمشاركة في ترجمة التوراة إلى العربية.
- استقر في باريس عدة أئناءها بأحمد باشا بالاس تونس الذي استقدمه إلى تونس.
- اعتنق في تونس الإسلام، وتسمي بأحمد، وحرر في جريدة "الرائد التونسي".
- ثم انتقل إلى القسططينية وأنشأ بها جريدة "الجواثب" (1861 - 1884).
- توفي بالقسططينية سنة 1887.
3 - ريهاردت دوزي (1820 - 1883):

هو ريهاردت بير - آن دوزي. ولد سنة 1820 في مدينة ليدن بهولندا في عائلة فرنسية الأصل، كان أسلافها قد هاجروا إلى هولندا في منتصف القرن السابع عشر.

درس اللغة العربية وأدابها واللغات السامية في جامعة ليدن، وكان يجيد إضافة إلى العربية - اللغات اللاتينية والفرنسية والإنكليزية والإسبانية والألمانية والهولندية.

Reinhart Pieter - Anne Dozy.
عين أستاذاً للعربية وأدابها في جامعة ليدن (1850 - 1878).

- اهتم في دراسته وبحوثه بالمعجمة العربية وبتاريخ الدول الإسلامية في بلاد المغرب والأندلس، تأليفًا وتحقيقاً.

- أهم مؤلفاته المعجمة:

1- المعجم المفصل في ألفاظ الملابس عند العرب (1845):

Dictionnaire detaille des noms des vetements chez les Arabes.

2- معجم الألفاظ الإسبانية والبرتغالية المشتقة من العربية (ط. 2، 1869):

Glossaire des mots Espagnols et Portugais derive de l'Arabe.

3- المستدرك على المعامج العربية (1881، جزان):

Supplement aux Dictionnaires Arabes.

4- مسارد لغوية ذيل بها بعض النصوص العربية القديمة التي حققها أو شارك في تحقيقها، مثل:

- شرح قصيدة ابن عبَّدُون، لابن بُدُرُون الأندلسي (1846).
- البيان المغرب لابن عَذاري المراكيشى (1848 - 1851).
- القسم الخاص بلاد المغرب والأندلس من نزهة المشتاق في اختراق الآفاق للشريف الإدريسي (1866)، بمشاركة دي خوييه.

نبذة عن جمعية

المعجمية العربية بتونس

الاسم: جمعية المعجمية العربية بتونس.
المقر: النادي الثقافي أبو القاسم الشابي، 77 مكرر، شارع بلقي.
البريد: 1009، الوردية، تونس، الجمهورية التونسية.

- حصلت على التأشيرة القانونية يوم 9 نوفمبر 1983 تحت عدد 5125.
- هي جمعية علمية متخصصة.
أهم أهدافها: الاهتمام بقضايا المعجم العربي قديماً وحديثاً في مستوى النظر والتطبيق، وذلك بإصدار مجلة دورية متخصصة هي "مجلة المعجمية" التي حصلت على تأشيرتها القانونية يوم 6 مارس 1985 تحت عدد 2576، وعقد ندوات علمية، وربط الصلة بكل من له اهتمام بقضايا المعجم في تونس والعالم العربي وخارجها.

- أهم أنشطتها:

1- نظمت ندوة علمية أيام 1 و 2 و 3 مارس 1985 موضوعها "إسهام التونسيين في إثراء المعجم العربي"، وقد صدرت وقائع هذه الندوة في كتاب مستقل عن دار الغرب الإسلامي بيروت في صيف 1985 (303 ص).

2- نظمت ندوة دولية أيام 15 و 16 و 17 فبراير 1986 حول ثلاثة من المعجمين هم: أحمد فارس الشدياق وطارس البستاني اللبنانيان، ورينارت دوزي (R. DOZY) الهولندي، بمناسبة الذكرى المئوية الأولى لوفيتهم.


4- المشروع بداية من سنة 1986 في وضع المنهجية العامة لوضع "المعجم التاريخي الموسع" للفجة العربية تمهدًا للمشروع في إنجازه.
الفهرس

5 تقديم: للأستاذين أحمد العايد وإبراهيم بن مراد
9 برنامج الندوة
13 كلمة السيد وزير الشؤون الثقافية في افتتاح الندوة
17 كلمة الافتتاح للدكتور محمد رشاد الحمزاوي
21 كلمة للدكتور عبد المجيد الشرفي في افتتاح الندوة

المحتوى الأول

إسهام المعجميين الثلاثة في إثراء المعجم العربي

النظرية الاشتراقية عند الشدياق: أصولها وتقريمه وعرضها على المعجمية الشامية المقارنة، للدكتور رمزى بعلبكي
27 جهود أحمد فارس الشدياق في تطوير المعجم العربي المعاصر، للدكتور يوسف مسلم أبو العدويس
67 أحمد فارس الشدياق وقضايا المعجم العربي، للدكتور أحمد مختار
95 عمر
121 عناصر المعجم الحديث عند الشدياق، للدكتور محمد علي الزركان
143 الجوانب ودورها في المعجمية الحديثة، للدكتور محمد التوني
155 قراءة تحليلية لمقدمة الشدياق على لسان العرب، للدكتور عبد العزيز ابن يوسف كيلاني

667
علم المعجم عند أحمد فارس الشدياق، للدكتور حلمي خليل
منزلة الحركة المعجمية في القرن التاسع عشر، للأستاذ فرحات
الدربسي

رياض النفس للملك فيصل مصدرًا من مصادر معجم دوزي، للأستاذ
محمد العربي المطيري

منزلة مثلى دوزي من المعجمية العربية، للأستاذ إبراهيم بن مراد
ملاحظات على معجم دوزي وانكلم، للدكتور حكمة علي الأوعي
بطرس البستاني وجهوده المعجمية، للدكتور علي توفيق الحمد
المستنائي مصدرًا لدوزي، للأستاذ محمد القاضي

اختلف الباحثين في المعجم العربي الأوروبي من حيث ملاحظات التعويض
и manusíات السياق وأثره في المعرفة والتراث والتربية، للدكتور محمد
رشاد الحمزاوية

من قضايا المعجمية العربية المعاصرة، للدكتور عفيش عبد الرحمن
التعويض واللغويون وموافق دوزي من التراث اللغوي، للدكتور
كيس فرستيخ

معضلة المصطلحات العلمية وجيل المترجمين للدكتور حنفي بن
عبسي

A point of concern for Current Arabic texticography. by Issa

Peters

من قضايا المعجمية العربية المعاصرة، أو العربية المعاصرة، للدكتور
إبراهيم السامرائي

المعجم العربي بين التصويري والوظيفي، للدكتور عبد القادر الفاسي

الفهري

668
Importance donnée à la Littérature aljamiado morisque dans le «Diccionario etimalogico de la Lengua castellana» de Joan Corominas, par Mohammad Najib Ben Jemia

هل من مُعِجم عربيٍّ وظيفيٍّ؟ للأستاذ أحمد العابد من قضايا المعجميَّة العربيَّة المعاصرة، للدكتور أحمد شفيق الخطيب خلاصة حول المناقشات، إعداد الأساتذة عبد اللطيف عبيد المشاركون في الندوة نبذة عن المعجميَّين الثلاثة نبذة عن جمعية المعجميَّة العربيَّة بتونس الفهرس